الإعلام والبيئة

Media & Environment

تأليف
ليبى ليستر

ترجمة
بسمة ياسين



دار الفجر للنشر والتوزيع

Polity

الإعلام والبيئة

الإعـلام والبيئة

تأليف

ليبى ليستر

ترجمة

بسمة ياسين

دار الفجر للنشر والتوزيع

2012

الإعـلام والبيئة

تأليف	ترجمة
ليبى ليستر	بسمة ياسين

MEDIA & ENVIRONMENT

The First English Edition Published 2010 by POLITY

حقوق النشر	رقم الإيداع
الطبعة العربية الأولى 2012	19582
جميع الحقوق محفوظة للناشر	ISBN
	978-977-358-263-4

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر – النزهة الجديدة

القاهرة – مصر

تليفون : 26242520 – 26246252 00202

فاكس : 26246265 00202

Email: daralfajr@yahoo.com

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

قائمة الأشكال

كلمة شكر

أود أن أشكر جامعة تاسمانيا Tasmania University لتدعيمها، حيث أمدتني بالتمويل والوقت من أجل الدراسة والبحث لإتمام هذا الكتاب؛ وفضل معهد رويترز لدراسات الصحافة بجامعة أوكسفورد Oxford University's Reuters Institute for the study of Journalism لاستضافتي كزميلة عام 2009. وأشكر مدير المعهد د. ديفيد ليفيDavid Levy، والعاملين، والزملاء لتحمسهم واهتمامهم بالبيئة، مما مكنني من إكمال مسودة الفصول الثالث والرابع والخامس. أشكرك أيضًا أندريا دروجان Andrea Drugan، بمؤسسة النشر بوليتي Polity، التي أطلعتني على تجارب رائعة ومنحتني الكثير من التشجيع خلال هذا المشروع، وأشكر ماريا تروشاتوس Maria Trochatos لمساعدتها القيّمة في جمع المادة العلمية.

وأدين بالفضل دائمًا للبروفيسور سيمون كوتل Simon Cottle بجامعة كارديف Cardiff لتدعيمه المتواصل الذي بدأ عندما وافق على الإشراف على رسالتي في الدكتوراه عام 2004، وأشكره أيضًا على موافقته على الإفادة من المادة العلمية المأخوذة كعينة للفصلين الأول والسابع، التم تم جمعها من أجل مشروع البحث الصحافة التليفزيونية، والديمقراطية التداولية: دراسة دولية مقارنة عن البنية التواصلية تعميق الديمقراطية ، الذي تم تمويله من جانب المجلس الأسترالي للأبحاث Australian Research Council DP0449505 . وبسبب هذا البحث، تم تسجيل وتحليل خمسة برامج إخبارية نموذجية من ستة دول، وخمسة برامج تليفزيونية تبث بالقمر الصناعي خلال فترة استغرقت أسبوعين 13-26 سبتمبر 2004 . شكرًا لكِ موجدا راي Mugdha Rai لعملها في التصنيف

وأخذ العينات وإعداد البيانات الكمية التي تدعم التحليل الذي سيعرض في الفصل السابع. وتم نشر النسخة الكاملة لهذا التحليل أولاً في مقالة بعنوان "تصورالتغير المناخي: الأخبار البيئية وحقوق وواجبات التليفزيون " في الصحيفة الدولية للاتصالات International Journal of Communications، حيث تمت كتابتها بالمشاركة مع البروفيسور كوتل. وأدين بالفضل للبروفيسور كوتل وللصحيفة للموافقة على استخدام تلك المادة العلمية.

أشكر د.بريت هوتشينز Brett Hutchins بجامعة موناش Monash، على المشاركة البحثية التي قدمها منذ عام 2002، عندما تركت الصحافة للالتحاق بجامعة تاسمانيا. وقد تم استقاء جزء من البيانات والتحليل في القسم الأخير من الفصل الخامس من المقالة، ألعاب القوة: احتجاج البيئة، والإعلام الإخباري، والانترنت، بالمشاركة مع د. هوتشينز وتم نشرها في الإعلام، والثقافة، والمجتمع Media, Culture and Society.شكرًا لكل من Media, Culture and Society ود. هوتشينز للموافقة على استخدام تلك المادة العلمية. وقد ساعدني زملاء كلية اللغات الإنجليزية والصحفية والأوروبية School of English, Journalism and European Languages، وطلاب البحث لاين ماك جاور ، ودميان ماك إيـڤر، وميتسورو كودو، وطلاب الصف الثالث في ’الإعلام والبيئة‘ الذين ساعدوني في تطوير أفكار الكتاب.وأدين بالفضل على نحو خاص للآنسة ماك جاور لإتاحتها الإستفادة من الفصل المؤلف بالمشاركة بيننا’المشكلات المتشابكة، مخاطر المنافسة: التغير المناخي، والطاقة النووية، والاستراليون‘، الذي أمدنا بأجزاء من مناقشتي في الفصل الثاني الذي يبدو كاملاً كفصل في الكتاب، ’التغير المناخي والإعلام Climate Change and the

Media، الذي تم نشره من جانب بيتر لانـج Peter Lang. أود أيضًـا أن أشـكر القـراء على تعليقاتهم الدقيقة والمفيدة خلال المراحل المختلفة لهذا المشروع.

وأمدني موقع تاسمانيا-واحد من المواقـع التـي تـدور خلالهـا أطـول الصراعـات البيئية المتواصلة والأكثر حدة- بفرص عديدة لدراسة الحالة. ويقوم تحليل تلف شـجرة El Grande في الفصل السادس جزئيًا على المقالة التي عنوانهـا"شـجرة ضـخمة، أخبـار قليلـة: مـدخل الإعـلام، والقـوة الرمزيـة، والتـدخل الاسـتراتيجي"، التـي تـم نشرهـا في الصـحافة: النظريـة، والممارسـة، والنقـد Journalism: Theory, Practice and Criticism. وتم أيضًا تأليف بعض الأقسـام خـلال الكتـاب مـن خـلال الإسـتفادة مـن كتاب 'خلق الدافع:الإعلام والصراع البيئي في تاسمانيا Giving Ground: Media and Environmental Conflict in Tasmania، الـذي تـم نشره مـن جانـب مؤسسـة النشـر كوينتاس بريسQuintus Press عام 2007. ونظرًا للسـماح باسـتخدام الصـور، أشـكر مـاثيو نيـوتين Mathew Newton ويلـد أنجـل Weld Angel ، وجمعيـة وايلدرنس The Wilderness Society El Grande ، وصحيفة ميـوركيراي Mercury newspaper انظر شيفرد وبول واتسون Shepherd and Paul Watson .

في النهاية، شكرًا لـ دين، وماثيلدا، وإيرل، وأدا لدعمهم وصبرهم.

مقدمة

كانت البيئة موضوع هـام في أواخـر ثمانينيـات القـرن العشريـن، وكـان الإعـلام الإخباري معني بها. وقد أظهر هذا الاهتمام من خلال تزايد التغطية للقضايا البيئية في نشراته وصفحاته الإخبارية، ومن خلال القيام بجولات بيئية خاصة. كنـت واحـدة مـن الكثير من الصحفيين في العالم الصـناعي الـذين طولبـوا بتركيـز مجهـوداتهم في الكتابـة وإعداد التقارير عن البيئة. وقد ذهل المحررين في صحيفتي التي تنشرمن خلال مقرها في ميلبورن Melbourne، أستراليا، من الإمكانيات المتنوعة. ما نوع الرعاية المقدم؟ مـا الذي قام به القسم؟ كم عـدد المقاعـد التـي فـاز بهـا البيئيـون؟ كانـت هـذه روايـات سياسية تضفيها لمحة بيئيـة خفيفـة. وهكـذا كانـت هنـاك قصـص مرتبطـة بالأزمـات؛ القصص المرتبطة بالطبيعة الفيضانات، العواصف، الجفاف، حرائـق الغابـات والقصـص غير المرتبطة بالطبيعة النفايات الكيماوية، الانفجارات السامة، حرائق المصانع . وكانت تلك القصص موضوعات مفضلة من جانب المحررين. فقد تضـمنت صراعـات، ومـآسي إنسـانية، والكثـير مـن الصـور الواقعيـة. وفي أغلـب الأحـوال لم تحظـى الفئـة الثالثـة بالاهتمام الذي تستحقه تلك القصص في رأيي، لكن بدا رئيس مجموعـة العمـل أنـه لم يلقى بالاً كوني خارج غرفة الأخبار لمدة يوم أو يومين برفقة مصور فوتـوغرافي لتغطيـة المحتجين في مكان ما في جزء من أستراليا وهم مهددون بالقمع أو العقاب.

رغم ذلك، كان هناك نوعين من القصص البيئية التي لم تكـن تحبهـا الصـحيفة كثيرًا. يتضمن النوع الأول عادة العلم، فغالبًا ما يشمل أفكار معقدة ومصـادر وجـدت أنه من الصعب شرح أفكارها بطريقة بحيث تتحول إلى قصـة مطولـة وبـارزة، فلـتكن أخبـار فقـط. لقـد أدركـت سريعًـا أنـه إذا كانـت هـذه القصـص لـديها أي فرصـة لأن

تحظى بـالاهتمام، فقـد كانـت في حاجـة إلى أن تتضـمن الصراع والضـحية التـي عـلى استعداد على أن يتم تصويرها. كانت تلك هي القصص التـي يكـون موضـوعها طويـل الأجل؛ الماضي والمستقبل. لماذا هذه الموجة المفاجئة من الاهتمام؟ مـا درجـة رسـوخها وثباتها في حياة الناس العاديين؟ هل كانـت سـتدوم؟ هـل كـان مـن الممكـن بقاؤهـا؟ كانت عبارة 'ممكن بقاؤهـا' نقطـة صـادمة وهامـة. وكـان نشر 'تقريـر براندتلانـد' 1 Brundtland الـذي ينـادي 'بـالتطوير المسـتمر' يمثـل لحظـة انطلاقـة التطـوير في السياسات البيئية العالمية، وبعد البداية المتحمسة للاهتمام ، فقـدمفهوم الاسـتمرارية وكل مرادفاته تداوله في الإعلام. ولم يجد محررونا قيمة في القصص التي حاولت عـرض المخاوف والتداعيات البيئية على المـدى البعيـد والسـلوكيات العامـة والسياسـية ذات الصلة. وفي احدى الليالي، شكوت للزملاء بشـأن عـدم قـدرتي عـلى العثـور عـلى عبـارة 'ممكن استمرارها' في صفحات الأخبار.

'أصبح من الأسهل العثور الحصول على عبارة ، عبارة ...'

يقول أحد الزملاء: المال.

لإيضاح هذه النقطة، ظهر موضوع المـال خـلال الأسـبوع التـالي في الكثـير مـن القصص عبر عدة أقسام في الصحيفة التي كتبها عنه الزملاء، بداية من مجال الأعمال – حيث قد تكون ذات صلة على الأقل-حتى أسلوب الحياة، والرياضة. وفي غضـون ذلـك، ظلت عباره 'ممكن بقاؤها' غائبة عن الصحيفة. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، وحـرب الخليج الأولى، وأزمات أخرى ومع التحولات، والكثير مـن القضـايا سرعـان مـا ارتبطـت الاهتمامات البيئية بإمكانية البقاء في أخبار الحياة البرية. وقـد خفتـت معًـا، واختفـت بصورة كبيرة من المشهد العام لأكثر من عقد.

مثل الأخبار، تعهد هذا الكتاب كلية بالبيئة. ولن يكـون تركيـزه عـلى الاخـتلاف بين غازي الاحتبـاس الحـراري، ثـاني أكسـيد الكربـون CO_2، وثـاني أكسـيد النيتروجـين NO_2، أو على تأثيرات الكتاب البيئيين، ومكتشفي الطبيعة الـذين يكتبـون عنهـا عـلى الفكر البيئي المعاصر. ومثل الأخبار، يكـون تركيـزه عـلى واقـع البيئـة أقـل مـما يقولـه ويعرفه ويفعله الناس فـيما يتعلـق بالبيئـة. لكنـه لا يسـتخدم البيئـة لسرد قصـة عـن الإعلام. وبدلاً من ذلك، فهو يتضمن هدفين للكشف عـن القـوى المحركـة والممارسـات التي تكمن وراء تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية، بيـنما يأخـذ في الاعتبـار أيضًـا كيف يتم تشكيل المفاهيم، والمعاني، والمناقشات وحتى القرارات بشـأن البيئـة والتـأثير عليهـا. الكثـير مـن الممارسـات المهنيـة، والقـرارات الانعكاسـية، والمبـاديء المؤسسـية، والقرارات الاقتصادية، والضغوط السياسية المؤثرة على التغطية الإخباريـة للبيئـة التـي تتضمنها أخبار نطاق واسع من القضـايا، مـن الحـرب والإرهـاب، الرياضـة والسياسـة، وحتى الأخبار البيئية المضفى عليها على نحو فريد لمحات من تاريخ، وثقافـة، وخـوف، وميل المدارك العالمية، والمفاهيم المحلية. ويهتم هـذا الكتـاب بالتوصـل إلى الخصـائص المشتركة والتناقضات، والكشف المتعلق بالعمليات والممارسات. إنه يدور حـول الإعـلام و البيئة: بشأن أي إعلام إخباري يعمل داخل وحول البيئة ومن الذين يعملـون داخـل وحول الإعلام الإخباري.

لماذا التركيز على الإعلام الإخباري؟ تعد الأخبار، كما سأوضح فـيما بعـد، موقـع رئيسي للمعلومات، والتحليل، والنقاش بشأن القضايا العامة. توجد أماكن أخرى؛ داخل الإعـلام في شـكل مواقـع الانترنـت، ومواقـع الكُتّـاب عـبر الانترنـت ، ورسـائل البريـد الالكتروني، ونـدوات التليفزيـون، والـبرامج الإذاعيـة؛ وخـارج الإعـلام في شـكل لقـاءات عامة، وندوات مجتمعية، ومعـارض فنيـة، وعـروض لـلأداء المسرحـي. ورغـم ذلـك، ان

الأخبار التي توفر شكل وأسلوب لمحتوى وتداول المعلومات التـي تضـمن قوتهـا تظـل جوهرية لمجتمع معاصر. ويعتبرالإعلام الإخباري، وفقًا لرأي مانويل كاستيلز Manuel Castells، وسيط منظم ورئيسي في إدارة الشئون العامة 2004: 375 . وطبقًا لرأي أحد منتجي الأخبار، تعد الصحافة جامعـة، وناقلـة لصـور ومعلومـات الصراع، والمناقشـات والندوات' كوتل Cottle2006: 3 ، بينما يحدد الجماهير طريقة الاسـتمرار في الاتصـال بالأخبار'كعنصر أكثر أهمية' في تدعيم استمرار الارتباط المبـاشر بعـالم القضـايا العامـة كولـدراي و ماركـام Couldry and Markham 2008: 12 . وبـالطبع، لم يعـد دور الأخبار يتمثل في شكل منتظم أو ثابت؛ فقـد أصـبح التوسـط المسـتمر مهـددًا بتغيـير التكنولوجيات والتحولات في المحتوى التي غالبًا، وليس دائمًا، ما تكون ذات صلة. وعلى نحو مماثل، يواجه الراديو، ثم التليفزيون، ثم الانترنت بصورة متكررة تحـدي منتجـي الأخبار وجماهيرهم المختلفة لإعادة التفكير فيماذا يعنيه كل من الأخبار في ظل التغير في الظروف والأعراف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ورغم ذلك، لا يجب أن يعمـل مجال الأخبار بقوة ليبقى، واتضح هذا مـن خـلال حقيقـة أنـه في أوقـات الأزمـات أو الأحداث العامة، يتحول الناس إلى الأخبار. ربمـا يسـتمعوا إلى نشرات الأخبـار الإذاعيـة من أجـل الحصـول عـلى معلومـات حـول الفيضـانات المحليـة أو حرائـق الغابـات، أو متابعة الموقع الإخباري حول آخر مستجدات التحـدي السـياسي، أو مشـاهدة الأخبـار المسائية بـالتليفزيون للحصـول عـلى المزيـد حـول انهيـار سـوق الأوراق الماليـة، لكـن إحاطتهم بكل هذه الأشكال يعد تأكيدًا من الناس العاديين بأنهم سوف يحصلون على المعلومات بطريقة ما حول قضية تهمهم.

ان الطريقة التي من خلالها تحقـق الأخبـار هـذه الثقـة الجماهيرية لا يمكـن إدراكها بسهولة، وبالتأكيد يكون تركيز الاتجاه بين الكثير مـن المعلقـين في الإعـلام عـلى كيف أن الأخبار تهز بالفعل هذه الثقة. وأصـبحت التغطيـة الإخباريـة البيئيـة عرضـة بصورة خاصة لنوع من التحليل. وغالبًا ما تتجاهل هذه التعليقات ما يقوم به الإعـلام الإخباري، مفضلة الالتفات فقط إلى ما يخفق في القيام بـه. ويفشـل الإعـلام الإخبـاري بالفعل في عدة جبهات؛ تحليل مقارن خلال عشرين عام لعدد من الصحفيين يعملـون في الصحافة ومقدار المحتوى الذي كـانوا في حاجـة إليـه لتقـديم مقترحـات باسـتخدام المؤسسات الصحفية للموارد البشرية في كل قصة أقل كثيرًا مما فعلت مـن قبـل داڤيـز Davies2008: 63 . وهناك المزيد من محترفي العلاقات العامـة يكتبـون نسـخ جـاهزة للأخبار التي يفشل الصحفيون في مراجعتها؛ وهناك المزيد من الأحداث الإعلامية تقدم للجمهور استراتيجيًا يفشل الصحفيون في فحصها. تلـك قضـايا هامـة يجـب أخـذها في الاعتبار في أي تحليل للأخبار. ورغم ذلك، وبالتركيز على إخفاقاتهم فقط، فنحن نخاطر عند الرجوع إلى الفشل لتطوير إدراك أكثر تفصيلًا حول ما يقـوم بـه الإعـلام الإخبـاري بالفعل. ما الدور الذي يلعبونه في النـدوة العامـة بشـأن البيئـة؟ مـا المسـئوليات التـي يتحملونها، كـل هـذا يفرضـونه هـم عـلى أنفسـهم، وكـل هـذا قـد فـرض علـيهم عـبر مصادرهم وجماهيرهم؟ كيف يمكنهم نقل الرسائل، وتـداول المعـاني، وتـدعيم الرمـوز؟ كيف يمكنهم التفاوض للوصول إلى المصادر؟ كيف يقومون بمحاولة إشراك الجماهـير في القضـايا البيئيـة؟ هـل يهـدف الصـحفيون إلى خلـق مراقبـون يمتلكـون المعلومـات أو جماهير متفاعلة؟ تعد تلـك بعـض مـن التسـاؤلات التـي يطرحهـا هـذا الكتـاب حـول الإعلام.

لماذا أيضًا التركيز على السياسات والصراع؟ وهنـا، بتضـمين هـذين المصـطلحين، يكمن جوهر الإدراك الأفضل بشـأن كيفيـة تشـكيل البيئـة كقضـية عامـة. يهـتم هـذا الكتاب بالمعاني، والرسائل، والمناقشات وبكيفيـة مسـاهمتها في صـنع القـرار الشـخصي والسياسي والعمل من أجل مستقبل البيئة، كل هذا مـن أجـل المـواطنين كـأفراد ومـن أجل المجتمعات القومية والدوليـة. وهـذا الاهـتمام الـذي يمنـع مركزيـة الإعـلام كـأي مدخل يركز فقط على الإعلام، وموضوعاته، والعاملين به، كـان معـد عـلى نحـو هزيـل للعمل على عدم تشابك شبكة الانترنت التـي تحـيط بالمعلومـات العامـة والمناقشـات. ويمتليء المجال العام بالاهتمامات المناضلة، والتدفقات المتداخلة، وأنشـطة نطـاق مـن المشاركين في عدد من ميادين التنافس التي تقود أو تقيد الحركة وتشكل المعلومات في هذا الفضاء المعقد. لتقليل الدور الذي يلعبه الإعلام داخل هذه القوى المحركة، مـثلما فعلت النظرية الاجتماعية المعاصرة كثـيرًا، يـتم تجاهـل موقـع هـام في التحليـل. ومـع ذلك، يتمثل التقليص بدقة في رسم حد صناعي لا يمكن تجاوزه حول ما نعرفه بـالإعلام وتحليل ما يدور داخله. بالإضافة إلى ذلك، يقدم التركيز على السياسات والصراع وأيضًـا الإعلام مفتاحًا تحليليًا حول كيف أن المعرفة تجد طريقها نحو المجـال العـام، والعمـل الذي يقدمه هناك.

يعتمد هذا التركيز على المشاركة المباشرة في أية تساؤلات عـن السـلطة. لا يـتم مجرد تعريف هذه السلطة إلى جانب أنها تعمل بطرق متنوعـة وفي أشـكال متعـددة. ويمكن تحديد موقعها رمزيًا، مما يشـترط عـلى السـلطة المشـاركة، والتـأثير، والتـدخل، واتخـاذ القـرار ثومبســون Thompson1995: 17 أو في تشـكيل الواقـع بورديــو Bourdieu1991: 166 . يمكنهـا أن تمثـل النضـال المتواصـل بهـدف تحديـد القضـايا والرقابة على جداول الأعـمال. ويقـدم الإعـلام ميـدان للتنـافس ويقـدم أيضًـا اللاعبـين

القائمين بالتفاوض بشأن التوصل للمعلومات، وصياغة المعاني، وتداول الرموز، ودفع الأعمال، والنقاش بشأن القرارات. فهو ينافس، ويتفاوض، ويدفع، ويقاوم. وبسبب هؤلاء الذين يريدون التوصل للمعلومات المتعلقة بهذا الميدان التنافس، يكون الكثير منهم في أزمة.ويمكن للكيان الناجح أن يجلب معه امتيازات هامة، خاصة فرصة المشاركة في المناقشات العامة، بينما الاستبعاد يمكن أن يعني التهميش. وطبقًا لذلك، تقوم المصادر بالتكييف والتغيير معدلة لممارساتها. وهي تقوم بوضع الاستراتيجيات، وتصبح الرموز والمعاني جزء من صندوق أدوات يمكنه التأثير على المناقشات العامة واختراق الحواجز السياسية، والمهنية، والاقتصادية. وسوف يعمل الإعلام الإخباري أيضًا بنشاط للحفاظ على السيطرة، بينما سوف تعمل المصادر على تحدي مركزية الإعلام. على سبيل المثال، تقوم تلك المصادر بهذا على نحو متزايد عبر حملات العلاقات العامة الممولة جيدًا أو عبر أشكال متطورة من الاحتجاج وأعمال أخرى. ذلك يمثل مجال رئيسي للتحليل في هذا الكتاب. وبتسليط الضوء على تغيير القوى المحركة للسلطة خلال الاتصال بالإعلام الإخباري واستراتيجية المصادر والصراع البيئي، سوف ينكشف كيف أن القضايا البيئية تشكلت ووجهت بسبب النقاش في المجال العام.

وبالطبع فإن ما تم بواسطة هذه المعلومات بمجرد بلوغها المجال التنافسي العام يمثل قضية أخرى تمامًا. ما الذي يفعله الناس تبعًا لذلك؟ هل يتحدثون بشأن ذلك؟ هل ذلك يخلق داخلهم الخوف أو الشك؟ هل يؤثر ذلك على على القرارات السياسية التي يصنعونها؟ كيف يرتبط ذلك بالمجالات الأخرى في حياتهم؟ هل يشاركون في ذلك إلى المدى الذي عنده يتم تحفيزهم للعمل، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ هذه تساؤلات يتم البدء في طرحها مباشرة فيما يتعلق بالأخبار

البيئية وجماهيرها. وعلى نحو أوضح، فإن الاتصال بين رغبة وقدرة الأفراد على العمل والممارسات والأشكال الإعلامية المعاصرة موضوع تتزايد أهميته في أبحاث الإعلام. وان القضايا والمخاطر البيئية لديها الكثير لتعرضه في هذا الصدد كموضوعات تستحق الدراسة. ومع تداعياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية المصاحبة، فهي تمثل موقع رئيسي من أجل إدراك أفضل للاهتمامات المعاصرة إلى جانب أدوار ومسئوليات وممارسات الإعلام. وينشأ الخطر البيئي بصورة أساسية على المستوى المحلي ويتدفق تلقائيًا عبر الحدود القومية والجغرافية وتسمح لنا أيضًا بأخذ تلك التساؤلات في الاعتبار في إطار عالمي على نحو متزايد. والآن، يمكننا التساؤل كيف يتواصل الإعلام مع الحياة اليومية للناس العاديين، وأيضًا صناع القرار وواضعي السياسات، وكيف يمكن أن يخلق هذا الاتصال الرغبة والقدرة على الاستجابة والعمل. ويمكننا أن نسأل كيف أن الإعلام يشارك الدول المعنية بالبيئة، على المستوى المحلي وفيما يتعلق بالتطوير من أجل إدراك كوني أكثر توسعًا- وربما ضروري على نحو متزايد.

ولتجنب أكثر الإجابات سطحية على تلك التساؤلات، من المهم البدء بوجهة نظر الإعلام بأن كل من شغل وتشكيل المناصب دائمًا ما تكون معقدة وغالبًا ما تكون مؤقتة ومليئة بالنقاش، وأحيانًا مركزية فيما يتعلق بالعمل الاجتماعي، وأحيانًا هامشية. وكما يرى ستيوارت آلان Stuart Allan في تصوره عن ثقافة الأخبار، من خلال حدوث الانقسام الثنائي للمجتمع-الإعلام الذي أربك الكثير جدًا من الدراسات حول الإعلام، قد نتمسك بصورة أكبر بكل التعقيدات المشوشة، والتناقضات المزعجة التي في طريقها إلى الاختفاء 2004: 3 . وفي هذا الصدد، تعرض تساؤلات مثل إلى أي مدى يعرض بالفعل الإعلام الإخباري، والمصادر،

والجماهير بؤرة تحليلية خلال إطار بحثي مرن ومفتوح. ويمكننا أن نطرح على سبيل المثال التساؤل بكيف يتم إنتاج نص إخباري- ما الذي يقوم به الإعلام الإخباري ومصادره-دون افتراض مستوى من التماسك المهني، أو المؤسسي، أو الاجتماعي الذي قد لا يوجد. ويمكننا أيضًا أن نسأل عن الجماهير بأسلوب يقر بالتعقيدات المتأصلة في الاتصالات المباشرة. ويهتم هذا الكتاب بالفوارق الدقيقة في العلاقة بين الإعلام والبيئة، وبالأبحاث التي أصبحت قادرة على كشفها. ورغم ذلك، فإن التساؤل البسيط ظاهريًا- ماذا يفعل الإعلام الإخباري، والمصادر، والجماهير، أو كما يرى نيك كولدراي Nick Couldry، 'ما الذي يفعله الناس ببساطة شديدة فيما يتعلق بالإعلام عبر نطاق كامل من الأماكن والبيئات'؟ 2006: 36، مقتبس من عمل أصلي -يصبح موقع غني بغزارة بأبحاث الإعلام بدلاً من تجنبها بسبب الخوف من أن تدفعنا لأبعد مما يسمح لنا الدليل. إذا كان هدفنا هو فهم علاقات الإعلام ليس فقط من أجل تغطية الأخبار البيئية لكن أيضًا من أجل مستقبلنا البيئي، كما هو الآن، ثم نلغي تلك التساؤلات من عقولنا.

ويرى كتاب الإعلام والبيئة أن البيئة تمثل قلق ضاغط في الحياة المعاصرة السياسية والاجتماعية، وفي الواقع، المادية، ورغم ذلك ما زال يتم فهم أدوار الإعلام في تشكيل والتأثير على المناقشات العامة الحاسمة وصنع القرار البيئي على نحو هزيل. ويقدم الصراع البيئي، إلى جانب حواراته القاسية واللاذعة موقعًا رئيسيًا لفحص كيفية تشكيل والوصول إلى والتفاوض في المناقشات عبر الحدود المحلية والقومية والدولية. ويفجر كل من دراسة الإعلام والصراع البيئي تساؤلات أكثر شمولاً حول فهمنا المشترك للمكان والمجتمع، وعن المسئولية المحلية، وعن المواطنة

العالمية، وعن كيف أن الأفراد والمجتمعات يعملون بطرق تؤثر على أسلوب حياتنا- وآخرين- اليوم وفي المستقبل.

يتكون الكتاب من سبعة فصول. يرتبط الفصل الأول بالتغطية الإعلامية التاريخية المعاصرة للقضايا البيئية حيث يكشف عمق الاهتمامات والمداخل التي أصبحت جزء لا يتجزأ من هذه التغطية- لكنه أيضًا يستخرج المتشابهات والأنماط. ويقوم بعرض كيف أن القوى الثقافية متأصلة بعمق في العمل في صياغة معاني الأفكار الخاصة بالطبيعة والبيئة بصورة أكثر اتساعًا، وكيف أصبحت التغطية الإخبارية مستمرة في التحول عن طريق هذه المعاني. وبمجرد التسليم بتلك العمليات، يكون من الممكن فهم عمليات المد والجزر داخل اهتمامات الإعلام بالبيئة وبالشأن العام. ويرسم هذا الفصل على نحو متواصل التحليلات الإعلامية المؤثرة حول تلك التحولات موضحًا نشوء القسم الإخباري البيئة في ستينيات القرن العشرين. وقد لعبت حركة البيئة الوليدة دورًا جوهريًا في الموجة العالمية للاهتمام بالقضايا البيئية، وبدأت علاقة بين الإعلام والحركة أثرت بعمق على الممارسات والمباديء التنظيمية لكلا الطرفين، وهو الموضوع الذي تمت العودة إليه في الفصول اللاحقة.

يتصل الفصل الثاني بالبيئة والإعلام والنقاش السياسي على نحو أكثر ثباتًا وأكثر نظرية. ويمثل الوعي العام والعمل في إدارة المخاطر البيئية اهتمام رئيسي من جانب الكثير واضعي النظريات الاجتماعية المؤثرين الذين كانوا يكتبون في العقود الأخيرة. ورغم ذلك، أصبحت الاتصالات الصريحة بالإعلام الإخباري عبر تلك النظريات نادرة. ويعد أولريش بيك Ulrich Bick استثناء، حيث يعترف بأهمية الإعلام الإذاعي بوجه خاص في تداول ونقاش وتفسير المعرفة المتعلقة بالمخاطر

البيئية. ومع ذلك، يترك العمل بعرض أي جزئيـة لكيفيـة قيـام الإعـلام بهـذا للآخـرين بصورة فعلية. يشكل هـذا الفصـل إطـار يـبرز الصراع عـبر المناقشـات العامـة، عارضًـا مجموعة من الآراء النظرية بشأن المجال العام وميادين التنافس العامة. ثم يقدم بعد ذلك فرضية بيك Bick مجتمع الخطر داخل إطار من الصراع ثنـائي الطـرفين، وبالتـالي الموضوعات الخاصة بالكثير من الاهتمامات المتصاعدة في الأقسام التالية من الكتاب.

يشير الفصل الثالث إلى الإعلام الإخباري على نحو أقرب، حيـث موضـحًا كيـف أن ممارساته تؤثر على تدفق وتشكيل وتـوفير الأخبـار البيئيـة. وبيـنما تسـتمر دراسـة ممارسة الأخبار من عدة زوايا وتطرح تساؤلات متنوعة وتحقيقية، نادرًا مـا تمتـد مثـل هذه الأبحاث إلى تحليل للأخبار البيئية. ورغم ذلك، بجلـب الدراسـات الحديثـة حـول ممارسة الأخبار بصورة عامة مع هؤلاء في الأخبـار البيئيـة بصـورة خاصـة، يمكـن لهـذا الفصل تناول القضايا الرئيسية. يعمل الصحفيون والمؤسسات الإخبارية بهذه الطريقـة، عندما يواجهون قضية مثيرة للجدل مثل البيئة، سوف يستجيب الإعلام الإخباري بطرق معقـدة وغالبًـا مـا تكـون متناقضـة. تسـمع مصـطلحات مثـل التـوازن و التحيـز و الموضوعية في الندوات التي تعقد بشـأن الأخبـار البيئيـة فـيما يتعلـق بتغطيـة التغـير المناخي خاصة في الفترة الأخيرة. ومن المهم الأخذ في الاعتبار فائـدة هـذه المصـطلحات البحثية لتحليل التغطية الإخبارية لتلك القضية المثير للجدل، لكن يجب أيضًا الأخـذ في الاعتبار كيف تعمل تلك المصطلحات أثناء محادثات منتجـي الأخبـار أنفسـهم. ورغـم ذلك، فإنه أيضًا مـن خـلال الأخـذ في الاعتبـار مـا تقـوم بـه النصـوص الإخباريـة ذاتهـا والقرارات المؤدية إلى إنتاجهم، نكون مستعدون بصورة أفضل للحصول على إدراك أكبر حول كل من العمل الإعلامي وأدوار الإعلام.

يحيط الفصل الرابع بمصادر الإعلام الإخباري، ويكون تركيـزه عـلى الوصـول إلى الأخبار؛ كم من وجهات النظر والآراء المختلفة التـي تظهـر في وعـن الأخبـار. ولابـد أن يكون هناك قلق رئيسي لدى هؤلاء المهتمون بأعمال المجال العـام، ومـن منطلـق هـذا القلق ينبثق بعض من أكثر التسـاؤلات أهميـة في الدراسـات الإعلاميـة. ويعـرض هـذا الفصل البحث الذي طـرح هـذه التسـاؤلات، بدايـة مـن نمـوذج المحـددين الرئيسـيين المـؤثرين لـدى سـتيوارت هـول Stuart Hall وزمـلاءه 1978 حتـى نمـوذج فيليـب تشليزنجر Philip Schlesinger1990، التي تتطلب مـدخلاً يبحـث وراء الإعـلام ذاتـه قبل الانتقال إلى أمثلة أكثر حداثة حول العمل المعني بكيفية تحقيق المصـادر لعمليـة الوصـول إلى الأخبـار متضـمنًا ذلـك مسـاهمات هامـة في المجـال البيئـي مـن أليسـون أندرسون Alison Anderson، و أنـدريز هانسـن Anders Hanson وآخـرين. ومـن خلال التركيز على الأنشطة والنتائج النصية لممارسي العلاقات العامة الصناعية والبيئيـة، وتأثر آراء العلماء والناس العاديين بشأن القضايا والاهتمامات البيئيـة يكـون بالإمكـان توافر تفسير أكثر ثراء بخصوص الأداء الفعلي للمصادر والصحفيين وكيفية تأثير أداءهـا على تغطية الإعلام الإخباري للبيئة والخطر.

يتمثـل تركيـز الفصـل الخـامس عـلى حركـة البيئـة. وفي هـذا الصـدد، تـم الكشف عن كل من عملية الوصـول إلى الأخبـار الاسـتراتيجية ولعبـة السـلطة الرمزيـة من أجل تحليل العلاقـة المتطـورة دائمًـا بـين الحركـة والإعـلام. يبقـى المحـتج في قلـب هـذه العلاقـة. يعلـن المحـتج عـن اعـتراض عـام، لكـن ذلـك يعـبر عـن اسـتراتيجية مليئة بالمخـاطر بطبيعتهـا خاصـة بحركـة البيئـة. ويوضـح هـذا الفصـل كيـف اقـترب الإعلام الإخباري تاريخيًا بالحركات الاجتماعيـة والاحتجـاج البيئـي؛ فغالبًـا مـا توصـف

العلاقة التكافلية على أنها تزلفًا 'أحيانًا رقصة الموت' مولوتش Molotch1979: 92 . فهي تفترض أنه بينما يقوم الانترنت بتحرير المعترضون السياسيون من الحاجة المستمرة للبحث عن مدخل للإعلام الإخباري، فهو يثبت أيضًا أنه أداة أخرى للحصول على مدخل للإعلام القديم. وعلى هذا النحو، ما يزال ينظر إلى الإعلام الإخباري على أنه مجال هام ولاعب رئيسي في الصراعات البيئية.

وفي هذا الصدد، تمت الإشارة إلى الرموز وأهميتها داخل الصراع البيئي بصورة مختصرة. ويحقق الفصل السادس في طريقة عمل الرموز داخل الصراع البيئي ثنائي الطرفين بطرق مباشرة إلى حد كبير ولكنها أيضًا معقدة للغاية، من خلال تحليل لصور الإعلام وحالة موت أكبر شجرة في أستراليا. ثم ينتقل بعد ذلك إلى المشاهير. يتحدث المشاهير على نحو متزايد ويشيرون إلى أساليب الحياة والطبيعة المهددة وغالبًا ما يتم ربطهم وتجنيدهم لتوسيع وتعبئة الدعم، وتوجيه صناع القرار نحو ما يتم إدراكه على أنه أكثر السياسات المقبولة بيئيًا. رغم ذلك، وكاستراتيجية، فهي تعد خطيرة مثل الاحتجاج وتتضمن تداعيات خطيرة بشأن مستقبل النقاش البيئى ثنائي الطرفين.

وكما أشير من قبل، ما يزال هناك الكثير لمعرفته عن كيفية جذب الأخبار للجماهير، وجذبهم إلى مدى يشاركون عنده في إيجاد حلول لتعرية التربة والمخاطر البيئية. وتعد المواطنة البيئية التي تكمن في المشاركة؛ الاهتمام أو الارتباط النفسي بالشئون البيئية ليست كافية دالجرين Dahlgren2009: 81 . وباستعراض الأزمة العالمية الجديدة والمسلم بها على نحو واسع التي تم تقديمها بعنوان التغير المناخي، في طريقها إلى أن تكون واحدة من أكثر القضايا البحثية أهمية بالنسبة لخبراء الإعلام اليوم. بالاستناد إلى عولمة الانفعالات و التعاطف الكوني لـ بيك

2006 ، وأيضًا إلى مجموعة من الأبحاث حول المواطنة البيئية، ويقدم الفصل السابع ذلك من خلال إدراك أفضل حول كيفية اتصال كل من الصور والكلمات والرموز التي يحملها الإعلام الإخباري بالحياة اليومية للناس، ويمكننا البدء بفهم كيف أن الناس العاديين- وأيضًا صناع السياسات والقرارات-قد يكتشفوا رغبة وقدرة للاستجابة والفعل. ويستنتج الكتاب من خلال طرح سؤال حول طريقة مساهمة ممارسات وعمليات الصحفيين، والمصادر، ونصوص الأخبار، والجماهير في المفاهيم والمعاني والمناقشات البيئية، وأخيرًا المستقبل.

وببعض التوضيح، وكما ذكر في بداية هذه المقدمة، لا تتمثل فكرة هذا الكتاب في تطوير الفكر أو الحركات أو العلم البيئي، لكنها تتمثل في كيفية ارتباط واتصال كل هذا بالنقاش العام داخل وعبر الإعلام الإخباري. وهكذا، تؤخذ هذه المجالات في الاعتبار في هذا السياق فقط. وأتعمد أن أبقى واضحة في استخدامي لمصطلح البيئة، حيث أن أشكاله المتغيرة ومعانيه المتغيرة تمثل تمامًا أساس اهتمامات هذا الكتاب. مثل رأي فيل ماكناجتين Phil Macnaghten و چون يوري John Urry في مصطلح الطبيعة nature– المصطلح القريب من البيئة environment– 'وهكذا لا توجد طبيعة مفردة، هناك أشكال من الطبيعة. وتتألف هذه الأشكال من عوامل تاريخية، وجغرافية، واجتماعية' 1998: 15 . وبطريقة مماثلة، لا يتركز استخدامي لمصطلح الإعلام الإخباري على البرامج القديمة أو الجديدة التي يظهر بها لكن مع الممارسات، والمباديء، والقيم، والفاعلين المشاركين في وحول صياغته واستخداماته. وأخيرًا، وبينما أقوم بحصر أمثلة من مناطق ليست غربية من العالم إن أمكن، فهي محدودة. تبدأ تحليلات مقارنة عن التغطية الإخبارية البيئية في الدول المتقدمة والدول النامية في النشوء انظر تشابمان وزملاؤه ..Chapman et al

1997 كمثال قديم ، لكن الدراسات التاريخية نادرة. ومع ذلك، هناك بعض الشك بأن الاتجاه الحديث نحو الدراسات الصحافية المقارنة، سيكون هذا البحث متاحًا على نحو متزايد.

وفي بداية تسعينيات القـرن العشريـن، انفصلـت البيئـة عـن الإعـلام وجـداول الأعمال العامة. فقد تراجعت بصورة ملحوظة خمسين عامًـا إلى الـوراء، لكـن طرحـت تساؤلات حول تأمل البيئة، خاصة التغير المناخي كقضية عامة. وتستمر الأزمة العالميـة في أسواق المال. اليوم، قمت بالتقاط صحيفة إخبارية متوقعة العثور على قصص ماليـة متنوعة تشغل الصفحة الأولى كاستثناء بين جميع الأخبـار الأخـرى، لكـن هنـاك – وإن كان في نهاية الصفحة الأولى- مقالة حول نشر تقرير بشأن تداعيات التغـير المنـاخي في أسـتراليا، التـي تشـير بـدورها إلى صـفحتين كـاملتين تتضـمنان التحليـل. وتشـتمل مصطلحات تقرير المرجع جميع التداعيات الاقتصادية والبيئية. يسـتمر المزيـد، ويقـع المزيد في الخطر، أكثر من مجرد خطر المال.

(1) 'تقرير براندتلاند'

لجنة براندتلاند: رسميًا، اللجنة الدولية للبيئة والتطـوير WCED . تـم عقـدها من جانب الأمـم المتحـدة في عـام 1983. وقـد تـم تأسـيس اللجنـة لمناقشـة الاهـتمام المتزايد بشأن إفساد البيئة البشرية والموارد الطبيعية وعواقب هذا الإفساد على التطور الاقتصادي والاجتماعي. وعند تأسيس اللجنـة أدرك الاجـتماع العـام للأمـم المتحـدة أن المشكلات البيئية كانت بطبيعتها عالمية وحدد أنه كان هنام اهـتمام عـام مـن جانـب جميع الدول لوضع سياسات من أجل التطوير المستمر.

الفصل الأول

الإعلام والبيئات

قاريء الأخبار: إنها الساعة السادسة. أنا كيرستي يانج Kirsty Young. يتصل توني بلير هاتفيًا لاتخاذ خطوات هامة لمواجهة التغير المناخي، محذرًا بأن الوقت يجري لمعالجة هذه المشكلة. رئيس الوزراء على وشك إلقاء خطاب هام بشأن الاحتباس الحراري وقدرته على إحداث شرارة الكارثة. يقول أن الحكومة تواجه مهمة ضخمة لتحسين الموقف. يوضع أحد الافتراضات في المقدمة لتناول المشكلة وتتمثل في أن بريطانيا لابد أن تعتمد بصورة أكبر على الطاقة النووية. نريد آرائك بشأن هذا الموضوع في استفتاء نادي أخبار الخامسة اليوم. هل تريد أن تقوم الطاقة النووية بإمداد بريطانيا بالطاقة؟ للتصويت، اتصل بهذا الرقم. ستكلف تلك المكالمة الهاتفية 25 سنت في الدقيقة. أخبار الخامسة، القناة الخامسة، المملكة المتحدة، 20 سبتمبر 2004 .

أود البدء بالتركيز على أسبوعين من الأخبار ومحتواها البيئي. التوقيت حرج- 2004، وهو الفترة التي كان يتم فيها عودة ظهور البيئة في جداول أعمال المؤسسات الإخبارية في أنحاء العالم الصناعي، تصاحبها مكالمات هاتفية عاجلة لاتخاذ خطوات. تحرك إعصار إيفان Hurricane Ivan ببطء- أحد أكبر العواصف التي سجلت في الكاريبي وخليج المكسيك-لكنه تحرك باعتدال نحو ولايات الخليج 1 في الولايات المتحدة خلال فترة إجراء الاختبار، تبعه إعصار جين Jean، الذي دمر أجزاء من كوبا وهاييتي قبل أن يتجه صوب ساحل الولايات المتحدة. وقد تزايدت

الضغوط على إيران، وكوريا الشمالية، وكوريا الجنوبية خلال نشـاطاتهم النوويـة، مـع استمرار إيران في تطوير برنامج للطاقة النووية وليس برنـامج أسـلحة نوويـة، وتفسـير كوريا الجنوبية لسحابة عش الغراب 2 الضخمة كأعمال كهرباء مائيـة، وقيـام العلـماء المخادعين بـإجراء تجـارب التخصـيب النـووي في كوريـا الجنوبيـة. ألقـى رئـيس وزراء المملكة المتحدة خطابًا سياسيًا هامًا، معلنًا أن التغير المناخي الغير متحكم فيه ينطـوى على إمكانية تحوله إلى كارثة على المستويين البشري والاقتصادي. وقـد غطـت الأخبـار الأسترالية المحتجـين عـلى قطـع أشـجار الغابـات القديمـة وأخبـار المبـادرات الجديـدة لحماية الأنواع المهددة بالانقراض، بينما أدت أنفلونزا الطيـور في سـنغافورة إلى المزيـد من المحـاجر الصـحية والجماعـات التـي كانـت تعمـل معًـا لمكافحـة الملاريـا. وأعلـن لمشاهدي أخبار تليفزيـون جنـوب أفريقيـا عـن حديقـة عامـة وطنيـة جديـدة وعـن المساعي العلمية لقياس مستويات التلوث المؤثرة على دببة القطب الشمالي. وفقـدت كميات هائلة من المياه من السدود في الهند؛ حيث أمرت جهات التخطيط في المملكـة المتحدة امرأة إزالة بيتها المصنوع من القش ؛ في تساؤلات الولايـات المتحـدة التـي تـم طرحها حول حماية الإمداد بمياه نيويورك من الهجمة الإرهابية؛ وأذاع القمر الصناعي الدولي قصة حول شجرة كستناء خارج الغرفة معرضة للخطر اختبأت وراءها آنا فرانك Anne Frank من الجنود النازيين.

كان يتم تغطية القضايا بعدة طرق: كأخبار تقليدية والتي تعـد قصـيرة نسـبيًا في شكل فقرات مباشرة بأسلوب تقرير يدرك بصورة أسهل مـن جانـب أكـثر الجماهـير اهتمامًا بالأخبار، وكقصص توضـيحية أطـول اعـتمادًا عـلى نطـاق أوسـع مـن المصـادر وغالبًا ما ترفق بها وسائل إيضـاح مرئيـة مذهلـة. أمـا في التليفزيـون، فقـد كـان هـذا يشكل أحيانًا دراسات جادة. وانحنت أشجار النخيل نحو الأرض، حيث تنـدفع الأمـواج

مكونة جدران صلبة، واستقرت المنازل على نحو خطير على الخطوط الساحلية المتآكلة، وينبعث الدخان متجهًا للسماء الداكنة، وتغادر العائلات المنازل المهددة صف وراء صف من الرؤوس النووية، وتحزن الأمهات على أطفالهن الغرقى. أشكال ومواقع أخرى كانت أقل تأثيرًا: مقابلات البرامج الإذاعية والتليفزيونية مع السياسيين، والتي تظهر منظر المدينة كخلفية في مجال العلماء المحدقين في أفواه الدببة القطبية المخدرة؛ في مسار الأنشطة؛ مسببين نزاعات لمعدي التقارير خارج الوظائف الرسمية. وانتشرت الفضائيات، والمشاهدة عبر القمر الصناعي، والرسوم البيانية، والخرائط لتوفير معلومات عن اتجاه وسرعة الأعاصير، أو السبب المحتمل للانفجار الهائل في كوريا الشمالية، أو آثار التغير المناخي على مجتمع الاسكا المنعزل. وأود التركيز على أربعة جوانب فقط من هذه التغطية الضخمة والمعقدة، وبالتالي إيقاظ بعض من الاهتمامات الرئيسية في هذا الكتاب. أولاً، في سبتمبر 2004، لم يظهر التغير المناخي عبر الإعلام كأزمة بيئية عالمية، رغم الدليل على أنه كان على وشك أن يتحول إلى قضية هامة إذا لم تكن هناك تلك الارتفاعات المستمرة في حجم التغطية الإعلامية السائدة في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من عام 2001 حتى الآن انظر بويكوف آند بويكوف Boykoff and Boykoff2007؛ كارفالو Carvalho2007 .لم يكن كل من شكل ومحتوى ثابت فيما يتعلق بالقضية المعقدة. وهذا ترك مجال واسع للغاية للصراع والنزاع. وقد تنافست المصادر ليتم سماع رسائلها أوهيمنة مناقشاتها، بينما ضمنت الممارسات الصحفية المهنية القضية أن تنبثق القضية ببطء من 'العلم الجدلي contested' إلى 'أزمة عالمية'. وفي مقابل التعقيد العلمي والسياسي والاقتصادي، السرعة المنخفضة التي انبثق من خلالها الثقة والإجماع، والمستويات العالية من الصراع، استحضر الكثير من الصحفيين ومؤسساتهم الإخبارية بمبدأ التوازن لتحقيق الحذر

في طريقهم إلى القضية بويكوف آند بويكوف 2004 . أصبحت الإدعاءات العلمية أيضًا مشوشة عبر المذاهب الفكرية المتواجدة في مؤسسات الإعلام كارفالو 2007 . غرضي هنا إدراك أدوار الإعلام في الاتصال بالبيئة والاعتراف بها كقضية، أو حتى كأزمة، فنحن في حاجة إلى النظر مباشرة نحو التغطية الإخبارية، ونحو المنتج، بل أيضًا نحو الممارسات الكامنة وراء ذلك. يعني هذا أنشطة الصحفيين ومصادرهم، والمجال الصراعي التي تعمل خلاله تلك الأنشطة.

وغرضي الثاني أيضًا يزيد الحاجة إلى مدخل يسمح لنا بالنظر إلى جميع الزوايا. يكمن مفتاح فهم الأخبار في مبادئها وقيمها، وفي ممارستها المهنية والتنظيمية، بين الاقتصاد السياسي والمنطق المؤسسي، ولكنه يظهر أيضًا في مساعيه لمشاركة الجماهير بنشاط من خلال، على سبيل المثال، اقتراح بالاتصال للمشاركة في استفتاء ببرنامج أخبار القناة الخامسة والإدلاء برأي حول الطاقة النووية. وعندما يرفق بهذا الاقتراح قصة تدور حول تأثيرات التغير المناخي وتتضمن لقطة لفتاة ذات شعر أحمر ترتدي ثوب سباحة أزرق تبني قصر رملي على شاطيء إنجليزي، نحن نحتاج إلى أن نأخذ في الاعتبار كيف أن تلك الصور قد تجذب حشود من جمهور الأخبار بتليفزيون المملكة المتحدة- خاصة إذا تم جرف القصر الرملي الصغير من الموجة العالية في اللقطة التالية. ورغم الإخفاقات الواضحة في جزء من الإعلام الإخباري من عدة جهات، بزغ التغير المناخي كأزمة عالمية أصبحت في حاجة إلى نداء للاستجابة واتخاذ القرار. هذا النداء الذي تم الانتباه إليه انتشر في معظم أنحاء العالم الصناعي- سياسيًا، من خلال الضغط علي الحكومات الوطنية للتوقيع على المعاهدات الدولية الخاصة بالتغير المناخي؛ واقتصاديًا، من خلال محاولات التقدم بمشروعات تجارة الكربون carbon trading schemes والمزيد من المعايير

المركزية والمخصصة لتخفيض الانبعاثات؛ واجتماعيًا وثقافيًا، من خلال نشر وعي بالتغير المناخي كشأن هام وجعل هذا الشأن جزء لا يتجزأ من المنتجات الثقافية من الإعلان، ومن برامج أسلوب الحياة، ومن الأفلام ليندال إليوت :Lindahl Elliot2006 233 . وهكذا، فنحن في حاجة إلى النظر إلى ما وراء محتوى الإعلام الأكثر منطقية واعتمادًا على الكلمة وإلى الرموز والصور التي يتضمنها، وأن نسأل عن كيفية تداولها وتأثيرها على ما نعرفه، وعلى نحو هام، عن كيفية إمكانية تعاملها مع البيئة.

لتوضيح الجانب الثالث، دعوني أعقد مقارنة بين قصتين، واحدة حول تأثير الاحتباس الحراري على جزر الكاريبي، وأخرى حول تأثير إعصار ’چين‘ على ’هاييتي‘. تبدو القضيتان منفصلتان ظاهريًا، لكن لاحظوا أوجه التشابه في الصور وتسلسل الأحداث. يبدأ كل من الموضوعين باللقطات الوسطى لمواطنين محليين يخوضون المياه ببطء –بهدوء في الكاريبي، وما بعد العاصفة في هاييتي. يتوالى ترتيب مشاهد مونتاج للقطات أكثر مباشرة، ووجوه متراصة، وأرجل تخوض في الوحل، ويلي ذلك لقطات مختلفة تعين المكان. وتعتبر الصور التالية محلية: منازل مهدمة، ومخلفات منقولة من الحدائق، ومقبرة جرفها البحر في الكاريبي، وجثث في هاييتي. وبالانتقال من اللقطات المحلية إلى اللقطات العالمية، تأخذ كل من القصتين المشاهدين من نظرة التعاطف بسبب الخسارة البشرية إلى تضاعف هذه الخسارة وفي النهاية إلى مقدار الكوارث كما عرض سابقًا. يتم تخفيضها بعد ذلك إلى مقابلاتها الأولى السابقة، السياسيون والعاملون المعاونون. تتوالى اللقطات الوسطى لتستغرق في المزيد من المخلفات والمزيد من المنازل الغارقة. تعود كل من القصتين بإيجاز إلى المقابلات السابقة، قبل البدء في مونتاج آخر: في الكاريبي، الأطفال يلعبون والمواطنون

يؤدون الصلاة وينشدون الترانيم، وهناك رجل يحمل سمكة من المحيط والشمس تشرق على الجزيرة المهددة؛ وفي هاييتي، يقوم العاملون بتحويل أجولة الأرز إلى قارب، تتحرك القوارب في قافلة عبر المياه الغامرة، وقد توقف قارب – مائلاً على جانب واحد على نحو متذبذب. تنتهي قصة بالأمل وتنتهي الأخرى باليأس،لكن تدفق الصور ونقل الأنظار من مرحلة لأخرى يساعد بوضوح في الاتصال بالأزمتين المنفصلتين ظاهريًا. تلك أزمة على وشك أن تكون موضوع سياسي بدرجة عالية بينما الأخرى فهي في احتياج شديد لاتخاذ خطوات تجعل الاتصال أكثر إقناعًا من الناحية التحليلية. ونحن نحتاج إلى أن نكون مدركين بشدة لتعقيد الاتصالات وتداخل الخطوط، فجميعها رمزي واستراتيجي، حيث تشكلت داخل وحول اللقاءات العامة، والمناقشات، والقرارات الخاصة بالبيئة، ومدركين لكيفية تأثير تلك الاتصالات في تحفيز الرغبة والقدرة لدى الجماهير للاستجابة. وكما يخلق الانترنت والتقنيات التكنولوجية الأخرى تغييرات تامة أكبر في شكل وانتاج ونشر الأخبار، يصبح هذا طموح أكثر أهمية إذا أدركنا دور الإعلام في نقل المعرفة البيئية، ليس فقط تلك المتعلقة بالمخاطر لكن أيضًا فيما يتعلق بكيفية الاستجابة الفعلية للجماهير.

والنقطة الأخيرة التي أود إبرازها، فقد قمت بتضمين اللقطة المسجلة بالنص والموجز بالكامل والخاصة بالقصة المختصرة التي كان يتم إذاعتها في التقرير العالمي لمحطة CNNI.

المقدم: شجرة الكستناء التي ظهرت في يوميات ضحية الهولوكوست الشابة التي كانت في خطر. نمت الشجرة التي خارج المبنى حيث اختبأت آن فرانك وأسرتها من الجنود النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. ويقول موظفو المتحف في أمستردام أن الشجرة كانت رمز مهم لدى آن.

[وصف الشجرة، المنزل من الخارج، المخبأ السري الداخلي، اليوميات، ولدت فرانك من جديد التي كانت تراقب الموقف من النافذة]

الضيف: تكتب آن فرانك الكثير في يومياتها عما كان يحدث داخل المنزل، والخطر الذي شعروا به، لكنها تكتب أيضًا عن الحرية، وعن عشقها للطبيعة، وعن المخبأ السري من الداخل، لا يمكنك النظر إلى الخارج ولم يكن من الممكن رؤيتك من الخارج باستثناء مكان واحد. كانت هناك نافذة صغيرة فيمكنك النظر للخارج حيث كنت تستطيع رؤية حالة الطقس وكانت تبدو هناك شجرة كستناء ترمز إلى توقها الشديد للحرية.

[وصف الممر في اليوميات]

يعلو صوت المقدم: أصيبت الشجرة ذات 150 عام الآن بفطر تركها مجوفة وفي خطر الانهيار لكن تمت إزالة النبتات منها لذلك يمكن للشجرة أن تعيش. التقرير العالمي، CNNI، 16 سبتمبر 2004 ،

الطبيعة لا تكون دائمًا كريمة. فتعد كل أزمة، بل وكل مكان شيء نسبي. ويمكن أن يشعر الأفراد بالألفة نحو مكان ما، أو إقليم ما، أو نحو الكرة الأرضية بأكملها، ونحو كل هذا في نفس الوقت. وقد يشعرون بالخوف من خسارة النقود، أو مياه شرب نظيفة، أو خط ساحلي. أو قد يعتنون فقط بشجرة مفردة تمثل لهم رمزًا للطبيعة و/ أو للحرية. ويمكن أن تصبح الشجرة المفردة بدورها رمز للآخرين. ان البيئة التي تعد موضوع النقاش الإصلاحي العام قد تكونت من خلال عمليات معقدة من نقل المعرفة، وتشكيل المعنى، والتفاعل الرمزي. تساعد الانعكاسات الثقافية- التي نبت الكثير منها من التاريخ واستقر في المكان- في خلق دول مشاركة لكن أيضًا مناضلة فيما

يتعلـق بالبيئـة وقيمتهـا. وعنـدما اتحـدت مـع السـلطة والاسـتراتيجية، فـإن المعـالم الجوهرية للنقاش العام، تصبح البيئة محل اهتمامـات مختلفـة وتـدخل سـياسي، بـل أيضًا موضع تتعمق من خلاله المشاعر. ولفهم ما يحدث في وحول الإعلام فـيما يخـص النقاش البيئي، نحتاج أن نكون مدركين لهـذه القـوى العاطفيـة بمـا نملـك مـن سـلطة واستراتيجية وعادات وممارسات مهنية. وبالتالي، ينتقل هذا الفصل الآن إلى العمليـات التي تسير للتأثير على مفاهيمنا عن البيئة. وسوف تعود الأقسام التاليـة لتركـز بصـورة أكثر اكتمالاً على الإعلام ودوره التاريخي في تشكيل الخطر وإحداث المشكلات البيئية.

صياغة مصطلح البيئة

لا يوجـد اتفـاق عـلى تـاريخ صـياغة مصـطلح البيئـة. قـد يكـون ذلـك عـام 1962 عنـدما نشرت راشـيل كرسـون Rachel Carson كتـاب الربيـع الخامـد Silent Spring بمقدمته التي تضمنت حكاية رمزية رائعة ذات صلة بالنشاط البشري، والعلم، والبيئة. كتبـت تقـول'لا سـحر، ولا أفعـال عدائيـة قـد أخمـدت بعـث حيـاة جديـدة في هـذا العـالم المـلئ بالمشكلات، فالبشر يفعلون ذلك بأنفسهم' كارسـون 1962: 1 . أو ربمـا كـان ذلـك عـام 1970 وأول يوم للأرض هانيجان Hannigan2006: 1 ، توضيح اجتماعـي بسـيط للقلـق والاهـتمام العـام. وفي فـترة أحـدث، فضـل أصـحاب التعليقـات، ومـنهم آل جـور Al Gore جـاجينيم Guggenheim2006 ، تأريخ بداية نشوء قضية البيئة في عام 1968 ونشر فكرة أصـل الأرض، بعد يومين من عودة أبوللـو 8 إلى الأرض، التـي اكتشـفت لأول مـرة هشاشـة الكوكـب انظـر كوسجروف Cosgrove 1994 . وفي المملكة المتحدة، تم اختراع مصطلح البيئة خلال فـترة مـا

بعد الحرب عندما تم توجيه السياسة العامة نحو الحداثة، والتغير الحضاري السريع، وأيضًا مجموعة من حوادث التلوث العالمي في ستينيات القرن العشرين لوي و جويدر Lowe and Goyder1983؛ ماكناجتين و يوري Macnaghten and Urry1998 . إذا كان يعيش أحدهم في أستراليا، مثلي، فسيعرف أن مصطلح البيئة قد بدأ استخدامه بجدية في نهاية ستينيات القرن العشرين حتى عام 1972 عندما أصبحت بحيرة بيدر Lake Pedder، وشاطئها الكوارتيزي الذي يبلغ عرضه كيلو متر مطوقة بجبال من الجرف الجليدي، مما جعلها تختفي تحت المياه وأصبحت سد يولد الكهرباء المائية لوري Lohrey2002 .

ورغم ذلك، يرى آخرون أن مصطلح البيئة بدأ ظهوره في نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر من خلال جون موير John Muir، الذي كتب ’يبدأ آلاف الأشخاص المتعبين، والمتوترين عصبيًا، والمثقفين بدرجة عالية في اكتشاف أن الذهاب إلى الجبال هو الذهاب إلى المنزل‘ تم الاقتباس من ناش Nash2001: 140 ، أو من خلال ثوريو Thoreau، الذي أشار في صحيفته عام 1856 إلى تلازم البشر والطبيعة، إنه من التفاهة الحلم بحياة برية تختلف عنا. فذلك شيء شاذ. وتلك هي علتنا الأساسية، قوة الطبيعة بداخلنا هي التي تلهمنا بالحلم‘ اقتباس من تشاما Schama1995: 578 . وبالنسبة للبعض، بدأ المصطلح مع المذهب الرومانسي وردود أفعاله مقابل العلم في عصر التنوير هاي Hay2002: 4 أو مفاجآت خاصة بعجائب وعظمة الكون ناش 2001: 45 ، التي جلبت معها تمجيد لعصور ما قبل الصناعية. وقبل ذلك، ذكرت البيئة في الكتاب المقدس كمكان قاسي وموحش، وكعالم كئيب وشديد الرطوبة لدى بياولف Beowulf، وكمصدر صرخات الخوف لدى اليونانيين القدماء، وكموضوع مرثاة لوكريتيوس 3

Lucretius على الأرض التي تمت السيطرة عليها بقسوة من قِبل الجبال والغابات مليئة بالوحوش'، والمكان الذي قضى فيه المسيح أربعين يومًا بتحريض من إبليس تورانس Torrance1999: xx؛ هيد Head2000: 56؛ ناش Nash2001: 45 .

لا يمكنني القيام هنا بأكثر من الإشارة إلى العمق التاريخي والثقافي للمعاني، والأفكار، والمفاهيم المشتركة التي شكلت مصطلح الطبيعة وبالتالي خلقت تجسيد مؤخر للبيئة. وفي المصادر الرمزية له ونقاط الالتقاء والصدامات طوال مراحل التاريخ، نشأ مصطلح البيئة كأحد أكثر القضايا أهمية لدى الأفرادوالدول المعاصرة. تستمر الأقاويل في تداول المزيد من المصادر المشاركة في صياغتها. وبالطبع، فإن العمليات والممارسات داخل العمل لا تعتبر موضوعات بيئية، لكنها موضوعات اجتماعية واقتصادية. فهي تتطلب منا التفكير بشأن العلاقات البشرية والاتصالات، وبشأن القوة ومعالجة القضية. وهذا لا ينكر حقيقة المخاطر الطبيعية أو البيئية، لكنه يقر بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تعتبر دائمًا طرفًا فيما يعرفه ويقوم به الناس بشأنها، وفي حدوثها كخطر يتم التركيز عليه أو بيئة تستحق خوفنا أو حذرنا. وبالنسبة إلى فيل ماكناجتين و جون يوري and John Urry Phil Macnaghten، فإن مفتاح فهم تلك العمليات أنها ممارسات اجتماعية، التي تنتج وتعيد إنتاج وتحول أشكال مختلفة للطبيعة وقيم مختلفة والتي تشكلت من خلال الأقاويل داخل وعبر الحدود القومية حول الإشارات، والصور، والمعلومات، والمال، والأفراد وأيضًا المواد الضارة 1998: 2 :

بمجرد أن نعترف بأن الأفكار الخاصة بالطبيعة كانت وما زالت تختلط بالأفكار السائدة في المجتمع، نحتاج إلى مناقشة أي الأفكار في المجتمع وفي النظام قد أعيد إنتاجها، والسماح بها، واستبعادها، وجعلها شرعية، وما إلى

ذلك، من خلال الانجذاب للطبيعة أو إلى ما هو طبيعـي. ويتحـول مشروع تحديـد أي التأثيرات الطبيعية مشروع اجتماعي وثقافي بقدر مـا هـو علمـي بحـت. ماكنـاجتين و يوري 1998: 15

باعتبار البيئة البرية بالتأكيد أكثر أشكال الطبيعة التي لم تمس، ولم تنظم، وكمثال خاص للعمليات المعقدة والمستمرة في العمل- منطقـة الـتراث العـالمي للحيـاة البريـة في تاسـمانياTasmanian Wilderness World Heritage Area. إجـمالي 1.38 هكتـار أو إجمالي مقدار أرض عشرون في المائة من جزيرة جنوب أستراليا، تم تحديـد المنطقـة عـن طريق المعاينة ورسم الخرائط للحدود وتـم تصـنيفها بصـورة واضـحة عـلى أنهـا منطقـة هامة دوليًا بتضمينها في قائمة 500 أو الأماكن في العالم التي تتبع مناطق الـتراث العـالمي، حيث تحمل المزيد مـن قـيم الـتراث العـالمي أكـثر مـن أي موقـع آخـر في القائمـة. وتـم اعتبارها منطقة بريـة مـن جانـب منظمـة اليونسـكو UNESCO وحكومـات تاسـمانيا وأستراليا لكونها منعزلـة، وطبيعيـة، و لـديها أدنى حـد مـن الضوضـاء البشريـة. ووفقًـا لخطة الإدارة فيما يتعلق بالمنطقة الحدائق العامـة وخدمـة البيئـة البريـة 1999: 92 ، فهي تضع في الحسبان معايير البيئة البرية التي تـوفر حجـم كـاف لحمايـة المنظومـات الطبيعية، وتعد بعيدة في جوهرها عن أهداف مدخل استخدام الماكينـات، وتعـد غـير مزعجـة فعليًـا مـن جانـب المجتمعـات الاسـتعمارية و/ أو المجتمعـات التكنولوجيـة الحديثة. وكونها غير مزعجة فعليًا فذلك يعني أنها كفؤ. ويتاح الدليل 'الثـانوي نسـبيًا' للمجتمع التكنولوجي، مثل التأثيرات الخارجية كـالتلوث والتغـير المنـاخي. تتـاح أيضًـا الخدمات العاجلة للتأثير عند الضرورة. وهناك نموذج يعمل بالحاسب الآلي، وهو منهج مخزون البيئة البرية الوطنية تم تعريفه من جانب لجنة التراث الأسترالي Australian

Heritage Commission، لتحديد موقع البيئة البرية في تاسمانيا بدقة عبر سلسلة قيم البيئة البرية الحدائق العامة وخدمة البيئة البرية 1999 : 92 . ولابد أن يتضح للجميع ما هي البيئة البرية في تاسمانيا وأين موقعها وما الذي يجب عمله لحمايتها. لكن في الواقع العكس تمامًا. ورغم أن التعريفات المفصلة في الوثائق والمعالم الموجودة على الطريق، فإن كل أوجه البيئة البرية في تاسمانيا تعد مضطربة في: قيمها، وحدودها، وإدارتها. وقد أدى هذا إلى عقود من الصراع البيئي المرير والقاسي لاستر Laster2007 .

يتم التنويه بالتعارض بين تلك الصراعات عبر خطط الإدارة. وفي القرن العشرين، بدأ يتغير مفهوم البيئة البرية على أنها أرض قاحلة رامسون Ramson1990: 5 . والآن، ولتحديد مقدار قليل فحسب من معانيها المعاصرة:البيئة البرية كمورد ثمين وقضية تهم الطبقة المتوسطة هانيجان Hannigan 2006: 40-1 ، بداية عمل في المجتمع المعاصر تشاما 1995: 571 ، أوإشارة إلى دراسة الكواكب ناش 2001: 390 ، أوتخصيص مكان لصفوة السائحين لاستر 2007: 110 ، أوتدعيم الهوية القومية ويلسون Wilson1992: 235 ، أوإنكار التاريخ جريفيثس Griffiths1990: 93 ، أو امتلاك طبيعي للأرض هيد 2000: 56 ، أمر سياسي عميق، رغم كل عناصر جاذبيته المطروحة كمملكة خالية من السياسة مايرفيلد بيل Mayerfeld Bell1998: 232 ، ومنظر طبيعي خلاب يعود إلى الماضي، كما وصف ألكسندر ويلسونAlexander Wilson:

في الأربعين عام الأخيرة كانت التقلبات داخل المجتمعات الممزقة والأماكن الطبيعية المتغيرة. واحدة من الاستجابات البسيطة تجاه هذه التغيرات، التي أصبحت في حالات كثيرة عنيفة، لابد أن تعود لمكان خيالي وزمان خارج

الاقتصاد والتاريخ. ويعرض بعض الناس قدرة العائلة النووية البغيضة كلاجيء من العنف وأشكال أخرى من القلق الاجتماعي. وعلى نحو مشابه، في صفحات المجلة الخارجية تغرينا البيئة البرية الجامحة بمشاهد داخلية شاملة مما تم نسيانه من الذاكرة القديمة. ويلسون 1992: 205 .

وبينما تختلف وتتغير المعاني الاجتماعية بخصوص البيئة عبر الزمن، يحدث ذلك أيضًا في مفاهيمنا بشأن المشكلات و القضايا البيئية. ونحن نختلف عمومًا حول ما إذا كان يجب علينا مقاومة مشكلة ما لأننا نادرًا ما نتفق على ماهية المشكلة في المقام الأول. علاوة على ذلك، لو لم تدرك المشكلة كقضية، فغالبًا ما نخفق في الاتفاق على خطورتها والمدى الذي عنده يجب أن نتجه نحو الحل. نعرف أنه لا يوجد هناك اتصال بسيط أو واضح بين درجة المشكلة داخل البيئة وبين اعتبارها قضية. ومع ذلك، فإنه من المهم محاولة عرض وتنظيم عمليات الإنشاء بينما هي تحدد في النهاية ما إذا تم اتخاذ قرار أم لا. وتبحث الفصول التالية بالتفصيل كيف ولماذا يتم تقديم بعض المشكلات والقضايا قي مناقشة عامة بينما ترك آخرون الهوامش أو لم يبرزوها، لكن يمثل ملخص جون هانيجان ذو الست نقاط إنتاج مفيد للعوامل التي قد توجد في العمل 2006: 77-8 . ونظرًا للإنشاء الناجح لمشكلة بيئية، يرى هانيجان أنه، أولاً، لابد أن يتضمن سند علمي لشرعية الإدعاءات، ويتعلق هذا على نحو خاص بالمشكلات البيئية العالمية الأحدث. ثانيًا، على الأقل يتم الحاجة إلى مبسط علمي، وهو شخص يمكن تضييق الفجوة بين الأبحاث المتخصصة والإدعاءات البيئية ويساعد في إعادة ترتيب هذه الإدعاءات التي تتهم المحررين، والصحفيين، وصانعي القرار. ثالثًا، تحتاج المشكلة البيئية نيل انتباه الإعلام الذي من خلاله يتم وضع إطار لها كعنصر جديد وهام. وكما

يذكر هانيجان، يتم شرح هذه النقطة بصورة جيدة من خلال المشكلات التي لم تنل انتباه الإعلام وبالتالي تظل غير مدركة كمشكلات، مثل عدد من المدن الكندية التي تفتقد مرافق صحية. رابعًا، تحتاج المشكلة المتوقعة إلى تصورها روائيًا باستخدام مصطلحات رمزية ومرئية. وقد نال استنزاف الأوزون القليل من الاهتمام حتى وصل إلى ثقب فوق القطب الجنوبي. خامسًا، سيتم إدراك المشكلة بصورة أسرع إذا كانت هناك حوافز اقتصادية واضحة لاتخاذ قرار، مثل إمكانية فقدان ثروة دوائية غير محدودة في أرجاء الغابة الممطرة. وفي النهاية، فإن الراعي الدولي الذي يستطيع ضمان شرعية واستمرارية إدراك المشكلة يعد ضروريًا.

لا تشير قائمة هانيجان فقط إلى تعقيد العمليات الضرورية لإدراك المشكلة البيئية، لكنها تشير أيضًا إلى الكثير من النقاط التي عندها يمكن التشكيك في صحة المشكلة أو العمليات المشاركة في الإنشاء. على سبيل المثال، يعتبر دور العلم في تعريف المؤثرات الطبيعية والمخاطر البيئية محل خلاف غالبًا، حيث أن عمليات تحقيق العلم أصبح يتم عرضها في المناقشة العامة كارفالو 2007: 224 . تم توضيح هذه النقطة جيدًا مع فضيحة كلايميتجيتclimategate Scandal عام 2009 عبر تبادل رسائل البريد الالكتروني والتي تورطت فيها جامعة إيست أنجيليا للعلماء، التي كان يتم فيها الكشف استراتيجيًا عن الجوانب الاجتماعية والسياسية للعلم في الأسابيع ما قبل مؤتمر التغير المناخي في كوبنهاجن التابع للأمم المتحدة COP15 . وقد تعمق تأثير هذا الكشف عن إحداث المشكلات البيئية ومفاهيم الخطر، ولا يوجد موضع آخر يتم الحديث عنه فيما يتعلق بالتغير المناخي. وهنا، ومن خلال قوة محركة واحدة فقط، يعمل عدد من العوامل والظروف الطارئة. وعند الإدراج في أطر سياسية واجتماعية وثقافية متطورة

وأكثر اتساعًا، يمكننا البدء في قياس مدى القوى المحركة والتأثيرات التي تشكل النقاش العام بشأن البيئة. وتقدم الأقسام التالية أيضًا الإعلام إلى هذا المزيج المعقد فتعرض كيفية تضمين الأخبار تاريخيًا في بعض العمليات التي تم وصفها آنفًا.

ما قبل التليفزيون

ظلت الاهتمامات البيئية طويلاً جزء من الحياة العامة والنقاش السياسي، وبالتالي موضوعًا للإعلام. ورغم ندرة التحليلات الخاصة لأدوار الإعلام في الاتصالات البيئية والصراع قبل بزوغ المذهب البيئي الحديث في نهاية سبعينيات القرن العشرين، هناك بعض الاستثناءات البارزة مثل كتاب الإعلام والصراع البيئي Mass Media and Environmental Conflict تأليف مارك نيوزيل Mark Neuzil و ويليام كوفاريك William Kovarik 1996 وكتاب البيئة والصحافة The Environment and the Press الذي صدر حديثًا تأليف نيوزيل 2008 ، كلاهما يسلط اضواء على الولايات المتحدة. ورغم ذلك، غالبًا ما يكون من الممكن أيضًا إدراك التفاصيل الخاصة بأدوار وأداء الإعلام من التاريخ البيئي الأكثر اتساعًا. وأحيانًا، تبدو هذه الأدوار واضحة، كما في هذا المثال من عام 1860 في إكزماينر Examiner في لونسيستون Launceston، أحد أقدم الصحف في أستراليا، المعارضة لمقدمة مشروع قانون البرلمان لحماية الجوانب الغامضة:

بالنسبة لدورنا فنحن غير قادرين على تصور أي رأي في صالح القياس، وعندما ظهرت الملاحظة أولاً في الصحيفة اعتقدنا أن تلك خدعة بلهاء. فماهي الفائدة الخاصة المتحققة للجوانب الغامضة لدى مستعمري تاسمانيا التي يجب أن تطلب من الهيئة التشريعية التخلي عن غطاء الحماية؟ لا الرياضي أو

الأبيقوري المنغمس في الملذات كان سيرمز إلى جماعته، ورغم جمال المظهر فغالبًا ما يكون الباطن عديم القيمة من صعوبة إزالة الكساء الأسود الكثيف. مقتبس من بونيهادي Bonyhady 2000: 151

ورغم المركز القوي لصحيفة إكزامناير داخل مجتمع تاسمانيا الاستعماري- ونزوع تاسمانيا الواضح والمتكرر نحو أشكال الإهمال الواضح والشديد والإهمال المجاور- تم تمرير مشروع قانون الحفاظ على البيئة لحماية تلك الجوانب سريعًا من خلال البرلمان.

وفي غضون ذلك، وفي جزء من قارة أستراليا، ثار البرلمان الفيكتوري في عام 1889 عندما كشفت صحيفة أرجوس Argus عن تفاصيل الاتفاق بين الحكومة والعلماء مما يعني تدميرأشجار الأوكالبتوس العملاقة في منطقة تعرف باسم بلاك سبور Black Spur. نجم عن ذلك النقاش البرلماني، سلسلة من المقالات وكلمات افتتاحية في الصحف، والتحقيق البرلماني. ووفقًا لقول المحامي المؤرخ البيئي 'تيم بونيهادي' Tim Bonyhady، وكان الاتفاق حول عدد من الاراضى متضمنا احتكار مؤسسة واحدة. ورغم ذلك، كان ذلك هو التأثير البيئي الذي كان منتقدًا إلى حد كبير. ذلك ما نشرته 'أرجوز' في نوفمبر 1889.

تعد غابة 'بلاك سبور' واحدة من البقع الخلابة في المستعمرة. فيبدأ الآن فقط ارتفاع قيمة ما تمتلكه من أشجار ضخمة، وأشجار الساسفراس، وأخاديد من نبات الآس العطري. وقد فتن المسافرين الذين أتوا من مسافة عشرة آلاف ميل بالمشهد الخلاب الذي أهملناه كثيرًا. ولن يكون ذلك الآن جزء من جريمة

إهمال شجرة الأوكالبتوس العملاقة وأكواخ السرخس الطبيعي، التي لا يمكن التخلي عنها مطلقًا. مقتبس من بونيهادي 2000: 272

وبينما لم يتم تفعيل هذا الاتفاق، ظلت الشجرة العملاقة بالولاية غير محمية من جانب الحكومة الاستعمارية رغم أن 'أرجوز' استمرت في القيام بحملة، إلى جانب قطع وتمزيق الكثير من أطول الأشجار لعمل سياج خشبية بونيهادي 2000: 274 .

وفي الدول الصناعية في القرن العشرين، ركلن يساهم كل من رفع القيود عن الصحافة، والتعليم الأفضل، والتطور الحضاري مشاركًا في تكوين جمهور أكبر من قراء الصحف. وقد تحولت الصحافة إلى عملية تجارية واسعة النطاق، مسلطة الضوء بصورة متزايدة على التوسع في الأسواق لأبعد من جماهيرها التقليدية من النخبة، بينما تتبنى أيضًا مجموعة من القيم المهنية وأوراق الاعتماد السياسية التي هدفت إلى ترسيخا لوسطية في حياة قراءها الجدد والحاليين. وتلك الصحافة التي تشكل السلطة الرابعة كانت واحدة من تلك القيم، التي تواصل من أجل تقديم الدور المهني في النقاش السياسي اليوم، وأيضًا محاضراتها وممارساتها الداخلية، وبالتالي- كما سنرى في الفصل الثالث فيما يتعلق بقيمتها المزدوجة بخصوص الموضوعية- تعد مركزية بالنسبة للنقاشات حول مستقبل المهنة بوجه عام، وكيف تغطي البيئة على نحو أكثر دقة. وباعتبارها سلطة رابعة، يتوقع من الإعلام ضمان توفير وجهات نظر متنوعة تسمع علنًا وتشكيل حكومة وصناعة مسئولتين والرقابة عليهما ألان Allan2004: 47-8 . وعلى نحو هام، كما يقول مارتين كونبوي Martin Conboy 2004: 109 ، عدم وضوح مفهوم السلطة الرابعة بصورة كاملة في تأسيس الصحافة كقوة سياسية سائدة وفي نفس الوقت أصبحت

قوة تجارية متزايدة. هكذا، كانت صحافة القرن العشرين مزيج رائع من الحملات السياسية الذكية والثقافة الشعبية، مركزة على الاهتمامات المتنامية للجمهور لجذب المزيد من القراء إلى إعلاناتها، بينما تستاء أيضًا من بقاء دورها كمراقب عام.

كانت حريات الصحافة التي وفرت المزيد من الاستقلالية جزء من الهيمنة الأوسع للفكر الحر من خلال عدم تدخل الحكومة في ذلك الوقت. ويمتلك الأفراد حرية التعبير عن الرأي؛ وتمتلك الصناعة حرية القرار تشابمان 45 :Chapman2005 . وبجمع خطوة التغيير- في عام 1851، كان كل شخص إنجليزي في المرتبة الثانية مواطن متحضر؛ وفي عام 1911، كان أربعة من كل خمسة يعيشون في القرى والمدن شايل 12 :Sheail2002 - أصبحت الصحافة هامة بصورة متزايدة في كل من تحديد والبحث عن إصلاح القضايا والاهتمامات البيئية، لكنها أيضًا تشكل أفكار الطبيعة والبيئة. وقد تزامن ذلك مع المزيد من التحرك والسفر عبر المجموعات الاجتماعية المنظمة يوري 2002 الأكثر ارتباطًا بدور الإعلام في تقديم المعرفة المرغوبة والمطلوبة حول عالم الطبيعة.

وفي كتابه تأمل الطبيعة Mediating Nature 2006 ، يعرض نيلز ليندال إليوت Nils Lindahl Elliot كيف ترابطت بشدة هذه القوى الخاصة بالتغيير خلال سبعينيات القرن التاسع عشر في تغطية استثمارات شخص واحد-المستكشف الويلزي المولد 'هنريمورتون ستانلي' Henry Morton Stanley، الأكثر شهرة بكل معنى الكلمة. ليفينجستون Livingstone أرى أن :

كثيرًا ما يتم اعتبار ستانلي نموذج للمستكشف الجريء الذي كتب أيضًا رسائل إخبارية للصحف. وبالتأكيد، يقدم الجانب الآخر من الوصف إلى حد ما معنى أكثر دقة للتاريخ تضمن: كان ستانلي واحد من أوائل وكلاء الأعمال وأكثرهم نجاحًا في زمنه، ويرجع نجاحه كثيرًا إلى شعوره الحماسي للأماكن والأزمنة المنبثقة للإعلام كما يفعل في التعريف المجرد ليكشف بنفسه عن، ويواصل العمل، فيما يتعلقبالأطر المعادية؛ الأطر، لابد من تكرارها، كان ذلك من أجل أكثر الأدوار التي قام بها. ليندال إليوت 2006: 153

إلى جانب الصحف التي تقع تحت ضغط متزايد لتقديم قصص بارعة لقراءها بحيث يتم الحفاظ على دخل الإعلانات، وقامت نيويورك هيرالد New York Herald بالاستجابة عن طريق إرسال ستانلي لإيجاد ديفيد ليفينجستون المفقود في الكونغو. انخفض توزيع الأعداد واحتاجت الصحيفة إلى البحث عن طرق جديدة لزيادة عدد القراء. كما يشير ليندال إليوت، 'حملة دولية قد تشبع أيضًا اهتمامات عدد القراء الضخم في العواصم الأوروبية مكونة استراتيجية مفيدة، وإن كانت تتضمن في النهاية آثار الإبادة الجماعية' 2006: 154 . وبينما كان معظم قارة أفريقيا مستعمرًا من الدول، كان مركز أفريقيا 'المنطقة الممتدة' Blank Space في الخرائط الأوروبية، التي 'أحدثت إثارة لخيال كل هؤلاء الذين حلموا بذلك الحلم الحديث إلى حد كبير: لتكون الأول في اكتشاف منطقة "غير معروفة"، وبالتالي، طبيعة لبيئة برية غير معروفة' 2006: 154 . تم سرد رحلة ستانلي لإظهار ليفينجستون في الصحف كرواية مثيرة وشيقة، وكان للبيئة الأفريقية دور رئيسي. وفي رسائله الإخبارية، المرسلة في شكل برقية أو رسالة، استعان ستانلي بسلسلة من العبارات المجازية الأدبية المتداولة لكي يجمل، ويكثف، وفي النهاية

"يُغلِب" المنظر الطبيعي الأفريقي' 2006: 155 ، متضمنًا ذلك حرمان المنظر الطبيعي من سكانه وملأه بدلاً من ذلك 'بالطرائد الكبيرة'. انضمت بعد ذلك صحيفة دايلي تليجراف Daily Telegraph في لندن إلى هيرالد في تمويل اكتشافات ستانلي، واستمرت قصصه في المساهمة بصورة إستطرادية في هذا المشروع الاستعماري في الأساس. ورغم ذلك، وكما يؤكد ليندال إليوت، من الخطأ اعتبار دور الصحف وقصص ستانلي عملية إستطرادية فقط:

وللتأكيد، فإن اكتشافات ستانلي، التي قدمت مبدئيًا باسم إرسال قصص جيدة إلى الصحافة الأمريكية والبريطانية، كانت بداية شيء ما بعيد أسوأ، شكل من إمبريالية الإبادة الجماعية التي مكنت في جزء ليس بالصغير حقيقة أن، حتى قبل أن يكتب ستانلي لصحيفة دايليتليجراف، تمت قراءة عمله من جانب شرائح كثير من صفوة المجتمع الأوروبي ... معرفة وخبرات ستانلي على طول نهر الكونغو مما جعله في النهاية الشخصية الرئيسية في خطط كينج ليوبولد الثاني King Leopold II لتأسيس مستعمرة بلجيكية في المنطقة. وكان ستانلي موضع اهتمام لهذا السبب كشخصية مؤسسة فيما أصبح يعرف 'الزحف إلى أفريقيا'. ليندال إليوت 2006: 160

في الولايات المتحدة، تظهر أيضًا دراسة حالة ما قبل التليفزيون لنيوزيل وكوفاريك كيف يجب انضمام الشعب والقائمين بالاستقصاء والقائمين بالحملات لتحقيق تأثير قوي. وقد لعب الإعلام دورًا بارزًا في تدعيم التغير الاجتماعي، وبالتالي الجماعات المتضررة بالتعامل مع القضايا البيئية التي كان يجب أن تنتظر حتى كشف الإعلام السائد قصصها قبل قدرته على حث أي نوع من التغير نويزيل وكوفاريك 1996: xii . وتعتبر قصة فتيات الراديوم مثال قوي

حول كيفية تضمين الإعلام بصورة واضحة في كل من إدراك وبالتالي نشوء المشكلة أو الخطر البيئي، والبحث عن علاج لمشكلات الضحايا نويزيل وكوفاريك 1996: 33-52 . بدأت جريس فراير Grace Fryer في العمل في مصنع راديوم بالزي البرتقالي، نيو جيرسي عام 1917 مع سبعين امرأة يقمن بطلاء مزاول ساعات اليد وساعات الحائط ووسائل أخرى بعجين الراديوم لذلك حيث يتوهجن في الظلام. وللحفاظ على شكل فرشاتهن، وتم إخبار النساء للإشارة لهم بشفاههن. لم تكن النساء يدركن الخطر، رغم أن ملاك شركة الراديوم في الولايات المتحدة وبعض العلماء قد اعتادوا الآثار الرهيبة. وفي الواقع، لم تكن النساء مهتمات مطلقًا بأنهن كن يقمن بطلاء أسنانهن وأظافرهن بالراديوم لمفاجأة أصدقائهن في الظلام، رغم 'فاير'لم تندهش عندما تنفست من أنفها، فتوهج منديلها في الظلام نويزيل وكوفاريك 1996: 34 .وبعد خمسة أعوام من العمل في أحد البنوك، سقطت أسنان 'فاير' وظهر خراج بفكها. وبعد خمسة أعوام أخرى، رأى طبيب أنها تعاني الآن من تعفن خطير في العظم يرتبط بالوظيفة السابقة، وفي عام 1927، قررت 'فاير' مقاضاة شركة الراديوم في الولايات المتحدة بتدعيم من مجموعة الدفاع عن العمال، اتحاد المستهلكين، وأليس هاميلتون Alice Hamilton، وجامعة هارفارد، وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد. وعانت أربعة نساء أخريات في 'نيوجيرسي' من آثار مشابهة بعد ذلك مباشرة.

كانت قضية واحدة قد وصلت إلى قاعة المحكمة في أبريل عام 1928 حيث تناولت وسائل الإعلام القصة نويزيل وكوفاريك 1996: 42 . ورغم ذلك، ركزت هذه القصص على الحوادث المؤثرة والمثيرة؛ على سبيل المثال، كان لابد لهؤلاء النساء إنفاق التعويض البالغ ربع مليون دولار حيث كن يسعين له من أجل العيش لمدة عام

واحد فقط. ورغم أن الوقت قد مر سريعًا على هؤلاء النساء، فقد تـم تأجيـل القضـية إلى سبتمبر. وعند هذه النقطة تدخل والتر ليبمان Walter Lippmann، رئيس تحرير صحيفة نيويوركوورلد New York World الليبراليـة التـي أسسـها جوزيـف بـوليتزر Joseph Pulitzer، أثناء جدله مع صديقته أليس هاميلتون، وبدأ في التعبير عـن رأيـه في الصـحيفة بانتظـام ضـد قـرار المحكمـة وخطـوات تأجيـل الشركـة. يعمـل العلـماء كمستشارين لشركة الراديوم بالولايات المتحدة كرد فعل للإعلان بأن النساء قد ينجبن. وثابر ليبمان على ذلك. وكتب يقول، يعـد هـذا إجـراء قـاسي القلـب، فهـذا شيء ظـالم ووحشي ينعدم فيه النبل. وهذه حالة لا تتطلب فقط المقاضاة فيما يتعلق بإدارة رأس المـال لكنهـا تتطلـب العدالـة البسـيطة، والسريعـة، والمبـاشرة' مقتـبس مـن نويزيـل وكوفاريك 1996: 46 . ساهمت المقالات الافتتاحية ليبمان والصحف العامـة بالإسـاءة للمحكمة معيدة جدولة المحاكمة أول شهر يونيو. وقبل أيام كانت القضية على وشـك البدء، ترسخت الشركة لصالح النساء- مـع 10,000 دولار أمـريكي بالإضـافة إلى عـلاوة سنوية، بدلاً من 250,000 دولار.

توفيـت هـؤلاء النسـاء في عشرينيـات وثلاثينيـات القـرن العشريـن. وقـد سلطت القضية الضوء عـلى مخـاطر الراديـوم في المجتمـع في ذلـك الوقـت الـذي كـان يتظـر فيـه، كـما أشـار نويزيـل و كوفاريـك، إلى المـادة كجـزء مـن مجـال العلـم والطـب ، وبالتـالي التمتـع بشرعيـة معينـة جعلتهـا تقريبًـا خـارج النقـد 1996: 50 . ذلك يجعل مشاركة ليـبمان ووسـائل الإعـلام الأخـرى السـائدة تخـترق مركـز الصـفوة وإجبار الشركة في النهايـة عـلى التأسـيس والاسـتقرار. ومـع ذلـك، تـم تكليـف الإعـلام على نحو واضح فقط بقدر قضية فتيات الراديـوم باسـتيفاء المتطلبـات الصـحفية مـن

خلال تقديم قصة جيدة، واعتمدت أيضًا مشاركة ليبمان جزئيًا على علاقتـه الموجـودة مـن قبـل مـع ثقـة المشـاركة في الحملـة ألـيس هـاميلتون. وكـما يسـتنتج نويزيـل و كوفاريك:

وكانت الطبيعة المتفاعلة للعملية في عشرينيـات القـرن العشريـن دلـيلاً عنـدما استفاد كل من والتر ليبمان و أليس هاميلتون من بعضهما الـبعض لتحقيـق أهـدافهما الخاصة. كانت صحيفة ليبمان تعتبر ليبرالية وموجهة لجمهور الطبقـة العاملـة، الـذين قدروا قصة فتيات الراديوم حق قدرها؛ فقد احتاجت هاميلتون إلى ليـبمان وصـحفيين آخرين لتحقيق أهدافها، متضمنًا ذلك الوعي العام لقضـايا سـلامة العـمال. نويزيـل و كوفاريك 1996: 51

في هذه الأمثلة المتفاوتة جغرافيًا من القرن التاسع عشر وبدايـة القـرن العشريـن، تبدأ موضوعات متعلقة بالإعلام المعاصر في الانبثاق: الدور الرمزي الهام للأشجار العملاقـة في مجهودات الحماية داخل أستراليا الاسـتعمارية؛ خصـومة صـحيفة 'تاسـمانيا' المناهضـة للقوانين المضادة للتطور لحماية الجوانب الغامضة والحدود نظرًا لتأثيرها السـياسي؛ تـأطير أشكال الطبيعة والبيئة كمجالات خالية ومتاحة، تحدي بالنسبة إلى ستانلي، وحل بالنسـبة إلى ليوبولد؛ المصادقية التي تقدمها التغطية الإعلامية السائدة وعلاقتها بالصفوة السياسية وصناعة القرار؛ توقع أن قصص الضحايا تناسب تقاليد وممارسات الصحافة-داخـل الموقـع الرسمي لجمع الأخبار في قاعة المحكمـة في قضـية فتيـات الراديـوم؛ الجـدل العـام بشـأن الدليل والأدوار العلمية؛ أهمية الشبكات والتفاعلات الانعكاسية بين المصـادر والصـحفيين إذا كانت مجموعات التحدي، مثل اتحاد المسـتهلكين لــ ألـيس هـاميلتون، في طريقهـا إلى أن يسمع صوتها؛ اقتراحات الـدفاع مقابـل الموضـوعية؛ وسـلطة الإعـلام في وضـع جـداول

أعمال سياسية وكيف أن تلك السلطة يمكن أن تواجه تحدي الصفوة، لكـن أيضًـا مـن خلال هؤلاء الذين يبدأون بأنفسهم من موقع ضعيف. وتعرض الأمثلة أيضًا التنـوع في الموضوعات التي تـأتي أخـيرًا معًـا تحـت المظلـة البيئيـة، لكـن حتـى سـتينيات القـرن العشرين ظلت تلك الموضوعات مشتتة داخل نطاق واسع من الاهتمامات من حمايـة الحياة البرية إلى حماية المناطق الطبيعية، والصحة الحضرية لحقـوق العـمال. ان رفـع القيود عن الصـحافة في النصـف الأول مـن القـرن التاسـع عشر في الكثـير مـن الـدول الغربية قد أحدث تغيير هائل لـدى كـل مـن منتجـي ومسـتقبلي الأخبـار، بـل ولـدى الأخبار ذاتها. وكان نشوء الصحافة المذاعـة، خاصـة التليفزيـون، لـه نفـس النتيجـة في القرن العشرين. وفي غضون ذلك، انبثـق موضـوع البيئـة كمجـال ذي شـأن في الإعـلام الإخباري.

اكتشاف البيئة

قامت نيويـورك تـايمز New york Times بتعيـين أول مراسـل صـحفي للبيئـة في منتصـف عـام 1969. وبهـذه الخطـوة، فقـد أشـارت الصـحيفة الممتـازة بالمزيـد مـن التعهـد للقضـايا البيئيـة. وقـد أظهـرت أنهـا أدركـت الآن، إلى جانـب الكثـير مـن الوسـائل الإعلاميـة في الـدول الغربيـة، وجـود البيئـة كمشـكلة اجتماعيـة وقضـية إعلامية. وقبل نهاية الستينيات من القرن العشرين، تـم تقـديم تقـارير عـن مجموعـة متنوعة من القضايا لابد أن نضعها تحت المظلة البيئية، مثل التلوث، والسكان وقضـايا المياه، وحماية الأرض، والحفاظ عـلى الحيـاة الحيوانيـة والنباتيـة. لكـن في عـام 1969، إلى جانب موجة عارمة مـن الكـم المقـدم إلى هـذه القضـايا المنفصـلة في الأخبـار، تـم إدراك اتصـالها المتبـادل واسـتخدامها المتماثـل لمصـطلح البيئـة، الـذي- كـما عـرض

شوينفيلد Schoenfeld وزملاؤه- تسلل ببطء نحو الجدل العام في الولايات المتحدة خلال نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين 1979: 40-2 .وتقدم هذه الموجة العارمة من الاهتمام بالإعلام وإنشاء قسم الأخبار موقع مهم للدراسة من أجل كل هؤلاء المهتمين بالعلاقة بين الإعلام والرأي العام. أيهما أتى أولاً؟ الشأن العام يتبع الاهتمام بالإعلام، أم شيء من هذا القبيل؟ يمكننا أيضًا طرح تساؤلات ذات صلة بشأن تأثير هذه الموجة وتصنيفها في مجموعات بشأن الاستراتيجية السياسية وصنع القرار. على سبيل المثال، كيف تم وضع أنشطة هؤلاء الذين طالبوا بتغيير بيئي للاستجابة لهذا الجانب الجديد في الإعلام؟ وقد كشف التغير العميق الذي حدث خلال الإعلام الغربي في نهاية الستينيات من القرن العشرين فيما يتعلق بعلاقتها بالبيئة عن موقع وافر من تلك التساؤلات. يركز هذا القسم على هذه الفترة الفريدة في تاريخ الإعلام. وسيعرض الفصل التالي سياق إضافي عندما ينتقل إلى مداخل مختلفة لتصور الإعلام كمجال عام تتنافس من خلاله القضايا ورعاتها من أجل الوضوح واستمرارية التوسط في النقاش العام.

وفي تحليلهم المفيد حول البيئة كقضية سياسية في بريطانيا، تسائل بروكيز Brookes وزملاؤه ما إذا كان الاهتمام بالقضية مثل تلوث المياه، والحفاظ على الموارد، وتلوث الهواء قادرًاعلى البقاء طويلاً، وأن التغير الوحيد كان تزايد تداول وانتشار مصطلح البيئي من جانب الصحفيين 1976: 245 . وقد اختبروا ذلك عن طريق إجراء تحليل وافي في صحيفة ذيتايمز The Times اللندنية خلال الفترة 1953- 73، حيث تتم صياغة ثلاثة عشر فئة من الأخبار البيئية، متضمنًا ذلك النقل الجوي، والحياة الحيوانية والنباتية في جميع الأقاليم، والغذاء، وتلوث المياه،

والتخطيط. ومن ناحية التغطية البيئية فيما يتعلق بالمساحة الإخبارية ككل، وجدوا أن التغطية قد انخفضت قليلاً ما بين عامي 1953 و 1965، لكنها انخفضت أكثر من الضعف في الأربع سنوات التالية لتشكل 1.6 في المائة من مساحة الأخبار الإجمالية، وارتفعت مرة أخرى ما بين عامي 1969 و1073 لتشكل 2.2 في المائة من مساحة الأخبار الإجمالية. وعلى نحو مشوق، وجدوا أيضًا أنه بينما يتم تخصيص مساحة لكل فئة تتغير عبر الوقت، تم القيام بذلك أيضًا لعدد من الفئات ككل. وهكذا، وعلى سبيل المثال، هيمنت القصص التي تدور حول الطبيعة عام 1953 لتحتل 65.5 في المائة من المساحة المخصصة للتغطية البيئية، يتبعها فئات الطرق، والحياة الحيوانية والنباتية في جميع الأقاليم، بينما في عام 1973، كان موضوع الطبيعة واحدًا من ثمانية فئات، شاغلاً أقل من ربع التغطية الإجمالية. يقترح الباحثون نموذجًا تراكميًا لتوضيح نمو البيئة كقضية سياسية، حيث وفقًا له ’كمشكلات ناشئة أكثر من فردية، يصبح من الأسهل القبول بأن هناك مشكلة أساسية وليست مجرد سلسلة من المشكلات الفردية‘ بروكيز وزملاؤه 1976: 254 . وكانت قصص ما قبل نهاية ستينيات القرن العشرين أكثر توجهًا للحدث ولم تكن تشير إلى البيئة كقضية، بينما كانت التغطية المؤخرة موجهة للحدث وكذلك صنعت الرابطة بصورة أوضح، وإذا كان على نحو أكثر تجريدًا، تزيد القضية من كفاءتها الإخبارية ومن المساحة المخصصة لها. وقد انبثقت بعد ذلك ’النزعة المتولدة ذاتيًا‘. ويخمن بروكيز وزملاؤه بأنه بمجرد صناعة رابطة مجردة، ’قد يكون من الأسهل توضيح أنواع معينة من الاهتمامات البيئية. قد لا يكون لدى كل من العجز الغذائي الواضح، وأزمات التلوث الواضحة المباشرة في الأخبار الملموسة لكن كل ذلك يعد ممتعًا بمجرد رؤية البيئة كمشكلة‘ 1976: 254 .

وكما يشير بروكيز وزملاؤه، لا يمكن لهذا التحليل الـوافي القيـام بـالشرح الكـافي لنشوء المذهب البيئـي أو أدوار الإعـلام نحـو تشـكيل الـرأي العـام، لكـن تعـد سـعته التاريخية مفيدة في المساعدة في تحديد وقياس نشوء الأخبار البيئيـة ومعـدل زيادتهـا، وأيضًا بعض السمات الخاصـة للأجـزاء الأساسـية. تحليـل أشـمل فـيما يتعلـق بوسـائل الإعلام، لو أنه كان يتم إدارة قضية أكثر تقيدًا مشكلات تلـوث الميـاه والنطـاق الزمنـي 1960- 72 ، مـن جانـب بـارلور وشـاتزو Parlour and Schatzow 1978 كجـزء مـن دراسة أشمل بشأن ردود الفعل الاجتماعية السياسية نحو المشـكلات البيئيـة في كنـدا. وقد كشف تحليلهم الخـاص بأربعـة صـحف رائـدة، وخمسـة مجـلات، والتليفزيـون، والإذاعة عن اهتمام بالغ بالقضية في عام 1969، رغم أن الانتقال من تغطية مشـكلات تلوث المياه كمشكلات منعزلـة ومحليـة نحـو المزيـد مـن التركيـز القـومي قـد حـدث تـدريجيًا بـين عـامي 1965 و1968، وفي العـامين التـاليين، جـاء ذلـك لـيعكس الأبعـاد القومية والدولية للمشكلات البيئيـة 1978: 10-11 . وفي مقابلـة، قـدم مجموعـة مـن العاملين بالإعلام أنفسهم بأنهم يمثلون رد الفعل أكـثر مـن تمثـيلهم لتشـكيل الاهـتمام العام حول البيئة. ورغم ذلك، لم يجد بارلور وشاتزو دليل لتدعيم الجـدل الـذي شـغل الجمهور بشأن القضايا البيئية قبل تلك القضايا التي تم التعبير عنهـا مـن جانـب الإعـلام وأنه خلافًا لملاحظات مجموعة العاملين بالإعلام حول دورهم الاستجابي، نؤمن بأن الإعلام قد خلق بقوة وعي واهـتمام عـام بشـأن هـذه القضـايا' 1978: 14-15 . مـزج المؤلفـون الاستنتاجات: هؤلاء الكنـديون الـذين انبثقـوا مـن هـذه الفـترة مـن التغطيـة الإعلاميـة الواسعة مع الافتقار إلى المعرفة والفهم، والوعي المتفاوت لجـودة بيئـتهم، ودون تعـديل لسلوكهم الفردي. ورغم ذلك، فهم يرون أيضًا أنـه رغـم هـذه الإخفاقـات، فقـد نجحـت التغطية الإعلامية في تلك الفترة في 'الاتفاق على أن البيئة قضية سياسية رئيسـية وإجبـار

النظام السياسي عند كل المستويات في كندا للتكيف هيكليًا وسلوكيًا مع الاهتمامات التي تم التعبير عنها من جانب الإعلام' 1978: 15 .

وعلى العكس، يعرض شوينفيلد وزملاؤه في دراستهم الخاصة بالصحافة اليومية للولايات المتحدة بأن الإعلام غير نشط فى تناول موضوع البيئة كفئة اخبارية رغم أن المتهمين الوائل فى هذا الموضوع قاموا على نحو ايجابى بالبحث والدراسة لمصطلحات البيئة، و البيئي، و المحافظ على البيئة للتعبير عن مدخل أكثر شمولاً نحو القضايا المنفصلة سابقًا 1979: 40 .واستنادًا إلى الدراسة الهامة لـ جاي توتشمان Gaye Tuchman حول ثقافة غرفة الأخبار 1978 ، يقومون بتحديد مجموعة من الأسباب التي جعلت الصحافة ترمومتر مقياس للرأي العام أكثر منها بارومتر مسجلًا لتغيرات الرأي العام متضمنًا ذلك النظر إلى أصحاب الإدعاءات البيئية على أنهم مثل 'أسماك المنوة النهرية الصغيرة' في بداية الستينيات من القرن العشرين، متواضعون للغاية بالنسبة إلى شبكة الأخبار، التي دعمت بدورها الاتجاه الراسخ للقراء لرؤية البيئة في فئات غير مرتبطة ببعضها البعض، 'محافظين على الواقع الاجتماعي المتعارض مع هؤلاء أصحاب الإدعاءات البيئية' 1979: 54 . وأخيرًا، وكنافذة على العالم، لم يكن لدى الصحافة فرصة للاستجابة فقط بمجرد أن أصبحت القضايا البيئية مهيمنة للغاية، مما أدى إلى تعيين مراسلين صحفيين بيئيين وكتاب الأعمدة وخلق مساحة للأقسام البيئية. وفيما بعد كانت هناك رؤية ممكنة من 'النافذة' أكثر شمولاً تشمل قضايا مثل الازدحام الحضري ونقص الطاقة وذلك بعد القضية البيئية التقليدية حول صيانة الموارد الطبيعية 1979: 55 .

ورغم نتائجها البحثية المتفاوتة، تعرض هذه الدراسات اكتشاف إعلامـي واضـح وواسع الانتشار لــ البيئـة عـام 1969 في جميـع الـدول التـي تتبعهـا هـذه الدراسـات. وكانت التدفقات الدولية تعمل بوضوح على تكوين البيئة كمشكلة اجتماعيـة وقضيـة إعلامية. ورغم تضمينه في خلق هذه التدفقات، كـان الإعـلام يسـتجيب أيضًـا للشـبكة الدولية لأصحاب الإدعاءات البيئية. وانبثقت الحركة البيئة الحديثة عبر العالم الصناعي في نهاية ستينيات القرن العشرين، ، لتؤثر وتعبر الحدود الوطنيـة لتصبـح في النهايـة – كما يصف عالم الاجتماعي الألماني أولريش بيك Ulrich Beck المنظمات غير الحكوميـة NGOs المعنية بالبيئة-'مقاولي الكومنولث العالمي' 2006: 105 . على الرغم من ذلك، فإن التأثيرات المحلية والقومية، حتى على مستوى تقسيم العالم القديم/ العالم الجديد، كانت مركزية مقارنة باتساع الاهتمامات التي مـن خلالهـا كانـت يـتم التركيـز بصـورة أساسية على كل حركة منبثقة من الدولة. وفي أمريكـا الشـمالية وأسـتراليا، عـلى سـبيل المثال، كانت قضايا البيئة البرية مفيـدة في تطـوير الحركـة الجديـدة، بيـنما في أوروبـا- حيث الأراضي الواسعة نادرة- نالت حركة البيئة المزيد من الاهتمام من جانب حركات السلام المناهضة للقنبلة النووية هاي 2002: 17 . ورغم ذلك، تمثلت الخاصية المشتركة لكل هذا في إعادة التوجه نحو الإعلام.

وفي ستينيات القرن العشرين، كانت هناك علاقة ضعيفة بين الإعـلام والحركـة. وفي دراستهما التي أجريت في المملكة المتحدة حول الإعـلام والسياسـة البيئيـة، يصـف فيليب لوي Philip Lowe و ديفيد موريسـون David Morrison هـذه الفـترة بأنهـا اتسـمت بوجـود جماعـة الضـغط المتحفظـة، معتمـدة بشـدة عـلى التـأثير الشـخصي وجاذبية سلسلة من المشاهد الخلفية، وأيضًـا عـلى الرعـب الشـديد مـن الميـل البـارع

إلى نقـد اقتراحـات التطـوير غـير الملائمـة 1984: 83 . وخلافًـا لـذلك، كـان وصـفهما للمجموعات المكونة منذ ستينيات القرن العشريـن حيـث تشـمل اتجاهـات مختلفـة تمامًا نحو الشهرة والإعلام.

وكـان السـلام الأخضر أكـثر الخصـائص نجاحًـا وتقـدمًا لـدى هـذا الجيـل مـن المجموعات مما يقود الحركة إلى إعادة التوجيه نحـو الإعـلام. ان حركتـه المبتكـرة عـام 1971 –استئجار زوارق للإدلاء بالشهادة والاحتجاج على التجـارب النوويـة في الولايـات المتحدة في جزر ألوشيان Aleutian-أدت إلى شهرة ضخمة، وبعد أربعـة أشـهر، كانـت نهاية التجارب على الجزر دي لوكا DeLuca1999: 2 . وبعد أربعة أعوام، في منتصـف 1975، واجه ستة محتجون داخل ثلاثة زوارق تجديف مطاطية صائدي حيتان روسيين على ساحل كاليفورنيا مزودين بكاميرا سينمائية التقطت مركب داخـل سـفينة تجاريـة تطلق رمح صيد من الصلب ليهبط عند أقـل مـن خمسـة أقـدام مـن زورق تجـديف. وظهرت المواجهة الدائرة في شكل سينمائي في الشبكات الرئيسية بالولايات المتحـدة وفي أنحاء العالم ويلر Weyler2004: 329 . وقد ولدت علاقـة الحركـة والإعـلام، إذا كانـت علاقة متقلبة.

في أستراليا، نشأت الحركة المعاصرة من الحملة الفاشلة لإنقاذ بحـيرة بيـدر في تاسـمانيا من التعرض للفيضان إلى الإمداد بالكهرباء المائية. مثـل الحركـة الأوليـة في المملكـة المتحـدة، لم يكن مشاركو حملات بحـيرة بيـدر عـلى اتصـال مبـاشر مـع الصـحفيين، مفضـلين كسـب تأييـد السياسيين أو إدارة اجتماعات المدينة وعرض مجموعة من الصـور للاتصـال بـالجمهور. لم تكـن هناك ثقة بين الإعلام أو الحركة ليستر Lester2007: 39: 44 . ومع ذلك، ففي الشـهور القريبـة من وقت الحملة، تكشفت لهما فائدة كل منهما للآخر عندما اختفت طائرة تايجر موث Tiger

moth التي تحمل أحد المحتجين بحماس في ظروف غامضة وظل شاب نشط يراقب وحده البحيرة بينما ترتفع المياه من حوله ببطء. وخلال عدة سنوات من خسارة بحيرة بيدر، تم إصلاح الحركة الأسترالية مع التزود بدروس 'بيدر' لكن أيضًا الاعتماد على الآثار الناتجة من الولايات المتحدة وأوروبا. عندما جاء وقت محاربة خطط بناء سد على نهر فرانكلين Franklin River، وأيضًا في جنوب غرب تاسمانيا نهاية سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن العشرين، كانت الحركة قادرة على تعظيم حملة مطورة تركز على الإعلام التي أصبحت توصف باعتبارها أول حملة بيئية تحقق مكانة عالمية، لتجذب الإعلام، والهويات، والمنظمات الدولية هاي 1991: 64 . وكنتيجة، تدخلت الحكومة الفيدرالية الأسترالية وتوقف إنشاء السد عام 1983.

وعلى نحو واضح، شجعت هذه النجاحات الأولية الحركة المعاصرة والإعلام لتشكيل علاقة تكافلية أثرت على ممارسات ومخرجات واستراتيجيات كل الأطراف. وعمومًا، أصبحت الآثار على الاتصال بالمعلومات البيئية عميقة. ومع التكيف لدرجة حادة لاستراتيجية الحركة نحو التغطية الإعلامية، أصبح المحتج وأحداث أخرى رمزية وسائل أساسية تحصل القضايا البيئية من خلالها أهمية بارزة في التغطية الإخبارية. وبطريقة مماثلة، فإن الرموز التي تحمل أصداء ثقافية عميقة أصبحت بشدة مثار جدل بينما تسعى الحركة لاستخدام قوتها وانتشارها من خلال الإعلام. بناء على ذلك، هناك أيضًا تحولات في الصناعة والحكومة تكافح للحفاظ على قوة الرموز أو حتى وتخصيصها لدوافعها الخاصة بالتطوير. أصبح العلم أيضًا مجبرًا بصورة متزايدة على الاستجابة للحفاظ على دوره الجوهري في الاتصال بالمعرفة البيئية، وتقديم الرؤى، وسهولة نقل المفاهيم للمشاركة في الجدل القائم. كل ما سبق يمثل موضوعات الفصول التالية. وفي بداية سبعينيات القرن العشرين، كان

اهتمام الإعلام بالبيئة في حالة انحدار، من ناحية كل من المساحة المخصصة للتغطية ومحتوى التغطية مما يوحي بوضوح مرة أخرى الانشقاق إلى سلسلة من فئات متفاوتة وغير مترابطة ظاهريًا للمشكلات هانيجان 83 : Hannigan2006 . تم التعرض لموجة أخرى تتعلق بالاهتمام الإعلامي في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، ومرة أخرى منذ عام 2005. تم وضع نماذج مختلفة في المقدمة لتفسير هذه الموجات من الانحدار في درجة الاهتمام الذي حدث لاحقًا. وبالتركيز على الإعلام كمجال، يستعرض الفصل التالي هذه النماذج ويعرض إطار عمل لإتاحة المزيد من التحليلات التي تحدد الفوارق الدقيقة للقوى التي تشكل هذه 'الارتفاعات والانخفاضات' في ارتباط الإعلام بالبيئة.

في بداية هذا الفصل، قمت بالاستناد إلى عينة من أخبار التليفزيون لتسليط الضوء على أربعة جوانب رئيسية ومترابطة تتم من خلالها دراسة العلاقة بين الإعلام والبيئة. وبالاستعراض الموجز للمسار التاريخي للطبيعة والبيئة، ونشوء ارتباط الإعلام بالبيئة، تمنيت عرض كيف أن هذه الجوانب لها جذور عميقة من الماضي. ان عملية انبثاق الحركة المعاصرة التي أعدت بدقة لكسب التغطية الإعلامية تسلط الضوء على السمة البارزة للنقطة الأولى؛ حيث نحتاج إلى النظر بعمق إلى التغطية الإعلامية للأخبار، لكن أيضًا بصورة مباشرة وراء موضوعات أنشطة الصحفيين والمصادر، ومواصفات المساحة التي يتم من خلالها الإبداع في تلك الموضوعات ونشرها. وتعمل قوة الرموز الخاصة وقدرتها على الانعكاس في اللحظات والأماكن على تدعيم النقطة الثانية؛ حيث أننا في حاجة إلى النظر فيما وراء المحتوى الإعلامي القائم على الكلمة، والأكثر استطرادية، مع التساؤل عن كيفية عمل الرموز والصور للتأثير في المعرفة البيئية وتشكيلها. يشير الجانب الثالث إلى الحاجة

لتحديد الاتصالات عبر القصص، والأماكن، والحكايات إذا بدأنا في فهم كيفية عمل الإعلام داخل النقاش البيئي للاتصال الفعال بالجمهور داخل البيئة كقضية وكأزمة. تظهر أهمية هذا من خلال موجة المساحة الإعلامية المخصصة لفئة جديدة، البيئة، في معظم أنحاء العالم الصناعي في أواخر الستينيات من القرن العشرين، بينما أيضًا إدراك الانعكاسات الموجودة داخل المواقع والدول المختلفة من خلال قصص ومفاهيم البيئة. وكانت النقطة الرابعة البيئة التي تمثل موضوع النقاش العام المتواصل وتنشأ عبر العمليات المعقدة لنقل المعرفة، والتفاعلات الانعكاسية، وصياغة المعنى، والتفاعل الرمزي، حيث يشارك أيضًا كل من الصراع، والقوة، والانفعالات، ونحن في حاجة إلى أن نتكيف بشدة مع هذه العمليات والمؤثرات إذا فهمنا أدوار الإعلام بصورة أفضل عبر النقاش البيئي. ويتضح هذا من خلال كل مثال تم تقديمه آنفًا. ولحل تعقيد العمليات، والممارسات، والاتصالات المتبادلة التي تتم داخل العلاقة بين الإعلام والنقاش البيئي. وسيتم تناول كل هذه الموضوعات عبر الكتاب. وقد لعب طويلاً هذا الإعلام دورًا عميقًا واضحًا في صياغة المعرفة والوصول إليها فيما يتعلق بالاهتمامات والمخاطر البيئية. والهدف الآن هو الكشف عن السمات والقوى المحركة التي تكمن وراء هذا الدور.

(1) ولايات الخليج

وتتمثل في ولايات تكساس، ولويزيانا، والمسيسيبي، وألاباما، وفلوريدا.

(2) سحابة عش الغراب

سحابة مميزة تتكون من بخار ماء أو المخلفات الناتجة عن الانفجارات الهائلة، وغالبًا ما ترتبط بالانفجارات النووية. ويمكن أن تنتج عن استخدام الأسلحة التقليدية. ويمكن أيضًا أن تسبب الحمم البركانية نشوء سحب عش الغراب الطبيعية.

(3) لوكريتيوس

لوكريتيوس حوالي 99- 55 ق.م .

شاعر وفيلسوف روماني نظم قصيدة فلسفية علمية اشتهرت على مر الأجيال عنوانها: حول طبيعة الأشياء. وقد كتب الشاعر القصيدة لتخليص البشرية من الخرافات ومخافة الموت. ولقد ساعد أسلوبه المُفعم بالحيوية، الزاخر بالعاطفة على جعل القصيدة إحدى روائع الأدب اللاتيني.

الفصل الثاني

الصراع والخطر

كل معركة نقاتل فيها تعد معركة قلوب وعقول الآخرين. الفرصة الوحيدة التي نمتلكها والخاصة بالأشخاص المؤثرين الذين لم يسمعوا حتى الآن عما سنقوله عبر الإعلام. قد نعتبر، لسبب جيد، أن الصحف والمذيعين أصحاب الارتياب المفرط، وقد نشعر بنقصان القدر ونتفاهم من خلال مشاركتهم. لكن الحرب التي نقاتل فيها هي حرب معلومات، ويجب أن نستخدم جميع الأسلحة لتنفيذ خططنا. وسواء استخدمنا الإعلام أم لم نستخدمه، فإن خصومنا سوف يستخدمونه. ومهما كانت قضايانا وأهدافنا الواقعية، فهم سيتخدمون ذلك لتدميرنا وإخضاعنا لنفوذهم، لو لم نقاوم. استغل الإعلام، وإلا سيستغلوك! چورچ مونبيوت George Monbiot، دليل النشطاء لاستغلال الإعلام

وفي دليله المزود جيدًا بالمعلومات، يكشف چورچ مونبيوت النشط وصاحب العمود الإعلامي بإحدى الصحف في المملكة المتحدة عن مدة أهمية الاستغراق في كل ما يتعلق بالأخبار 2002 . لا توجد أخبار، يدرك هذا بوضوح، فيدين الرسائل السياسية ورعاتها بسبب الغموض وعدم الأمان. لكن دليل مونبيوت المفيد، والمتشدد والغير مريح بالتأكيد-بالنسبة لصحفيين-يكشف عن الصراع المتأصل في العلاقة بين المعارضين والإعلام، وعن تعقيد هذه العلاقة. وعلى نحو مختلف، أصبح الإعلام فرصة، وهدف، وحارس، وعدو، ولعبة، وميدان تنافس. وبالنسبة إلى مونبيوت، فهو يعد مساحة تم تحديدها من جانب علم الاقتصاد، والأيديولوجية، والممارسات المهنية إلى

جانب مفهوم ضيق عن العدل، ومليئًا بأشخاص حمقى وجبناء لـيس لـديهم إلا مـدى ضعيف من الاهتمام ومقاومة مشتتة لإزعاج رؤساءهم- الذين رغم, ذلك، يسـتجيبون تمامًا لجو السرية، والإثارة، والتآمر. يكتب مونبيوت 'يحلم جميع الصحفيين بأن يكونوا مثل أبطال سلسلة روايات المشهورون الخمسة Famous Five 1، سـيكون ذلـك شيء رائع جدًا بالنسبة لهم ويجعلهم يعتقدون أنهم جزء من هذه المجموعة.'

يعد دليل مونبيوت شرح واضح لاهتمامات النشطاء والمعارضـين الآخـرين مـن غير النخبة والصعوبات التي يواجهونها، ولكن أيضًا- وبصورة أكثر وضـوحًا- كـل هـؤلاء الذين ينتظرون أن تتم رؤيتهم أو سماعهم. ويمثل عنصر الوضوح ضرورة للمشـاركة في النقاش العام والطريقة الأساسية لتحقيق هذا تكون من خلال الإعلام. ويمكن أن يكون اقتحام الإعلام صعب في حد ذاته، والبقاء فيه أصعب. والأكثر صعوبة وسط كـل هـذه هو خلق صورة إيجابية متطورة. وبالنسبة إلى مونبيوت، يعد ذلك نوع مـن اللعـب، لا يتم خلالها إخبار المشاركين بقواعد اللعبة. ومع ذلك، إذا لم تكن تلعب بالقواعد فذلك يعد مخالفة لقواعد اللعبة وستطر منها. ولأن هدفنا الوحيد هـو الفـوز، بغـض النظـر عن آداب التعامل، فنحن نميل غالبًا إلى مخالفة قواعد اللعبة أكثر من المشاركين.

من الـذى يعمـل وكيـف تكـون الشـؤون الهامـة، والشـؤون الرئيسـية بالنسـبة لحـالات القلـق العامـة بشـأن أدوار ومسـئوليات الإعـلام الإخبـاري في النقـاش العـام والمشاركة.فهم يقومون بطرح تساؤلات حول الوصول إلى المجال العام، وكيف يتم سـماع الأصوات وتفسير الرسائل؛ وحول المشـكلات البيئيـة المنبثقـة كقضـية مدرجـة في جـدول الأعمال العام لتتم المناقشة والتفاوض بشأنها ثم العمل بمقتضاها؛ وحـول كيـف اجتمـع

الأشـخاص وكيـف يتشـكل الجمهـور للاسـتجابة للأزمـات البيئيـة والأزمـات الأخـرى، والمخاطر وأشكال القلق. ولاتخاذ هذه التساؤلات في الاعتبار، يتألف هـذا الفصـل مـن مجموعة من المداخل والمفاهيم المترابطة تبادليًا مـن خـلال عدسـة تركـز عـلى الصراع البيئي: يتعلق الأول بـالفكرة الشـائعة في المجـال أو الميـدان العـام حيـث يـتم تبـادل الأفكار والنقاش حولها على نحو صريـح؛ ويـرتبط الثـاني بـالتنظير حـول المجـال العـام كمساحة محدودة تتنافس خلالها المشـكلات الاجتماعيـة مـن أجـل الظهـور؛ ويعتمـد الثالث على العمل مـن المجـال النـامي للدراسـات الخاصـة بـالصراع المتواصـل، الـذي يساعد في تصـور وسـائل مشـاركة المعارضـين- وإن يكـن في المجـال غـير المتكـافيء- في الصراع الاجتماعي والسياسي؛ ويظهر الرابع كيف تقدم فرضية أولـريش بيـك Ulrich Bick عن مجتمـع الخطـر موقـع مهـم لتأمـل دور الإعـلام في تقـديم تلـك الصراعـات للجمهور، مما يؤدي أيضًـا إلى تكـوين الجمهـور الـذي يعـبر بصـورة متزايـدة الحـدود القومية والجغرافية مـن أجـل إتاحـة تنـاول الأزمـات والاهتمامـات البيئيـة في جميـع الأحوال. وعلى نحو متصل، تساعد هذه المداخل في توضيح الظروف التي تتـيح وتمنـع الأصوات المختلفة من أن تسمع عبر النقـاش العـام حـول البيئـة، تلـك الظـروف التـي ستتسع إلى حد أبعد في الفصل التالي عندما يتم تنـاول الممارسـة الإخباريـة عـلى نحـو أكثر تفصيلاً.

النقاش حول البيئة

لعب مفهوم المجال العام دورًا مهمًا في التنظير المعـاصر حـول أدوار ومسـئوليات الإعلام في النقاش العـام. ان تركيـزه عـلى عمليـات تشـكيل الـرأي والخطـوات السياسـية اللاحقة – بشأن كيف يمكن جمع الأصوات والآراء حول القضايا ويتم سماعها على أساس

متساو- يقدم مفتاح فهم الصراع البيئي، وأيضًا الطموح المعياري في النقـاش السـياسي. ويحتوي جوهره على التساؤلات حول الإجـماع والخـلاف، والحصـول عـلى المعلومـات والمساواة، وحول كيفية ممارسة السياسـة- 'لـيس كوضـع خـاص بالنخبـة يشـارك مـن خلالها بعض العامة كل أربع أو خمس سنوات عبر الانتخابات، لكن كعمليـة متطـورة يمكن من خلالها أن يساعد "المواطنون النشطاء" في تشكيل كل مـن أهـداف ووسـائل مجتمع نموذجي' إدواردز Edwards2009: 68 .

وفي أفضل شكل معروف له، اخترعه جورجـان هابرمـاس Jurgen Habermas في كتابه التحول الهيكلي للمجال العام The Structural Transformation of the Public Sphere 1962/ 1989 ، فقد صيغ كمساحة يمكن أن يجتمع الناس مـن خلالهـا- بتسـاوي وحرية- وتـتم دراسـة قضـايا الشـأن العـام. وكمسـاحة خاليـة مـن القيـود أو الـدوافع أو التهديدات، لابد أن يكون النقاش شاملاً وأن تكون القرارات متأنية داوني Downey2007: 118 . ويضع هابرماس هذه الصياغة إذا لم ينجح المجال العـام تاريخيًـا بصـورة كاملـة، في المقاهي والصالونات الأدبية في أوروبا في نهايـة القـرن السـابع عشر والقـرن الثـامن عشر . وهنا، في ألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، 'الإعلام الممثل للغير' في العصور الوسطى، حيث أظهـرت السلطة قوتها ونفوذها تجاه الجمهور، وتم استبدالها تدريجيًا عـن طريـق التبـادل الجـاد للأفكار بين الطبقتين البرجوزازية والأرستقراطية. وكانـت الصـحافة الناشـئة جـزء متكامـل من هذه العملية كونبوي Conboy2004: 56 . ورغـم ذلـك، فإنـه بالنسـبة إلى هابرمـاس كـان المجـال العـام للطبقـة البرجوازيـة قصـير العمـر. وبحلـول منتصـف نهايـة القـرن العشرين، خلقت التغيرات الاجتماعية متضـمنة زيـادة في معـدل تعلـم القـراءة والكتابـة الناتجة عن مذهب التصنيع والتمدن فراغ تجاري كان يمـتلىء بالصـحافة الشـعبية. وكـان

نتيجة هذا التحول التدريجي من التكوين العام لمجموعة محدودة من المواطنين الذين لديهم المعلومات إلى جماعة ضخمة من المستهلكين، فأصبح مجال عام الشكل فقط 1962/ 1981: العشرين، أصبح المجال العام مساحة هيمن عليها الممثلون السياسيون والاقتصاديون من النخبة، مستخدمين نفوذهم في محاولة لتشكيل الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام. وقد أضعف كل من الإعلان، والفن، والعلاقات العامة الدور البارز للصحافة ولم يعد الرأي العام 'عملية جدل منطقي بل كان نتيجة دعاية وتوجيه اجتماعي في الإعلام' دالجرين Dahlgren 1991: 4

وهو هنا بفكرته عن حالات القلق المعاصرة حول المذهب التجاري في الإعلام وكشفه للمعالجة الممكنة عن طريق ثقته المتزايدة في المادة التدعيمية حيث تصبح درجة الصلة بموضوع النظرية المبكرة لـ هابرماس حول أبحاث الاتصال الحديث واضحة مانينج Manning2001: 9 . لكنه أيضًا يمثل تصورًا لانحدار المجال العام التحرري كنتيجة لوسائل الإعلام التجارية الجذابة التي أصبحت الآن موضع نقد. على سبيل المثال، يكتب جيمس كيوران James Curran أن تحليل هابرماس يعد محفزًا ومثيرًا للفكر، لكن به خلل عميق 1991: 46 . يعتمد ذلك على التباين حيث لم يوجد مطلقًا عصر ذهبي معبرًا عن مقدمة مضللة عن العصر الحالي على أنه مجتمع ديستوبيا. ولم يحافظ التباين على التدقيق التاريخي المبني على الملاحظة والاختبار.

يرتبط العديد من النقاط الهامة لهذا النقاش على نحو خاص بالتحليل المتعلق بأدوار الإعلام في الصراع البيئي. وتتمثل إحداها في تصور المجال العام كتشكيل للمواطنين الأفراد مما يخلق أشكال تمثيل نيابة عنهم، كما هو شائع في السياسة الحديثة، وذلك من خلال جماعات النفوذ أو الأحزاب السياسية كيوران 2002:

233؛ ستيفينسون Stevenson2002: 71 . وتتم الهيمنة على النقـاش البيئـي المعـاصر من جانـب الجماعـات والمـنظمات الرسـمية وغـير الرسـمية ذات الهياكـل والمتحـدثين باسمها مقدمين أعضاءها سـواء كـانوا مواطنـون لهـم اهتمامـات بيئيـة أو شركـات أو منظمات علمية أو حكومات. وقد يشارك المواطن الفرد، كما ستتم المناقشـة حولـه في الفصل الرابع، في النقاش البيئي المتواصل، لكن غالبًا ما يكون ذلـك عـبر نطـاق ضـيق. وتتمثل النقطة الثانية في التركيز على تهميش المجالات البديلة أو المتنافسة، مثـل تلـك المجالات التي ابتكرتها النسـاء، والطبيعـة الخاصـة للمجـال العـام للطبقـة البرجوازيـة انظر، على سبيل المثـال، فراسـتر Fraster 1992: 122-3؛ شودسـون Schudson2003: 69 ، وعقد مقارنة مرة أخرى مع النقاش البيئي المعاصر حيث يجتمع كل من الممثلين السياسيين والاجتماعيين الخارجيين، وأيضًـا الأحـزاب المعنيـة الأخـرى مثـل العلـماء أو الفلاحـين لتبـادل الأفكـار والتنـافس لتسـمع أصـواتهم. وقـد أصـبح هابرمـاس مـتهمًا بالاستهانة بقدر مستوى الاضطراب والتغير في المجال العام، خاصة خلال فترات الأزمـة داوني 2007: 118 . هذا المذهـب الدينامي، وفقًا لرأي جون داوني، قد نشأ بسبب عدة عوامل: القيم المتناقضة في المجال العام-أصحاب القضايا التحرريين من ناحية، يسـيطر عليهم هؤلاء أصحاب النفوذ السياسي و/ أو الاقتصادي من ناحية أخـرى؛ مـع حقيقـة أن الصحفيين وحتى النخبة السياسية ذاتها سوف تبحث بصورة أشـمل عـن الإجابـات إذا كانت النخبة غير قادرة على حل الأزمة؛ وتستطيع تلـك الجماهـير المعارضـة، مثـل القطاعـات المهمشـة في الحركـة البيئيـة، اسـتخدام الاحتجـاج والأشـكال الأخـرى مـن 'التقديم الذاتي المسرحي'للتأثير على النخب وصنع القرار السياسي 2007: 119 .

ونقطة التركيز الأخيرة للنقاش تتمثل في مفهوم إعادة الإقطاع. كم يكون من المقنع ارتباط نقطة التركيز الواضحة بالشهرة والترويج في السياسة المعاصرة لدى الاعلام الممثل للغير في العصور الوسطى؟. وفقًا لرأي ’جون بي. ثومبسون‘ John B. Thompson 1995: 75 ، ويعتبر أي تشابه أكثر وضوحًا مما هو واقعي. ويكتب’ان تطور إعلام الاتصال قد خلق أشكال جديدة من التفاعل، وأنواع جديدة من الرؤى، وشبكات معلومات جديدة تنتشر في العالم الحديث، كل هذا ساعد في تغيير النمط الرمزي للحياة الاجتماعية على نحو عميق للغاية بحيث أن أي مقارنة بين السياسة المباشرة اليوم والممارسات الزائفة في محاكم الإقطاع تعد سطحية في أحسن الأحوال‘ 1995: 75 . وتختلف الجماهير المتشكلة عبر التليفزيون، على سبيل المثال، عن تلك الجماهير المتشكلة عبر الاتصالات وجهًا لوجه بطرق أساسية: وتتضح الأفعال والأحداث اليوم لعدد أكبر من الناس؛ وقد يرى مشاهدو التليفزيون أماكن تبعد كثيرًا عن أماكنهم، رغم تحكم الآخرين في مجال رؤيتهم ؛ ويظل المشاهدون غير مرئيين بالنسبة للأفراد الذين يظهرون أمامهم في تليفزيوناتهم ثومبسون 1995: 129-30 . تشير هذه الاختلافات إلى إنتاج نوع جديد من الرؤية- أي، طرق جديدة لتتم رؤيتهم ويتم سماعهم من جانب الآخرين.

وانتقل بالضرورة تزايد استخدام الانترنت وحركته من نموذج الاتصالات القليل- الى-الكثير إلى نموذج الاتصالات الكثير- الى-الكثير إلى التركيز التحليلي في السنوات الأخيرة. وبالتأكيد، أصبح الانترنت مصدر يداعب أمل النشطاء البيئيين منذ تسعينيات القرن العشرين، ليتيح إمكانية التوزيع المستقل للمعلومات والخالي من التأثير المتواصل لصحفيي الأخبار والصناعات الراسخة في مجال الإعلام الإخباري راشت Rucht2004: 55 . ورغم ذلك، لابد أن نتيقظ سريعًا جدًا بشأن

تمجيد إمكانية الانطلاق الجديدة للانترنت. وكما يذكر داوني، يعد الانترنت أصغر من 'ميدان كبير' حيث يقوم المواطنون بإنتاج وأيضًا استهلاك الأخبار والرأي ولا يستطيع الممثلون السياسيون من غير النخبة التأثير على الرأي العام والسياسة، وأكبر من 'أداة مفيدة للجماهير المعارضة لإعادة تجميع وتوجيه الإثارة ولمشاركة الجمهور المعارض' 2007: 115-16 . وواقعيًا،لنجاح الجمهور المعارض، 'لابد من اختراق جدران المجال العام لوسائل الإعلام وتدعيم هؤلاء أيضًا الذين لا يتصلون بالانترنت أو محرومون من حقوقهم السياسية' 'داوني'2007: 118 .

تعرض الأبحاث الأخيرة كيف يستخدم النشطاء البيئيون والمنظمات البيئية الانترنت بصورة أقل كوسيلة مباشرة للتدعيم المكثف والرأي العام أو صناع القرار ذوي التأثير، وبصورة أكبر كطريقة لجذب الانتباه والاتصال بصحفيي الأخبار لاستر وهوتشينز2009 Laster and Hutchins ؛ هوتشينز و لاستر 2010 ، الأبحاث التي ستتم مناقشتها بالتفصيل في الفصل الخامس فيما يتعلق بالاحتجاج. وبطريقة مماثلة، يتم استخدام الدعاية عن طريق المعارضين السياسيين في وعبر الإعلام الإخباري، وبطرق معقدة ومطورة تأخذ في الاعتبار كل من قدرتها في التأثير على النقاش وحدوده، كما سيعرض في الفصل السادس. والنقطة الهامة هنا هو أنه بينما الطبيعة المتغيرة سريعًا للاتصالات المباشرة في السياسة البيئية تعني أدوار الإعلام 'القديمة' و'الجديدة'، والعلاقة بين الاثنين، التي ما تزال ناشئة، تظل قضية الوصول إلى المجال العام وثيقة الصلة بالموضوع. كما يكتب ثومبسون:

أصبح المجال العام نفسه مساحة معقدة من تدفق المعلومات يتنافس من خلالها الكلمات والصور والمحتوى الرمزي من أجل لفت الانتباه بينما يبحث الأفراد والمنظمات ليتم رؤيتهم وسماعهم أو لجعل الآخرين يتم رؤيتهم وسماعهم . يعد هذا

مجال تم تشكيله ليس فقط من خـلال التقنيـات المتغـيرة باسـتمرار التـي تُمكِـن مـن الإشـارة إلى الكلـمات والصـور ونقلهـا إلى الآخـرين البعيـدين، لكـن أيضًـا مـن خـلال المؤسسات والمنظمات المعنية بنقل هـذا المحتـوى أو لا، حسـب الحالـة والتـي تمتلـك كميات مختلفة من القوة والمـوارد سـعيًا وراء أهـدافها. ولتحقيـق الرؤيـة مـن خـلال الإعلام يجب كسب نوع من التواجد والاهتمام الخاص في المجال العام، مما قد يساعد في جذب الانتباه لموقف ما أو لعرض قضية ما. لكن على نحو متسـاو، يمكـن أن تغمـر عدم القدرة على تحقيق الرؤية عبر الإعلام إلى أحد تلك القضايا أو المواقف- وفي أسـوأ الحالات، قد تؤدي إلى نوع من الموت عن طريق الاهمال. من هنـا، فلـيس مفاجئًـا أن تأتي صراعات رؤية لعرض هذه الأهمية في مجتمعاتنا اليوم. ولا تمثـل الرؤيـة المبـاشرة مجرد أداة نقل يتم من خلالها توجيه جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية نحو انتباه الآخـرين: وقـد أصـبحت وسـيلة أساسـية يـتم عـن طريقهـا شرح ودراسـة الصراعـات الاجتماعية والسياسية ثومبسون 2005: 49، مقتـبس مـن عمـل أصـلي ذلـك لتوضـيح تصورات حول التنافس في مساحة محدودة في المجال العام وذلك ما يدور الآن في هذا الفصل.

المجالات العامة

كما رأينا، كان عام 1969 عامًا جيدًا للبيئة في مجـال الإعـلام. تحولـت البيئـة في حد ذاتها إلى قضية، بدلاً من كونها سلسـلة مـن المشـكلات المنفصـلة والغـير مترابطـة، وانبثقت حركة بيئة معاصرة في أرجـاء العـالم الغـربي إلى جانـب إدراك واضـح لأهميـة التغطية الإعلامية لقضـاياها، لكنهـا هـدفت أيضًـا إلى نيـل اهـتمام الإعـلام مـن خـلال نشطاءها، واستراتيجياتها، وحتى قيادتها. وبحلـول بدايـة سـبعينيات القـرن العشريـن،

كان هذا الاهتمام أكثر صعوبة في كسبه، وتشتت التغطية مرة أخرى. عام آخر كان جيدًا وهو عام 1988. وجدت البيئة مرة أخرى مكانًا رئيسيًا في الأخبار وفي وسائل إعلامية أخرى. ورغم ذلك، ففي عام 1991 وفي حرب الخليج الأولى، خفتت القضية مرة أخرى. وحدثت أكثر موجات الاهتمام حداثة في 2004-5، والتي من خلالها انبثق التغير المناخي في النهاية كأزمة واضحة. لكن في عام 2010، كشفت نتائج استفتاءات الرأي أن هذا كان ينساب من سلاسل القضايا التي كانت تتطلب أولوية اهتمام ملحة مركز أبحاث بيو Pew Research Centre2010 وبدأت حكومات العالم في تغيير موقفها من تعهدات السياسة. ومع اتسامها بهذا التقلب، تقدم البيئة جانب مقنع من التحليل من أجل تلك المحاولات لفهم سبب وكيفية دخول القضايا في المجال العام، للظهور فقط مرة أخرى. وانبثقت فكرة البيئة مؤخرًا كأزمة حصص عالمية تستدعي قرار عاجل وما تزال تمر بهذا الانحدار من جدول الأعمال العام مما يجعله الأكثر أهمية حيث تم إجراء هذا التحليل.

وقد تم نشر "صعود وهبوط علم البيئة-دائرة الاهتمام بالقضية " the "Issue Attention Cycle Up and Down with Ecology " -لـ أنتوني داونز Anthony Downs عام 1972، المدى الكامل لأول هبوط لوحظ في الولايات المتحدة. تحدد دائرته خمسة مراحل، التي يزعم أنها ستختلف في المدة اعتمادًا على القضية محل الاهتمام لكنها ستحدث دائمًا بنفس الترتيب 1972: 39- 41 . الأولى هي مرحلة ما قبل المشكلة. بينما توجد المشكلة ويتنبه لها بعض الخبراء والمجموعات، وهي حتى الآن لم تلفت الانتباه العام. وعادة ما تكون الظروف الموضوعية سيئة للغاية في هذه المرحلة عما هي مع مرور الزمن حيث يبدأ الجمهور في الاهتمام بها. تتسم المرحلة الثانية بالاكتشاف المنبه والحماس الشديد. وقد أصبح الجمهور

واعيًا ومنتبهًا للمشكلة، ربما كنتيجة لسلسة مثيرة من الأحداث. ويتلازم هذا على نحو ثابت بالحماس لقدرة المجتمع الأمريكي للحل السريع للمشكلة. وتتمثل المرحلة الثالثة في إدراك تكلفة التقدم الهائل. وهنا، تتدخل التكاليف- التكاليف المالية وغيرها-الخاصة بدراسة القضية، ويدرك الجمهور أيضًا بأن ذلك قد يكون في الواقع مفيدًا في استمرار المشكلة. على سبيل المثال، تسبب السيارات الدخان والازدحام المروري وقد نضيف الآن، انبعاثات الكربون لكنها تظل مطلوبة إذا لم تكن ضرورية للأغلبية. ويتتابع الانحدار التدريجي لاهتمام الجمهور المكثف. وقد يشعر الجمهور بتثبيط الهمة، والتهديد و/ أو الملل، وبالتالي التأثير على مجهودات تذليل المشكلة في جدول الأعمال العام.

وأيضًا، في هذه المرحلة، تدخل مشكلة جديدة أخرى في المرحلة الثانية. وفي النهاية تأتي مرحلة ما بعد المشكلة، حيث تدخل القضايا في حالة الإهمال المطول، رغم أن لها الآن علاقة مختلفة بالاهتمام العام أكثر مما كانت في مرحلة ما قبل المشكلة.على سبيل المثال، قد توجد مؤسسات، وبرامج، وسياسات جديدة في موضع تناضل من خلاله رغم الافتقار إلى الاهتمام العام. ويرى داونز أن المشكلات التي ظهرت من خلال دائرة الاهتمام العام سوف تحقق في المتوسط المزيد من البروز بصورة عامة عن تلك القضايا التي ما تزال في مرحلة ما قبل الاكتشاف.

بينما تتمثل النبوءة في أن البيئة سوف تعاني من خسارة تدريجية للاهتمام العام لكنها ليست كاملة لكنها مفيدة في تصويرها للعلاقة الانعكاسية بين الإعلام والجمهور، وقد يأخذنا داونز فقط بعيدًا جدًا نحو إدراك القضايا في المجال العام. هذا مبدئيًا بسبب تقديم نموذج مسار قضايا تخطيطي، ومنظم، وواضح، مع بعض الاعتراف بإمكانية التفاعل بين القضايا. وبأسلوب مماثل، يضع داونز الصعود المبدئي

في الاهـتمام نـزولاً إلى الإدراك واسـع النطـاق حـول الإفسـاد البيئـي-مثـل التلـوث أو انسـكاب الـنفط-لأن الاسـتراتيجية الناجحـة مـن جانـب صـناع الإدعـاءات أو القـرار المؤسسي في مساحة عالية التنافس تمثـل المجـال العـام. ان محاولـة ويليـام سـولزبيري William Solesbury لتفسير كيـف أصـبحت بعـض المواقـع البيئيـة قضـايا سياسـية تتطلب استجابة من الحكومة توضح أن أي نموذج يمثل العمليـة كنمـوذج تخطيطـي، وموضح للجمهور، ومتعاقب أو الجانح وحده سيكون إيضاح مبالغ فيـه 1976: 396 . ووفقًا لقول سولزبيري، لابد أن تجتاز القضية البيئية لاختبار واحد على الأقل مـن بـين ثلاثة اختبارات: للاستحواذ عـلى الانتبـاه، و/ أو نيـل الشرعيـة، و/ أو اتخـاذ القـرار. ان الاخفاق في اجتياز الاختبارات الثلاثة سيمحي القضية من جدول الأعمال بصـورة تامـة 1976: 395 ، لكن اجتياز اختبار واحد قد يكـون كافيًـا لعرضـها أمـام الحكومـة. عـلى سبيل المثال، يمكن أن تستحوذ احدى القضايا الانتباه في الإعلام، حتى لو يتم شيء كـرد فعل، فقد يكون هنـاك زيـادة التـدعيم. وقـد يحـافظ تغـير الظـروف أيضًـا- الأزمـات الجديدة، المزيد من القضايا أو حملات الترويج- على شرعيـة القضـية. وفي حـين إدراك مستوى أعلى للتعقيد والتأثيرات على مهن القضايا البيئية، يتمثل تركيز سولزبيري على العوامل المؤسسية، والممارسات المهنية على نحو أقل، والتأثيرات الثقافية، وبالتالي فـإن قدرته عـلى التحديـد المفصـل للقـوى المحركـة الكامنـة وراء التعقيـد تعـد محـدودة. بالنسبة إلى نموذج يمتد عبر هذه الخصائص المتنوعة لكنه رغم ذلك تظل هناك دقة في إدراكه لكيفية تصاعد وهبوط المشكلات الاجتماعية، يمكننا الانتقال إلى نموذج الميادين العامـة المـؤثرة المهمـل لــ سـتيفين هيلجـارتنر Stephen Hilgartner ، وتشـارلز إل. بوسك Charles L. Bosk 1988 .

ويتمثل التركيز هنا على التفاعلات بين المشكلات. ويؤكد هيلجارتنر و بوسك على أن التنافس الذي يحدث عبر الميادين العامة بين المشكلات الاجتماعية حيث يكون تركيزهم عليها مخطط اجتماعيًا وتعبر التصورات عن الرأي الجماعي، بالأحرى 'انعكاسات بسيطة للظروف الموضوعية في المجتمع' 1988: 53-4 . يتميز عدد السكان الضخم بالمنافسات عبر المجالات المؤسسية نظرًا للاهتمام والتطور. ويقوم هيلجارتنر و بوسك بتطوير مجموعة من المقترحات النظرية عبر مستويات مختلفة من أجل حل التعقيدات الخاصة بكيفية وسبب نشوء المشكلات الاجتماعية واختفاءها من النقاش العام. فيسلطان الضوء على:

1- عملية نشطة من التنافس بين أعضاء عدد كبير جدًا من السكان بسبب الإدعاءات بوجود مشكلة اجتماعية.

2-الميادين المؤسسية التي تعتبر بيئات حيث تتنافس المشكلات الاجتماعية للظهور والاستحواذ على الاهتمام.

3-تدعيم قدرات تلك الميادين، التي تحد من عدد المشكلات التي تستطيع نيل اهتمام واسع النطاق في مرة واحدة.

4-مباديء الاختيار، أو العوامل المؤسسية والسياسية والثقافية التي تؤثر على احتمالية بقاء صيغ المشكلة المتنافسة.

5-أنماط التفاعل بين الميادين المختلفة، مثل التغذية العكسية والتماسك، تنتشر عن طريقها الأنشطة في كل ميدان خلال الميادين الأخرى .

6-شبكات الأشخاص الفاعلين الذين يدعمون ويحاولون السيطرة على المشكلات الخاصة والذين تتقاطع قنوات الاتصال الخاصة بهم بين الميادين المختلفة هيلجارتنر و بوسك 1988: 56

ويمثل هذا اعتراف بالطبيعةالعارضة لمؤثرات متعددة، مدخل بيئي للتفكير بشأن المشكلات الاجتماعية والمجال العام. يصبح ذلك مساحة من خلالها يكون هناك مكان لكل ما هو مثير وجديد، وللتفاعلات الرمزية، والتفاعلات والعلاقات الاتعكاسية، والمباديء المؤسسية، والمنافسة، والقرارات الاستراتيجية. وانتقد هيلجارتنر و بوسك النماذج الأقدم مثل نموذج داونز لتركيزه على المشكلات المستقلة وصراعاتها لنيل الاهتمام، مدعيان بأنه توجد الكثير من المشكلات بصورة متزامنة عبر مراحل متعددة من التطوير، و'على نحو كاف تختلف أنماط التتابع من مرحلة إلى أخرى للبحث في الإدعاء بوجود عمل نموذجي' 1988: 54-5 . ويريان أن الاهتمام العام يعد مورد نادر، وبالتالي يمكن قياس نجاح حل المشكلة عن طريق الاهتمام الذي تحظى به داخل نطاق من المجالات 1988: 53 . يمكن أن تتصاعد وتهبط المشكلات الاجتماعية في عدد من المجالات العامة مرة واحدة، تساهم من خلالها أشكال التماسك والتغذية العكسية بين المجالات في ذلك النمو والانخفاض 1988: 67 .

ويسجل المؤلفان مجموعة متنوعة وواسعة من المجالات العامة، متضمنة الحكومة، والمحاكم، والأفلام، وجماعات العمل الاجتماعي، والكتب التي تتناول القضايا الاجتماعية، والإعلام الإخباري. 'يتمثل ذلك في هذه المؤسسات التي تتم داخلها مناقشة واختيار وتعريف ووضع أطر وتصوير وتقديم المشكلات الاجتماعية إلى الجمهور' هيلجارتنر و بوسك 1988: 59 . ويؤكدان أن تدعيم قدرات المجالات يعد محدودًا، وبالتالي، يكون هناك منافسة شرسة بين المشكلات الاجتماعية للدخول

إلى كل المجالات والإدراج في جدول الأعمال العـام 1988: 70 . ويعـد كـل مـن الطاقـة النووية، وتآكـل طبقـة الأوزون، والتغـير المنـاخي مـن ضـمن المشـكلات البيئيـة التـي أصبحت تتم دراستها في نموذج هيلجـارتنر و بوسـك انظـر، عـلى سـبيل المثـال، مـازور Mazur1990؛ جوبـــكJoppke1991؛ أونجـــر Ungar1998؛ مـــاك جـــور و ليســـتر McGaurr and Lester2009 . وتتفـق هـذه الدراسـات عـلى أن القضـايا لا تتنـافس فقط للاستحواذ على الاهتمام العام لكن يمكنها أيضًا المساعدة في نقل بعضـها الـبعض إلى المجال العام، وبالتالي فإن تصاعد المزيد من التعقيدات بشـأن القـدرات المحـدودة أو المدعمة داخل المجالات المختلفة والتأكيد على خطورة عرض المشكلات الاجتماعيـة بصورة منعزلة. يكتب أونجر ’لأن المشكلات داخل المجال المماثل مثل البيئـة غالبًـا مـا تظهر على دفعات وتسـتفيد مـن الحضـور العـام، فمـن المـرجح لدراسـات المشـكلات الاجتماعية الفردية أن تفقد العمليات الرئيسية أو تحرفها‘ 1998: 513 .

ويوضـح النقـاش حـول الطاقـة النوويـة والتغـير المنـاخي في أسـتراليا بعـض التعقيـدات التـي تمـت مواجهتهـا عنـد محاولـة تحديـد العمليـات التـي مـن خلالهـا تتنافس القضايا البيئية لتؤخذ في الاعتبار كمشكلات اجتماعية ماك جوار و ليستر2009 . وفي منتصف عام 2006، تم التركيـز عـلى التغـير المنـاخي مـن جانـب رئـيس الـوزراء آنـذاك جـون هـاوارد John Haward، عـلى الأقـل، كتبريـر للمناقشـة حـول مـا إذا كانت أستراليا يجب أن تتحول إلى الطاقة النوويـة أم لا. ورغـم ذلـك، وفي بدايـة هـذه المناقشـة، كان يتم التعبير عن الطاقة النووية غالبًا كمشكلة تابعة للخصائص والمخـاطر البيئة. وفي فبرايـر 2007، بعـد نشر عـدد مـن التقـارير بالغـة الأهميـة وأيضًـا التأكيـد عـلى أن التغـير المنـاخي أزمـة، كـان الموقـف مختلـف للغايـة. وينظـر الأسـتراليون إلى الطاقة النووية على أنها قضية تقنية نادرًا ما تتضـمن أي إشـارة إلى مخاطرهـا البيئيـة.

وبينما يبدو أنه في مايو 2006 كان كل من الطاقة النووية والتغير المناخي فئات فرعية من المشكلة الضخمة للخطر البيئي، فإنه في فبراير 2007، أصبح لديهما خصائص مميزة لا يمكن الجدل بشأنها. وقد وضعت الآن الطاقة النووية في إطار كحل تقني للتغير المناخي. علاوة على ذلك، فإن حقيقة أن معظم المقالات حول الطاقة النووية تضمنت أيضًا إشارة إلى التغير المناخي توضح أن التغير المناخي كان يساعد بصورة ضخمة في الإبقاء على قضية الطاقة النووية. ان الظروف التي تخضع لها القضايا التي قد تتنافس لنيل الاهتمام أو تسهل لبعضها البعض الوصول إلى المجال العام لا يمكنها بصورة واضحة أن تنفصل عن العمليات التي تؤدي إلى معلومات عن سياقات القضية وتحولاتها عبر الزمن. ويعتبر مدخل يدرك مستوى الصراع داخل المجال العام- الصراع الذي قد يؤدي إلى معلومات عن الرؤية الجماعية، أو لا-معد على نحو أفضل لتحديد هذه الظروف والعمليات، وللسؤال عن كيفية الاتصال المتبادل بين كل هذا.

الصراع المتواصل

وبينما يستمر الصراع الشديد للخروج من مجال الإعلام- على سبيل المثال، الصراع الشخصي والصراع المهني-وفي معظم الأحوال تحتاج هذه الصراعات التي تسعى إلى حث الجمهور والاستجابة السياسية إلى كل حالة يتم تسويتها إلى درجة معينة. كما رأينا، أصبحت الحرب الموجعة للكلمات والصور و الخلافات المرئية والمسموعة جزء لا يتجزأ من الصراعات الاجتماعية والسياسية في عصرنا ثومبسون 2005: 49 . أود هنا أن أضع خطوطًا عريضة لمدخل عام للتفكير بشأن الإعلام والصراع، وتحديد الموضوعات الرئيسية التي تحتاج أن نستعد عندها عندما ننتقل بوجه خاص

إلى البيئة. ويدرك هذا المدخل-وهو بوجه خاص أساس عمل ولفسفيلد Wolfsfeld 1997 وكوتل Cottle 2006 - التعقيدات واحتشاد العوامل في العمل، متضمنًا ذلك ملكية وقانون الإعلام، والتقاليد المؤسسية، والمباديء التنظيمية، والممارسات المهنية، والتفاعلات الرمزية والثقافية الأخرى؛ مزيج يقر بقضايا النفوذ وأشكال التفاوت داخل مجال الإعلام دون إنكار للمستوى المحتمل أيضًا للاضطراب والتحدي والصراع والتغيير. ليس ممكنًا فقط، لكنه فعلي. تجد القصص كل يوم طريقها إلى الأخبار التي تتحدى الأعراف الاجتماعية والقوة الاقتصادية، التي تدافع عن التغير البيئي، التي تعتمد على القرار السياسي.

وكما ذكر سابقًا، وفي تركيزها الأساسي على القوة السياسية والاقتصادية، فإن بعض محاولات توضيح التغطية البيئية تعد غير قادرة على التعامل مع وجود هذه القصص على نحو مُرض. ورغم ذلك، فلكي يتم تجنب تأثير هذه القوى الخاصة بالنفوذ فلابد أيضًا من ترك تفسيرات قلة الصراعات الإعلامية والسياسية بصورة واضحة كوتل 2006: 20 . ولعل أكثر التقارير تأثيرًا بشأن كيفية عمل الإعلام من أجل الإبقاء على التفاوتات وإخماد العوامل الفعالة السياسية والاجتماعية من خلال اتصالاتهم الاقتصادية والنخبوية تم تقديمه من خلال كتاب'مرحلة التصنيع: الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام' Manufacturing Consent: 1988 The Political Economy of the Mass Media لـ إدوارد هيرمان Edward Herman، و ناعوم تشومسكاي Noam Chomsky. وسائل الإعلام، فينص على:

تقدم نظام رسائل ورموز اتصال مع الجماهير العامة. إنها وظيفتها لتقديم خدمات التسلية، والتفكير، والإخبار للأفراد، وغرس القيم والمعتقدات وقواعد السلوك في أذهانهم التي ستتكامل معهم داخل الهياكل المؤسسية للمجتمع

الأكبر. وفي عالم تركيز الثروة والصراعات الشديدة حول المصالح الكبرى، يتطلب إنجاز هذا الدور دعاية منظمة. هيرمان وتشومسكاي 1988: 1

ويركز نموذج الدعاية الخاص بهما على هذا التفاوت في الثروة والنفوذ في الولايات المتحدة والتأثيرات متعددة المستويات على الاهتمامات والاختيارات الإعلامية. ويقدمان خمسة أسباب أساسية أو مرشحات:

الاول: الحجم، الملكية وتوجيه ربح الشركات الإعلامية؛ الثانى: الإعلان كمصدر رئيسي لدخل الإعلام؛ الثالث: اعتماد الإعلام على المعلومات المقدمة من الحكومة، والأعمال، والخبراء الممولين من جانب الحكومة والأعمال؛ الرابع:الانتقاد- أو عملية التغذية العكسية السلبية والاستجابة- كوسيلة أساسية للإعلام المنظم؛ الخامس: مناهضة الشيوعية كدين قومي وآلية تحكم 1988: 3-30 . وتعمل هذه المرشحات معًا لتضييق نطاق الأخبار المار عبر البوابات، مؤديًا ذلك إلى التفرعات الثنائية الضخمة والمنظمة: لا يتمثل ذلك فقط في اختيارات الجمهور وقمع شامل لمصلحة النظام، لكنه أيضًا يتمثل في الأساليب المفضلة والمواد الغير ملائمة الوضع، الأسلوب، السياق، إتمام التعامل التي تختلف في الطرق التي تخدم الأهداف السياسية 1988: 35 .

ويعد هذا النموذج هامًا نظرًا لتسليطه الضوء على قضايا الملكية والأرباح، والذي شهد الكثير من منظمات الأخبار تتجاهل العاملين في غرفة الأخبار وبالتالي تجاهل قدرتهم على تغطية مجموعة من القضايا، متضمنة البيئة، على نحو موجز: بسبب إدراكه لتعرض منظمات الأخبار للمصالح الكبرى من خلال اعتمادها على الإعلان والتوصل إلى المعلومات الناتجة من تلك المصالح؛ وتركيزه على الأيديولوجيات

والموضوعات الرئيسية التي قد تضع إطارًا للتغطية الإعلامية بطرق غير واضحة بصورة مباشرة. وعند أخذ التغطية البيئية في الاعتبار ، فيمكننا على سبيل المثال استبدال 'النمو الاقتصادي' بالمذهب 'المناهض للشيوعية'. ومع ذلك، لا يمكنه توضيح كيف تجد كل هذه القصص التي تواجه قوة تلك المصالح المسيطرة طريقها نحو الإعلام، كيف يعمل الصحفيون والمنظمات الإخبارية بطرق تكشف ما تخفيه تلك المصالح أو تقاوم 'الانتقاد'، وكيف تفسر الجماهير وتفهم هذه التغطية. وبينما تعالج الفصول الأخيرة القضايا فيما يتعلق بالتغطية البيئية، يستحق نموذج 'مرحلة التصنيع'الاهتمام لأنه يلقي الضوء على المكان الذي نستطيع عنده البحث على نحو مثمر عن تفسيرات أكثر دقة. وتتمثل وجهة نظر مايكل شودسون Michael Schudson، في أن الرأي الذي يضع نيويورك تايمز آند برافدا New York Times and Pravada، الصحيفة الرسمية في الاتحاد السوفيتي، كأدوات دعاية على نحو متصل يعد رأي مضلل وعابث 2003: 38 .وعلى الرغم من أن صحفيي الولايات المتحدة قد يكونوا أمريكيون وطنيون، فنادرًا ما يكلفهم مديروهم بهذه الوظيفة ووظائف أخرى تتعلق بالأخبار . وهناك أيضًا مجال شرعي للجدل السياسي في الولايات المتحدة رغم اختزال تمثيل آراء اليساريين، وتظهر الأصوات المتعددة في الإعلام الإخباري الأمريكي.يرى شودسون أيضًا أن إعلام الولايات المتحدة في حاجة إلى تحقيق أرباح والحفاظ على المصداقية. وذلك يعقد رؤية هيرمان و تشومسكاي 'الانتقادية إلى أبعد حد' شودسون 2003: 40 . وبالنسبة إلى برايان ماك ناير Brian McNair 2006: 37-41، يبالغ كل من هيرمان و تشومسكاي ولا يضعان حدًا للتحيز إلى المحتوى الإعلامي، حيث يفرطان في تعميم تأثير محتوى بعض المنظمات الإعلامية، وفهم مستوى وتأثير الاستثناءات. ويعد كل من قضية ووترجيت Watergate والنقد الإعلامي الهجومي لحرب

فيتنام مثالان للاستثناءات التي لها عواقب سياسية ضخمة، تم تفسيرهما رغم ذلك في موضوعات أخرى ماك ناير 2006: 37 . وبالنسبة إلى سيمون كوتل، يقدم نموذج الدعاية نقدًا لاذعًا لمشاركة الإعلام في عمليات مرحلة التصنيع وكيف تكون نافعة لـ المحركات الهامة للقوة الاقتصادية والسياسية، ومع ذلك يعد في النهاية مثبطًا في تعميمه لمذهب الاختزال التآمري والمتناسق والاقتصادي، ونقص الارتباط بقوى التغيير، والمناقشات، والتناقضات التي تحدث بين مراكز القوة وداخلها 2006: 17-20 .

قد تختلف مداخل أخرى مفيدة في أهميتها فيما يتعلق بالأنشطة المؤسسية والتنظيمية والمهنية، والأطر الاجتماعية والثقافية الأكثر وضوحًا، وأيضًا تأثيرات القوة الاقتصادية والسياسية، لكنها تتوحد في تجنب وضع الصحفيين ومصادر الأخبار داخل مجال مستقل أو مجالات منفصلة عن المجالات الأخرى ومخططة بصرامة. ويمكن أن يفيد كتاب 'الإعلام والصراع السياسي: الأخبار من الشرق الأوسط' Media and Political Conflict: News from the Middle East 1997 لـ جادي وولفسفيلد Gadi Wolfsfeld في تسليط الضوء على الكثير من اهتماماتها. يرى وولفسفيلد أن الإعلام ينشيء مجالاً تدور فيه معارك من أجل التأثير السياسي على نحو هيكلي وثقافي. هناك البوابة الرئيسية لهؤلاء الذين يعدون بارزون على نحو استثنائي وبوابة خلفية مطلوبة من أجل المتميزين على نحو استثنائي 1997: 20 . لكن على أية حال، فإنه خلال أي من البوابتين، يصبح الصراع واحدًا حول المعنى، ويكون أكثر من اختبار بسيط للقوة القاسية 1997: 55 .

يؤكد نموذج وولفسفيلد أن أفضل مدخل لفهم دور الإعلام الإخباري في الصراع السياسي يتمثل في المنافسة حول الإعلام الإخباري كجزء من مناقشة عامة من أجل السيطرة السياسية 1997: 197 . ويرى أيضًا أن دور الإعلام الإخباري في أي صراع يمكن قياسه وفقًا لطبيعة ومدى التكيف من خلال خصوم متنوعين؛ كلما كان الخصم أضعف كلما كانت التغيرات في التكتيكات والاستراتيجية والسلوك أكثر وضوحًا 1997: 65-6 . ويرتكز التحكم في البيئة السياسية على ثلاثة عوامل: القدرة على البدء بالأحداث والتحكم فيها، والقدرة على تنظيم تدفق المعلومات، والقدرة على حشد دعم النخبة. وتتيح المتغيرات في مستوى التحكم للمعارضين التنافس 1997: 250 . وتؤثر أيضًا البيئة اللوجيستية والجغرافية في قدرة أصحاب النفوذ على تنظيم تدفق المعلومات وبالتالي التحكم في البيئة السياسية. بينما الظروف المادية لأنباء محلية معينة تسهل رقابة الحكومة، هناك مواقع أخرى أكثر مسامية وتعرض مدخل أسهل للمراسلين الصحفيين، مما يزيد من مستوى الاستقلالية الصحفية وولفسفيلد 1997: 28 .

وعمومًا، يجد وولفسفيلد أن هناك عاملين رئيسيين يضعان حدود هامة على قدرة السلطات للهيمنة بصورة عامة على الأطر الإعلامية:

أولاً أنها تفقد غالبًا السيطرة على البيئة السياسية وذلك يتيح فرص هامة للمعارضين لترسيخ أطر بديلة للصحافة. ثانيًا، هناك الكثير من التأثيرات داخل الثقافة المهنية والسياسية للإعلام الإخباري الذي يعمل في مواجهة السلطات. هؤلاء المعارضون الذين يمكنهم التغلب على عقبات دخول المجال الرئيسي سيحصلون على فرصة حقيقية للمقاومة. وولفسفيلد 1997: 49 .

ان الاعـتراف بـأن المعارضـين، رغـم مجـال اللعـب غـير المنـتظم، قـادرين عـلى المشاركة على الأقل في اللعبة والتأثير في عملية وضع إطار لقضية ما يعـد شـيئًا أساسـيًا ويساعد في توضيح النطاق الواسع للظروف التي تشكل التغطية الإعلامية للبيئة وتؤثر فيها. وفي هذا الصدد، أصبح الإعلام ميدان يتم فيه الصراع من أجل التغيير الاجتماعـي، وأصبح أيضًا لاعبًا. وتلعب المصادر أيضًا دورًا معقدًا ومتعدد الأوجه. ورغم ذلك، وقبل الانتقال إلى المزيد من التفاصيل لهذه الأدوار الصحفية والمصـدرية، نحتـاج إلى توسـيع تركيزنا، ونأخذ في الاعتبار المشاهد السياسية والاجتماعية الأكـثر وضـوحًا والتـي تـؤدى داخلها تلك الأدوار ويعمل الجماهير والشـبكات التـي تتشـكل عبرهـا وحولهـا. وبيـنما عمل المنظرين الاجتماعيـين أنتـوني جيـدينز Anthony Giddens و مانويـل كاسـتيلز Manuel Castells، في تصوراتهما عن الحداثة الانعكاسية ومجتمـع الشـبكة وأيضًـا في كتب أحدث كاستيلز 2009؛ جيدينز 2009 ، يحتوي على الكثـير لتقـديم دراسـة حـول الإعلام والصراع البيئي، أود التركيز هنا على العمل البارز للمؤلف أولريش بيـك، حيـث يرى أن الإعلام يلعب دورًا عميقًا في التوعية والكشـف عـن الخطـر البيئـي، وفي حشـد الأفراد للاستجابة لذلك الخطر.

مجتمع المخاطر

في 1 أغسطس عام 2009، نشرت سيدني مـورنينج هيرالـد Sydney Morning Herald التماسًا من خمسين عـالم منـاخ رائـد في أسـتراليا في شـكل خطـاب إلى رئـيس التحرير. وقد حذر العلماء من أن خطر التغير المنـاخي كـان حقيقيًـا، وملحًـا، ويقـترب من مجموعة من "نقاط هامة" حيث لابـد وأنهـا سـتغذي نفسـها بنفسـها. لكـن رغـم

تقديرات الخطر الأكثر خطورة، كان رافضوا التغير المناخي يظهرون مرة أخرى مع تزايد منتظم في المناقشات داخل أستراليا. طبقًا للقصة الإخبارية المتعلقة بالخطاب:

وصرح د. راوباتش Raupach، الذي يقوم بمراقبة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري عالميًا، أن العلماء اجتمعوا بسبب اهتمامهم المتزايد بالشكوكية المناخية في المناقشات داخل أستراليا. فيقول 'أعتقد إنه شأن يشعر به الكثير من علماء المناخ في أستراليا'. وقد أشار إلى إدعاءات شكوكية بأن الأرض كانت باردة وأن أشعة الشمس والبقع الشمسية كانت المسئولة عن ارتفاع الحرارة، وليس عن الانبعاثات التي يسببها الانسان من حرق الوقود وقطع أشجار الغابات. ويقول د. راوباتش 'بدأت هذه المناقشات من جديد رغم دحضها علنًا في مرات كثيرة، وقد شعرنا بالحاجة إلى ترسيخ موقف قائم على الدليل كما نراه.' ويلكينسونWilkinson2009

وهنا يتصارع العلماء من أجل الظهور، لإضفاء المصداقية على آراءهم عبر النقاش العام، وتدعيم تعريفاتهم وتقديراتهم. وهذا لم يحدث تلقائيًا- في الواقع، ظل هذا محيرًا تمامًا خلال النقاش حول التغير المناخي في أستراليا-بل أجبر العلماء على مشاركة صناع إدعاءات المخاطر والبيئة من أجل عرض إدعاءاتهم بالخطر إلى الجمهور من خلال الإعلام.

وفي كتبه الأولى مجتمع الخطر Risk Society 1992 و مجتمع الخطر العالمي World Risk Society 1999 ، وكما في بحثيه الأخيرين، الرؤية الكونية Cosmopolitan Vision 2006 و العالم في خطر World at Risk 2009 ، يقر أولريش بيك دورًا مركزيًا للإعلام وخاصة التليفزيون في التأكيد على كل

من معرفة الجمهور والقلق العام بشأن الخطر. وقد تم تمثيل هذا الخطر الآن في المنتدى المتجه إلى العالمية، وعبر الشبكات العالمية، مما يزيد من تعقيد القصص والقوى المحركة للصراعات، والآراء الجمعية، والقرارات المحلية الناتجة. وما يعنيه هذا- وفقًا لرأي بيك- هو أنه'يصعب على نحو متزايد خلق فارق واضح وحاسم بين الاضطراب العصبي الهستيريا والمتاجرة المتعمدة بالخطر من جهة، والخوف والحذر من جهة أخرى' بيك 2009: 12 .

بالنسبة إلى بيك، فإن اللامسئولية المنظمة التي تنشأ عن الفصل بين الخطر والمسئولية في هذه الفترة من الحداثة لا تدع أي شخص يلام، وهكذا تعد قضية رئيسية في معظم الصراعات السياسية في عصرنا 1995: 58-69، 1999: 6 . ومن ثم، فنحن نعد مجرمون في حق البيئة-على سبيل المثال، عندما نقود سياراتنا أو نستخدم الكهرباء المولدة من الفحم- ونعد أيضًا ضحايا. علاوة على ذلك، بينما تصبح المخاطر أكبر في النطاق، حتى النطاق العالمي، يصبح صناع القرار أقل استعدادًا لتقدير مدى تهديدها و/ أو منع تفاقمها. وفي نفس الوقت، لم تعد العلوم محتكرة للعقلانية، فأصبحت منتَجًا ومنتِجًا للحقيقة والمشكلات التي في طريقها إلى تحليلها والتغلب عليها وعلى هذا النحو، فهي لم تستهدف فقط كمصدر لحلول المشكلات، ولكن أيضًا كسبب للمشكلات بيك 1992: 156، مقتبس من عمل أصلي . ويبحث بيك أيضًا، ما يعتبر دليل في عالم تلتحم فيه المعرفة مع نقص المعرفة بالمخاطر بصورة لا سبيل للخلاص منها وتعد المعرفة احتمالية ومجالًا للجدل؟' 2009: 320 .

ويقر بيك على نحو متكرر بمركزية الإعلام في تداول، ومناقشة، وتفسير المعرفة الخاصة بالمخاطر البيئية. ويقول بالفعل أن مجتمع الخطر- أو المجتمعات التي

’تواجه تحديات الإمكانية التـي تخلـق ذاتيًـا، اختفـت في البدايـة، ثـم ظهـرت بصـورة متزايدة، بسبب إبادة جميع أشكال الحيـاة عـلى الأرض‘ 1995: 67 - يمكـن فهمـه إذا بدأ أحدهم من المقدمة التي دائمًا ما تكون أيضًا ’معرفة، وإعلام، ومجتمـع معلومـات في نفس الوقت‘ 2000: xiv . تحدد علاقات التعريف من الذي يوضـح ضرر المنتجـات وما نوع الدليل المطلوب، والمتداول، والمعتمد عليه؛ إنها تقدم المعلومات وتضع إطـارًا للمعرفة المتواصلة حول المخاطر والتهديدات البيئية في حـين أنـه يـتم إعلامهـا ووضـع إطار لها أيضًا عن طريق الإعلام آلان وزملاؤه Allan et al2000: 2، 14 . ويكتب بيـك عن وجود المخاطر، تتخذ شكل معرفة علمية وعلمية بديلة :

ونتيجة لذلك يمكن أن يتم تعظيم أو التقليـل مـن شـأن حقيقتهـا، أو نقلهـا أو إنكارها وفقًا للتقاليد التي تقر ما هو معروف وما هو غير معروف. انها تعتبر منتجات النزاعات والصراعات حول التعريفات داخل سـياق علاقـات معينـة للقـوة التعريفيـة، ومن ثم نتائج العمل النهائي. بيك 2009: 30

وهكذا، أصبح الإعلام ميدانًا للأصـوات العاديـة، متضـمنًا ذلـك مـا أسـماه بيـك ’أصوات الآثار الجانبية‘، وهي تتنافس أيضًا من أجل نيل الاهتمام وتحدي اللامسـئولية المنظمة؛ حيث يتم التعبير عن النشـاط السـياسي والقـرارات المدنيـة لـيس في الشـارع ولكن في التليفزيون؛ وحيث ’يمكن أن يكون الضمير المـتراكم السيء لممـثلي ومسـتهلكي المجتمع الصناعي المتحرر؛ وحيث تقدم للجمهور الرموز الثقافية بيك 1996: 22 . ومع ذلك، فإن الإعلام لا يوجه لتنظيم المشكلات البيئية كقضايا جادة. فهو مقيد بمجموعـة من العوامل، متضمنة أنشطة العلاقات العامة وأشكال أخرى من السيطرة على الضرر، التي يطلق عليها بيك تذبذب غطاء المخاطر‘.

تلك هي القوة الرمزية التي تسمح للإعلام بتـولي دورًا حيويًـا في إلقـاء الضـوء على هذه المخاطر، التي لا تعد فقـط 'غـير متوقعـة عـلى المسرح العـالمي، لكنهـا أيضًـا مهددة فعليًا' 1995: 101 :

هنا يكمن الحد الحاسم للسياسة المباشرة. ان البشر مثل الأطفال يجولون حـول 'غابة من الرموز' باوديلايري Baudelaire . بمعنى آخر، لابد أن نعتمـد عـلى السياسـة الرمزية للإعلام. ويستمر هذا خصوصًا بسبب الأفكار المجردة ووجود التخريـب في كـل مكان وزمان مما يجعل مجتمع الخطر العالمي قائم. رمـوز ملموسـة ومبسـطة تلمـس وتنبه الحس الثقافي، وهنا تأخذ على عاتقها أهمية سياسية محوريـة. لابـد أن تنـتج أو تصـاغ هـذه الرمـوز عنـد فـتح النـار لإثـارة الصراع أمـام جمهـور التليفزيـون المتـوتر والمنزعج. والتساؤل الرئيسي هو: من يكتشف أويخترع ، وكيـف، الرمـوز التـي تكشـف عن الخاصية التركيبية للمشكلات بينما يقوم في نفس الوقت بتدعيم القدرة على اتخاذ القرار؟ بيك 2009: 98

بينما يقوم بيـك، أكـثر مـن الكثـير مـن المنظـرين المعـاصرين، بوضـع الإعـلام في موقع مركـزي في كتاباتـه، فهـو يـترك إلى حـد كبـير العمـل في وصـف دور الإعـلام بالتفصيل القائم عـلى التجربـة لبـاحثين آخـرين. ويصـف كوتـل صـياغة عمـل بيـك 'مجتمع الخطـر العـالمي' عـلى أنـه عمـل عميـق، لكنـه لا يحـدد ملامـح 'الانسـياب الظاهرة بـين التصريحـات الوجوديـة حـول حقيقـة "المخـاطر" والإدعـاءات المعرفيـة حـول كيفيـة معرفتنـا بشـأن كـل هـذا' كوتـل 2006: 123 . ان تفاعـل الطاقـة النوويـة ومشـكلات التغـير المنـاخي في أسـتراليا-المـذكور سـابقًا- يسـاعد في توضـيح مـوجزلبعض اهتمامـات بيـك لكنـه أيضًـا يوضـح هـدف كوتـل مـاك جـاور و

ليستر2009 . ومقابل ذلك، فإن ظهور مشكلة التغير المناخي كما قدمت في الإعلام قد يكون دليلاً بأن المجتمع يتحرك من اللامسئولية المنظمة في المرحلة الأخيرة من الحداثة نحو رؤية بيك حول المجتمع المدني العالمي الذي يكون أول تعهد له للبشرية وكوكب الأرض بيك 1999: 17-18 . ورغم ذلك، وبينما تزايد التأكيد العلمي والاهتمام العام بمخاطر التغير المناخي في أستراليا بين عامي 2004 و2006، وجد كل من الحكومة والإعلام في التغير المناخي سببًا لزيادة جذب الانتباه للطاقة النووية والتقليل من أهمية مخاطرها المحتملة. كان هذا تحولاً في الأحداث لم يتماثل تمامًا مع وصف بيك لثقة مذهب الحداثة في قدرة التقنية على التغلب على مخاطر التقنية ذاتها التي تسببها، ويشير هذا التحول أيضًا إلى التناقضات والتعقيدات الكامنة في أدوار الإعلام في كل من إظهار المخاطر البيئية وكشف النقاب عنها.

وتتمثل سمة فرضية بيك حول مجتمع الخطر في تأكيدها على الفردية وأشكال أخرى من السياسة. وعلى نحو متناقض، حيث يتحرر الأفراد من قيود المجتمع الصناعي، متضمنًا ذلك تكوين الطبقات، العائلة والنوع، انخفضت قدرتهم على العمل كأفراد ضد المخاطر بسبب انتشار المخاطر المعاصرة مثل التغير المناخي هانيجان Hannigan2006: 24 . ورغم ذلك، يرى بيك أن هذا هو مفتاح تشكيل الحركات الاجتماعية وجماعات المواطنة؛ حيث أن رغبة خاصة بحياة فرد سوف يعمل الأفراد بصورة جماعية لتذليل العقبات الاجتماعية والسياسية من أجل تحقيقها. وهكذا، تكون الحركات الاجتماعية معبرًا عن الأوضاع الجديدة للخطر في مجتمع الخطر من ناحية،ومن ناحية أخرى، فهي تنتج من البحث عن هويات وتعهدات اجتماعية وشخصية في ثقافة تخلصت من التقاليد' بيك 1992: 90 .

ويجمع الخطر الناس كجماهير. ويرى بيـك أن هـذه السـمة الرئيسـية للخطـر التـي توجد بالفعل؛ فهي تخلق ’جمهور من خلال نشر الوعي العام بـالخطر‘ 2006: 34 ، وتتزايد بطبيعة الحال عالمية ذلك الجمهور . ويمكن أن تحدث ’انفعـالات وعواطـف العولمة‘ عندما تنبثق الجماهير من المعرفة بالخطر ، ويلعب الإعـلام دورًا حاسـمًا في السماح للناس باكتشاف ذواتهم كأعضاء في حضارة مشتتة ومعرضة للخطر، ومجتمع مدني يتصف بتزامن الأحداث وبمعرفة هذا التزامن في أنحاء العالم‘ بيـك 2006: 42 . قد تكون هناك نتائج سياسية قوية، ’كلما تزايد وجود التهديد في كـل مكـان وزمـان كما قدم في وسائل الإعلام، كلما تزايدت القوة السياسية للقضـاء عـلى الحـدود التـي نشأت من إدراك الخطر‘ بيك 2006: 35 . وهذا:

يجبر الناس على الاتصال ببعضـهم الـبعض رغـمًا عـنهم، ويجـبر الجمهـور عـلى التواجد حيث يفترض منعه. وذلك يعمل على توزيع الواجبات والتكـاليف عـلى هـؤلاء الذين يرفضونها غالبًا بوضع القوانين الملزمة . بمعنى آخر، تقضي المخاطر على الأنظمـة ذاتية المرجـع وجـداول الأعـمال السياسـية الوطنيـة والدوليـة، لتغـير أولوياتهـا وتنـتج اتصالات متبادلة عملية بين الأطـراف والأحـزاب المعتدلـة والعدائيـة. بيـك 2006: 36، مقتبس من عمل أصلي

وهنا، تطرح تساؤلات هامة حول أدوار الإعلام في تكوين الجماهـير المسـتعدة والقادرة على المشاركة في القضايا البيئية. فهم الاتصالات بين الإعـلام والخطـر البيئـي والحياة اليومية والحدود السياسية الجغرافية وكيف يمكن أن هـذه الاتصـالات التـي تحث وتقيد الإرادة والقدرة من أجل أن يعمل الناس العـاديون وصـناع القـرار تعـد تحدي رئـيسي لبـاحثي الإعـلام، وبالفعـل، لكـل هـؤلاء المعنيـين بالبيئـة. وعـلى نحـو

متزايد، يتم طرح هـذه التسـاؤلات في إطـار عـالمي؛ حيـث تتصـل النظريـة العالميـة والمواطنة البيئية مع المشكلات والمخاطر الراسخة بثبات محليًا والمتدفقة عفويًـا عـبر الحدود القومية والجغرافية؛ كيف يتشكل الرأي العـام وصـنع القـرار عنـدما تصـبح الحدود المحلية والقوميـة دون دلالـة و/ أو يـتم خرقهـا اسـتراتيجيًا لخلـق وتحريـك الدعم والضغط الدوليين. نحتاج أيضًا إلى إدراك تساؤلات خاصة بانفعالات واستجابة الجمهور للاهتمامات والأزمات المختلفة. وسوف تعود هـذه الاهتمامـات في الفصـل الأخير. ورغم ذلك، نحتاج إلى التركيز مقدمًا على الإعلام ذاته بصورة أكثر قربًا. ويـرى جورج مونبيـوت George Monbiot 2002 ، أن مفتـاح التحـدي السـياسي النـاجح يتمثـل في الفهـم الواضـح لمنطـق المـنظمات الإعلاميـة، والضـغوط السياسـية والاقتصاديةالتي تعمل من خلالها، والممارسات المهنية للصـحفيين. ويعـرف تمامًـا أن هذا يعتبر جوهريًا بالنسبة لـلصراع السـياسي وإدراك الخطـر. نفـس الشيء بالنسـبة لعلماء المناخ الأستراليين، قد يساعد فهم الممارسات الإخبارية في تفسير إعادة انبثـاق إدعاءات إنكار التغير المناخ يعبر النقاش العام الحاسم. على هذا النحو، يتعلق ذلـك بالإعلام الإخباري الذي يعرض في الفصل التالي.

(1) عنوان لسلسلة روايات الأطفـال الناجحـة كتبتهـا المؤلفـة البريطانيـة 'إنيـد بلايتون' Enid Blyton في أربعينيات القرن العشرين. واليوم تباع منها أكثر من مليوني نسخة سنويًا.

الفصل الثالث

الأخبار والصحفيون

إذا كنت تنظر إلى قراء صحيفة ما على أنهم مستهلكون، فإنهم بالتالي في حاجة إلى خبر له صلة بحياتهم، وأن يكون له بعض الأثر عليها. لذلك فإنه في بعض الأحيان يكون من الصعب للغاية إقناع المحررين [ب] مشكلة بيئية تتفاقم خلال خمسين إلى 100 سنة. إنه من الصعب للغاية الإقناع بذلك حتى يرى المحررون بأن المياه الناتجة عن ارتفاع مستويات البحر في طريقها لغمر منازل الناس، ومن ثم فمن الصعب تمامًا إقناعهم بالاهتمام بالخبر. جيمس وودفورد James Woodford المراسل الصحفي السابق، 'سيدنيمورنينج هيرالد' Sydney MorningHerald، 2002

وبسبب البيئة، أكثر من الكثير من القضايا، تطفو على السطح بعض أكثر أشكال القلق استمرارًا حول ممارسات الإعلام الإخباري: القدرة المحدودة للصحافة في تبني وجهة نظر طويلة الأجل؛ الطبيعة الصارمة للقيم والتقاليد المستخدمة لتحديد الأهمية الإخبارية؛ تجميع المعلومات المقيد، ووسائل الوصول إلى المعلومات، وأشكال من سرد الأخبار؛ دور الصحفيين كمراسلين موضوعيين للحقائق أو مؤيدين للتغيير والأداء الفعال. ويتم شحذ هذه الاهتمامات عندما يواجه الإعلام الإخباري بالبيئة كقضية ويضطر إلى فك ألغاز تعقيداتها وموضوعاتها ومعانيها، وتتصارع مجموعة من الأصوات والآراء لكي يتم سماعها، وهي قضية من خلالها تخفق تلك الأصوات والآراء تمامًا.وسبب هذا الإخفاق، في نظر بعض النقاد ومع أصداء نموذج

’مرحلة على التصنيع‘ الذي تمت الإشارة إليه في الفصل السابق يتمثل في المباشرة النسبية: يتم جذب منتجي الأخبار – أصحاب الصحف، والمحررين، والصحفيين- للمجتمع القوي اقتصاديًا، سواء من خلال الملكية أو من خلال سلسلة من توحد الأهداف والاهتمامات والطموحات المشتركة. على سبيل المثال، كتبت شارون بيدر Sharon Beder أن الملكية المشتركة للإعلام تؤثر على نحو واضح على التقارير الصحفية البيئية ’خاصة عندما يدخل ذلك في قضايا مثل الديوكسينوالتي يكون لها تبعات مالية وضخمة مباشرة بالنسبة لمالكي وسائل الإعلام‘ 2000: 230 . وتواصل قائلة بأنه بينما تتأثر وسائل الإعلام أيضًا بمصادر الأخبار، ’فإن جدول الأعمال المشترك للشخصيات الإعلامية البارزة لا يختلف كثيرًا عن جدول الأعمال المشترك لمعلنيهم‘.

يتم تعريف الأخبار أولاً من جانب هؤلاء الذين لديهم معلومات ثرية لوسائل الإعلام كمصادر وأدوات تفسير- أفراد العلاقات العامة، وموظفو الحكومة والخبراء المفوضين. ويتم تشكيلها فيما بعد طبقًا للأعراف الصحفية بهدف جذب وتسلية الجمهور عن طريق المعلنين، والملائمة مع إطار عمل ومنهج يناسب الملاك المشتركين. وتحدد كل هذه التأثيرات مخرجات الأخبار التي يعتمد عليها معظم الناس من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالعالم فيما وراء خبرتهم الشخصية. بيدر 2000: 230-1

وتساعد تلك الاعتبارات، كما ذكر سابقًا، في توجيه اهتمامنا نحو قضايا الملكية وقوة المصادر. إنها تعكس أيضًا القلق العام بشأن أدوار وممارسات وقيم وسائل الإعلام، وإنجازات الإعلام أو بمعنى آخرما يمثل بصورة واسعة مسئولياته. لكنها، في الأساس، تفشل في الاعتراف بتعقيد وتغيير القوى المحركة للممارسات الإعلامية.وبينما

تدرك على نحو واضح الصراع الموجود بين الإعلام والشرائح الأقل نفوذًا في المجتمع، فلا تدرك مستوى التنافس الموجود بين الإعلام والمصادر الممتازة، أو خلال وبين وسائل الإعلام ذاتها، وخلال وبين منظمات ومؤسسات نخبوية مختلفة. وهذا يخفض التأثيرات على الأخبار ليحددها إذا كانت القبضة قوية، إلى جانب الطموحات المشتركة التي ظلت- عالميًا أو غير عالميًا- تواجه أقصى الاهتمامات البيئية.

يتأثر إنتاج الأخبار بالمزيد، ويهدف هذا الفصل- من خلال عدسة ركزت على التغطية البيئية-إلى البدء فى حل التشابك بين العوامل المهنية والتنظيمية والمؤسسية والثقافية وعوامل أخرى لها تأثير على إنتاج الأخبار. ويبدأ بمد مفهوم البناء الاجتماعي من البيئة إلى الأخبار، والذي يتيح فهم الأخبار كمجال نقاش عميق تنبثق من خلاله القضايا وتوضع جداول الأعمال، قبل أخذ القيم والممارسات المهنية وراء إنتاج الأخبار البيئية في الاعتبار. ويختتم بالتركيز على أحد أشكال القلق الدائمة في الصحافة. ويعد هذا قلق تتم مناقشته بصراحة فيما يتعلق بالتغطية البيئية، إذا لم يكن في كل مجالات المهنة؛ متى يصبح أو يجب أن يصبح الصحفي محاميًا؟ هل يجب على صحفي البيئة التنازل عن الموضوعية كمبدأ مهني جوهري؟ هل سيساعد هذا بصورة أفضل في زيادة الاهتمام العام؟ تم طرح هذه التساؤلات في ضوء التغيير الشديد الذي أثر على الإعلام الإخباري، خصوصًا في ظروف تزايد استخدام الانترنت.

إنتاج الأخبار

تعتبر علاقة الأخبار بالواقع مشوشة. ولا تسمع استعارات انعكاسات وأصداء على نحو جيد في المحادثات المهنية حول الصحافة آلان Allan 2004 : 59؛ زيلايزر

Zelizer2004: 14 . كشـف الحقـائق، إظهـار الحقـائق، هـذا هـو مـا يتوقعـه القـراء بالتأكيد من الأخبار وهو ما يعمل الصحفيون من أجله. في الواقع، لابد أن تكشـف أي قصة خبرية سعتها 35 سنتيمتر أو خبر إذاعي يستغرق 1.30 دقيقة عن شيءحيث يتم تقديم معرفة حقيقية وهكذا يتم اعتبارهما أخبارًا. ورغم ذلـك، فمـن المهـم إدراك أن طبيعة هذه المعرفة مفتوحة؛ مفتوحة للنقاش والتفسـير ونقـل المعـاني وبالتـالي إثـارة الصراع في كثير من الحالات. ان الاعتراف بالمنافسة التي تدور حول المعرفـة يسـاعد في توضيح سبب اعتبار الأخبار مجالاً للنقاش ويكشـف المزيـد مـن التفاصـيل عـن ذلـك النقاش.

خذ هذا المثال: في 27 مايو 2006، قـدمت نيويـورك تـايمز New York Times خبرًا حول الإدعاءات باستمرار صيد الدب القطبي. وقد تضمن هذا الـتصريح: 'يبحـث خبراء آخرون عن سلالات أكثر صحة. ويلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في الأقطار القطبيـة الشـمالية، مقارنـة بعـدد أقـل يبلـغ 5,000 خـلال 40 عـام الماضية ...' كـراوس Krauss2006 . وقـد اقتـبس العـالم الاقتصـادي الـدانماركي بجـورن لومبورج Bjorn Lomborg هذا الوصف في مقدمة كتابه البارز، 'مـوجز: دليـل العـالم البيئي النازع إلى الشك في الاحتباس الحراري' Cool It: Skeptical Environmentalist's Guide to Global Warming 2007: 3-9. من هنا، بدأ بيتر دايسـتكرا Dystkra Peter، المـدير التنفيـذي للعلـوم والتكنولوجيـا والمنـاخ في CNN، في متابعـة الأثـر عنـدما تكـررت الحقيقـة في أخبـار متنوعـة وقنـوات إعلاميـة أخـرى؛ وإن كـان غالبًـا مـع بعض الاختلافات في الأعداد أو النطاق الزمني. واسـتمرت في تكرارهـا، كـما في هـذا المثـال مـن وول سـتريت جورنـال Wall Street Journal: 'يتفـق كـل شـخص تقريبًـا عـلى

أن هناك الآن المزيد من الدببة القطبية أكثر مما كان عندما بدأ العلماء أولاً في المتابعة: وضعت تقديرات أعدادها بين 20,000 و 25,000، أعلى من عدة آلاف خلال 50 عام السابقة' دافورك 2009 Davork . أصبحت الحقيقة أيضًا شيء مفضل بصورة خاصة لكتاب الأعمدة الصحفية ومشاركي منتديات الانترنت عن الاحتباس الحراري المعادي للانسان. وعندما تمت دراسة الموضوع، من جانب دايستكرا، المراسل الصحفي في نيويورك تايمز 'كلايفورد كراوس'، الذي كتب القصة الأصلية، لم يستطع تذكر مصدر عدد 5,000، 'لكن قيل أنه فهم ذلك ليكون "مقبولاً جدًا"' دايستكرا2008: 5 . وفي غضون ذلك، تم تذكر القصة الخبرية في دايليتليجراف Daily Telegraph بالمملكة المتحدة في قسم الرأي في لوس أنجلوس تايمز Los Angleles Times–التصريح مرة أخرى بأن أعداد الدب القطبي تضاعفت أربع مرات- كما تم التأكيد بانفجار الأعداد المتنامية للدب القطبي. وذكرت فقط القصة الخبرية في دايلي تليجراف، في الواقع، أنه كان هناك نمو قوي في الأعداد في قطاع محلي واحد، بينما تنخفض التقارير المعدة المتعلقة بالاحتباس الحراري في قطاع محلي آخر، ولم تشر إلى القفزة المتراوحة بين 5,000 و20,000. توصل دايكاستا بعد ذلك إلى العلماء المشاركين في تقدير الأعداد خلال الأربعين سنة الماضية، ولم يتذكر أحدهم التقدير البالغ 5,000. وكان التخمين، الذي زعموه، أقرب إلى 20,000 إلى 25,000 في ذلك الوقت. استنتج دايستكرا أن العدد الإجمالي للدببة القطبية قد تكون تزايدت بسبب حظر الصيد أوإجراءات الحماية الأخرى التي وضعت في خمسينيات وسبعينيات القرن العشرين، لتخفف من وطأة تأثيرات التغير المناخي، لكن بالتأكيد ليس أربعة أو خمسة أضعاف. وفي النهاية، لم تكن هناك حقائق واضحة حول صحة تلك الدببة محجوبة ومتفرقة. بينما مثال قوي على علاقة مرتبكة بالأخبار مع الحقيقة، يبين ظهور قصة الدببة القطبية

بوضوح كيف تفسر الأخبار من خلال مجموعة مركبة من العمليات- سواء كانت مهنية أو تاريخية أو فكرية، لتحديد بعض التأثيرات الممكنة- وبالتالي تفسير شكل من الحقيقة نفسه. وقد تكون الدببة القطبية هاربة. وهكذا فإن مقدار أكبر من الأخبار يعد حقيقة.

يطرح بريان ماك ناير Brian McNair، في تصوره عن الأخبار خلال نموذج 'فوضى'ذلك بهذه الطريقة:

ما تزال الأخبار كما كانت الأخبار دائمًا: تقرير منظم اجتماعيًا عن الحقيقة عن مجرد كونها حقيقة في حد ذاتها، مكون من عناصر أدبية ولفظية وتصويرية تتجمع في شكل رواية صحفية تنتشر من خلال الطباعة والإذاعة أو الانترنت. ولا يهم كيف تكون ممارسة الأخبار، وبغض النظر عن كيفية جلب التقرير الأولي والعميق للأحداث حتى يصل إلى غرف معيشتنا، ما تزال تلك رواية منقولة من الحقيقة ... ماك ناير 2006: 6

لكن، مستمرًا في تصوره، تلك رواية منقولة من الحقيقة التي:

عندما نتلقاها، وعندما نصل إلى مرحلة الثقة في مرجعنا الممثل للحقيقة، فهي بذلك تنقلنا من العزلة النسبية لبيئاتنا المحلية، وضيق شوارعنا ومدننا الصغيرة، ومدننا الكبيرة التي تعج بالزحام، إلى العضويات في مجتمعات عالمية واقعية، تتحد في منهجها حول هذه الأحداث، لتمر في هذه اللحظة على نحو مشترك بشبكات اتصال عالمية. ماك ناير 2006:6، مقتبس من مصدر أصلي

بمعى آخر، تعد الأخبار رواية منقولة للحقيقة لكن مع تبعات هامة وحقيقية.

أشكال المجاز التي توضح علاقة الأخبار بالزخم العالمي. وتأتي أحد أكثرها شهرة من جاي تاتشمان Gaye Tuchman، التي تصف في كتابه الهام صناعة الأخبار Making News الأخبار باعتبارها نافذة على العالم 1978: 1 .إنها تذكرنا أن النوافذ قد تشوه الصورة: سيختلف زاوية وعمق الرؤية اعتمادًا على حجم النافذة. وبالنسبة إلى تاتشمان، تعد الأخبار أكثر من مرآة وانعكاس للمجتمع وأحواله. وبدلاً من ذلك، فهي تساهم بصورة فعالة في بناء ذلك المجتمع 1978: 184 . ويتكامل العاملون بالأخبار مع هذه العمليات. على سبيل المثال، وبسبب الصلة المستمرة مع مذهب الفعالية للبيئة، ترى تاتشمان أن القصص الإخبارية حول الأعمال المنحرفة لها تأثير أكبر من تعديل البناء الاجتماعي. وفي الواقع، توضح هذه القصص الإخبارية على نحو فعال كل من السلوك المنحرف والسلوك الطبيعي. وتستند الأخبار إلى الأفكار والاهتمامات الكامنة، حيث تفشل غالبًا في إدراك كيف تغرس نفسها في تلك المؤسسات والمنظمات المجتمعية. تقول تاتشمان: 'إنها لا تقوم فقط بتحديد وإعادة تحديد، ترسيخ وإعادة ترسيخ المعاني الاجتماعية؛ إنها أيضًا تقوم بتوضيح وإعادة توضيح، ترسيخ وإعادة ترسيخ طرق أداء الأشياء- عمليات موجودة في مؤسسات موجودة،' 1978: 196 . ومن هنا، تصبح الأخبار أيضًا جزء لا يتجزأ من القضايا ليست فقط قضايا المعرفة و الابتكار، لكن أيضًا قضايا القوة. وتستنتج قائلة: 'يمثل سرد القصص الإخبارية الخاصة بالحياة والأخبار الاجتماعية مصدرًا اجتماعيًا. مصدر المعرفة، مصدر القوة، تعد الأخبار نافذة على العالم،' 1978: 217 .

كان عدد الدببة القطبية في العالم اليوم مقارنة بعددها منذ أربعين عامًا مضت يمثل مبدئيًا حقيقة قوية ، ليس في عكسها للحقيقة، لكن في كيفية نشأة الحقيقة

وماذا فعل الناس حيالها. لقد كانت حقيقة ذات أصل ذو مغزى للتداول واتخاذ الخطوات عبر المجال العام. إنها حملت معها بعض المصداقية لكل من الصحفي الذي ينتج القصة الإخبارية ويصنع قرائه؛ تم التزويد بهذه القوة عن طريق مصادرها العلمية والمكون التاريخي المقارن، لكن أيضًا اتصالها بصور الدب القطبي الوحيد في البرية الجليدية المهددة يعد رمز انعكاسي ثقافيًا لخطر التغير المناخي. وشمل أصلها أيضًا الشرعية التي قد تأتي من الظهور الأولي في نيويورك تايمز New York Times- شكل من الرسائل المميزة كاستيلز Castells2009-419 -التي تجعلها فقط أكثر فعالية في عملها اللاحق الخاص بالبناء. هذه الخلفية صنعت تطورها عن طريق هؤلاء المعارصين لمفهوم الاحتباس الحراري الناتج من فعل الانسان، وأكثر مشاركي منتديات الانترنت الحذرين بصورة ملحوظة، وكتاب الرأي والنقاد، مهمة بسيطة نسبيًا، إذا كان ذلك مبدئيًا فقط. وكـ "معرفة"، سوف تتم مناقشتها فيما بعد- فعل دايكسترا هذا عن طريق كشف تاريخها ببساطة- تتحدد عند درجة ما قدرتها على تحدي المصالح الاجتماعية بشأن خطر التغير المناخي. وتعتبر القوى المحركة في العمل هنا معقدة.المعاني، الاستراتيجيات، التاريخ، الأيديولوجيات، الممارسات الصحفية، المنافسة؛ جميعها في ساحة العمل. والنتيجة هي معرفة منقولة، رواية منقولة للحقيقة.

تنشيء الأخبار الحقيقة منفصلة عن الحقيقة الفعلية- لكن كيف تنفصل؟ تظل درجة الانفصال مثار جدل شديد. وفي تحليها في تسعينيات القرن العشرين بالمملكة المتحدة بشأن الجدل حول تنظيم برينت سبار Brent Spar لمعدات النفط، تتناول أليسون أندرسون Alison Anderson القضية بأشكال مفرطة من البناء الاجتماعي الذي يؤكد أن لا نستطيع تكوين أية افتراضات حول "حقيقة"

موضوعية. وهكذا، ترى الاقتراحات أن تقرير واحد عن الحقيقة لا يعد أكثر قيمة جوهرية من الآخر 1997: 13 .

ولابد أن معظمنا سيسلم بأن هناك عدة مشكلات في ترسيخ الحقيقة الموضوعية حول شجرة أو نمر ما لم نأمل نرغب في التحقيق في كل افتراض نقدمه في سياق الحياة اليومية. ورغم ذلك، فإن إصدار أحكام بشأن حقيقة الاحتباس الحراري يعد أكثر تعقيدًا لأنه كان هناك على نحو واضح الكثير من وجهات النظر المتعارضة والمصالح الخاصة. علاوة على ذلك، وتعتبر التقارير الصحفية منتقاة بصورة حتمية لأنها تأثرت-من بين أشياء أخرى- بالقيم الإخبارية، والأشكال الإخبارية، والضغوط التحريرية والإعلانية، ومصادر الأخبار، والتعليقات الشخصية.أيضًا فإن كثير من تقارير الشئون البيئية تتضمن معلومات علمية وتقنية معقدة أندرسون 1997: 14

ان عرض الأخبار كما تشكلت اجتماعيًا وثقافيًا-وهي تمثل منتج منظمة معقدة لمعاني وممارسات وأفكار موضوعة غالبًا على نحو تاريخي-تسمح للباحثين المشاركة في الأخبار كمجال للنقاش، حيث يكون كل من الحقيقة والواقع-كما قدما-مفتوحان للتفاوض في عملية صناعة الأخبار. وتوجد حدود حول هذه المفاوضات، لكنها مصممة أيضًا من خلال مفاهيم ثقافية واجتماعية مشتركة. يمكننا أيضًا البدء في رؤية الإعلام الإخباري على أنه ضمن عملية معقدة من صناعة المعنى، وترسيخ الأفكار والتقاليد الاجتماعية- وأحيانًا تحديها.

لكن كيف تقوم النصوص الإخبارية بعملها؟ كيف تساهم في مجموعة المفاهيم التي تشكل ظروفنا الاجتماعية والثقافية المؤثرة في صنع قراراتنا الشخصية

والسياسية المؤثرة بـدورها علينـا وعـلى بيئاتنـا؟ وبـالرجوع بإيجـاز إلى العـنصر محـل النقاش

في القصة الإخبارية في نيويورك تايمز حـول الدببـة القطبيـة: ’يـرى خـبراء آخـرون دببة أكثر صحة. إنهم يلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في القطـب الشمالي، مقارنة بعـدد أقـل يبلـغ 5,000 منـذ 40 سـنة مضـت ...‘. الآن لاحـظ السـمات التالية لدراسة الموضوع: أولاً، رغم عدم انبثاقه من عـالم معـين، فـإن اسـتخدام مصـطلح ’خبراء آخرين‘ يعوض إلى حد ما من خلال ملائمة غموضه العددي في جملة يتم اقتراحهـا إذا لم يوجد إجماع علمي، على الأقل مقارنة علمية. ثانيًا، تساهم أيضًا كلمة ’ينظر‘، في هذا السياق بدور تقليدي؛ بينما لم يستخدم فعل دقيق علميًا، مثل ’يسجل‘، أو ’يثبت‘ أو ’يكشف‘، إنها تعمل مـن خـلال ارتباطهـا بموضـوع الجملـة، وتـوحي كلمـة ’خـبراء آخـرون‘ بالملاحظـة المبـاشرة لــ ’أعـداد الدببـة الأكـثر صـحة‘. ثالثًـا، اسـتخدام الأرقـام تمد الحقيقة بالمصداقية إلى جانب الدقة في عبـارة ’40‘ عـام التـي تعـادل القليـل مـن الطبيعة الغامضة ’5,000 القليلة‘. حتى في هذا المثال البسيط، يمكننـا نـص إخبـاري في العمل، يخلق مفاهيم بصورة عميقة، ويفتح مجالات للنقاش والحديث مـع الآخـرين، ويقوم بهذا ببسـاطة مـن خـلال اختيـار الكلمـة وتركيـب الجملـة لمناقشـة الأحاديـث والمداخل الإخبارية، انظر ’بيل‘ 1991، 1998؛ ’فولر‘ Fowler؛ ’فان ديجـك‘ vanDijk 1991 . وعبر الدراسات الإعلاميـة والصـحفية، هنـاك طـرق عديـدة لتحليـل النصـوص الإخبارية. على سبيل المثال، تحليل أكثر اكـتمالاً لقصـة إخباريـة في نيويـورك تـايمز قـد يبحـث أيضًـا في الأطـر الإعلاميـة انظـر جيتلـين Gitlin1980؛ إنـتمان Entman1993؛ وأدناه ؛ على سبيل المثال، عناصر نوعية، كم عدد المرات التـي اسـتخدمت فيهـا كلمـة

’خبراء‘ في سياق القصة الإخبارية هانسن Hansen وزملاؤه 1998 ؛ تصميم مرفق بصور أو عناوين رئيسية روز Rose2001؛ ديكون Deacon at al.2007 ؛ حيث اقتباس المصادر وكيفية اقتباسها؛ وسياقات سياسية، واجتماعية، وأيديولوجية كلية فيركلاف Fair clough1998 . ومن هنا، قد تنتشر مصطلحات مشابهة لتصف ببراعة أو أحيانًا بقوة تنوع الطرق. ان الارتباك بشأن المصطلحات مثل تحليل ’الإطار‘ أو ’المحادثة‘ أو ’المحتوى‘يمكن أن يعوق السعي لفهم كيفية عمل الأخبار، خاصة من أجل هذا السعي- كما يفعل هذا الكتاب- لتجميع التحليلات من تعاليم وفروع مختلفة من المعرفة انظر إنتمان 1993؛ جاريت Garrett وبيل Bell1998: 2؛ ديكون وزملاؤه Deaconet al.2007. تمثل المناقشة المفصلة حول كثير من الطرق المستخدمة أبعد من هدف هذا الكتاب. ورغم ذلك، فمن المفيد صياغة نقطتين مختصرتين. النقطة الأولى أنه كما تعمل الأخبار نفسها عبر مستويات كثيرة شخصية، مهنية، تنظيمية، مؤسسية، وعبر الزمان والمكان وتتأثر بعوامل مختلفة ومعقدة اقتصادية، سياسية، تاريخية، ثقافية ، ونحن في حاجة إلى نطاق واسع من الطرق والأساليب المترابطة بعضها ببعض لفهم الأخبارإذا كانت لدينا القدرة إلى حلها إلى أجزاء صغيرة في شبكة الانترنت. وعلى سبيل المثال، تطالب باربي زيلايزر Barbie Zelizer بتطوير الأطر المنهجية لتتكيف مع’تقلبات وانهيارات وتناقضات الصحافة من أجل التعامل بسهولة مع أكثر الأبعاد تماسكًا‘، طريقة تفكير حول الصحافة ودراستها ’من خلال عدسة فاحصة على نحو ضروري‘ 2004: 213 .النقطة الثانية ذات العلاقة تتمثل في أن كل من النص والسياق مهمين لدراسة الأخبار. وبينما يختلف التوازن بين كل هذا سوف من طريقة لأخرى- على سبيل المثال، سيتم التركيز على تحليل الإطار بصورة أكبر إلى جانب النص بينما يهدف التحليل النقدي للنقاش لتكامل النص مع السياق على

نحو أكثر اكتمالاً كارفالو Carvalho2007: 227 - يعد ذلك ضروريًا لإدراك أنه لا توجد نصوص تعمل وحدها. وغالبًا ما تتم الحاجة إلى حدود لتحديد وإدارة الأبحاث، لكن ذلك لا يصنع هذه الحدود بصورة أكثر ثباتًا من قرار الصحفي للتركيز على حدث أو زاوية واحدة فقط لقضية معقدة كبرى في قصة إخبارية. وعمومًا، كلما كان من الممكن إجراء اتصالات بين المناهج المختلفة، كلما سيتم اكتشاف المزيد بشأن أدوار ومسئوليات الإعلام في النقاش البيئي.

وقد شهد نشوء الاحتباس الحراري كخطر يدركه العالم وباعتباره موضوع للإعلام الإخباري انبثاق تلك الدراسات. وكشف عمل أنابيلا كارفالو Anabela Carvalho، عن توزيع الطرق التي تم تعديلها من تحليل النقاش النقدي، عن عدد من الخصائص الهامة لأخبار التغير المناخي في المملكة المتحدة، وعلاقتها المتغيرة خلال عدة عقود من العلم والتيارات السياسية الرئيسية. على سبيل المثال، في تغطية نوعية واسعة النطاق حتى 1988، كان العلماء هم 'الفاعلون المركزيون الغير مشاركين في الصراع والمحددون الاستثنائيون' للتغير المناخي 2007: 228 . وتم تحقيق هذا، من ضمن وسائل أخرى، عن طريق مقالات ذات مصادر موثوقة في الصحيفة العلمية البارزة الطبيعة والعلم Nature and Science وعن طريق الباحثين البارزين وانضمامهم للمؤسسات. ورغم ذلك، فقد تغير هذا في نهاية عام 1988 مع قيام رئيسة الوزراء آنذاك مارجريت تاتشر Margaret Thatcherبتخصيص مخاطر التغير المناخي لتأييد قضية الطاقة النووية

على الفحم وبالتالي لإضعاف صناعة الفحم. وفي نهاية عام 1988، طبقًا لـــ كارفالو، 'بدأ يتضح مجال التحولات الضرورية السياسية والاجتماعية

والاقتصادية لمعالجة التغير المناخي' 2007: 229 ، بينما كان يتم اعتبار التغير المنـاخي سابقًا مشكلة علمية ممكن حلها.

اجتمـع إضـفاء الصـفة السياسـية مـع عـدم التأكـد العلمـي، ليخلقـان مجـالاً للتفسيرات الأيديولوجية عبر التغطية الإعلامية. التغطية المبدئية في أول تقرير تقييمـي التابع 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي' IPCC في صـحيفة الحـزب المحـافظ ذي تـايمز The Times، على سبيل المثال، التي تبعت اقتراح 'تاتشر'، لكن بينما تم إلقـاء الضـوء على موضوع التغير المناخي، فقد بدأ في التراجع عـلى نحـو متزايـد. وفي صـانداي تـايمز Sunday Times عام 1990، كـان العلـماء ينقسـمون بشـدة حـول مقـدار الاحتبـاس الحراري الناتج عن زيادة انبعاثات غاز الاحتباس الحراري، ومن ناحية أخرى تم التعبير عن الخـوف مـن أنـه'في تشـكيل المـذهب البيئـي المفـرط والانفعـالي، لابـد وأن تبـدد الحكومات البلايين التي قـد تنفـق في مكـان آخـر' مقتـبس مـن كارفـالو 2007: 230 . وتكتب أنه بحلول عام 1990، 'فإن الحركـات الحكوميـة للـتحكم في المفـاهيم وإعـادة وضع تصورات لها حول تأثير انبعاثات غاز الاحتباس الحراريـأدى بالنقاشـات الإعلاميـة إلى أن يتولاها السياسيون ونشطاء آخرون' 2007: 231 . وفقد العلـم معظـم 'أرضـيته في التعريفات'.

وتـم نشر ثـاني تقريـر تقييمـي مـن 'الهيئـة الحكوميـة للتغـير المنـاخي'منـذ خمس سـنوات مضـت، واتصـل بوضـوح في هـذا الوقـت نشـطاء الانسـان مـع التغـير المناخي والمعايير الرئيسية المدعمة لتخفيف تأثير الانسان على البيئة. علاوة على ذلـك، وبينما كان العلم في طريقـه إلى أن يكـون أكـثر توحـدًا وإجماعًـا، 'تـم تضـخيم صـورة عـدم التأكـد والخـلاف عـن طريـق صـحيفة 'ذي تـايمز'وعـن طريـق الـبعض في صحيفة الانديبندنت Independent كارفالو 2007: 232 . وكان قد أعطي للأمـريكيين

’النزاعين إلى الشك‘ مساحة في ’ذي تايمز‘، رغم اتصالاتهم المعروفة لشركات الوقود الحفري أو المنظمات السياسية المحافظة، بينما اعتمدت التغطية في ’الاندبيندنت‘ جزئيًا على من كتب المقالة. وفي غضون ذلك، أنشأت ’جارديان‘، في عدة مقالات من هذه الفترة لكن ليس على نحو متسق، بما يعني وجود أزمة وحالة طواريء كارفالو2007: 234-5 . وفي عام 2001، أصبح التركيز على صحيفة ’ذي تايمز‘ أقل من جانب العلم التجريبي كدليل علمي أصبح موجهًا بوضوح نحو الإجماع. ورغم ذلك، خصصت مقالة واحدة فقط لتقرير ’الهيئة الحكومية للتغير المناخي‘ في بداية عام 2001، بينما تمت مقارنة الأربع مقالات التي نشرتها ’إنديبندنت‘ وثلاث مقالات نشرها ’جارديان‘. وعمومًا، يكشف تحليل ’كارفالو‘ عن ارتباط واضح بأيديولوجية الصحافة التي انبثقت بسبب التغير المناخي، ليس فقط في مقالات الرأي لكن أيضًا في الموضوعات الإخبارية. وتستنتج ما يلي:

أولاً، تشمل الأيديولوجية معاني ضمنية لتفسر الحقائق. الثقة الممنوحة من جانب الإعلام إلى إدعاءات الحقيقة العلمية والتعريفات المفضلة للحقائق، ومقدار المساحة الإعلامية المقدمة لافتراض علمي منبثق من أيديولوجية معينة ويدعمها. ثانيًا، تختلف العوامل المعروفة بتحديد المعرفة العلمية كوظيفة المواقف أيديولوجية. يعتمد اختيار الخبراء والخبراء المقابلين وجهات نظر عالمية ويعيد تشكيلها. ثالثًا، ولدى الأهداف المرتبطة بالمعرفة أيضًا أساس أيديلوجي. المعاني الضمنية المباشرة وغير المباشرة في العمل الفردي والحكومي التي انبثقت من الادعاءات العلمية الناتجة عن الآراء في الوضع الراهن وتساهم تعزيزها أو تحديها. كارفالو 2007: 237، مقتبس من مصدر أصلي

وفي هذا الصدد، تعمل كل الصحف على نحـو واضـح لصـياغة مفهـوم، معرفـة، حول العلم والتغير المناخي. وتقترح 'كارفالو' قراءة سياسية لتقارير علمية في الصحافة لأنه بما أن الإعلام، وعلى نحو واضح، يقرأ الأوراق العلمية على نحـو سـياسي، يجـب أن نقرأ الصحف. وبهذه الطريقة، يمكن للجماهير أن تشارك في 'تفسير أكثر فعالية لأشكال تقديم المعرفة في الإعلام ومن خلال فهم نقـدي لمعانيهـا الضـمنية' 2007: 240 . تمثـل المشاركة موضوع سوف نعود إليه في الفصل السابع. وفي غضون ذلك، يظل التركيز على منتجي الأخبار، وبصورة خاصة فيما يتعلق بأعراف وقيم ممارساتهم المهنية.

صناعة الأخبار

تقود بعض العوامل الصـحفيين في عملهـم اليـومي. تحتـاج القصـص الإخباريـة إلى أن تتلائم مع مجموعة من المعايير المتعلقة،على سبيل المثال،بقيم الأخبار وهيكلهـا وشـكل تقـديمها، والمصـادر الموثوقـة بالنسـبة للمراسـلين الصـحفيين لتـوفيره للـزملاء، وأصـحاب الأعـمال، ومسـتقبلي الأخبـار أثنـاء قيـامهم بعملهـم. وتلعـب أيضًـا كـل مـن المناقشـات المهنيـة حـول الموضـوعية، والسـلطة الرابعـة، والاسـتقلالية دورًا، مثـل الطموحـات الشخصـية، والتفضـيلات، والأيـديولوجيات، والعلاقـات. وبصـورة عامـة، تـم تعيـين عـاملين آخـرين يحـددان كيفيـة مبـاشرة الصـحفي عملـه أو عملهـا اليـومي يتمـثلان في الوقـت والمسـاحة انظـر تاتشـمان Tuchman1978 . ولابـد أن يتم إنتاج صحيفة أو نشرة أخبار بطول معين في وقت منتظم. قـد يتغيرمفهـوم الموعـد الأخير لانجاز العمل مع النمو في الخـدمات الإخباريـة سـواء القائمـة عـلى الانترنـت أو التي تعمـل عـلى مـدار الليـل والنهـار لكنـه رغـم ذلـك يبقـى كمحـدد قـوي، خاصـة

عندما إلى جانب الطلب المتزايد على المباشرة انظر فلـوFlew2008، وآلان Allan2006 . يكون الصحفيون المستقلون مطلوبون لتنقيح القصص الإخبارية التي تملأ المسـاحات على نحو منظم. ذلك هو الدور الرئيسي كما حدده رؤسـاؤهم. ولا يعنـي ذلـك القـول بـأن العوامـل الأخـرى غـير مهمـة، لكنهـا فقـط سـوف تـدخل في إطـار قيـود الوقـت والمساحة. على سبيل المثال، سـيبحث الصـحفي عـن القصـص الإخباريـة التـي تحقـق معايير مقبولة ترتبط بالأهمية الإخبارية، التي بها يتم تحديـد الحاجـة إلى المناقشـات والمفاوضات التحريرية، والمصادر التـي يمكنهـا تـوفير المـواد في شـكل ممكـن تطبيقـه بصورة مفعمة بالأمل خـلال فـترة زمنيـة محـددة. سـوف يتنـاول هـذا القسـم بعـض الممارسات والقيم والتوقعات التي تساهم في تحديـد نـوع الأخبـار التـي نقرأهـا عـن البيئة.

قال الكاتب المسرحـي جـورج برنـارد شـو George Bernard Show ذات مـرة أن الصحف غير قادرة على التمييز بين حادثة دراجـة وانهيـار حضـارة مقتـبس مـن فـرانكلين وزملائه Franklinetal.2005:163 . تعد تلك ملاحظة لامعة حول الطبيعة المتقلقلة للقـيم الإخبارية. عندما توضع بجانب تعليق الصحفي الذي بدأ في هذا الفصل- يرغب المحـررون في تمهيد الطريق للقراء قبل إقناعهم بقيمة أخبار التغير المناخي- وتمت في الواقع ملاحظـة بعض العوامل في هذا الفصل والفصول السابقة والتي تساهم عرض الأخبار وحركة القضـايا داخل وعبر الميدان الإعلامي والمجال العام، يبدأ كل من التعقيد والطبيعة الطارئة للعمليات داخل العمل في الانبثاق. ونادرًا ما يتم توضيح القيم الصحفية المؤثرة على المحتوى وطريقة تقديم النصوص الإخبارية عند أي مستوى عمق في غرف الأخبار: يعـرف الصـحفيون فقـط قصة إخبارية جيدة عندما يرون واحدة. ولا يعني هـذا القـول بـأن القيمـة الكليـة لقصـة

إخبارية أو حتى عناصرها المستقلة لا تتم مناقشتها والجدل بشأنها عبر غرف الأخبار. وقد يشمل هذا عنصر محلي أو عالمي أو صور جيدة أو اقتباسات تجعلها أكثر أهمية في المزيج الإخباري اليومي. ويعد المزيج الإخباري في حد ذاته مهم، وسوف يتم تضمين أي نقاش في غرفة أخبار حول قيمة كلية لقصة إخبارية

ليس فقط في سياق القصص الإخبارية المتاحة لتلك القناة الإعلامية الخاصة لكن أيضًا لمنافسيها المحتملين. ومع ذلك، نادرًا ما يأخذ الصحفيون في الاعتبار عمومًا أو ينظرون بشأن العناصر التي تجعل قصة إخبارية جيدة والقيم التي يستخدمونها في إنتاج قصة إخبارية ، واختيار المحتوى، وتحديد الأهمية. وهذا يخلق قبول سائد وغير قابل للجدل لهياكل عمل الأخبار. لكن يعد هذا تفسير سهل للغاية.

وتأتي محاولة سابقة لكنها ما تزال مؤثرة لوضع نظرية حول قيم الأخبار عن طريق تحليل النصوص الإخبارية من جوهان جالتونج JohanGaltung وماري هولمبو Mari Holmboe، الذي أجرى دراسة عن تغطية لجريدة نرويجية عن ثلاثة أحداث أجنبية 1965 . وكان تساؤلهم الجوهري هو: كيف تتحول الأحداث إلى أخبار؟ لأن المخاطر البيئية غالبًا ما تتحول إلى أخبار عن طريق حدث، مثل كارثة أو احتجاج مولوتش Molotch وليستر Lester1975؛ ميلر Miller وريتشرت Riechert2000: 51 ، تجرى دراسة حول التغطية الإخبارية البيئية بصورة عامة من خلال تسليط عدسات على القيم الإخبارية عندما تظهر في النصوص الإخبارية. ويرى كل من ’جالتونج‘ و’روج‘ Ruge أن الأحداث في حاجة إلى تحقيق شروط العوامل التالية لتكون ذات أهمية إخبارية:

1- التكرار. يشير إلى الفترة التي استغرقها للكشف عن الحدث وإكسابه المعنى. ويعد الحدث أكثر احتمالًا ليتحول إلى خبر إذا كان هذا النطاق الزمني يماثل تواتر وتكرار الخبر.

2- النطاق. كلما كان الحدث كبير، كلما كان أكثر احتمالاً لتسجيله، ويوجد نطاق بحيث يجب أن يعبره الحدث قبل أن يسجل أي شيء.

3- الوضوح. كلما كان ازداد الغموض كلما كان الحدث أكثر جاذبية. لا تفضل الأخبار بالضرورة الأحداث البسيطة، بل تفضل الأحداث ذات التفسيرات الواضحة.

4- المعنى. يعد خلق المعنى أكثر سهولة عندما يمكن تفسير الحدث عبر الإطار الثقافي لجمهور الأخبار، أي أنه يوجد تقارب ثقافي. لكن قد تقع أيضًا الأحداث ذات الصلة في أماكن بعيدة إذا كانت مليئة بالمعنى في نظر الجمهور.

5- التناغم. ما مدى توقع الشخص أو رغبته في وقوع حدث يؤثر على قدرته أو قدرتها على تسجيله. ووفقًا لذلك، إذا كان هناك حدث بعيد للغاية عن التوقع، فلن يتم تسجيله.

6- عدم التوقع. تقديم بعض التصحيح للنقطتين السابقتين، والأحداث المعتادة والمؤسسية، المستمرة والمتكررة، لن تجذب الانتباه كثيرًا. تلك الأحداث النادرة أو غير المتوقعة، لكنها أيضًا متناغمة وذات معنى، ستتحول إلى أخبار.

7- الاستمرارية. بمجرد تعرف الحدث كأخبار، فمن المحتمل بقاؤه داخل الأخبار، حتى عندما يضعف ارتباطه بالقيم الإخبارية الأخرى.

8- التركيب. لو سيطرت الأخبار الأجنبية على نشرة الأخبار، فسوف يكون من الأصعب لحدث الأخبار الأجنبية أن يتحول إلى خبر. ويشير هذا إلى المزيج الإخباري، كما ذكر سابقًا.

بتطبيق إطار العمل هذا، فمن الممكن الإشارة إلى سبب بزوغ بعض القصص الإخبارية في الساحة الإعلامية- وعدم بزوغ أخرى. على سبيل المثال، صراعات التغير المناخي في عدد من الجبهات: نادرًا ما يحقق ذلك احتياجات دورة أخبار تستغرق 24 ساعة لا تتضمن حل مباشر لهذه المشكلة نادرًا ما تنال القضية اهتمام القراء ويتضمن ذلك مقدار كبير من الغموض. وتتم المناقشات أيضًا بصورة كبيرة عبر النظم المؤسسية مما يجعلها غير جذابة لرؤساء التحرير. ورغم ذلك، خلال عامي 2005، و2006، وقع عدد من الأحداث تتوافق مع معيار 'جالتونج' و'روج' وتحول التغير المناخي إلى أخبار. وما يبرز وسط كل هذا إعصار كاترينا Hurricane Katrina، الذي دمر خليج الولايات المتحدة، متضمنًا نيو أورليانز New Orleans عام 2005. كان هذا حدثًا هائلًا وواضحًا ويمثل أخبارًا تهم شعوب العالم. وتحمل قسوة الحدث المناخي على التغير المناخي داخل الأخبار. ويتم تدعيمها من جانب عدد من الأحداث ذات الصلة، وبطبيعة الحال ظلت أخبار.

ووفقًا لـ'جالتونج' و'روج'، تم ابتكار هذه العوامل من خلال معرفة ما يسهل الإدراك وما يعوقه وبالتالي تكون خالية من الصبغة الثقافية حيث لم يتوقعا الاختلاف الشديد من ثقافة لأخرى. ومع ذلك، يضعان قائمة بالمجموعة الثانية من العوامل المؤثرة على تحول الأحداث إلى أخبار، بمجرد أن تتقيد بثقافة. وفي 'إسكندنافيا' تم تحديد:

1- الأمم المتقدمة. ان الحدث الذي يتصل بدولة متقدمة يكون أكثر احتمالاً بأن يكون خبراً.

2- النخبة. أيضًا، من أجل النخبة. في كلتا الحالتين، من المحتمل أن يتبع هذه الأحداث نتائج أكثر من تلك التي تتعلق بالدول غير المتقدمة والأشخاص غير البارزين. لكن قد ترمز النخبة أيضًا إلى أي شخص، كما يعرف متابعوا الأخبار العالمية.

3- التشخيص. ان الحدث الذي يبدو في جوانب شخصية ويكون نتيجة فعل أفراد معينة يكون أكثر احتمالاً إلى أن يصبح خبر. تعد هذه عملية أكثر تعقيدًا، وترتبط جزئيًا بحاجة الأخبار الملحة لفاعل، وفعل مهم، ودافع في كل جملة مثل، مجرم، وجريمة، وضحية ، والصور الإخبارية للأشخاص بدلاً من مجرد مناظر طبيعية ومباني.

4- السلبية. ان إعداد تقرير عن خبر سيء أكثر سهولة من إعداد تقرير عن خبر جيد. ويرى المؤلفان أن الأخبار السيئة تحقق الكثير من المعايير الأخرى المذكورة آنفًا بصورة أكثر سهولة من الأخبار الإيجابية: على نحو متكرر يمكن نشر الأحداث السيئة خلال عددين من صحيفة واحدة بصورة كاملة ؛ الإجماع والوضوح هناك اتجاهات للاتفاق على أن الحدث سيء في الواقع ؛ التناغم نتوقع حدوث أشياء سيئة ؛ وعدم التوقع تميل الأحداث الإيجابية إلى أن تنشر بتدفق منتظم .

وقد أدى تأثير 'إعصار كاترين' على الولايات المتحدة كدولة متقدمة وتدخل النائب الأسبق لرئيس الولايات المتحدة آل جور AlGore عبر فيلمه حقيقة مزعجة AnInconvenient Truth إلى دفع قضية التغير المناخي في جدول أعمال

الأخبار في جميع دول العالم، مما يوضح إمكانية تطبيق قيم ’جالتونج‘ و’روج‘ المميـزة ثقافيًا. ومع ذلك، فمن المهم أيضًا التأكيد على أن الاختلافات الشـديدة التـي تحـدث ليس فقط بين الدول والأنظمـة الإعلاميـة التـي تنتمـي إليهـا ’الـين Halin ومانسـيني Mancini 2004 لكنها تحدث أيضًا بين وسائل الإعلام داخل الحدود القومية. وسـوف يختلـف كـل مـن التليفزيـون والراديـو والصـحف والانترنـت في تطبـيقهم للمعـايير الإخبارية -تعني الحاجة إلى التشخيص من خـلال الراديـو ، عـلى سـبيل المثـال، تـوفير مجموعة مختلفـة مـن المطالـب أكـثر مـن الحاجـة إلى صـور مرئيـة مـن أجـل المزيـد من النشر للأحوال الجاريـة عـبر التليفزيـون- بيـنما ستصـبح أيضًـا اختلافـات شـديدة بـين الإعـلام الإقليمـي والـوطني، الإذاعـة المجتمعيـة والتجاريـة، الصـحف الكبـيرة والصحف المصـورة الصـغيرة، حتـى بـين ’أقسـام‘ الأخبـار والأدوار الصـحفية المختلفـة عبر غرف الأخبار . ويمثل تطبيـق القـيم الصـحفية سـياق تـابع إلى حـد كبـير. وأيضًـا، مثل هذا النموذج رغم أن كل مـن ’جـالتونج‘ و’روج‘ لم يسـتطيع الإدارة مناقشـات أو أداء ممارسات سرية عن طريـق المصـادر أو الصـحفيين، فـلا يعكـس التعقيـد الكامـل للقيم وصنع القرار الصحفي. ورغم ذلك، فقـد سـلطا الضـوء عـلى حقيقـة أن صـناعة الأخبار تمثل ممارسة مهنية بقيمها الخاصة بها، ويمكنهما البدء في العمل عـلى توضـيح كيف أن بعض الأحداث تتحول إلى أخبار عن أحداث أخـرى، إذا لم تكـن تكمـل ذلـك وحدها.

ومـع الاخـتلاف مـع مفهـوم قـيم الأخبـار، اسـتخدم كـل مـن ماكسـويل بويكـوف Maxwell Boykoff وجـولز بويكـوف Gules Boykoff مصـطلح الأعـراف الصـحفية لتحليـل التغطيـة الإعلاميـة الأمريكيـة لقضـية التغـير المنـاخي مـن عـام 1988 حتـى عـام 2004، مـما يوضـح كيـف أن القضـية الحرجـة للتغـير المنـاخي

أصبحت مرتبطة بالعوامل المؤثرة على الممارسة الإخبارية 2007؛ انظر أيضًا 'بويكـوف' و'بويكوف' 2004 . وقد تـم اعتبـار كـل مـن التشـخيص، والتصـور الـدرامي، والجـدة بالأعراف الصحفية من الطراز الأول، 'المؤثرات الهامة والرئيسية على كل من عملية اختيار ما يعد أخبار ومحتوى القصص الإخباريـة' 2007: 1192 .ان كـل مـن المسـتوى الرسـمي، حيث يبحث الصحفيون عن المصادر الرسمية، والتوازن، حيث يتم توفير مسـاحة معـادلى لوجهات النظر المعارضة، يوصفان كأعراف صحفية من الطراز الثاني، بدأت وتكونـت مـن خلال الثلاثة أعراف السابقة. وفي رأي 'بويكوف وبويكوف'، 'لابد أن تتفاعل قضـايا العـالم الواقعي، والأحداث، والقوى المحركة مع الأعراف الصحفية لتتحـول بنجـاح إلى تغطيـة إعلامية' 2007: 1195 . وقـد توضـع قضـايا التغـير المنـاخي بفعـل الإنسـان والقضـايا البيئية الأخرى على رأس جـدول الأعـمال الإعلامـي لـيس لأسـباب علميـة أو اكتشـاف مزعج 'داونز' Dawns 1972 لكن بسبب تفاعلهـا مـع هـذه الأعـراف. واعـتمادًا عـلى حوالي 5,000 قصة إخبارية كرمز من الصـحف ونشرات الأخبـار التليفزيونيـة البـارزة، وجـد المؤلفـون أن هنـاك زيـادات ملحوظـة في تغطيـة الاحتبـاس الحـراري في أعـوام 1988،1990، 1992، 1997،2001، 2002 ، 2004.في عــام 1988، عـــلى ســـبيل المثـــال، الذعر المناخي غير المـألوف الجفـاف ، إلى جانـب التصريحـات المثـيرة مـن جانـب رئيسـة وزراء المملكة المتحدة 'مارجريت تاتشر' ورئيس الولايات المتحدة 'جورج بوش' كان التغـير المناخي مسألة خطيرة ، مع تشخيص العالم الشهير والبارز جيمز هانسن James Hansen الذي أثبت أن هناك تأكد بنسبة تسع وتسعون في المائة ببداية مشكلة الاحتباس الحـراري ، 'مـما يعنـي أن هـذه القصـة الإخباريـة تتنـاقض مـع الأعـراف الصـحفية والاتجاهـات المعرفية في الصحف والتليفزيون والإعلام الإخبـاري' بويكـوف وبويكـوف 2007: 1196 . ويرى المؤلفون أن العلم لم يكن المؤثر المهيمن. حدث نفس الشيء في بداية عـامي 1990

و1992. ورغم ذلك، صرف تشخيص التغطية الانتباه عن الأسباب الرئيسـية للمشـكلة، ’تفضيل الحركات الاستراتيجية للأفراد خلال الأطـر السياسـية التـي تعمـل مـن خلالهـا 2007: 1197 . على سبيل المثال، هل حضر ’بوش‘قمة الأرض ريـو دي جـانيرو Riode Janeiro Earth Summit مـؤتمر الأمـم المتحـدة المنعقـد في البرازيـل حـول البيئـة والتطوير أم لا؟ وعلى نحو مماثل، تـم اسـتدعاء المبـاديء مـن الطـراز الأول في عـامي 2001و2002 عندما اتخذ ’جورج دبليو بوش‘ المنتخب حديثًا آنذاك موقفًا حاسمًا ضد برتوكول كيوتو KyotoProtocol- جميعها بعيد عن التجدد والإقناع.

وماذا عن الفترات البينية، السنوات البطيئة لتغطية التغير المناخي؟ وهنا، وفقًا لرأي ’بويكـوف وبويكـوف‘، بيـنما تقـع الأحـداث الهامـة ويـتم النقـاش حـول التغـير المناخي، لا يتحول ذلك إلى شكل يلائم بسهولة بالغة الأعراف الصحفية وبالتـالي تلقـي تغطية أقل عمقًا. والذي انبثق بـدلاً مـن ذلـك هـو التـوازن الاختلافـات بـين العلـماء. ويكتب المؤلفون أنه بينما قد تنصـهر كـل مـن المـؤتمرات الدوليـة، والتقـارير العلميـة الجديدة، والوعود السياسية في دوامة غير منتظمة مـن أسـلوب حـذر غـير قـادر عـلى تحقيق المتطلبات الصحفية الخاصة بالفعالية والتجديـد، قـد يعتمـد العـالِم المختلـف الموجود دائمًا على مقدار ملحوظ من عدم الاتفاق ،‘ 2007:1200 . ويعمـل هـذا عـلى تحريف العلم الاستكشافي والنقاش حول السياسات ويسبب ارتباك بين الجمهور بشـأن الاختلاف بين المعرفة المنـتشرة بصـورة واسـعة و’الإدعـاءات التخمينيـة بدرجـة عاليـة‘ 2007: 1200 . ورغم ذلك، فإنـه بـدون هـذا الجـدل، فمـن المحتمـل أن يكـون هنـاك تغطية أقل خلال هذه الفترات.

وعمومًا، يستنتج العلماء أن التغطية الإعلامية للتغير المناخي تـرتبط عـلى نحـو معقد بالأعراف الصحفية، وبينما تعتبر التغطية الإعلامية للتغير المناخي مهمة، فبالتالي يهم للغاية فهم كيفية عمل هذه الأعراف:

لا تتسق إيقاعـات وطقـوس الصـحافة مـع عامـل هـيكلي ثابـت؛ لكنهـا، تعـزز وتدعم من جانب الممارسين اليوميين للصحافة: المراسلون الصحفيون، والمحررون الذين تورطوا في النقاشات السياسية والمهنية والنظم المعيارية. وبالتـالي، لا تتشـابك الأعـراف الصحفية فقط مع الأنظمة الهامة لكنها تغرس نفسها أيضًا في عقول الصـحفيين الـذين يعملون عبر هذه الأنظمة من التفاعـل.ولأن هـذه الأعـراف تتكـون جماعيًـا، فـلا يـتم استئصالها مـن عقـول العـاملين بالصـحافة بسـهولة، جزئيًـا بسـبب، أنـه مـع الأعـراف والعادات الاجتماعيـة، يتضـمن إنتـاج أخبـار الاحتبـاس الحـراري الكثـير مـن المظـاهر الضمنية والافتراضات الغير واضحة. وهكذا، وباسـتخدام الأعـراف في الصـحافة المهنيـة، يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر في المقابل على التفاعلات بين العلم، والسياسة، والجمهور. بويكوف وبويكوف 2007: 1201

لكن هل منتجو الأخبار يجهلون القيم والأعراف والعادات المؤثرة على مهنتهم؟ بينما قد يكون المحررون واجهوا صعوبة كبيرة مع التغير المناخي كقضية قبل نشـوءها كأزمة عالمية واسعة النطاق، كان لدى الصحفيين بعض الوقـت ليبتكـروا طـرق لضـمان تغطيتها، جزئيًا عن طريق الاختيار المشترك ومعالجـة هـذه القـيم والأدوات الصـحفية السردية. على سبيل المثال، وكما اكتشف جو سـميث Joe Smith، فهـي قـد تسـتخدم القصـص الإخباريـة المرتبطـة بالآثـار الضـارة للفيضـان، أوتآكـل السـواحل البحريـة، أو تفشـيمرض غريـب أو ظهـور نـوع جديـد مـن الكائنـات لـكي ’تعطـي للمحـررين

مساحة على الخريطة باسم، وصورة جذابة- في الأغلب شخصية- وخاتمة مصورة مثل "عندما تسقط في البحر"" سميث 2005: 1477 . وهذا يعمل على تخريب القيم والأعراف الصحفية- وهكذا، فإن استخدام القيم والأعراف استراتيجيًا لتوسيع نطاق التغطية يكون وراء القصص الإخبارية المقبولة عادة- وللمزيد من ترسيخها، عن طريق ضمان أن القصص الإخبارية ما تزال تلائم المعايير التي وضعتها.

والمفهوم المفيد هنا الذي يجب أخذه في الاعتبار هو الأطر، التي يمكنها أن تساعد توفير المزيد من التوضيح الدقيق لأنشطة منتجي الأخبار أكثر من تحليل القيم أو الأعراف وحدها. ويقدم تود جيتلين Todd Gitlin تعريفًا مؤثرًا في دراسته حول الإعلام وحركة الطلبة في الولايات المتحدة:

وتقوم أطر الإعلام، التي غالبًا ما لا تذكر أو يعترف بها، بتنظيم العالم لكل من الصحفيين الذين – وعند درجة ما هامة-يعدون التقارير لنا نحن الذين نعتمد على تقاريرهم. وتمثل أطر الإعلام أنماط دائمة من الإدراك، والتفسير، وتقديم الاختيار، والتأكيد، والاستثناء، والتي من خلالها يقوم المنظمون الرمزيون بتنظيم النقاش، سواء كان مقروء أو مرئي. وتُمكِن الأطر الصحفيين من تشغيل كميات ضخمة من المعلومات بسرعة ونظام: لاعتبار ذلك معلومات، لتخصيص ذلك للفئات الإدراكية، ولتصنيفها للنقل الفعال للجماهير. وهكذا، ولأسباب تنظيمية فقط، لا يمكن تجنب الأطر، ويتم تنظيم الصحافة من أجل ضبط إنتاجها. جيتلين 1980، مقتبس من مصدر أصلي original emphasis

ويمكن للأطـر تعريـف المشـكلات، وتشـخيص الأسـباب، وتقـديم آراء افتراضـية واقتراح أساليب للعلاج إنتمان1993: 52 . إنها تعمـل مـن خـلال تسـليط الضـوء عـلى أنواع معينة من المعلومات- تنقيحها في صمت – بمعنى أنها تجعلها ’أكثر لفتًـا للأنظـار وأكثر معنى، أو بـارزة بالنسـبة للجماهـير‘ ’إنـتمان‘1993: 53 .بمجـرد أن حـدث هـذا، تكون الجماهير أكثر احتمالاً للإدراك وتشغيل وتـذكر المعلومـات، التـي بـدورها سـوف تساهم في الاسـتخدام المسـتمر للإطـار مـن جانـب الصـحفيين للتأكيـد عـلى كفـاءتهم وضمان فهم جمهورهم. وهكذا تمثل الأطر مواقع إضافية من المناقشات العميقة: ’يعد الإطار في النص الإخباري سمة القوة – فهـو يسـجل هويـة الفـاعلين أوالمهتمـين الـذين كانوا يتنافسون للهيمنة على النص‘ ’إنتمان‘1993: 55 .

ورغم ذلك، بينما يستطيع الصحفيون استغلال أعرافهم وقيمهم لتغطيـة القصـص الإخبارية التي عادة ما لا يهتم بها رؤساء التحرير، فيمكنهم أيضًا المشاركة في اختيار الأطر المهيمنة، كما توصل ’سـميث‘ في سـير مناقشـات المجموعـة مـع الصـحفيين. لقـد وصـفوا استخدام فيضانات المملكة المتحدة عام 2000 لتغطيـة التغـير المنـاخي بتقـديم قصصـهم الإخبارية من خلال أطر إخبارية مقبولة مثل كفـاءة الحكومـة، وحمايـة المنـازل ومخـاطر التأمين، والمجموعات الاجتماعية العرضة للانتقاد سميث 2005: 1477 . علاوة عـلى ذلـك، وكما يشير ’سميث‘، يعتبر التفاوض بين رؤسـاء التحريـر والصـحفيين نقطـة حاسـمة فـيما يتعلق بتغطية التغير المناخي، ويحدث عمومًا خـلال سـياق الضـغوط الزمنيـة الشـديدة، وأيضًا كتدقيق منظم لأداء رئيس التحرير. وغالبًا ما يـؤدي هـذا إلى قـرارات بتبنـي مـنهج صحفي حذر يعتمد بصورة كبيرة على مـا يحتمـل أن يقـوم المنافسـون بتغطيتـه في ذلـك اليوم. يكتب ’سميث‘، ’وغالبًا مـن تكـون النتيجـة قصـص إخباريـة تحقـق معـايير رئـيس

التحرير أكثر من اتصالهم بالحقيقة الاجتماعية أو العلمية أو قضية هامة يدركها المتخصصون،' 2005: 1477 .

وما تشير إليه هذه الأمثلة في وجود الكثير من الطبقات الأكثر عمقًا من التعقيد وإنتاج الأخبار الرئيسية الملحة، الطبقات التي لا تستطيع التحليلات القائمة على النص الخاصة بالقيم والأعراف على كشفها بسهولة.ان كل من ممارسات صناعة الأخبار، الأنشطة الاستراتيجية للمصادر، الرمزية التي تتدفق عبر الأخبار وحولها ومشاركة الجماهير الفعالة بصورة واضحة يشير إلى حقيقة أن الصحافة لا توجد في فقاعة لا يمكن اختراقها، بل توجد في شبكة معقدة من التفاعلات، وصياغة المعاني، وعلاقات القوة، يمكن الكشف عن الكثير منها من خلال دراسات 'ما وراء كواليس' النشاط الصحفي والمصادر.

رغم ذلك، فإن الهياكل المكونة من القيم، والقصص الإخبارية، ومواعيد إنجاز العمل، بالإضافة إلى المستويات الإدارية في غرفة الأخبار والمنافسة المهنية والمالية، تؤثر بوضوح وبقوة على محتوى الأخبار. وبينما يتبنى بعض الصحفيين تلك القيم ويعملون من خلال حدود مهنية غير واضحة، يقومأخرون بتوظيفها لتوسيع التغطية الأكثر تقييدًا. وبينما يعد من الخطأ النظر إلى القيم والأعراف الإخبارية كنموذج موحد يعبر الحدود الوطنية والإقليمية ومن قناة إلى قناة، يكون من الخطأ أيضًا النظر إليها كمجموعة داخل أنماط مختلفة للصحافة تتم ممارستها أحيانًا خلال غرف أخبار مستقلة. ان الصحفي المحقق أو من يتخصص بدقة في دورة أو جولة بيئية قد يفسر ويتأثر بصورة مختلفة بالممارسات المهنية أكثر من الصحفي العام مثلاً. ولأن التغيرات التقنية والاقتصادية تؤثر على الأخبار، سوف تتغير أيضًا هذه التفسيرات بمرور الوقت. وهكذا، يتناول القسم التالي كيف أن التغيرات

الأخيرة في إنتاج الأخبار والثقافة تؤثر على التغطية الإعلامية للقضايا البيئية، ويقوم بذلك بالتركيز على أشكال القلق الصحفي حول مفاهيم الموضوعية والتدعيم.

تغير الأخبار

عبر تاريخها، حاولت الصحافة البيئية تحقيق توازن دور هيكلة الأنشطة، والسياسات، وتأثيرات الصناعة والحكومة-عنصرا توليد السياسة البيئية، ووضع السياسات، وتسبب الضرر- مع موقف أيديولوجي يهم البيئة والسياسة المحيطتان به. وهنا أصبح هدفها قريبًا من هؤلاء المهتمين بحركة البيئة. وهذا يدع الصحافة البيئية، عندما تتم ممارستها باعتبارها جزء من عمل غرف الأخبار المهيمنة أو باعتبارها ممارسة تحقيقية ركزت على الصراعات البيئية، المعرضة للاتهامات بالدفاع، ونقص الموضوعية، والتحيز. وبينما قد تعد الصحافة الدفاعية بالنسبة للكثيرين ممارسة إيجابية تؤدي إلى التغير الاجتماعي، يفصلها خط رفيع عن الاتهامات بالتحيز. مثل هذه الأشكال من القلق لا توجد فقط في الدعاوي المضادة المقنعة والقوية للحكومة والصناعة، لكن في القيم والأعراف الصحفية المهنية حول مفهوم الموضوعية. ومع ذلك، إذا امتنعت الصحافة البيئية عن أداء الدور التحقيقي لتركز على العلم، أو الاتجاهات طويلة الأجل، أو الكتابة عن الطبيعة، فستفقد الأهمية الإخبارية , "انحدار إخباري واضح"، والمكانة داخل مجال الأخبار. وغالبًا ما تكون دورة أو جولة البيئة أول ما يتم عمله عندما تعاني منظمات الأخبار من العجز المالي، وقد أعادت تشكيلها فقط عندما أعيد إدراج البيئة في جدول الأعمال الاجتماعي والسياسي داوسون Dawson 2009-10: 20. وربما نتساءل ما إذا كانت قد اكتشف

جزئيًا عدم ملاءمتها الشديدة داخل غرفة الأخبار وبالتالي عرضتها للفشل في علاقتها المتميزة بمفهوم الموضوعية الصحفية، ووجهة النظر التاريخية التي تأخذ في الاعتبار أيضًا التغيرات الاقتصادية، والتقنية، والمهنية التي تساعد في تقديم الإجابة.

وتعد الموضوعية هي الركيزة الرئيسية في الثقافة الإخبارية، ومحور الأحاديث الدائرة في الصحافة وفي محيطها تاتشمتان 1972، 1978؛ جانز 1979 . ولكن موضوعيون لابد أن نكون واقعيون، غير متحيزين. وأيضًا، وكما يعرض 'تاتشمان' في سبعينيات القرن العشرين، تم إعداد 'خطوة استراتيجية' لحماية الصحافة اليوميةمن المخاطر المرتبطة 'بمواعيد إنجاز العمل، ورفع الدعاوي، ومطالب الرؤساء' 1972:661 .وهكذا، تساعد المنظمة في تحديد كيفية ذهاب الصحفيون إلى عملهم يوميًا، والمصادر التي يلجأون إليها، وكيفية تقديمهم للحقائق. ورغم ذلك، تتطلب الحقائق إلى أن تقرأ كمعرفة منظمة، وذلك أيضًا ما تتطلبه العلاقة بين الصحافة والموضوعية. إنها علاقة تنبثق من التحول التاريخي، والتحول الناتج من التغيرات الاقتصادية والتقنية والسياسية والاجتماعية، والتحول المتعلق بكيفية أداء الصحافة وما تؤمن به، وما تقصده -وعلى وجه الخصوص- ما يجعلها متميزة.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت لدى الصحف توجسات حول تناول موقف ثابت وعنيف بشأن القضايا العامة، متضمنًا ذلك البيئة، كما عرض في الفصل الأول. وقبل ثورة السوق الضخم 'الفقر' و'المال القليل' الذي أزعج المملكة المتحدة والولايات المتحدة في النصف الأول من هذا القرن، كانت الصحف ترتبط بصورة أساسية بمجتمع الصفوة. وبينما استفاد الكُتّاب من أفكار العدالة وعدم التحيز منذ الأيام الأولى للصحافة، فلم يتم ذلك حتى حدوث تحولات في السوق في القرن

التاسع عشر حيث أصبحت الأفكار العامـة الواضحة مندمجـة مـع النشـاط الصـحفي والهوية الصحفية اللذان أضفي عليهما مؤخرًا صفة المهنيـة ’تاتشـمان‘1978: 160- 1؛ ’نويزيـل‘Neuzil2008: 131 .ويشـارك الاقتصـاد جزئيًـا في قيـادة التغيـير، إلى جانـب الصحف التي اتخذت موقف موالي أو معارض بصورة متطرفة للغاية بحثًا عن أسواقها المحتملة الضعيفة التي لا تساعدها في أن تبقـى في بيئـة تجاريـة ناشـئة. وقـد تلقـت الصحف الوليدة أيضًا مطالب من قرائها بالتركيز على الحقائق وعلى الأحداث اليوميـة المؤثرة عـلى حيـاتهم آلان 2004: 15 . وقـد أدى انتشـار التليجـراف الالكـتروني خـلال أربعينيات القرن التاسع عشر إلى التأكيد على الصحافة القائمة على العمل اليومي بـين الصحفيين –’ذلك الذي خلق جاذبية خاصة للحقائق مع تجنـب "الرغبـة" في الارتبـاط بنوع من للحظة الحالة‘ آلان2004: 16 . وفي نهاية القرن التاسـع عشر أصـبح صـحفيو الرأي على درجة عالية من المهنية، ومـع نهايـة الحـرب العالميـة الأولى وتزايـد الـوعي بإمكانية قيام حملات دعائية رسمية وصناعية، أصـبحت الموضـوعية قيمـة جوهريـة، وفي الواقع، مؤسسـية آلان2004: 23 . البحـث والتحقيـق والوضـوح؛ أصـبحت تـرتبط هذه المصـطلحات بالموضـوعية في المعجـم المسـتخدم مـن جانـب الصـحفيين ليصـفوا أنفسهم وممارساتهم.

ورغم ذلك، بقيت الحملة، إذا قسمت لأجزاء وتحددت داخل وخلال المؤسسـات التجاريـة لهـذه الأنـواع الإخباريـة في الصـحف المنشـورة، وتسـتمر لتبقـى في الصـحف المعـاصرة والـبرامج الإخباريـة. ويسـمح نـوع واحـد مـن الحمـلات الـذي بقـى بوجـود الأصوات المتطرفة عبر تغطية مختلفة وحذرة صحفيًا. وبصورة عامـة، تـم تعريـف هـذه الأصوات بوضوح منفصـلة عـن العمـل العـادي للمؤسسـة الإخباريـة وبالتـالي انـحصرت

في معناها ومغزاها كونبـوي Conboy 2004: 108 . مثـال عـلى هـذا، عمـود جـورج مونبويت George Monbiot الأسبوعي بصـحيفة جارديـان.وربمـا يصـف ’مونبويـت‘ أصحاب صحف نهاية الأسبوع على أنهم أكثر الأشـخاص أنانيـة في بريطانيـا، إنـه لـيس مكان دفـاعي في أي مكـان في الصـحيفة مونبويـت 2008: 152-6 . النـوع الثـاني مـن الحملات قد يندمج مع مكونات مختلفة من الأدوار الإعلامية للمنظمة- متضمنًا ذلـك الأخبار والرأي/ المقالات الافتتاحية- ليطالب بالتغيير بصراحـة. عـلى سـبيل المثـال، وفي ثمانينيات القرن العشرين، تدير صحيفة إيدج Age في أستراليا حملة لتطهـير نهـر يـارا Yarra، الذي يتدفق عبر منطقة تداول الصحيفة في ميلبـورن Melbourne والمنـاطق المحيطة. لقد استخدمت مراسلين صحفيين محققـين، وكُتّـاب أخبـار ومقـالات خاصـة، ومصورين فوتوغرافيين، وعواميد الرأي والافتتاحية لإنتاج سلسلة معتمـدة عـلى قـرار الحكومة.ويدار كل بند بشعار، ’اعطوا "يارا" فرصة‘، وبالتالي يمكن أن تبقـى الصـحيفة معفاة من مسئولية التحيز. والأهم من ذلك، أن هـذا كـان محـددًا بوضـوح ومنفصـل عن الصحافة الواقعية، العمل الفعلي للصحيفة. علاوة عـلى ذلـك، تحـددت مسـئولية تلوث نهر يارا من الجانب التاريخي ومن جوانب كثير أخرى. لا يمكن إلقاء اللوم عـلى أحد.

ربما يكون النوع الثالث مـن الحملـة أكـثر الأنـواع إزعاجًـا للصـحافة السـائدة: هنا يتم اسـتخدام المبـاديء الصـحفية للبحـث والتحقيـق للتركيـز عـلى مجـال محـدد بحيــث يــدرك الصــحفي بوضــوح- وربمــا قناتــه أو قناتهــا الإعلاميــة-الحاجــة إلى التغيير. وغالبًـا مـا يكـون هنـاك مـذنب، شـخص يلقـى عليـه اللـوم. بيـنما لا يـنحصر بالتأكيد على الأخبار الخاصـة بالبيئـة، إنـه أسـلوب للصـحافة يـرتبط بشـدة بالتقـارير

الصحفية المتخصصة في البيئة. على سبيل المثال، عندما اختار الصحفيون التحقيق في والكشف عن المبيدات الحشرية التي أنتجتها شركة تشمينوفا Cheminova الدانماركية للكيماويات وآثارها الضارة على الدول النامية، أصبحت الصحافة التحقيقية عمل سياسي داخل حدود المعايير المهنية الصحفية،مثل العمل النشط فيما يتعلق بوضع إطار حاسم للقضايا أوليسين Olesen 2008: 247، 261 . وطبقًا لرأي مارك نويزيل، أن تلك الحملات التي كان تهيمن على الصحافة البيئية خلال القرن العشرين، وحتى تبني البيئة كموضوع استثنائي داخل غرف الأخبار السائدة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين لم تبدد الاتحاد مع الدفاع. هؤلاء الصحفيون 'حولوا القصص الإخبارية الخاصة بالبيئة من تلك التي تقودها الأحداث الدرامية وتقوم الحكومة بالتنقيب عن شيء أكثر تحقيقًا، وتتضمنه حملة قوية، وعميق، وفي كثير من الحالات طوال اليوم' نويزيل 2008: 186 .

عندما تكون الصحافة الأفضل والأكثر كسبًا للامتيازات هي تلك التي تحث على تغير السياسات أو التغير الاجتماعي، لماذا يكون مفهوم صحافة الحملة القوية أو الدفاع مفهومًا مزعجًا داخل المهنة؟ كما أشار تاتشمان عام 1978، لدى القائمين على الحملات القوية مكان واضح داخل الصحافة المهيمنة لكن ذلك المكان تحدده الأعراف والممارسات المهنية:

لا يجب فقط على العاملين بالأخبار أن يكونوا واقعيون، لكن يجب أيضًا أن تكون الحقائق فعلية. ومن خلال توازن آراء العاملين بالأخبار ومحاولة التوصل إلى الدليل، لابد أن يكافح العاملون بالأخبار لتحقيق تقديم مناسب للحقائق من أجل إعلام الجمهور والحفاظ على المصداقية. قد يطلقون حملات قوية، كما فعل الصحفيون في تسعينيات القرن التاسع عشر، لكن

يجب أن يقوموا بذلك بروح العدالة التي تهدف إلى حماية الشعب من تجاوزات الحكومة، وحماية الحكومة من تجاوزات الشعب. تاتشمان 1978: 161

وعلى نحو جزئي، فقد يؤدي التضرر من هذا النوع من الحملات العنيفة إلى انحياز أهداف الصحافة البيئية أو التحقيقية مع هذه الحركة البيئية، وينشأ هذا الصراع بين المصادر المؤسسية الأكثر قوة والشرعية، مثل الحكومة والمشروعات الكبرى. وكما يشير أوليسين، فإن الوثائق الدنماركية التي تركز فقط على الآثار السلبية للمبيدات الحشرية، فشلت في البحث بالتفصيل في فوائدها بالنسبة الدول النامية 2008: 261 . ورغم ذلك، فقد يمثل هذا مشكلة فقط إذا طغت المناقشات المقابلة على النقاش العام اللاحق لذلك أوليسين 2008: 261 . وبالطبع، نحتاج أيضًا إلى نأخذ في الاعتبار الممارسات والمباديء المتغيرة في غرفة الأخبار ، خاصة تلك التي شهدت موارد أقل وضعت من أجل الصحافة التحقيقية و/ أو البيئية في الفترات الأخيرة، بينما تم توفير المزيد من الموارد- كما سيناقش في الفصل التالي-من أجل ضمان المناقشات المقابلة أو وصول المعلومات المختارة فقط إلى الجمهور من أجل النقاش.

وقد شوشت الصحافة البيئية، خاصة في الولايات المتحدة حيث انبثقت من مباديء الكتابة عن الطبيعة، بين الكثير من الخطوط التي تستخدمها الصحافة السائدة لتعريف نفسها. وفي هذا الصدد، يوجد المزيد من الارتباط الصريح بمذهب الفعالية في عدد من الأشكال. من منظور ممارسة الأخبار، تشير هذه الفقرة إلى كيف تم اختراق الحدود بين التقرير الصحفي الموضوعي وصحافة الدفاع:

وكانت نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين هي فترة الطيش بالنسبة للسبق الصحفي البيئي في الولايات المتحدة. اختارت مجلة تايم Time، بعيدًا عن معايير اختيارالبشر، كوكب الأرض باعتباره كوكب العام في 1988. قامت الصحف التي تجاهلت في السابق التغطية البيئية، مثل بيزنيس ويك BusinessWeek، بتخصيص مجموعة عاملين لهذا الموضوع؛ وأضافت روكيماونتين نيوز Rocky Mountain News وصحف أخرى صفحة يومية لأخبار البيئة والعلم؛ وكونت المحطات التليفزيونية المحلية فرق بيئية؛ وأدارت PBS سلسلة من عشرة أجزاء سميت 'السباق من أجل إنقاذ الكوكب'Race to Save the Planet في نهاية عام 1990. استفاد بالكامل منظمو الاحتفال السنوي بيوم الأرض عام 1990من تزايد الاهتمام الإعلامي حيث خرجت رسالتهم إلى النور. نويزيل 2008: 196

كيف صنفت الصحافة 'السباق من أجل إنقاذ الكوكب' أو الصحافة المنفتحة لتنال ميزة من خلال مصادر جدول الأعمال البيئي الملائمة للمفهوم المهني المقبول بوجه العام الخاص بالموضوعية؟ ساهم عدم الوضوح، إلى جانب شعبية الحملة كفرع في الصحافة البيئية، في القلق بشأن تهميش المجال داخل منظمات الإعلام المهيمن.

وعلى نحو متوقع، أصبحت قضايا الموضوعية والدفاع بعيدة عن المباشرة بالنسبة للصحفيين أنفسهم الذي يقومون بتغطية أخبار البيئة. وفي عام 2006، تم سؤال خمسة من المراسلين الصحفيين الأمريكيين المتميزين عن الموضوعية نويزيل 2008: 231 . قال أربعة منهم أنهم كانوا منزعجون من دور الدفاع، لكن الخمسة قالوا أنهم تجنبوا أسلوب هو قال، هي قالت في الأخبار كطريقة لتحقيق التوازن بين الآراء والحقائق المتعارضة. لابد للعلم أن يمثل نفسه. رد أحدهم بأن مذهب الفعالية كان

واضح فقط في الموضوعات التي اختارها ليكتب عنها. ووفقًا لرأي أندرو ريفكين Andrew Revkin، في نيويورك تايمز: 'هناك شيء من الانقسام الخاطيء في فكرة أن كون الصحفي موضوعي يعني مميزات إلى جانب كونه "مواطن مهتم". وبالتأكيد أهتم بشأن جودة البيئة' مقتبس من نويزيل 2008: 231-2 . ورغم ذلك، فقد وصف روس جيلبسبان Ross Gelbspan الصحفي في بوستون جلوب Boston Globe انتقاله من صحفي إلى 'مدافع عن شبه النشطاء' بمجرد أن بدأ في تغطية أخبار التغير المناخي، 'رغم أنه من المهم لي للغاية ألا أقول أو أكتب أي شيء عن المادة التي لم أوثقها أو أثبتها' مقتبس من نويزيل 2008: 232 .

من المحتمل أن تصبح مثل هذه النقاشات أعلى صوتًا أمام تزايد الانترنت، وتأكيده عبر المواقع الالكترونية ومنتديات الانترنت للأخبار بأن نعيد تفكيرنا فيما نعنيه بالموضوعية والصحافة ذاتها؟ ما زالت محاولات تصنيف ووضع تصور للصحافة على الانترنت محفوفة بالمخاطر. ويعني معدل ونطاق التغيير أن الأشكال والأساليب الجديدة تنبثق في وقت واحد، كذلك بالنسبة لطرق أداء الصحافة. ويكيس، تويتر، فيس بوك، تأسس جميعها بوسائل بارعة للغاية حول كيفية تفكيرنا في الصحافة كممارسة وعلاقتها بالمصادر والجماهير انظر'آلان'2006 . ان كل من المشاركة وصحافة المواطن، وتزايد النشاط المتبادل للجمهور، والصحفيون على منتديات الانترنت، والمنتديات حول الصحافة يعدون من بين الكثير من الأشكال الجديدة النائشة. عندما شوهد ذلك إلى جانب إطار عالمي متزايد لإنتاج الأخبار، يمكننا توقع تحديات عميقة حول فهمنا عما يشكل الصحافة والقيم المهنية التي تدعمها.

وعلى نحو مفيد، يحدد 'بريان ماك ناير' أربع فئات واضحة من ممثل انترنت يرتبط بإنتاج الصحافة: ممثل مؤسسي مهني، متضمنًا مواقع الكترونية لمقدمي

الإذاعة المنقولة عبر القمر الصناعي، والصحف، ومقدمي الإذاعة الوطنية، ومواقع الكترونية للمؤسسات الصحفية التي تعمل فقط من خلال الانترنت، مثل ’سليت‘ Slate؛ الممثل الفردي المهني، أو الصحفيون الذين يكتبون على مواقعهم الخاصة؛ الممثلون المؤسسيون الغير مهنيون، متضمنًا ذلك الوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات الضغط القائمة بالحملات، والمنظمات الإرهابية؛ والممثلون الفرديوين الغير مهنيين، أو المشاركين في المنتديات الخاصة، كل ذلك يعبر عن مجموعات من ملايين المجموعات 2006: 199 . ووفقًا لرأي ’ماك ناير‘، فقد خلقت الأشكال البدائية من الصحافة الالكترونية، مثل ’سليت‘ أو عمود التسلية درادج ريبورت Drudge Report، فارق أساسي في نشوء الإعلام الإخباري الالكتروني، بين المهنية الراسخة وعدم الخبرة الثائرة على المؤسسات التقليدية:

أو، لتناول ذلك الفارق بطريقة أخرى، تطمح الصحافة إلى الأخلاق والمعايير المعتنقة من جانب الإعلام الإخباري المقروء والمذاع للمئات من ناحية، و من ناحية أخرى، أسست الصحافة رغم أن الكثيرين قد اختلفوا في أن ذلك قد يوصف هكذا مباديء بديلة لقيمتي الموضوعية والمصداقية اللتان تتطلبان عمل أقل من العمل الذي تتطلبه كل من الذاتية، والمباشرة، والاستقلالية عن، رغم الرفض، المؤسسات الصحفية الراسخة. ماك ناير 2006: 119

وفيما يتعلق برأي ستيوارت آلان Stuart Allan،تدور ’حلقة نحن مقابلهم‘ بين الصحفيين والمشاركين في منتديات الانترنت المهيمنين، إلى الموضوعية بالتركيز على النقاش. وهنا تأتي الطبيعة المنظمة للموضوعية الصحفية للمقدمة:

يعد القليلون الذين ينكرون أن المشاركين في منتديات الانترنت موضوعيون على نحو متأصل، بالتوازي مع اتجاهات أو وجهات نظر المؤلفين؛ في الواقع، وبالنسبة للكثيرين من المشاركين في منتديات الانترنت، لابد أن يكون المنتدى المحايد دون اتجاه، حتى لو كان من الممكن تحقيقه. وبناء على ذلك، سوف تكون القواعد الضمنية غير الملفوظة عادة الخاصة بالتقارير الصحفية السائدة أكثر احتمالًا من ألا تكون مشكلة منقولة من خلال المشاركين في منتديات الانترنت الذي يقدمون تقارير أوحقائق أو تفسيرات بديلة. وهكذا يمكن القول بأن قرارات الصحفي الموضوعي المتعلقة بمدى فائدة كتابة قصة إخبارية مفصلة- كل شيء من الحكم بأي المصادر يمكن الاعتماد عليها حتى الحكم بأي صفة تبدو ملائمة- سيتم اعتبارها ذاتية إلى المدى الذي عنده يتم نقلها عن طريق تدقيق المشاركين في منتديات الانترنت'. آلان 2006: 85

كتب 'آلان' 2006: 229 لا يجب أن يتم الاستهانة بقدر المشاركة من جانب القراء كمدققين للحقائق أوبمعرفتهم الجماعية في عالم الانترنت. ان الذي يعتبر موضوعي لابد بالضرورة أن يتضمن تحولاً أكثر دقة كوجهات نظر مختلفة تتزايد بناء على ذلك،.

ومع عدم ملائمتها داخل جداول أعمال الأخبار وغرف الأخبار السائدة، ظهرت الصحافة البيئية سريعًا في أشكال مختلفة على الانترنت. ويتحمس الصحفيون السائدون السابقون لإتاحة تغطية عميقة عن القضايا البيئية الموجودة في بعض المواقع كخدمات إخبارية سلكية، نشأ بعضها من المنظمات غير الحكومية. على سبيل المثال، قامت'خدمات الصحة البيئية' Environmental Health Services، هي منظمة غير هادفة للربح من أجل زيادة الوعي العام بالاكتشافات البيئية وصحة

الانسان، بتأسيس 'أخبار الصحة البيئية'Environmental Health News نويزيل 2008: 228 . وقد بدأ جريست Grist، الموقع الحالي المستقل الذي يقرأه نصف مليون شخص شهريًا عام 2006، كمشروع 'شبكة يوم كوكب الأرض' Earth Day Network.

نشأت آلاف المنتديات الالكترونية حول القضايا البيئية في الولايات المتحدة وحدها، ونشأ البعض من خلال الصحفيين المهيمنين. وبينما تمت إعاقة الصحفيين الإخباريين في الأغلب عن المشاركة في منتديات الانترنت من جانب رؤسائهم في العمل بسبب التضاربات الملحوظة في المصالح أو بسبب ضعف القيم الصحفية 'آلان'2006: 86 ، وهي الآن ممارسة شائعة. وفي الولايات المتحدة، قام الصحفيون البيئيون المحنكين من'سيتل بوست إنتيليجانسSeattle Post-Intelligence، ليزا ستيفلر Lisa Stiffler و روبرت ماك لور' Robert McLure، بتأسيس ديتلاين إيرث DatelineEarth، لأننا، وفقًا لقول 'ستفلر'، مقتبس من 'نويزيل'2008: 230 'أردنا بالفعل أن نكون قادرون على الكتابة عن العمل الذي تعثر بسبب التصدعات، سواء كان عمل خاص ومحلي أو عمل وطني أو دولي كان وراء هدف ما تضمنته التغطية المعتادة لـ P-I's'. ورغم ذلك، يستمر الصحفيون والمشاركون في المنتديات الالكترونية في النقاش حول الممارسة، الذي أوجزه المشارك في المنتدى الالكتروني البيئي، أليكس ستفين' Alex Steffen في 'وورلد تشانجينج'Worldchanging: 'الصحفيون مجبرون على الخضوع لشخص يفعل شيء بغيض، أو شخص يتخذ رأي ضعيف دون شك، صوت يساوي صوت هؤلاء الذين يحاولون إنذار الناس بمشكلة بعيدة كثيرًا عن الاهتمام العام' مقتبس من 'نويزيل'2008: 229 .

ومثل الموضوعية، يعد الاهتمام العام مصطلح يهيمن على المناقشة الداخلية الخاصة بالصحافة والمناقشات هؤلاء الذين يراقبون أنشطتها وممارساتها. وفي الاقتباس الذي سبق ذكره، فقد دعمه المنافس الرئيسي للصحافة لتدعيم مطالباته بالمصداقية؛ هؤلاء المشاركون في منتديات الانترنت أكثر قدرة على تداول المعلومات المقدمة بعيدًا كثيرًا عن الاهتمام العام. إنه من المبكر جدًا معرفة المدي الذي عنده تضفي مثل هذه الدعوات أهمية على المطالبات الخاصة بالصحافة في صورة هامة، وممارساتها وهوياتها المهنية وأشكال قلقها. ليس منع تغييرالقيم، والعادات التي تنظم إنتاج الأخبار سوف يتغير بلا شك للملائمة مع المنافسين الجدد، والتقنيات، والضغوط. سيكون هناك فرص ناشئة للاتصال واسع النطاق الخاص بمعلومات حول البيئة؛ أبواب هامة أخرى سوف تغلق. وعلى نحو مفيد، يؤكد الاقتباس السابق أيضًا على أهمية المصادر في صياغة الهوية والممارسة الصحفية. ويطرح هذا الكتاب أنه بمجرد أن ننظر فيما وراء النصوص الإخبارية بالقياس إلى الممارسات وراء إنتاجها، تنبثق طبقات وتناقضات أعمق من التعقيدات.

الفصل الرابع

مصادر وأصوات

احتضنت كيسار بهاي KesarBhai، احدى الأمهات، ابنها سوراج Suraj البالغ من العمر 12 عامًا. لقد استنشقت الأدخنة الضارة في عام 1984 ونقلت للمستشفى لكنها شفيت. ولد ابنها سوراج وهو يعاني من خلل في المخ يجعله لا يستطيع الجلوس أو التحدث. 'زوجي عامل. لا نملك المال للانفاق على ابننا. إنه حتى لا يستطيع أن يأكل بنفسه. وأحصل على رعاية طبية مجانية لعلاج صعوبات في التنفس لأنني من ضحايا تسرب الغاز السام لا يحصل ابني على أي مساعدة لكنه أصبح مريضًا.' تقرير في 'جارديان'، المملكة المتحدة 2008، حول قصة تسرب الغاز السام Bhopal في الهند، من مصنع كاربيدز يونيون' للمبيدات الحشرية المتعدد الجنسيات، الذي مات فيه 3000 شخص في ليلة واحدة

من هم أصوات البيئة؟ من هم مصادر المعلومات؟ من مسموح له بالتحدث؟ وكيف؟ ويتمثل القول المأثور المتكرر كثيرًا في أن الصحفيين، يعتبروا جيدون بقدر جودة مصادرهم. ونظرًا لهذا السبب فقط، فهم يميلون إلى الاحتفاظ بهذه المصادر، ويتم الاحتفاظ بكتاب أو قاعدة البيانات كمصدرين للاتصال يتم من خلالهما الاحتفاظ بتفاصيل مصادرهم، القريبة إلى قلوبهم. لكن لا يمثل ذلك مجرد أسماء، أو أرقام تليفونات، أو عناوين الكترونية تتم حمايتها. وتختبيء المزيد من تفاصيل العلاقة بين المصادر والصحفيين، والطرق التي من خلالها يتم استخدام المصادر والأصوات من جانب الصحفيين، وكيفية وضع وتصنيف المعلومات على أساس مقدميها،

والمفاوضات والصراعات التي تحدث خلال الوصول إلى الأخبار، وأخيرًا، تمثيـل المصـادر لنفسها. ويطلق مايكل شودسـون Michael Schudson عـلى المصـادر 'السر العميـق المظلم لقوة الصحافة' 2003: 134 ، وصف يمكن أن يمتد لكل أشكال الإعلام الإخباري. وكما طرح في الفصول السابقة،تمثل الأخبار مساحة ذات قيمة، تبرز من خلال مسـتوى النقاش الذي يدور حول المدخل ، سواء الدخول إلى ميدان الأخبـار أو التغطيـة وعـلى محو اكثر أهمية التوصل إلى مدخل ايجـابى دائـم وإلى الفوائـد والقـوة التـى يمكـن ان يتيحها هذا النوع من المداخل. وبالتالى تكون الفوائد عظيمة حيث لا تستمر المصـادر فقط فى تطوير الاستراتيجيات وتقـديم المـوارد الرئيسـية الى علاقـات الاعـلام لكنهـا في الواقع أيضاً سوف تصبح مرتبطة تكافليًا بالإعلام، وهي مكونة ومتناسقة تجـاه هـدف دخول ميدان الإعلام. ودون شك، تعد أشكال التدعيم كثيرة بالنسبة للمصادر، لكنها في الواقع أكثر من الناحية الأشمل اتساعًا و تنشأ بسببها الكثير مـن حـالات القلـق بشـأن أدوار ومسئوليات الإعلام الإخباري في النقاش الديمقراطي المعاصر.

ومن خلال السياسة البيئيـة المبـاشرة، يعـبر كـل هـذا عـن أصـوات العلـماء، والسياسيين، وممثلي الصناعة، والعلاقات العامة، والنشطاء البيئيين، والناس العاديين المهتمين أو المتأثرين بالتغير البيئـي وخطـر البيئـة. والهـدف مـن هـذا الفصـل هـو تحديد الأعـمال والممارسـات المنتظمـة التـي تـؤثر عـلى متـى وكيـف تسـمع هـذه الأصوات داخل وعبر والتى يتطور الكثير منهـا ويسـتمر فى التطـور لتحقيـق مـدخل الإعلام. وسوف يتم أيضًا تحديد السمات الرئيسـية للعلاقـات بـين الإعـلام الإخبـاري ومصادره، والعلاقات بين المصادر وداخلها. وتعد هـذه العلاقـات انعكاسـية بدرجـة كبيرة: يؤدي إدراك ممارسات شخص معـين وممارسـات آخـرين إلى التغيـير وتـرتبط دائمًا التغذية العكسـية بالعمـل. وأيضًـا تتمثـل الأهميـة في العوامـل المحركـة التـي

ترسخ وتعدل وضع المصادر داخـل السياسـة البيئيـة، هكـذا، قضـايا التغيـير والنفـوذ. فليس هناك شك بأن البيئيين يمكنهم التطور حتى يصبحوا ذوو نفوذ، أو أن الصناعيين يصبحوا فقراء في الموارد وضعفاء ثقافيًا. ورغـم ذلـك، فـلا يعنـي ذلـك أننـا يجـب أن نستمر في تناول قضايا الظلم، ومحاولـة تحديـد الـنظم والهياكـل التـي تسـمح للقـوة بامتلاك القوة على نحو أكبر وأكثر اكتمالاً من جانب ممثل أو آخر في السياسة البيئيـة. يبدأ الفصل بإعادة الحديث عن المداخل المؤثرة عبر الدراسات الإعلامية من أجل تأمل القوة، وعلاقات مصادر الإعلام، ومدخل الأخبار، قبـل الانتقـال إلى المصـادر والأصـوات ذاتها؛ المصادر السياسية والمصـادر الصـناعية، والأصـوات العلميـة والأصـوات العاديـة. وتمثل الحركة البيئية واستراتيجياتها موضوع الفصل القادم.

مصادر الأخبار

يؤدي الصحفيون، كما شاهدنا، مجموعة من الممارسات ويسـتعينون بمجموعـة من القيم لضمان أن يحقق عملهم متطلبـات مهنـتهم. هـذه المتطلبـات، التـي نشـأت إلى جانـب الضرورات الماليـة للمؤسسـات الإخباريـة والتغـير الاجتماعـي الهائـل، قـد ألقي عليها اللوم بسبب خلق عقبات حول الأخبار، وهـذه العقبـات هـى التـي تعيـق بعض القضايا البيئية من الانبثاق من جـدول الأعـمال العـام أو مـن الظهـور في شـكل يسمح بنقاش لـه هـدف ومـزود بالمعلومـات. وهـي تعـوق أيضًـا الـدخول إلى ميـدان الأخبـار بالنسـبة للقـوة الأقـل لتتـيح فقـط بمـرور الممثلـين السياسـيين أو الاجتماعـين من النخبة عـلى نحـو منـتظم. وفي حالـة السياسـة والصراعـات البيئيـة، غالبًـا مـا يـتم اعتبار هؤلاء النخبة مرتبطين بالصناعة والحكومة، بينما أصبح ممثلـو الحركـة وضـحايا التدهور البيئي يصنفوا بـأنهم مـن غـير النخبـة. بيـنما يعـد إدراك الـنماذج والعقبـات

عنصر جوهري لتحديد أشكال الظلم الموجودة داخل النقاش العام، حيث نحتاج أيضًا إلى أن نكون قادرين على إدراك كيف يكون ذلك أيضًا من الممكن تنفيذه وكيف يتم تخلله، وما هو المدخل وما هي الموضوعات الخارجة من النظم والهياكل الموجودة من أجل كل من الصحفيين ومصادرهم.

يمثل مفهوم ستيوارت هول Stuart Hall والمحددين الرئيسيين من زملاءه نقطة بداية مفيدة لأي اعتبار للعلاقة بين المصادر والإعلام الإخباري. والآن وفي عقده الرابع، يظل مؤثر رغم النقد اللاذع. ويرى 'هول' أن الإعلام يصنع أحداث شاملة أو خريطة معقدة داخل المفاهيم الاصطلاحية في المجتمع خلال يومين؛ فهم يقومون بتعريف أغلبية السكان ما هي الأحداث الكبرى التي تجري، لكنهم، يقدمون تفسيرات قوية حول كيفية فهم هذه الأحداث' 1978: 56، مقتبس من مصدر أصلي . حيث أن المتضمن في هذه التفسيرات والاتجاهات نحو الحدث والأشخاص المشاركين. ويعمل الاستقلال النسبي للصحفيين على إضعاف نظريات المؤامرة. وبدلاً من ذلك، فتلك هي الهياكل المنظمة لإنتاج الأخبار التي تؤدي إلى إعادة إنتاج تعريفات القوة 1978. 57 . وتعني الضغوط العملية أن الصحفيين يعملون دائمًا في اتجاه عكس عقارب الساعة ، بينما تطالب الأيديولوجيات المهنية الصحفيين بالاعتماد على قصص إخبارية في تعبيرات موضوعية ومقبولة من مصادر موثوق منها، وبالتالي تقدم الأفضلية المنظمة في الإعلام إلى آراء ذوي النفوذ. ويرتبط هذا بما يطلق عليه هاوارد إس. بيكرHoward S. Becker التسلسل الهرمي للمصداقية. وهنا، يتم اتخاذه حيث يكون لدى أعضاءه أعلى مجموعة في نظام مصنف في مستويات الحق في تعريف طريقة تكون الأشياء في الواقع وهكذا يتم تقسيم كل من المصداقية والحق في استماع الآخر على نحو مختلف من خلال مستويات النظام 1967: 241 . ويلقب 'هول' وزملاؤه هذه المصادر بـ 'المحددين الرئيسيين' للموضوعات 1978:

58 . ولابد لأي جدل لاحق ضد تفسيرها أن يبدأ من إطار العمل المقدم من جانب هؤلاء المحددين الرئيسيين، أو يصنف الخطر باعتباره ليس له صلة بالموضوع. وبالتالي يقدم مبدأ التوازن حل مؤقت وبسيط بينما تحددت بالفعل القضايا من جانب ذوي القوة، ووضع إطار للمشكلة، ولا تستطيع المجموعات الغير مهيمنة أن تخترق بسهولة هذا التعريف الرئيسي:

ووصفت المجموعات التي لم توفر حتى هذا القياس المحدود للمدخل بصورة متناسقة ومنتظمة، في غيابها، على أنها مبالغة، تم وألغيت شرعية أعمالها تنظيميًا من خلال تصنيفها بأنها غير منطقية. ويعد توقف النقاش حول الموضوع الخاص بتعريفها المبدئي أسهل كثيرًا من كسب المجموعات المضادة التي تتصف بالتشتت، وعدم الوضوح، أو ترفض تنظيم أهدافها بموجب المطالب المعتدلة وبرنامج عملي للإصلاحات، أو التي تتخذ وسائل معارضة بصورة مفرطة للنضال من أجل ضمان تحقيق أهدافها، أو لكسب من يستمع إليها، أو للدفاع عن مصالحها. أي من هذه الخصائص تجعل من الأسهل للمدافعين المتميزين بتصنيفهم بحرية، وبرفض اتخاذ تعريفاتهم المضادة في الاعتبار. هول وزملاؤه 1978: 64- 5

هكذا، فإن الإعلام 'يساعد في إعادة إنتاج وتدعيم تعريفات الوضع الذي يحظى بالقوة، ليس فقط عن طريق تجديد القوة بصورة فعالة في المراحل الأولية حيث تكون الموضوعات منظمة، لكن أيضًا عن طريق تدعيم طرق معينة من تنظيم الموضوعات، والحفاظ على مجالات استراتيجية معينة من السرية' هول وزملاؤه 1978: 65 . يعبر هول وزملاؤه عن عدة تحفظات على المفهوم: حقيقة أن المؤسسات يمكنها معارضة بعضها البعض؛ فدائمًا تختلف تلك المحفزات في الإعلام عن محفزات الدولة، على سبيل المثال يرغب الإعلام أن يكون الأول في الأخبار وأن الإعلام غالبًا ما

يتمنى الكشف عن الأشياء التي يلزم المحددون الرئيسيون الصمت بشأنها. لكن تمتد هذه التحفظات بالتفصيل. فقط تكشف بأنه ’يبدو بصورة لا يمكن إنكارها أن الاتجاه السائد في الإعلام يكون نحو إعادة الإنتاج، وسط كل تناقضاته، حول تعريفات القوة، والأيديولوجية المهيمنة هول وزملاؤه 1978: 65-6، مقتبس من مصدر أصلي .

وتكشف أيضًا دراسة هربرت جانز Herbert Gans عام 1979 حول صناعة الأخبار بأن القوة تعد عامل مهم في تحديد مدخل الأخبار، لكنها في الهامش حيث يشير في دراسته إلى إمكانية وجود تعقيدات أكبر كثيرًا:

لفهم الأخبار بصورة كاملة، لابد أن يقوم الباحثون بدراسة المصادر كأدوار وكممثلين للمجموعات المنظمة والمجموعات غير المنظمة التي يعملون ويتحدثون من أجلها، وبالتالي باعتبارها أيضًا تمتلك القوة. والأهم من كل ذلك، لابد أن يحدد الباحثون أي المجموعات التي تخلق المصادر أو تتحول إلى مصادر، ومع أية جداول أعمال؛ والاهتمامات التي يتبعونها بحثًا عن مدخل للأخبار ورفضًا لها. لابد أن تتكون الدراسات المشتبهة من مجموعات لا تستطيع الوصول إلى الأخبار، ولماذا يكون الوضع هكذا. ولابد أن يسأل الباحثون عن أي التأثيرات المؤثرة سواء الناجحة أو الفاشلة المتعلقة بالحصول على مدخل للأخبار، والاهتمامات، والأنشطة اللاحقة للمجموعات التي أصبحت مصادر أو تمثلها. ’جانز‘1979: 360

وفي مقالة بارزة عام 1990، أسهب فيليب شليسنجر في افتراض جانز، فقد ناقش المدخل الذي يتيح مساحة في الإعلام للأمور المتعلقة بالمنافسة من خلال المصادر الغير مهيمنة من داخل نظرية الهيمنة. وبالتالي وبينما يتم الاعتراف بأن منظمة الممارسة الصحفية تدعم بوجه عام الاهتمام بالمصادر الرسمية، فهو يعرض أيضًا

مفهــوم المحــدد الــرئيسي ومدخلــه الهــيكلي نحــو صــور نقديــة واســعة النطــاق ومستوحى جزئيًا من جانب تحليل 'بيير بورديو'القـائم عـلى الثقافـة بصـورة أكـبر حـول النشاط الصحفي شليسـنجر 1990 : 69؛ انظـر أيضًـا شليسـنجر Schlesinger و تـومبر Tumber1994: 17-21 . أولاً، المفهوم لا يأخذ في الاعتبار الصراع بين المصادر في محاولـة للتأثير على تعريف القصة الإخبارية. على سبيل المثال، قد لا توافـق وزارة حكوميـة مـع أخرى، سيناريو مقبول إذا اعتبرت وزارة ما أن الاحتمال القوي للصراع بين وجهات النظر، مثل، البيئة ووزارة الزراعة حول الري واستخدام الميـاه. أيهـا سـتكون لهـا الأولويـة؟ مـن يصبح المحدد الرئيسي لذلك التساؤل الرئيسي حول السياسة من أجل دولة مثل أسـتراليا؟ تفترض هذه النقطة التساؤل: يمكن أن يكـون هنـاك محـدد رئـيسي واحـد فقـط؟ ثانيًـا، اعتماد المفهوم على التحليل النصي كمنهج يعني أن مفاوضـات مـا وراء الكـواليس، مثـل المذكرات الغير مسجلة من خلال المصادر حيث تظـل غـير مرئيـة. وبطريقـة مماثلـة، لا يمكن ذلـك أن يقصـد أنشـطة المصـادر التـي تحـاول إنتـاج تعريفـات مقابلـة، وبالتـالي، يسـتبعدون أي تحليـل لعمليـة التفـاوض حـول قضـايا السياسـة بـين أصـحاب القـوة وخصومهم الذين قد يبادرون بإصدار ما يفترض أن يكـون تعريفـات أوليـة شليسـنجر و تومبر1994: 20، مقتبس من مصدر أصلي . ويركز نقد ثالث عـلى حقيقـة أن المفهـوم لا يتضمن الظلم الذي يوجد بـين المجـددين الرئيسـيين-لـيس كـل الأشـكال الممثلـة لـديها مدخل متساو وربما يجب وضـع اسـتراتيجية للتنـافس مـن أجـل مـدخل أخبـار مواجـه لشكل أكثر قوة، مثل مكتب وزير البيئة ضد مكتب رئيس الـوزراء.حيـث يتمثـل الأخـير في أنه يتجاهل القضايا ذات المـدى الأطـول للوصـول للمعلومـات والتغـيرات في الهيكـل القوي. على سبيل المثال، كما رأينا في الفصل السابق فيما يتعلق بـالتغير المنـاخي، فنجـد العلـماء الـذين هيمنـوا مبـدئيًا عـلى الجـدل في المملكـة المتحـدة فقـد فقـدوا قـوتهم

المعلوماتية والتعريفية مع إضفاء الصفة السياسية للموضـوع في نهايـة ثمانينيـات القـرن العشرين. ومن ثم فإن المصادر المحافظة التـي هيمنـت عـلى تغطيـة الولايـات المتحـدة خلال رئاسة جـورج دبليـو بـوش وجـدت أن انخفـاض معلوماتهـا مجـرد أن تـم اعتبـار القضية كأزمة وتدعم بتغيير الرئيس. ويركز النقد الخامس على افـتراض المفهـوم للإعـلام السلبي وبالتالي يرى حركة التعريفات على أنهـا مـن مركـز القـوة إلى الإعـلام عـلى نحـو منتظم ، بتجاهل قدرة الإعـلام عـلى تحـدي المصـادر القويـة وإجبارهـا عـلى الاسـتجابة شليسنجر، 1990: 63، مقتبس من مصدر أصلي . وبناء على ذلـك، الالتـزام غـير الحاسـم للنموذج المشارك في دفع القيمة في شكل مدخل هـيكلي 'عـدم المبـالاة الشـديدة بشـأن العمليات التي بها تنغمس المصادر في الصراع الأيديولوجي الـذي يسـبق أو يتـزامن مـع ظهور التعريفات في الإعلام' 'شليسنجر'1990: 68، مقتبس من مصدر أصلي .

وهكذا وبينما يحذر شليسنجر من تجاهل المدخل المميز لبعض المصادر، فـيرى أن هول وزملائه لم يقدروا مستوى التفاوض والنقاش حق قدره بالنسبة لما يحدث بـين المصادر.

من الضروري اعتبار المصادر كمجالات مشغولة تحدث خلالها المنافسة من أجل الوصول إلى الإعلام، لكن يتم مـن خلالهـا توزيـع المزايـا الماديـة والرمزيـة بصـورة غـير متساوية. لكن الأكثر فائدة لا يضمن تعريف مبدئي بمقتضى مواقعها فقـط. وبـالأحرى، إذا تـم هـذا، فـذلك بسـبب القـرار الاسـتراتيجي النـاجح في مجـال تنـافسي نـاقص. 'شليسنجر'1990: 77، مقتبس من مصدر أصلي

تطورت نماذج مختلفة أخـرى لتصـف طبيعـة ومـدى هـذا التـأثير المتسلسـل. ان مجـالات النقـاش السـياسي لــ دانيـال هـالين Daniel Hallin 1986؛ انظـر أيضًـا

ميلـر Miller و ريـتشرت Riechert 2000: 52؛ آلان Alan2004: 63-4 – كـدائرة داخل أخـرى-توضـح كيـف أن مبـدأ الموضـوعية يـؤدي إلى تقسـيم هرمـي لمصـداقية المصدر حيث يمثل مجال الاجماع منطقة المنتصف، تحيط به هذه القضايا التي تعتـبر غير جدلية وبعيدة عن النزاع،وهناك منطقة تقليدية هالين 1986: 116 . المجال التـالي هو الجدل التقليدي الذي يندمج مع هذه القضايا التي يؤمن الصـحفيون بـأن تكـون موضوعات صالحة لـلصراع، مثـل الانتخابـات ومناقشـات السـلطة التشريعيـة. وهنـا، كانت قيم الموضوعية والتوازن تهيمن على إعداد التقارير، والقـيم الصـحفية السـامية هالين 1986: 116 . وعلى المستوى الخارجي يكـون مجـال الانحـراف، المـليء بالقضـايا والأصوات التي يعتبرها الصـحفيون غـير جـديرة بـأن تسـمع. وفي هـذا المجـال، يبقـى الصحفيون على الحدود من خلال الاستبعاد، والشجب، والكشف 'هـالين'1986: 116 . وهكذا،يكون المجال الآخر بعيدًا عن مركز الاجـماع السـياسي، حيـث يكـون الاحـتمال الأقل لتحقيقهم لمدخل أخبار.

تُذكِرنا هذه النماذج بأشكال الظلم المنظمة ومستويات قوة الحدود، لكن تحلـيلات علاقات الإعلام القائمة على المصـادر تحتـاج أيضًـا إلى إدراك مكـان وسـبب الفـرص الملائمـة، وكيف يمكن أن تكون بعض الحدود مسامية، وكيف قد تتغير هذه الحدود. ويعد هذا عمل هام حيث يكشف أن تلك الوسائل والطرق التي غالبًا ما كانت تسـتبعد مـن النقـاش العـام يمكن أن يستخدمها المنافسون السياسيون من غير النخبة وأصوات الناس العاديين للـدخول إلى الميدان العام من أجل أن تسمع. ان الأبحاث حول الإعلام والمصادر البيئية انظـر بوجـه خـاص إلى أليسـون أندرسـونAlison Anderson و أنـدرز هانسـن Anders Hansen بصورة أكثر اتساعًا على سبيل المثال، الدراسـات أجراهـا سـيمون كوتـل Simon Cottle، و آيرون دافيز Aeron Davis، و بـول مـانينج Paul Manning عرضـت عـلى نحـو متزايـد

مصادر غير مهيمنة حيث شاركت في صراع معقد حول مدخل الأخبار مع المصادر القوية، والإعلام الإخباري، وكلاهما حيث لا تتجاهل هذه الدراسات أشكال الظلم المنظم والتوزيع غير المتساوي للموارد التي تؤثر على المصادر، لكنها تهتم بالعمليات والممارسات التي تسمح للمصادر-النخبة وغير النخبة- بالحصول على مدخل أخبار كوتل 2003: 14 . وينتقل هذا الفصل الآن إلى تفاصيل بعض السمات الخاصة في الاتصال إلى مصدر الإعلام الخاص بالنقاش البيئي، عبر عدسة ركزت على المصادر والأصوات ذاتها.

الاتصالات السياسية والصناعية

يلعب نشاط العلاقات العامة دورًا هامًا لكنه دائمًا لا يدرك بسهولة في السياسة البيئية. ان الاتجاه نحو تخفيض أو ضغط تقارير هذا النشاط والمحتوى الإخباري اللاحق يعد واضحًا في أحد التعليقات حول الإعلام والبيئة. حيث يتم ترويع وتهديد الإعلام الإخباري المعاصر الممولة بشكل جيد ومعقد من الشبكات السرية جزئياً والمؤيدة للمصالح المدعمة للتطوير سواء كانت مرتبطة بالصناعة أو الحكومة أو كلاهما. ومن ثم، يستغل المتخصصون في العلاقات العامة صحفيي الأخبار الواعين النشطاء و/ أو الكسالى من ذوي الكفاءات الإعلامية البارعة أو، عندما يفشل ذلك، خطط التهديد، أو قيام واضعي الاستراتيجيات السياسية بادعاء أنهم مجموعات معنية ذات تنظيم مشترك تضمن اتجاه التوازن الإعلامي لصالح أخر اقتراح للتطوير. مثل هذا التعليق قد يشير إلى التآمر في بعض الأوقات، ويمثل أيضًا عناصر مهمة تحتاج إلى أن تؤخذ في الاعتبار.

وهناك اتجاهان يحثان على معظم أشكال القلق المعاصرة بشأن الاستقلالية الصحفية وقدرة الإعلام الإخباري المتواصلة للعمل باعتباره سلطة رابعة. يرتبط الاتجاه الأول بما يحدث داخل المؤسسات الإعلامية وغرفها الإخبارية. وبدت التغيرات في نماذج الاستهلاك في الإعلام والمتطلبات المالية تزيد من مخرجاتها حول عدد من الجبهات الإخبارية، متضمنة المزيد من الأقسام في الصحف، والمحطات الإذاعية المتعددة، والمواقع الإلكترونية المندمجة لكل القطاعات، بينما في الوقت ذاته، فإن تخفيضات موارد عملية تجميع الأخبار تعني عدد أقل من المراسلين الصحفيين أو نفس العدد لكن مع المزيد من العمل المطلوب. وترتبط أيضًا التحولات التقنية التي شهدت مراحل من عملية صناعة الأخبار تختفي، أو تتقلص، أو تتحرك من مكانها، مثل مساعد المحرر في الكثير من الصحف. وفي تقريرهم عام 2008 الجودة والاستقلالية في الصحافة البريطانية، حاول جوستين لويز Justin Lewis وزملاؤه من جامعة كارديف Cardiff قياس هذه التحولات ووضعها في سياق ليكتشفوا أنه بينما هناك زيادة طفيفة في الوظيفة التحريرية في القرن العشرين بين 1985 و2005، كان من المتوقع أن يقوم الموظفون التحريريون عام 2005 بالإنتاج بما يوازي ثلاث مرات من إنتاج نظرائهم في العقدين السابقين. ومن ناحية الصحف، مثل ذي تايمز The Times، وصن Sun، و ميرور Mirror، و دايلي ميل Daily Mail

فأصبح لديها أكثر من ضعفين من عدد الصفحات، بينما ازدادت صفحات جارديان Guardian ثلاثة أضعاف 2008: 11 . وارتبط الصحفيون بالباحثين:

يعتقد بأنه كان هناك تحديد للسياق وتحقيق للقصص الإخبارية أقل عما يحدث الآن. وهذا يمثل بالتأكيد الحالة المتعلقة بالمنتج النهائي. نصف القصص الإخبارية فقط من عينة صحافتنا صنعت كل محاولة واضحة

لتحديد السياق أو تنويع المصدر الرئيسي للمعلومات في القصة الإخبارية، وفي أقل من واحد من خمسة حالات تم هذا بصورة مفيدة. وقامت الأخبار الإذاعية بالأفضل، مع 42% من الحالات المشاركة عبر تحديد الأطر والتنويع، رغم أنه من الواضح أنه ليس هذا هو المبدأ في شكل آخر من الأخبار. لويز وزملاؤه 2008: 4

عمومًا، شعر الصحفيون باشتداد الضغط لإنتاج عدد هائل من القصص الإخبارية يوميًا، وأدى ذلك إلى زيادة اعتمادهم على المادة المعاد تدويرها لويز وزملاؤه 2008: 4 . وفي الولايات المتحدة، أنقصت الصحف على الأقل سبعة عشر في المائة من العاملين بالأخبار منذ 2001- 5,900 عامل بالأخبار في عام 2008 فقط- لكن صاحب ذلك مؤخرًا نقص في المساحة المخصصة للأخبار، كما صاحبه ارتفاع لأسعار طباعة الصحف وتكاليف تشغيل أخرى. وقد وجد تقرير هيئة الإعلام الإخباري عام 2009،'أفراد أقل ومساحة مخصصة أقل للتقليص الضخم للتقارير الهامة حيث تقوم الصحف بالمزيد من العمل أكثر من أي وسيلة أخرى' مشروع بيو للتفوق في الصحافة Pew Project for Excellence in Journalism2009 .

يرتبط الاتجاه بما يحدث ليس في الإعلام الإخباري بل ما يحدث حوله: في صناعة العلاقات العامة ذاتها، وفي الحكومة، وفي مكاتب الاتصالات المشتركة، وفي المنظمات التي بها الموارد المخصصة للتأثير على محتوى الأخبار. ومن ثم، هناك زيادة ملحوظة في التوظيف. يقدم 'آيرون دافيز' بيانات تظهر الزيادة الكبيرة في موارد العلاقات العامة بين 1979 و2001من جانب وزارات ومؤسسات حكومة المملكة المتحدة، مثل وزارة الداخلية، ووزارة المالية، وقصر باكينهام، وشرطة العاصمة، والدخل القومي، وهيئة الإذاعة البريطانية؛ نحو 983 في المائة في حالة شرطة العاصمة، حيث ازداد

عدد العاملين في العلاقات العامة من ستة إلى خمسة وستين خلال الفترة 'دافيز'2003: 30 . تم الاستشهاد بأرقام أخرى من خلال عرض 'دافيز' وذلك مما يظهر زيادة بمقدار احد عشر ضعفاً في قطاع العلاقات العامة المشترك بين 1979 و1998؛ حيث قامت عشرون فى المائة من 500 شركة رائدة – كما صنفت فى قائمة تايمز 1000 - باستخدام المكاتب الاستشارية للعلاقات العامة فى عام 1979 وازداد الرقم الى تسعة وستين فى المائة عام 1984 تسعون فى المائة من 100 شركة رائدة ؛ وقامت أيضًا أغلبية المنظمات غير الحكومية، والمجالس المحلية، والنقابات بزيادة جهودها في العلاقات العامة بصورة كبيرة 'دافيز'2003: 28-30 . وفي عام 2000 بالولايات المتحدة، وظفت الخمس وعشرون شركة رائدة في مجال العلاقات العامة أكثر من 20,000 شخص وحصلت على دخل يبلغ أكثر من 3,600 مليون دولار أمريكي 'بيدر'Beder2004: 214 . وأصبحت العلاقات العامة البيئية تعرف على أنها واحدة من أسرع المجالات نموًا خلال تسعينيات القرن العشرين، إلى جانب المبلغ الذي كانت تنفقه مؤسسات الولايات المتحدة على استشارات العلاقات العامة بشأن كيفية تجميل صورتها صنفت'صداقة البيئة 'greenwashing' والتعامل مع المعارضة البيئية على نحو مضاعف كل سنة في الخمس سنوات الأولى من هذا العقد إلى 1 بليون دولار أمريكي بيدر 2004: 214 .

وقبل المفاوضات العنيفة في الأمم المتحدة حول التغير المناخي في 'كوبنهاجن' في ديسمبر 2009، زادت صناعة النفط والغاز والفحم من ميزانية علاقاتها العامة على نحو متكرر إلى خمسين في المائة.إن الحملة السلبية التي هدفت إلى تخفيض دعم خطة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لبناء اقتصاد للطاقة النظيفة عن طريق الحد من انبعاثات غاز الاحتباس الحراري، وتشغيل مئات الملايين من الدولارات

والمجموعات الصناعية، والمنشآت المؤثرة، والتليفزيون، والإعلانات المطبوعة والمذاعـة، وتبرعات أعضاء الكونجرس البارزين. وكما أشارت صحيفة جارديان، يتم تدعيم الكثـير من الخططمن جانب الكثير من المشاركين في النقاش حول الطاقة في الولايات المتحدة، وازدادت تلك التدعيمات لتمهد الطريق إلى كوبنهاجن:

لكن يمثل ذلك نقاش غـير متكـافئ. تـرى المـنظمات الليبراليـة والبيئيـة، وأيضًـا الشركات الكبرى التي تدعم قوانين التغير المناخي أنها أنفقت بصورة ضخمة عن طريق الاهتمامات بالوقود الحفري.

قال بوب بيركويتز Bob Perkowitz، مؤسس شركة ’إيكو-أمريكـا بي. آر.‘ eco-America PR’ينفق هؤلاء الأشخاص بليون دولار هذا العام لاقنـاع الأمـريكيين بـأنهم يتميزون بالنظافة والجمال ودفء المشاعر ، وقال’ ... ’ويخرج البيئيون رسـالتها، لكنهـا تنفق أكثر من اللازم 10 إلى واحد،‘ جولدنبرج 2-1 -Goldenberg2009

وكما يعرض هذا المثال، ليس كـل جهـد العلاقـات العامـة موجـه نحـو محتـوى الإعلام الإخباري المـؤثر حيـث يوضـع أيضًـا النشـاط الحكـومي والمشـترك ليوجـه نحـو الاتصالات مع أصحاب الأسهم، وصناع القـرار، والشـعب بصـورة أوسـع. وتعـد الأخبـار حرة ويحتمل أن تكـون مـؤثرة سياسـيًا، بخـلاف الإعـلان أو حمـلات اتصـالات أخـرى. ويعتبر الإعلام الإخباري مستجيب. واكتشف فريق جامعة كارديف أن تسـعة عشرة في المائة من القصص الإخبارية في الصحف في المملكة المتحدة وسـبعة عشر في المائـة مـن القصص الإخبارية في الإذاعة كانت ’مشتقة بصورة واضحة عـلى نحـو أسـاسي أو كامـل من مادة أو نشاط شركة علاقات عامة لـويز وزمـلاؤه 2008: 16، مقتـبس مـن مصـدر أصلي . ويصف ’آيرون دافيز‘ القلق عندما تنـدمج الاتجاهـات في الصـحافة والعلاقـات العامة، مرة أخرى في سياق المملكة المتحدة:

بصورة واضحة، ولأن الصحافة البريطانية يتم تقليصها وضغطها بصورة متكـررة، تنهار المعايير وتصبح الحاجة ماسـة للقضـاء عـلى الخطـر. فلابـد أن يقـوم الصـحفيون بالمزيد من العمل مع موارد أقل وأن يكونوا أكثر عـددًا وأكـثر مـوارد عـن نظـرائهم في العلاقات العامـة. بـافتراض هـذه الحالـة مـن الظـروف، يحتمـل أن يعتمـد المراسـلون الصحفيون على نحو متزايد على إمداد مستمر من العلاقـات العامـة المصـنفة والحـرة على نحو ملائم 'إعانـات المعلومـات'... رغـم أن الصـحفيين يجـب أن ينتقـوا ويختـاروا الذي يريدون ليستخدمونه، ويحتفظون باستقلاهم الواعي،وهم في الواقـع يصـلون إلى اختيارات فعالة- بدلاً من تمويل تحقيقات مسبقة. 'دافيز'2003: 32

أحيانًا- على سبيل المثال، في حالة الحـوادث الصـناعية-لا تعتبرالقـوة في مجـال الأخبار داخل الأخبار، لكنها تظل خارجه. وهنا، يكون المـدخل عـلى وشـك الـتحكم في بيئـة الأخبـار. وفي عملهـم الهـام حـول علاقـات الإعـلام القـائم عـلى المصـادر في كنـدا Canada وإريكســون Ericson، و بارانيــك Baranek، وتشــان Chan وجــدوا أنــه بالنسبة إلى 'الشركة الخاصة، تكون السلطة على الأخبـار هـي السـلطة التـي يجـب أن تكون خارج الأخبار' 1989: 390 . ولنأخذ هذا الاقتبـاس مـن خبـير العلاقـات العامـة، الذي تعامل مع تقرير أكبر شركة غابـات وأكثرهـا جـدلاً في أسـتراليا، جـانس المحـدودة Gunns Ltd، التي تستمر في قطع أشجار الغابات القديمة. وبالنسبة للخبـير، باعتبـاره مضطرًا من جانب الصحفيين للاستجابة للقصص الإخبارية المنتجة من الإعلام أو مصادر أخرى، مثل مجموعة الضغط البيئية 'جمعيـة الحيـاة البريـة'، فهـو يـوازن بـين تسـليم السلطة إلى الخصوم السياسيين، متضمنًا ذلك الإعلام الإخباري:

أقترح نقد رئيسي يجب طرحه، 'لماذا لا تخرج 'جانس' والصناعة لتستجيب؟ حسنًا، لابد وأنهم يقضون كل يوم وطوال اليوم بالخارج للاستجابة وأعتقد أن التغيير حدث حيث أنهم الآن لا يأتون للاستجابة ويعزفون نغمة 'جمعية الحياة البرية' ونغمة الإعلام ... هناك سلطة بعيدة للغاية في أيادي الإعلام. إذا قال الصحفي، 'نريد أن نتحدث إليهم في نصف ساعة وإذا لم يكونوا متاحين فسوف نذهب لإدارة القصة الإخبارية على أية حال'ثم تقول الصناعة، 'نحن آسفين، لا يمكننا تحقيق ذلك، سوف نمدك ببيان ...'. أعتقد أن الإعلام أصبح قوي للغاية وأنك سترى تغييرًا حيث أننا-خاصة من وجهة نظر استراتيجية اتصالات- سوف نهمش الإعلام ونزعم أن الإعلام لا يجب أن يستدعي أشكال التناغم. لابد وأنهم استخدموا الطريقة التي تستخدمها 'جمعية الحياة البرية'. سيتم استخدامهم وإعطائهم المعلومات إذا كان ذلك ملائم. سوف نعقد مؤتمر إعلامي . لكن بسبب أنهم يريدون عمل قصة اليوم لا يعني أنك يجب أن تقوم بقصة. مقتبس من ليستر Lester 2007: 126-7

أصبحت المزيد من الاتصالات بين العلاقات العامة والإعلام الإخباري ذات صلة عندما يعتبر أحدهم أن حركة الصحفيين عبر الأدوار المختلفة، داخل ووراء غرف الأخبار. على سبيل المثال، المراسلون قد يتحرك الصحفيون في صحف العاصمة كمبتدئين إلى صحفيين كبار إلى صحفيين يمكنهم القيام بالسبق الصحفي: الشرطة، المحاكم، البرلمان. ويترك آخرون الأخبار تمامًا. أي طريقة فجوات في الخبرة ونشوء الذاكرة المشتركة، حيث يلاحظ فيليب نايتلي Phillip Knightley تأثير هذا النقص في العلاقة بالتغطية الإعلامية لحرب الخليج. يقول لا يعد مراسلو الأخبار منقسمون ومتنافسون فقط، لكن أيضًا لديهم القليل من الذاكرة أو غير موجودة. حياتهم العملية قصيرة ولا توجد وسائل أو إجراءات نقل خبرتهم، بينما يمثل

الجيش مؤسسة متطورة تقوم بدراسة الحروب، وتلقين الدروس، والنصح، واختبار وتعديل النظم نايتلي 2000: 484 . يتم توظيف الكثير من الصحفيين الذيت يتركون الإعلام الإخباري في القطاعات الحكومية والمشتركة، والمنظمات غير الحكومية كممارسين للاتصالات دافيز 2003: 30 .

وكما ذكر سابقًا، لا يعد الإعلام الإخباري الهدف الوحيد للنشاط التدعيمي، لكنه هدف هام، ومن ثم يعتبر الصحفيون مطلوبون بدرجة عالية عبر العلاقات العامة لثلاثة أسباب رئيسية: لقد تعلموا الاتصال بصورة واضحة، ويعرفون كيف تعمل غرف الأخبار، ولديهم شبكة اتصالات داخل المنظمات الإخبارية. وبالتالي، أصبح الصحفيون مصادر على نحو متزايد. من المحتمل أن يؤثر هذا على تفاعل الموارد في الإعلام بطريقتين رئيسيتين. أولاً، يؤثر ذلك على غرفة الأخبار. وبينما يهجر المراسلون الصحفيون الكبار الصحافة، تزود غرف الأخبار على نحو متزايد بالصحفيين الصغار . كيف يظهر مفهوم ’هيرمان‘ و’تشومسكاي‘ عن ’الانتقاد‘ كمقياس منهجي ضد الصحفيين انظر الفصل الثاني نفسه عندما تمثل التغذية العكسية للرقابة على المصادر وتقديمها بشأن القصة الإخبارية الخاصة بالصحفي صحفي كبير سابق من المؤسسة الإخبارية، أي، زميل سابق؟ ثانيًا، قد يصبح الصحفيون قليلو الأجر نسبيًا، لكنهم رغم ذلك بعيدون عن الموارد المالية للكثير من المنظمات الأصغر أو ذات المصادر من غير النخبة. كيف يؤثر هذا على مدخل الأخبار لهذه المجموعات؟

وتتناول تعليقات السيناتور ’كريستين ميلن‘ Christine Milne، أحد أكثر النشطاء البيئيين فاعلية، هذه الاهتمامات من منظور حركة البيئة. فلقد دخل ’ميلن‘ الحياة العامة كمشارك في حملة ضد اقتراح بمصنع ورق عام 1989، قبل أن يصبح عضواً في البرلمان عن البيئيين الأستراليين:

لم يكن لدى الحكومة أطباء مستقرين طوال اليوم في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. تعد هذه أزمة خطيرة حدثت في الخمسة عشرة سنة الأخيرة. إنك لا تحصل على الأخبار الآن؛ حيث ستتلقى نشرات صحفية تأتي من مكاتب وزارية وصحفيين يديرونها مباشرة ... يتمثل الشيء الهام الآخر في الخمسة عشر سنة الأخيرة في قدوم شركات الاتصال. في 1989-1990، لم يكن الصحفيون يرون طريق تقدمهم نحو المكتب الرئيسي أو نحو الاتصالات المشتركة. لذلك فلم يكونوا ينظرون وراءهم عندما كتبوا القصص الإخبارية، ويتساءلون، ’هل هذا سيوصلهم إلى المكتب الإعلامي الرئيسي أو سيوصلهم إلى مكتب الإعلام المشترك ويتولون ملف ’جانس‘؟‘ في عام 1989-1990، كان المستقبل المهني للصحفي يتمثل في أن يصبح رئيسًا للتحرير أو أن تتم ترقيته لدرجة أعلى في الإعلام بشكل أو بآخر. والمشكلة الأخرى هو أن الأطباء العاملين طوال اليوم الذين لديهم الآن تلك الذاكرة المشتركة لأنهم أصبحوا هناك وليس لدى الصحفيين الجدد فكرة ولا يعرفون حتى التساؤلات التي يجب أن يطرحونها. مقتبس من ’ليستر‘ 2007: 142

وبوجه عام، تعتبرالموارد الضخمة لأنشطة العلاقات العامة التي تقدمها الصناعة والحكومة أسس هامة بالنسبة للاتجاه العام والاهتمام فيما يتعلق بالإعلام الإخباري لتوفير مدخل إخباري أعظم للمصادر القوية، حيث يعرف الاتجاه كنتيجة جزئية لضغوط العمل الإخباري. وبينما تتزايد هذه الضغوط، إلى جانب قيام الصحفيين بتقديم نسخة أخرى يوميًا، يتوقع هيمنة مصادر النخبة داخل مجال الأخبار على نحو أوضح. تبدو الأوراق مكدسة فيما يتعلق بهذه المصادر القوية: مقابل مصادر أضعف وإعلام ضعيف. ورغم ذلك، كشف عدد من الدراسات سبب أهم للتفاؤل. وما يربط بينها وجهة نظر بعيدة عن تأثير العلاقات العامة المشتركة والحكومية على

محتوى الإعلام الإخباري بل تركز على أنشطة ومفاوضات ما وراء الكواليس بين الإعلام ومصادره النخبوية وغير النخبوية. وهي أيضًا تسلم بوضع هـذه التغـيرات في المصـادر عبر الزمان والمكان. على سبيل المثال، ستكون أنشطة العلاقات العامة في ’جانس‘، كـما أشارت شركة الغابات الأسترالية التي سبق ذكرها، أكثر فعالية في بيئة الأخبار الإقليميـة أكثر من الأخبـار المنتجـة قوميًـا أو دوليًـا ’ليسـتر‘ 2007 . وعـلى نحـو مماثـل، تعمـل المنظمة غير الحكومية، وسوف يختلف وضعها كمصدر استنادًا إلى مكان إنتاج الأخبار، ونوع القصة الإخبارية التي تظهر من خلالها، والوسيلة التي تنقل مـن خلالهـا القصـة الإخبارية ’أندرسون‘ Anderson و ’مارادور‘ Marhadour2007 .

لا توجـد هنامعادلـة بسـيطة تـربط مبـاشرة بـين المـوارد الاقتصـادية أو السـلطة المؤسسية بالمدخل الإخباري. وبدلاً من ذلك، وكما توقع ’هربرت جانس‘ 1979 و’فيليـب شليسنجر‘ 1990 ، تعقدت الصورة بمجرد التنازل عن موقـف مركـزي للإعـلام. وسيتضـح هذا في الفصلين التـاليين، حيـث الانتقـال إلى الاسـتراتيجيات والرمـوز المرتبطـة بالسياسـة البيئية. ويقدم ’بريان ماك ناير‘ حالة أخـرى للتفـاؤل، حيـث يـرى أن أنشـطة العلاقـات العامة والمحاولات الأخرى لإدارة المحتوى الإعلامي داخل المجـال السـياسي قـد ’أصـبحت واضـحة‘ وبالتـالي يـتم تـدميرها مـن جانـب التحليـل الجـدلي الـذي أجـراه الصـحفيون السياسيون‘ 2006: 64 . وبلا شـك، فـإن شـبكة الانترنـت، والمواقـع الالكترونيـة التعاونيـة wikis مثل ’بي آر واتش‘ PRwatch و’سورس واتش‘ Sourcewatch–التـي أنتجهـا مركـز الولايات المتحدة للإعلام والديمقراطية- قد شاركت في هـذه الشـفافية. حيـث أن القصـص الإخبارية حول الاستراتيجية الموسعة والتكلفة ستكون أيضًا جزء من تغطية الصراع البيئي؛ على سبيل المثال، تغطيـة فضـيحة ’ترافيجـورا‘ Trafigura التـي اتهـم فيهـا تجـار الـنفط

في بريطانيا بـالتخلص مـن النفايـات السـامة في سـاحل العـاج، متضـمنة قصـة شركـة العلاقات العامة التابعة لـ 'ترافيجورا' وتكتلاتها الإعلامية والمـؤثرة لاي Leigh وهـيرش Hirsch2009: 13 . يرى 'مـاك نـاير' أن الكشـف عـن أنشـطة هـذه الشركـة صـاحبه انخفاض عام في الإذعان لمجموعات النخبة.

يؤدي هذا إلى ظهور تساؤلات أخرى. قد يصبح التوسـع الآن واضحًا، لكنـه لا يعد شكل من التحليل الجدلي الموجه دائمًا ضد أنشطة هؤلاء الذين دون سلطة ونفـوذ سياسي، مثل، نشطاء الاحتجاج في أقسام حركة البيئة؟ ذلك هـو المسـار التصـحيحي أو ازداد أيضًا نقد أنشطة الحركة؟ ولابـد أن نسـأل أيضًـا مـا إذا كـان الانخفـاض العـام في الإذعان لمجموعات النخبة قد أصبح متزامنًا مع ارتفاع مكانة غير النخبة، أو امتد هـذا الانخفاض لكل أشكال النشاط السياسي؟ حيث يحدد 'ماك ناير' أيضًا احدى المفارقات:

للاتصال بصورة فعالة بالبيئة المتسمة بالتشوش الثقافي الشديد والـذي يتضـمن الثـورات غـير المتوقعـة المرتبطـة بالسياسـة الديمقراطيـة، واقتصـاديات السـوق الحـر، وانتشار أشكال التقنية المتفاعلة والممكن الوصول إليها يتطلب ذلك المزيد من الانتبـاه عــن ذي قبــل نحــو محتــوى، وتقــديم، ونشر الرســالة؛ بمعنــى آخــر، نحــو تصــميم استراتيجيات للمصادر، أو علاقات عامة فعالة. ماك ناير 2006: 195

وفي المجال المحموم الذي سبق محادثات 'كوبنهـاجن' حـول المنـاخ في ديسـمبر 2009 ، اتهـم معهـد الشـئون العامـة الأسـترالي للأفكـار المحافظـة الإعـلام الأسـترالي السـائد بالتجاهـل التـام لقصـة الرسـائل الإلكترونيـة 'المضـفى عليهـا صـفة المناخيـة من باحثي جامعة 'إيست أنجيليا' East Anglia، الذين صعدوا الادعاءات بـأن قضـية الاحتباس الحراري مبالغ فيها وأنهم شـتتوا الـرأي العلمـي المعـارض. وزعـم المعهـد أن

القصة حققت شهرة في الولايات المتحدة بما يعادل خمس وعشرين مرة عن تحقيقها في أستراليا، بل ثلاث مرات عن تحقيقها في نيوزيلاند. وزعم جون روسكام John Roskam، مدير المعهد،'إنها تكشف عن حجم مجموعة من المجموعات السياسية والإعلامية، أعتقد أن الإعلام السائد قد خذل الشعب الأسترالي بعدم تغطية هذا'. ويك إند أستراليان Weekend Australian2009: 2 . شيء واحد واضح: سواء نخبة أو لا، في وضع ثابت أو متغير، وان ما يظهر عبر المجال الإخباري يهم بقدر ما كان يهم دائمًا في السياسات البيئية.

المصادر العلمية و الأصوات العادية

ان معرفة الجمهور بالمخاطر-كم نحن حذرون بشأنها، ومقدرون لنتائجها، ومحددون لطريقة العمل حيث تعتمد في البداية وقبل أي شيء على إدراك الخطر كمشكلة. ويعتمد هذا بدوره على الادعاءات العامة الناجحة التي تتم عن طريق مجموعة مختلفة من الممثلين الذين يتنافسون للحصول على شرعية إدعاءاتهم المعروفة في المجال العام. بافتراض أن ممارسات ومباديء الإعلام التي ترسل إلى الصحفيين بصورة معتادة هى المصادر الرسمية وتقدم الوفاء المؤسسي للكثير من الأبحاث العلمية، فقد نتوقع منطقيًا أن يكون للعلم دور مباشر تمامًا داخل الإعلام الإخباري كمصدر موثوق منه. وفي الكثير من المجالات، يكون هذا صحيحًا. ورغم ذلك، وكما ذكر سابقًا، هناك أيضًا أشياء كثيرة داخل العلاقة بين العلم والإعلام مثيرة، ومتوترة، وغير متوقعة، والعلماء في حاجة شديدة إلى التنافس من أجل مدخل للحصول على المعلومات. حيث يمكننا أيضًا توقع تهميش أصوات الناس العاديين المتأثرين بالخطر بسبب قصور السلطة المنبثقة من المؤسسات. وهذه أيضًا تمثل بوجه

عام على الحالة في الكثير من تقارير الخطر البيئي. وربما يظهر الناس العاديون بصورة معتادة في هذه التغطية، لكن كان لهم دور كمصدر إخباري، فيكون غالبًا كضحايا، ومتألمين، وليسوا أكثر من أشكال رمزية لتمثيل الخطر ذاته، وبدون المال الكافي لتدعيم موقف أو تغيير ما.مرة أخرى، تعد الأصوات العادية قادرة أحيانًا على تخطي الحواجز التي تضعها الأعراف الإخبارية، إلى جانب إمكانية التأثير ليس فقط على كيفية تأطير وصياغة المشكلة للجمهور لكن أيضًا على القدرة على خلق تغيير اجتماعي حقيقي.

ان حملة عام1995 التي أدارتها 'مؤسسة السلام الأخضر' Greenpeace ضد خطط شركة 'شل' Shell للبترول بالتصرف في فائض الوحدة الفرعية لبترول بحر الشمال، 'برنت سبار' Brent Spar، في 1995 عن طريق سحبها إلى المحيط الأطلنطي وإغراقها قد كشفت عن لحظة جوهرية في السياسة البيئية، مما ولد كم هائل من التغطية الإعلامية في المملكة المتحدة وأماكن أخرى،وأظهر الدور الذي يلعبه العلم في هذا الصراع أندرسون 1997؛ هانسن 2000 .وبينما نجحت الحملة وأجبرت 'شل' على تغيير خططها، خلق الصراع أيضًا جدل حول طريقة استخدام البيانات العلمية لإضفاء الشرعية على الإدعاءات التي قدمتها 'مؤسسة السلام الأخضر'، و'شل' وحكومة المملكة المتحدة، التي وافقت على الاقتراح والتوظيف الذي من خلاله كان الإعلام الإخباري واضح وحاسم. وبينما كان النقاش العلمي أحد من مجالات الجدل، يشير 'هانسن' إلى أن 'دليل الأبحاث العلمية والعلماء كانوا في خدمة اللاعبين الرئيسيين ... وأيضًا في خدمة الصحف في حد ذاتها' 2000: 66 . وكان دور العلم في التغطية أحد 'الحقائق المؤكدة' أو 'مدعمًا للنقاشات مع أو ضد دفن النفايات'، في حين أن المعلومات حول كيفية ترسيخ هذه الحقائق- على سبيل

المثال والإدعاءات بحجم النفايات المدفونة في قاع البحر التـي تهـدد الحيـاة البحريـة- كانت غائبة هانسن 2000: 6 .

وقد أتاح هذا تخصيص البيانات العلمية عـن طريـق صـحف المملكـة المتحـدة التي تغطي الصراع من أجل مراكزها الأيديولوجيـة.هـذا الاقتبـاس مـن 'دايـلي مـيرور' Daily Miror، الذى دعم إطار مؤسسة السلام الأخضر حول التلوث:

ويخشى الخبراء من ملايين الأطنان من الصـلب، والنحـاس، والرصـاص، ونفايـات البترول من أجزاء السفن القديمة التي قد تقضي عـلى الكثـير مـن الأحيـاء. فهـي تهـدد المخزون من الأسماك، والفقمات، والحيتان، والدلافين. وتقـول مؤسسـة السـلام الأخضر أن دراساتها أظهرت بالفعل التأثير المدمر للتلـوث عـلى الحيـاة البحريـة. مقتـبس مـن 'هانسن' 2000: 67

وهذا مقتبس من 'دايلي تليجـراف' Daily Telegraph، التـي قـدمت مسـاحة كبيرة للعلماء الذين أيدوا عمليات دفن النفايات.

قالت الحكومة و'شل' أن أكثر من 1 مليون GBP و30 دراسة علمية ستثبت أن تجهيزات دفن النفايات في البحر تعد أفضل الاختيارات البيئية وأكثرهـا أمانًـا. مقتـبس من 'هانسن' 2000: 69

لـذلك يوظـف النقـاش العلمـي لإضـفاء الشرعيـة عـلى الإدعـاءات السياسـية، وفي حالـة صـحافة المملكـة المتحـدة، المكانـة الأيديولوجيـة للصـحف. وبـالطبع، هـذا النـوع مـن التغطيـةلا يمثـل شرح أو تحقيـق عميـق للعلـم، ولا يمـد ميـدان الإعـلام بمدخل معلومات خاص بمصدر علمي مفضل. ورغم ذلك، هناك أيضًا دليل بـأن قضـية ما أصبحت أكثر أهمية إخبارية، وتخصـص مسـاحة مـن أجـل تغطيـة أكـثر عمقًـا. ان الأشكال المستخدمة لتغطية قضية مـا حيـث تصبـح أكـثر هـدوءًا فـيما يتعلـق بتـواتر الأخبار ومدى التغطيـة سـتتغير غالبًـا لتصبـح أكـثر امتـدادًا وانعكاسًـا، متضـمنًا ذلـك

المزيد من المقالات الإخبارية، والتحليلات الخلفيـة، وأشـكال النقـاش كوتـل Cottle و راي Rai2006؛ كوتل 2009: 79 . وهكذا، وفي بعض الحالات، قد يدخل العلـم ميـدان الأخبار في شكل مقيد وباعتباره أداة سياسية، لكنه ينبثق بصورة أكثر اكـتمالاً كمصـدر موثوق في حد ذاته باعتباره عنصر مهم في قضية ما وحاجـة ملحـة لتـدفق معلومـات عميقة.

ورغم ذلك، إذا لم يكن العلم أكبر قدراً من أشـكال المعرفـة الأخـرى، فسـيكون مفتوحًا للتفاوض، والتنافس والجدل. ويرى هنري بولاك Henry Pollack، لا يتسـاوى العلم غير المؤكد أو العلم المتنازع فيه مع العلم غير الثابـت: وتعتـبر الحالـة الطبيعيـة لأمور العلم غير ثابتة وغير مؤكدة، ولا توجد مجموعة أبحـاث جديـدة سـتتخلص مـن عدم التأكـد 2005: 6 . وفي حالـة التغـير المنـاخي، يسـمح عـدم التأكـد بتوسـع الشـك استراتيجيًا لدى الرأي العام من خلال هـؤلاء الـذين ستضـار اهتمامـاتهم مـن الاعتقـاد العـام واسـع النطـاق بـالتغير المنـاخي الـذي يسـببه الإنسـان. ان مـذكرة المستشـار الجمهوري في الولايات المتحدة فرانك لونتز Frank Luntz حول التغير المناخي، خـلال فترة رئاسة جورج بوش الأب، تعد الآن مثال سيء: 'هل سيؤمن الجمهور بثبات القضايا العلمية، بنـاء عـلى ذلـك، سـتتغير وجهـات نظـرهم حـول الاحتبـاس الحـراري. لـذلك، ستحتاج إلى الاستمرار لجعل النقص في التأكد العلمي قضية رئيسية في النقاش' مقتبس من مونبيوت Monbiot 2006: 27 . يسـتدعي 'بـولاك' هـؤلاء الاسـتراتيجيين ونشـاط مرسخي عدم التأكد.

ويمكن أن تناقش هذه الهجمات على علم الخطر البيئي من جانـب السياسـيين وصـناع القـرار، الـذين يـرون أنـه يـتم تـدعيمهم عـن طريـق العلـم الثابـت، العلـم الواقعي، وبالتالي إضعاف المركز المعارض. ليس هنـاك شيء جديـد بشـأن هـذا-وكانـت صناعة المبيدات الحشرية تسخر علنًا من تأكيـدات راشـيل كارسـون Rachel Carson

عام 1962 حول الآثار المدمرة لمادة DDTباعتبارها تعبر عن علـم ضـعيف، كـما كـان الحال بالنسبة إلى آثار التدخين المسببة للمرض، والأمطار الحمضية، وتـأثير CFC عـلى طبقة الأوزون بولاك 2005: 15 . وحديثًا، تتواصل الاتهامات العامة من جانب منكري التغير المناخي ضد هؤلاء الذين يتفقون على أن التغير المناخي الناتج عن فعل الانسان بأنهم يكسبون الكثير من خلال تدعيم أزمة عالمية حيث تضطر الحكومـات إلى زيـادة تمويل العلم. وعلى الجانب الآخر، يتم اتهام العلـماء الـذين لا يـدعمون وجهـة النظـر الجماعيـة باعتبـارهم تحـت سـيطرة الصـناعة والحكومـات التـي لا ترغـب في تغيـير ممارساتها وسياساتها استجابة للاتفاقات الدولية هانيجان Hannigan 2006: 30 .

وقد أصبح العلماء، مثل جيمس هانسن James Hansen في الولايات المتحدة، وديفيد بيلامـي David Bellamy في المملكـة المتحـدة، و يـان بليمـر Ian Plimer في أستراليا، ممثلون رئيسيون في السياسة البيئية ليصنعوا اعتراضات قوية أو يتخذوا مراكز واضحة في الصراعات. وسوف يصف آخـرون أنفسـهم عـلى نحـو غـير مـبرر كمـدافعين بيئيـين، مسـتثمرين معـرفتهم وأوراق اعـتمادهم العلمـي لإدارة الحمـلات البيئيـة، وتنشيط النقاش المتوتر داخل المجتمـع العلمـي كـوكس Cox 2010: 318 . وبالنسـبة للبعض، أضعفت هذه الصفة السياسية دور العلم كقضاة سياسيين قادرين على ترجمة البيانات العلمية المعقدة، والغير مؤكـدة، والمتضـاربة. وقـد يخلـق ذلـك أيضًـا ارتبـاك إضافي-’من نؤمن بهم الآن؟‘- لجمهور مرتبك بالفعل.

ورغم ذلك، يمثل مـدخل الأخبـار ذاتـه المشـكلة بالنسـبة للكثـير مـن العلـماء، سـواء مــن ناحيــة الــدخول إلى ميــدان الأخبــار لــنشر أبحــاثهم العلميــة أوالــدخول بطريقة لا تدع أبحاثهم معرضة للاستيلاء عليها من قِبـل مراكـز أيديولوجيـة وسياسـية

مختلفة. وكما يستشهد 'آلان' من ملاحظات 'ساليسبيري' Salisbury، يبقى عدم التواصل بين الإعلام والعلم والذي يمكن أن يتطور سريعًا نحو علاقة مشحونة، اعتمادًا على نطاقات زمنية مختلفة حيث يعمل العلماء لشهور أو سنوات على المشروعات، بأبحاث استغرقت شهور قبل نشر النتائج واهتمام مختلف بالتفاصيل وبالصورة العامة من حيث النزاع والصراع اللذان يستخدمهما العلماء لخلق رأي جماعي لكن يستخدمهما الصحفيون لصياغة سلسلة من الأحداث المثيرة؛ واستخدام المصطلحات التقنية التي يعتقد العلماء أنها تعزز الدقة، لكن الصحفيين يستبعدونها 2002: 85-6 .

استجاب بعض المتصلين بالعلم من خلال محاولة ترسيخ مجموعة من الممارسات التي تسمح بتحقيق هذه الأهداف عبر الأوامر التي أرسيت من خلال مباديء وممارسات الإعلام الإخباري. على سبيل المثال، يرى 'فان' Fahn من 'شبكة صحافة كوكب الأرض' أن المتصلين بالعلم يروجون بقصصهم الإخبارية حول التغير المناخي باستخدام وجهات نظر مختلفة، وربط القصص الإخبارية بالأفراد، والأماكن، والموضوعات المعنية، وإيجاد تركيز محلي فان 2009 . وعلى نحو مماثل، أصبح العلماء مدركون بصورة متزايدة لقادة الصحافة الإخبارية، ومعدون لقبول أن الفوائد المتبادلة يمكن أن تنبثق من العلاقة آلان 2002: 85 . فمثلاً، يرى 'جيمي كيركباتريك' Jamie Kirkpatrick أن التشعيب الأقصى لقضية ما والذي يزيد الكشف الإعلامي يمثل فرصة وشراكة للعلماء، حيث ينصح بالسماح لإظهار مشاعرك، خاصة في الإعلام الإلكتروني لتدعيم قضية منطقية 'كيركباتريك'1998: 40 .

وعلى نحو واضح، انكشف النقاش العام حول التغير المناخي وفي نفس الوقت صنع تحديات عنيفة أمام كل من العلم والإعلام الإخباري- والصعوبات المتأصلة في

علاقتهما. وبينما يظل العلم مصدر رئيسي للأخبار حول ما انبثق كقضية سياسة عامة حاسمة في عصرنا، فقد أصبح هو ذاته مجال إضافي للصراع الذي ركزت عليه التغطية. ان أشكال المسح التي تجد المعتقدات العامة عند مستوى أعلى من اختلاف الرأي الموجود بين العلماء بشأن قضية الاحتباس الحراري الناشيء من صنع الانسان أكثر مما هو في الواقع 'جيدينز' Giddens2009: 101 تعد دليل آخر لفشل المجالين في العمل معًا لتقديم انعكاس دقيق للخطر البيئي على الجمهور.

إذا راقت المصادر العلمية للرأي العام وإن كانت غير مؤكدة حيث يمكن للعلم أن يقوم بتعريف وتقديم حلول المخاطر-على نحو علمي ومنطقي- فإن أصوات الناس العاديين وأطفالهم الذين يعانون من الآثار الجانبية لمجتمع الخطر، مثل الأمراض التي يسببها التلوث أو النفايات السامة، من المتوقع أن تشمل نوع آخر من الجاذبية للعقلانية. على سبيل المثال، يحدد 'روبرت كوكس' عقلانية ثقافية، التي 'تدرك المعرفة الثقافية وخبرة المجتمعات المحلية' 2010: 199 ، ونحن هنا نتوقع منطقيًا مشاركة الناس العاديين كمصادر إخبارية. ويرى 'بيك' أن أصوات الآثار الجانبية تشمل شكل من المعرفة يلعب دورًا حاسمًا في المخاطر الغير التي لم يكشف عنها النقاب:

يمثل ما يطلق عليه العلماء 'الآثار الجانبية الكامنة' و'الاتصالات غير المثبتة' بالنسبة لهم أطفالهم الذين يسعلون والذين يتحولون للون الأزرق في الجو الضبابي ولا يستطيعون التنفس، مع خشخشة في حلوقهم، من جانبهم تتضمن الآثار الجانبية الأصوات، والوجوه، والآذان، والدموع ... وبالتالي يصبح الناس أنفسهم خبراء بدلاء ضعفاء ومحدودون في مخاطر الحداثة ... حيث يبدأ الأبوان في جمع البيانات والمناقشات. وتتخذ النقاط الفارغة لمخاطر

الحداثة، التي تظل غير مرئية وغير مثبتة بالنسبة للخبراء، شكل بسرعة هائلة بموجب مدخلها الإدراكي. بيك Beck1992: 61، مقتبس من عمل أصلي

رغم ذلك، يذكرنا 'بيك' بأن الإدعاءات المتنافسة منطقيًا للممثلين المختلفين تتعارض مع 'تعددية التعريفات المضادة'. على سبيل المثال،من الخطأ افتراض أن العقلانية الثقافية التي تشملها الأصوات العادية تستخدم فقط كدعوة لاتخاذ خطوة بيئية. يمكنها أيضًا تثبيط وإثارة هذه الدعوات، مثلاً عندما يدعي عضو طويل في نادي إنقاذ الحياة في 'بوندي' Bondi سمة إخبارية أدق بأن الشاطيء الأسترالي لم يتغير في خمسين عام وبالتالي لا يرى قياسات لتهدئة أمواج البحر العالية. وكما يكتب 'بيك'، تعد المجازفات عالية؛ حيث تتمثل القضية الرئيسية في كيفية تدعيم أو تقويض أشكال الآثار الجانبية الكامنة، التي بدورها تسمح بتحديد مسئولية المخاطر، وهكذا تتولد الظروف الاجتماعية حيث 'يواجه المخالفون عواقب أعمالهم مباشرة' 2009: 30 .

ونحن نعرف أن الإعلام الإخباري يعد ميدان هام للنقاش الحاد بين إدعاءات العقلانية، وهنا نحتاج-مع كل الجوانب الأخرى لعلاقات الإعلام بالمصادر- إلى النظر فيما وراء هياكل ونظم التعقيدات وحالات الطواريء التي وجدت داخل وحول الإعلام الإخباري من أجل فهم أفضل حول العلاقات المتبادلة التي يتم من خلالها سماع أصوات واستبعاد أصوات أخرى وكيف يحدث ذلك. كشفت الدراسات أن اصوات الآثار الجانبية تميل إلى كونها مهمشة في التغطية الإخبارية للقضايا البيئية، رغم ظهور هذا التهميش على نحو متفاوت عبر الإعلام الإخباري. على سبيل المثال، كشفت دراسة حول الصحف القومية في الولايات المتحدة أن الإعلام السائد مثل نيويورك تايمزNew york Times و يو. إس. إيه. توداي USA Today اعتمدت بكثافة على مصادر الحكومية والصناعة، التي وضعت إطارًا لاعتباراتهم

بشأن الخطر من ناحية التقديرات والتأكيدات الرسمية للسلامة، وبالتالي أبقت على الوضع الراهن حيث انتزاع أصوات الناس العاديين الذين يعيشون مع المخاطر البيئية كل يوم وأصوات المجموعات المنظمة لإنقاذ البيئة من المذهب الصناعي ...' بومبر Pompper مقتبس من كوكس 2010: 215 .

وخلافًا لذلك، وجدت دراسة حول القصص الإخبارية البيئية في أخبار التليفزيون بالمملكة المتحدة أن الأصوات العادية-الغير منحازة مؤسسيًا، وتنظيميًا، ومهنيًا-شكلت أعلى نسبة من الأصوات بمشاركة الأخبار كوتل 2000 . ورغم ذلك، ومقارنة بمصادر مجموعات الضغط، والحكومة والمؤسسات العلمية، ظهرت الأصوات العادية بصورة أكثر عمومية في أشكال مقيدة من المدخل الإخباري- على سبيل المثال، كمرجع مرئي، بدلاً من الاقتباس أو ممارسة المقابلة الشخصية. وعند تحليلها بصورة أوسع فيما يتعلق بطبيعة المدخل، كانت تعرض هذه الأصوات العادية لتكون أكثر عمومية معبرة عن تقرير تجريبي خاص، خبرات المجال الخاص عن الذات والوطن، بدلاً من التقرير التحليلي العام. هكذا، فقد نشأت لترمز إلى الجانب الإنساني، أو الوجه الإنساني للقصص الإخبارية البيئية حيث سعت الأصوات وخصصت للعب دور رمزي على نحو صحفي، وليس للتوسع استطراديًا في شكل من 'العقلانية الاجتماعية' 'كوتل' 2000: 37 . وكانت هناك استثناءات ملحوظة، مثل فرانسيس هول Frances Hall ذات الأصل البريطاني الذي يوضح تحدي حكومة المملكة المتحدة حول نصيحتها بشأن سلامة لحم البقر البريطاني خلال أزمة مرض جنون البقر في تسعينيات القرن العشرين، المرض الذي أودى بحياة ابنها كوتل 2000: 30 . ومن هنا:

تم أيضًا وصف أصوات "الآثار الجانبية" لدى 'بيك' على نحو هادىء اجتماعيًا، رغم وجودها الإخباري الإحصائي والرمزي، وتظل أسيرة منطقية

لأشكال المدخل والتقديم الإخباري المسيطر عليها بإحكام. مـن ناحيـة، ربمـا يجـب أن ننتقل إلى مثـال ’فرنسـيس هـول‘الفريـد لنـذكر أنفسـنا بمـا يمكـن أن يعنيـه المـدخل الإخباري بالضـبط عنـدما يـنجح الشـخص العـادي في الهـروب مـن الأعـراف الثقافيـة للاتجاه الإخباري، والوضع الرمزي، وأشكال التقديم المثيرة لتطوير شكل من العقلانيـة الاجتماعية في النقاش العام حول هذا الموضوع. كوتل 2000: 43-4

سوف يتم الرجوع إلى وجود العلماء والناس العاديين في أخبار البيئة في الفصـل الأخير، عندما نأخذ في الاعتبار قدرتها على ترميز المخاطر المرتبطة بالتغير المناخي. ومن ثم، كما سنرى، قد تنحصر في الطرق التي وصفت آنفًـا، لكـن عنـدما تـرتبط بتـدفقات مرئية معينة ومصدار إخبارية أخرى، قد تحمل أيضًا مطالبة قويـة بمشـاركة الجمهـور، التعاطف والاستجابة. ويركز الفصل التالي على مصدر إضافي في الأخبار البيئيـة، الحركـة البيئية، حيث قد تصبح محصلة المدخل الإخباري نقاش أكثر عنفًا ويصـبح الصراع أكـثر حدة.

الفصل الخامس

الحركة والاحتجاج

هناك الكثير جدًا من الشعارات المملة التي يمكنك رفعها أمام الناس في الإعـلام. لابد أن تنتبه جيدًا لذلك. لابد أن تكون عنيفًا. لابد ألا تكون أفعالك متوقعة. ولابـد أن تمتلك خيالاً. بول واتسـون Paul Watson، مؤسـس ورئـيس ’جمعيـة شـيفرد لحمايـة البحار‘ Sea Shepherd Conservation Society، في مقابلة بتاريخ 21 يناير 2009

وتكاد حركة البيئة تمثل تجمـع للممثلـين السياسـيين الأكـثر خـبرة في تسـخير العمل الرمزي للتغلب على الاستبعاد المتكرر من الإعلام الإخبـاري. حيـث يمكـن أن يحمل الاحتجاج، كما عرفت الحركة طويلاً،حصيلة المدخل الإخباري. ورغم ذلك، فإن الحصول على مدخل للمعلومات لا يعد كافيًا. وفيما يتعلق بالتأثير السياسي الشديد، يحتاج كل من مـدخل المعلومـات والرؤيـة إلى أن يتسـما بالإيجابيـة والثبـات. وقـد يكون الاحتجاج وسيلة رئيسية لجلب مكاسب هامـة رمزيـة وقصـيرة الأجـل لهـؤلاء البيئيين الذين يصارعون لإدراك إدعاءاتهم تجاه الفوائـد الضـخمة والغنيـة بـالموارد، متضمنًا ذلك آخرين يدعمون التغيير الاجتماعي والبيئي. ورغـم ذلـك، يـتم إدراكهـا ليس بالتدخل المنطقي أو الجدلي في النقاش العام، عـادة مـا يقـدم الاحتجـاج فقـط رؤية مقيدة وقصيرة الأجل، بدلاً من الشرعية السياسية طويلة الأجل إما للنشطاء أو اهتماماتهم. علاوة على ذلـك، بيـنما تحصـل الاسـتراتيجية السياسـية الواضـحة عـلى مدخل معلومات، فربمـا تـؤدي هـذه التـدخلات إلى العقـاب بمزيـد مـن الاسـتبعاد

للصحفيين من الميدان الإخباري، أو إما بالتجاهل التام لعمليات الاحتجاج أو من خلال تحديد إطار سلبي.

مثل كل الأنشطة التي أعدت لتتم في ميدان الإعلام، أصبح الاحتجاج متأثرًا بالتحولات الشديدة في الفترة الأخيرة. على سبيل المثال، تعتبر رموزه وأشكاله الآن مخصصة بوجه عام من جانب الممثلين السياسيين وخبرائهم في العلاقات العامة، لتثبيط ومقاومة رسالة الخصوم عبر الأخبار في حين يتم أيضًا إرباك وتعقيد القوة الرمزية للاحتجاج؛ حيث تظهر السفن اليابانية الإشارات، 'نقوم بجمع عينات من النسيج'، من أجل انطلاق المصورين الفوتوغرافيين المتحمسين للغاية أو موظفي شركات تقطيع الأشجار في تاسمانيان المحتجين بعيدًا عن إطلاق سياسة حزب بيئي،تلك أمثلة للجوهر الرمزي للاحتجاج الأهوج في اتجاهات غير متوقعة دائمًا. وفي غضون ذلك، يطالب الاحتجاج والرسائل التي ينشرها بصورة متزايدة للعمل عبر السياقات الدولية وتدفقات الإعلام العالمي. أصبح الانترنت عنصر أساسي في هذه التحولات، حيث يعمل كمحرر فعال من قيود الإعلام الإخباري، مقدمًا وسيلة جديدة للاتصال بين المنظمات البيئية والمدعمين، لكنه أيضًا يمثل أداة استراتيجية أخرى يستخدمها المعارضون السياسيون لجذب انتباه الصحفيين وقنواتهم الإخبارية المهيمنة. الشاشات العامة والتقنيات عابرة القومية والشبكات الموجودة اليوم قد توفر إمكانيات جديدة لعمليات الاحتجاج لتصبح محفز للنقاش العام المفيد، لكنها تظل غير واضحة إذا كان ذلك العمل يخلق تغيرًا بيئيًا وسياسيًا دي لوكا و بيبلز DeLuca and Peeples2002؛ داوني Downey 2007؛ كوتل Cottle2008 .

يستمر هذا الفصل في العمل اعتمادًا على الأقسام السابقة بالتركيز على ممثل واحد آخر ومصدر أخبار من السياسة البيئية: حركة البيئة. تبدأ من دراسة كيفية

تطبيق مصطلح ʼحركة البيئةʻفي وقت يتسع فيه انتشار الاهـتمام البيئـي والسياسـات المتغيرة، وتتشكل العلاقة التاريخية والانعكاسية بدرجـة عاليـة والمتطـورة بـين الإعـلام والحركة. وكما ذكر في الفصل الأول، فقد تطور كل من الحركة والاهـتمام الإعلامـي بــ البيئة معًا، وتعكس علاقة الكثير من الممارسات والسمات هذا التعايش. وتقدم وجهـة نظر وتحليل لدراسات حالة معاصرة للاحتجاج وسيلة لتفصيل ما تغير في العلاقة، ومـا الذي يستمر. ويكشف الفصل التالي بمزيد مـن التفصـيل عـن كيفيـة عمـل الرمـوز في السياسة البيئية، مع التركيز على استخدام الحركة للصور والشعارات.

حركة البيئة

سـوف يعلـم معظـم النـاس في الـديمقراطيات الصـناعية عـن بعـض الانجـذاب للقـيم والأهــداف البيئيــة تــرانتر 186 :2004 Tranter . قــد يشــاركوا في أعــمال إعـادة التـدوير، ويقومـون بشراء مصـابيح تسـتهلك القليـل مـن الطاقـة، ويشـاهدون برامج أسـلوب الحيـاة البيئـي في التليفزيـون، ويرتـادون الحـدائق الوطنيـة، ويصـفون أنفسهم باعتبارهم مهتمون بالبيئة عنـدما يسـألهم المسـتفتون. وسيشـارك عـدد كبـير من النـاس المـنظمات البيئيـة، أوينضـمون إلى العمـل المشـترك، أويصـوتون لمرشـحيهم البيئين المحليين، أو يكتبون الخطابات والرسائل الإلكترونية لحث القـرار السـياسي فـيما يتعلق بالقضايا البيئية.سوف يعمـل الـبعض في مـنظمات كـبرى غـير حكوميـة ممولـة بصورة كافية ولديها شبكات عالمية؛ وسوف يتطوع آخرون في مجموعات غـير مدعمـة وفقيرة الموارد تم تشكيلها للكفاح من أجل قضية واحدة. القليل وليس الـبعض سـوف يتركـون منـازلهم، ليواجهـوا الاعتقـال أو السـجن بسـبب إقامـة الخيـام في الغابـات أو

الحقول بطرق الجرافات، أو ينضمون إلى أطقم السفن التي تشق البحار البعيدة لحماية الحيتان، والفقمات، أو منع دفن النفايات السامة. ومع هذا التنوع في الأهداف، هل ما يزال التحدث عن حركة البيئة ممكنًا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو نوع الحركة؟

وبالنسبة إلى 'دان بروكينجتون' Dan Brockington، يكون التركيز على قضايا حماية الحياة البرية، فيكون لدى حركة البيئة قوة، وتأثير، وثروة في تزايد مستمر، ويتضح ذلك من خلال نجاحاتها تمت حماية اثنا عشر في المائة من سطح الأرض الآن، وإن كان بدرجات مختلفة ؛ وحجمها تمثل أربعة من أكبر المنظمات العالمية غير الحكومية منظمات حماية، التي تعمل عالميًا وتوظف عشرات الآلاف من الأفراد ؛ الاحترام الذي تتلقاه قمم الأرض بالأمم المتحدة، جوائز نوبل ؛ وتكاملها مع السياسات والقيم الرأسمالية على سبيل المثال، عن طريق تدعيم النمو في حديقة سياحية وطنية 'بروكينجتون' Brockington2009: 14-15 . وبالنسة للبعض، يعمل كل من القوة والتأثير على فكرة الحركة مع القيم والطموحات المشتركة. على سبيل المثال، ظهور العداء العام بين 'جرينبيس' و'جمعية شيفرد لحماية البحار': يقول 'بول واتسون' في 'شيفرد'،'تنفق جرينبيس 300 مليون دولار سنويًا في الصناعة، لا أرغب أن أكون هكذا لأن ذلك يعني أنك يجب أن تكون كل الأشياء لكل الناس وأن ترضي كل شخص' مقابلة في 21 يناير 2009 '. تعليقات من جانب جيرت لوفينك Geert Lovink، أكاديمي ومشارك في الإعلام التكتيكي-إعلام الأزمة، والنقد، والمعارضة الذي تستخدمه 'المجموعات والأفراد الذين يشعرون بالظلم عن طريق أو بالاستبعاد من الثقافة الأوسع' جارسيا و لوفينيك Garcia and Lovink1997 -يوضح أيضًا الصعوبة الموجودة غالبًا داخل علاقات الحركة:

قيل أن المهنية داخل ثقافة العمل لهذه المنظمات ذات الشبكات هي النموذج الوحيد في السياسة المرتبطة بالإعلام إذا أردنا الحصول على التأثير الإيجابي ، أو صنع اختلاف كما تقنع الإعلانات بذلك . إنه وقت طرح قضية نماذج " المنظمات غير الحكومية" البروقراطية ذات الاجراءات المعقدة الى جانب مستوياتها الإدارية، ونماذج الإدارة، وما يسمى بالكفاءة. 'لوفينك' 2002: 260

وتُتهم منظمات غير حكومية مثل 'جرينبيس' و'وورلد وايد فوند فور ناتشر' بمحاكاة هياكل وممارسات الحكومات والشركات التي تحاول التأثير عليها، وبذلك إعادة إنتاج ثقافة سياسية ارتدادية ومحافظة. ورغم ذلك، من المهم الاعتراف بأن تستمر هذه المنظمات- مع الأخذ في الاعتبارالدرجات المختلفة مع مراكز النشاط المختلفة- للتأكيد على أهمية القيم الغير مادية كارول Carroll and Hackett2006: 85 ، وبالتالي حماية والانحياز إلى المجموعات أوالأفراد الأقل، أوالأكثر فقرًا في الموارد، أو الأكثر تطرفًا. ولابد أن تمثل السمة الموحدة للحركة –تلك التي تدعها على نحو مشترك في نزاع مع الممثلين السياسيين والاجتماعيين الآخرين- تعهد للقوى المحيطة التي تضع في الأولوية السعي وراء فائدة حماية البيئة الطبيعية أو وقايتها.

ومن المهم أيضًا الأخذ في الاعتبار التساؤلات حول القوة داخل السياقات الأوسع نطاقًا، مرورًا بالحدود التاريخية، والسياسية، والجغرافية، وتذكر، على سبيل المثال، أن المنظمات غير الحكومية البيئية بدأت كجماعات معارضة صغيرة غير رسمية وتستمر في التطور فيما يتعلق بالهياكل الداخلية والإطار السياسي. بينما يمكن لبعض الجماعات البيئية الحصول على مدخل معلومات نخبوي ومؤسسي نحو مركز القوة السياسية والإعلامية، توضح الخبرة أن هذه الأداة تظل ضعيفة.

لا يعد مدخل المعلومات مضمون أو متسق عبرالزمان أو المكان، كما هو واضح من خلال استبعاد الكثير من ممثلي المنظمات الغير حكومية والدول الغير مستقلة في غضون أسبوعين من مؤتمر التغير المناخي بكوبنهاجن في 2009 انظر، على سبيل المثال، أستراليان 2009: 13؛ فيوريدي Furedi2009: 12 . وسيحصل البعض على مدخل معلومات في إطار إقليمي أو حتى قومي، لكن يتم استبعادهم من المرحلة العالمية، أو العكس. وسيظل آخرون مستبعدون تمامًا، رغم قواعد التدعيم الكبرى والهياكل التنظيمية الرسمية، إذا كانت أهدافهم بعيدة للغاية أو تفشل في التسجيل في جدول الأعمال اليومي السياسي السائد. تتنافس المجموعات داخل الحركة؛ تتشكل التحالفات وتستثمر الأقسام. وهكذا، يحتاج أي تفكير في حركة البيئة إلى الإبقاء على تركيز موسع يدمج العوامل والقرارات الغير رسمية والمنظمة رسميًا عبر أطر تاريخية واجتماعية وجغرافية واسعة، ويكون قادرًا على إدراك التوترات الداخلية، تلك التوترات التي قد تكون محدودة ومنتجة ’دويل‘ Doyle2009: 116 .

تعتبر الحركات الاجتماعية بوجه عام محيرة فيما يتعلق بالمحتوى النظري. ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من المعاني، أو مجهود منظم يشارك فيه عدد كبير من الناس لتحدي جانب رئيسي من المجتمع من خارج العملية السياسية جودي Goode وبن يهودا Ben-Yahuda1994: 116؛ دي لوكا 1999: 36 . ومع ذلك، أصبحت السمة المشتركة هي التركيز على الإعلام لتدعيم صوره وأطره المفضلة كاستيلز Castells 2009: 302 .وتتمثل الاستعارة المعروفة لتفسير هذه العلاقة المصاغة تاريخيًا في رقصة. والمفيد في ذلك أنها تتضمن أفكار قوة، وحركة، وتعقيد، وبراعة التفاعل الذي يعد أحيانًا متطورًا، وأحيانًا غير ملائم وتعوزه الخبرة. فمثلاً يرى ’مانويل كاستيلز‘ علاقة رمزية توجد بين الإعلام

والمذهب البيئي انجذب من خلالها الطرفان في رقصة نقرية متطورة تغير الإيقاع على نحو سريع وتشتمل على الارتجال 2004: 168-91؛ انظر أيضًا مولوتش Molotch 92 :1979؛ جيتلين 1980: 17 . وإلى جانب وسائل إيضاح التفاعل حيث يتم داخل مجالات متفق عليها ويتضمن خطوات معروفة ما تزال تسمح ببعض الارتجال، ويعد أكثر ملائمة من أي وصف مبسط، النضال في الحرب انظر جانس Guns 1979: 117 . والآن، وبينما يتم استحضار القوة الوحشية و/ أو الخطوات المعقدة التي قد تتبع، لا يتحقق العدل لمنظومة العوامل المشاركة، ويترك وضعها المشتت وحده داخل وحول مجال الإعلام. وبينما ذكرنا عمل الباحثين المتبعين لـ 'شليسنجر' 1990 بالفصل السابق، لا يحدث التفاعل في الفراغ السياسي والثقافي الذي يشارك فيه الإعلام المتماسك والحركة المتماسكة. ويعد الانتباه العام مورد نادر وتتنافس عليه الكثير من الجماعات. وهناك معركة عنيفة من أجل النجاح في المقام الأول في أرضية الرقص الحاشدة.

مثل كل الحركات الاجتماعية، ترغب حركة البيئة في الإعلان عن الأفكار والأيديولوجيات الجديدة، وأن تتفاعل مع الجمهور عند مستوى رمزي أكثر عمقًا، لكن لكي يتم دخول الميدان الإعلامي، لابد أن تصنع مورد للتقنيات العالية 'مولوتش' و'ليستر' 1975: 258 . يشتمل استخدام هذه التقنيات على مخاطرة عالية حيث عدم الشرعية و/ أو عدم الكفاءة لدى النشطاء سوف يدعم بالوثائق مولوتش 1979: 91 .وتدفع التحديات السياسية أيضًا ثمن هذا النوع من الدخول إلى الميدان الإعلامي من أجل الحفاظ على المكانة، مع خصوم أضعف تظل لديهم فقط أهمية إخبارية إذا ظلوا منحرفون وولفسفيلد Wolfsfeld 21 :1997 . ان الانطباعات السلبية التي تنقل عبر الإعلام إلى الجمهور لا تعيش فقط لمدة طويلة لكنها أيضًا يمكن أن تمتد إلى المجالات ذات الصلة، مكونة إطارًا للوعود المستقبلية

’هالوران‘ وزملاؤه Halloran et al.1970 . أيضًا عندما يدرك الإعلام أن الحركة بينما تحصل على القوة من خلال التغطية، يمكن أن تختصر هذه التغطية خلال مجموعة منوعة من المبررات العامة والذاتية مولوتش 1979: 91 . ويستنتج مولوتش مباشرة أن المشاركين ساهموا في الاستجابة وفي توقع أفعال أخرى، رأي جدلي. وكتب قائلاً أنها رقصة، لكنها ’أحيانًا تكون رقصة الموت‘ 1979: 92 .

وفي دراسته حول ارتفاع وهبوط حركة الطلاب في الولايات المتحدة خلال ستينيات القرن العشرين، يصف ’تود جيتلين‘ أيضًا التفاعل باعتباره أحد أشكال الأداء وردود الأفعال:

بينما يكشف كل من الحركة والإعلام عن بعضهما البعض ويستجيب كل منهما للآخر، فهما يقيما العلاقات المتبادلة التي من خلالها يدركا ويطورا بعضهما البعض؛ حيث طورا قواعد التفاعل. شكلت هذه القواعد فيما بعد الطريق الذي من خلاله تطور تاريخ الحركة- الإعلام خلال باقي العقد، مما يتيح إمكانيات معينة ويستبعد أخرى. وبينما تطورت الحركة، فقد عملت مداخل الإعلام وفقًا لذلك، وبالتالي لا تظل هياكل الإعلام للإدراك والتفاعل ثابتة أبدًا على نحو كامل. جيتلين 1980:22

تظل دراسة ’جيتلين‘ فريدة في تحليلها حول تأثير التغطية الإعلامية على القوى المحركة للحركة خلال حياة الحركة وانتباهها إلى الخبرة التاريخية الدقيقة 1980: 22 . وقد لاحظ، على سبيل المثال، كيف أن التركيز الإعلامي على الصراع والانحراف قد عمل على تغيير طبيعة المنظمة عن طريق تشجيع هؤلاء الأفراد على التكيف مع الأسلوب المتطرف داخل المواقع القيادية. كان هؤلاء القادة غير قادرين على تلبية احتياجات العضوية، في الوقت الذي يمتلكون فيه القدرة على تلبية احتياجات الإعلام. وبينما حركة شبابية في المقام الأول في ثقافة تحتفي

بالشباب، وكان اليسار الجديد'يميل بوجه خاص نحو ضغوط وعواقب نشر الأخبار' جيتلين 1980: 178 ، نقطة تتعلق بنقاش الفصل التالي حول نشر الأخبار، والإعلام، والسياسات البيئية. وكانت نتيجة أخرى للتغطية الإعلامية تمثلت في النزوع إلى الاستجابة إلى التبسيط الإعلامي المبالغ فيه لأهداف وقضايا الحركة مع إزالة التعقيد لدى جزء من النشطاء أنفسهم. واستنتاجًا لذلك، يحذر 'جيتلين' بأن 'الحركة السياسية المخططة استراتيجيًا لا يمكن أن تتحمل استبدال عملية نشر الأخبار، والنمط، والصورة للتمسك بموقفها الخاص، شكل تنظيمي ملائم، ومعرفة تشغيل الظروف، والهياكل، والاهتمامات الاجتماعية' 1980: 238 .

ترغب حركة البيئة في الإعلان عن وجهات نظرها، لكن الممارسات المنطقية والمهنية للإعلام الإخباري جعلته رافضًا للمشاركة في نقل رسائل النشطاء، وليس فقط إذا فشل في تبني أطر إعلامية مفضلة. تضطر المجموعات البيئية على نحو مستمر في وضع استراتيجية لإيجاد وسيلة جديدة من أجل نشر أطرها المفضلة. وكان هذا يعني عمومًا تبني أساليب جديدة ومبتكرة للعمل، والصور، ومراجع رمزية أخرى. تلك قدرة بارعة لإيجاد مدخل بديل يشير إلى إذاعة وطباعة إعلام إخباري يعبر عن مذهب الفعالية البيئي المعاصر، وتتضح كل من البراعة والمقاومة الإعلامية في المسار التاريخي للأداء الذي معه تكون البيئة مرتبطة بصورة أكثر قربًا: الاحتجاج.

الاحتجاج والمظاهرات

طالما تكامل الاحتجاج مع الهياكل التنظيمية والظروف الإعلامية داخل البيئة الحديثة والحركات الاجتماعية الأخرى. وبينما تعمل بعض أطراف الحركة بصورة متزايدة من وراء الكواليس – مثل الأبحاث والتأثير عبر الضغط- أو من خلال

التسـويق المبـاشر والحمـلات الإعلانيـة، أو الفـوز بمقاعـد في المجـالس المحليـة وفي البرلمانات، يظل الاحتجاج والمظاهرات ضرورية لهذه المنظمات الفقيرة الموارد والأفـراد الناكرين على نحو معتاد مدخل المعلومات نحو مركز صنع القرار السياسي. يمكن أيضًا أن تكون مفيدة لتلك المنظمات الأكثر ثراء بالموارد، والقوى البيروقراطية للحركة، التـي ترغب وتحتاج إلى إعـادة إسـهام ممثليهـا كمعارضـين فعـالين عـبر سياسـات الضـغط. وهكـذا يظـل ذلـك أداة هامـة في صـندوق الأدوات الاسـتراتيجي للحركـة. وتمثـل الاحتجاجات ذريعة، وحركة، وشكاوي. فقـد تنـدفع نحـو الأخبـار لكنهـا تختفـي مـرة أخرى بسرعة هائلة تاركة فقط اعتراف أو فكرة، عند حسـن الحـظ، أو الاتحـاد الـذي يترتب على ذلك. وبينما يندر أن تكون كافيـة لإعـادة تركيـز وإعـادة تشـكيل النقـاش العام أو لخلق التأثيرات السياسية التي تستمر، يمكن لهذه الأفكار المسـاهمة في الـرأي العام. بالنسبة للكثيرين يطالبون بحماية اليابسة أو أنواع معينة مـن الكائنـات الحيـة من خارج مركز القوة السياسية، تعد تلك الإمكانية سبب كاف للاحتجاج.

طالمـا اعتـبر الإعـلام الاحتجـاج المصـنف والمحـاط بإطـار أحـداث الاحتجـاج عبر طريقة تمنع المعارضـين مـن غـير النخبـة مـن كسـب الشرعيـة السياسـية. كشـفت دراسـة هامـة في لنـدن عـن التظـاهر ضـد حـرب 'فيتنـام' عـام 1968 لــ 'جـيمس هولـوران' James Halloran، و'فيليـب إليـوت' Philip Elliot، و'جراهـام مـوردوخ' Graham Murdock أن التغطية الصحفية والتليفزيونية ركـزت اختياريًـا عـلى نفـس الجوانب، التي تركت لدى القراء والمشاهدين'انطباع سـيء عـن التظـاهر والمشـاركين فيـه' 1970: 311 . وهنـاك ثلاثـة أسـباب منفصـلة لميـل هـذه التعريفـات إلى عكـس هؤلاء 'أصحاب القوة الشرعيين'. ويتجاهل توجـه الحـدث بخصـوص الأخبـار الأسـباب الرئيسية والمحتوى الأساسي. ويعني هذا أن الصحفيين في حاجـة إلى وضـع إطـار لهـذه

الأحداث للقاريء، دون سياق خارجي. وتعد الروابط التـي غالبًـا مـا يحـددها الإعـلام هي تلك الروابط التي ستكون بارزة ومألوفة لأكـبر عـدد ممكـن مـن القـراء، وبالتـالي تميل إلى ألا تكون عند مستوى الهياكل والعمليات الرئيسية لكن عند مستوى الأشـكال والأفكار المباشرة ’موردوخ‘ 1981: 215 . ويعد دور التصنيف، الذي يؤكد عـلى وجـود مجموعة أساسية من الافتراضات المشتركة، سبب ثان. ويتمثل السبب الثالث في تقديم الأحداث كمسرح ومشاهد، وبالتـالي يـتم تفريغهـا مـن محتواهـا السـياسي المتطـرف. وبمجرد وصف المظاهرة في لندن كأحداث مسرحية، ’أي أنها عابرة و"ليست حقيقيـة"، فقد أصبحت مسلية وقـادرة عـلى الاحتـواء والاسـتيعاب في نفـس الوقـت‘ ’مـوردوخ‘ 1981: 216 .

عـلى نحـو مماثـل، فـإن تقريـر ’ديفيـد وادينجتـون‘ David Waddington الشامل حول دراسات التغطية الإعلامية للاضطراب العام، متضمنًا ذلك أعمال الشـغب في بريطانيا والولايات المتحدة، وجرائم كرة القـدم، والنزاعـات الصـناعية، والمظـاهرات المضادة للسلاح النووي، يكشف عن التماسك عبر زمان، ومكان، وأنواع الفـوضى 1992: 175 . وهو يفصل أربع أشكال من الضغوط التي يـرى أنهـا تمنـع الإعـلام مـن تطبيـق معـاييره حـول الموضـوعية والتـوازن في تغطيـة الاضـطراب العـام: التعريفـات المهنيـة والمؤسسية لما يشكل الأخبار؛ القيم الإخباريـة أو الأهميـة الإخباريـة؛ الحاجـة لتضـمين الرأي الموثوق؛ وفي النهاية الحاجة إلى تحديد الموقف، ذلك لكي يقـوم الصـحفي بوضـع إطار لذلك 1992: 175-6 .

لا يكون هذا الإطار السلبي مباشر بصورة دائمة،لكن بمجرد وضـعه يكـون مـن الصـعب تغيـيره. وعنـدما دار الصراع البيئـي في ’تاسـمانيا‘ خـلال السـبعينيات وبدايـة الثمانينيـات مـن القـرن العشريـن، أثـير الإعـلام الإخبـاري مبـدئيًا مـن خـلال أحـداث الاحتجاج والاعتقالات ذات الصـلة، لكنـه سرعـان مـا أصبح متمرسًـا عـبر العقـد الأول

من استراتيجية العمل المباشر لحركة الحماية بخصوص انطلاق الاحتجاجات نحو مجال التهديد، استمر الإعلام الإخباري ليغطي هذه الأحداث، لكن تحول الإطار من إطار جلب سياق العمل وتعهد المحتجين إلى المقدمة إلى إطار صنف أعماله على نحو ثابت على أنها ممكن تقديمها للجمهور، ومسرح، وبالتالي وكما كشف 'هولوران' وزملاؤه فيما يتعلق باحتجاجات لندن، الغير واقعية. حدث هذا في شكل تم التركيز عليه على نحو متزايد، إلى جانب القنوات الإخبارية التي تصرف انتباهها عن كل احتجاج ناتج على نحو أسرع فأسرع خلال العقد الثاني من الصراع. وفي بداية تسعينيات القرن العشرين، انغمست المنظمة البيئية الأساسية في الدولة جمعية الحياة البرية Wilderness Society في الاحتجاجات ذات أسلوب العمل المباشر بينما الصحفيين أ لم يعودوا يغطونها أو ب قاموا بتغطيتها بصورة سلبية. حتى أن الخطر المادي والمواجهة التي تضمنت هزائم وطلقات نارية تم وضعها داخل سياق نشاط الاحتجاج التكتيكي، الذي اعتبر محاولة للتأثير على جدول أعمال الأخبار وبالتالي تشتته. وكان العنوان الرئيسي '38 اعتقال ظهرت من خلال الكاميرات عبر طريق الغابة'، للقصة التى وصفت الاحتجاجات على أنها تمت إدارتها مرحليًا من البداية إلى النهاية مقتبس من ليستر 2007: 68 .

رغم ذلك، فإن فكرة أن الإعلام لا يسمح لأحداث الاحتجاج أن تصبح المحفز للمناقشة المفيدة حول القضايا الاجتماعية الأوسع يمكن مواجهتها بمجرد أن ننظر فيما وراء العناصر القائمة على الكلمة في النصوص الإعلامية. فعلى سبيل المثال، ترى دراسة 'كيفين دي لوكا' و'جينيفر بيبلز'2002 حول تغطية احتجاجات 'منظمة التجارة العالمية سيتل' أن معظم المناقشات العامة الآن تتم عبر التليفزيون، والحواسب الآلية، والصفحات الأولى من المجلات -شاشات- وخلقت التقنيات الحديثة أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي والنماذج الجديدة للإدراك

والملاحظة. وتمتلك الصورة ميزة عن الكلمات، وكذلك 'العاطفة عن العقلانية، سرعة إبداء الرأي عن التأمل، التسلية عن التشاور، الشعار عن المناقشات، اللمحة عن التحديق، الشكل عن الحقيقة، الحاضر عن الماضي' 'دي لوكا' و'بيبلز' 2002: 133 . في الشاشة اليوم:

تقدم الشركات والدول مشاهد الإعلانات والصور الفوتوغرافية للمناسبات الهامة صور المشاهير المفضلة تأكيدًا على وضعها قبل مشاركة الشعب/ الجمهور والنشطاء عبر أداء الأحداث الرمزية، واستخدامًا لعملية النشر الناتجة كوسيط اجتماعي لتشكيل الرأي العام واعتبار الشركات والدول في موقع المسئولية.

وعلى نحو مماثل، يرى جيوفري كرياج Geoffrey Criag، أن المشهد يتمم إنتاج الثقافة العامة ولغة الثقافة العامة، ويعتبر المشاهد نقاط جوهرية في تصور القضايا والأحداث، وتقديم النقاش العام 2002: 51 . وتعد الدراستان إيجابيتان فيما يتعلق بقيمة المناقشة العامة التي يتم تحفيزها عن طريق الاحتجاجات. فمثًلا، كانت احتجاجات 'المنتدى الاقتصادي العالمي في ميلبورن' 2000 ناجحة من ناحية ميل التغطية الإعلامية لتهيئة قضايا العولمة للنقاش كرياج 2002: 50 ، بينما في 'سيتل'، يكون اهتمام الإعلام 'المرتبك' عن طريق العنف الرمزي والتمرد الهمجي، مما يتيح لرسالة المحتجين بأن يتم تداولها بصورة أكثر كثافة وبعمق أكبر 'دي لوكا' و'بيبلز' 2002: 144 .

توضيح آخر من 'تاسمانيا': عندما ارتدت النشطة والمهتمة بالأرض آلانا بيلتران Alana Beltran ملابس تجعلها تشبه هيئة الملاك، وتسلقت مرجل متزعزع ثلاثي القوائم، وأعاقت طريق سياحي رئيسي قريب من الغابات المعرضة للخطر في ويلد فالي Weld Valley عام 2007، لقد ساهمت في إنتاج صورة تحمل

انعكاسـات ثقافيـة قويـة ترفـق بهـا أوفي الواقـع تحمـل معهـا أخبـار وطنيـة ودوليـة وتعليقات إعلامية في ممارسات علـم الغابـات في 'تاسـمانيا'، متضـمنًا ذلـك المنتـديات عديمة الجدوى مثل النسـخة الإيطاليـة مـن مجلـة 'فـانيتي فـير' Vanity Fair انظـر الشكل 5.1 .وقد تأخرت طويلاً تلك الصورة التـي تلقـي الضـوء عـلى أهميـة الغابـات المهددة وتحديد المحتجين الذين تعهدوا بحماية هذه الغابات. وقد تعزز تأثيرهـا عـلى نحو أكبر من خلال تحقيق 'بيلتران'مساحة في جدول الأعـمال الإخبـاري المحـلي لأكـثر من عام قبـل اعتقالهـا وتغريمهـا بالتـالي 10,000 دولار AUD مبـدئيًا بسـبب إلحـاق الضرر بالشرطة والحكومة. وبينما ظهرت فقط قصص جذابة قليلة ومعادة في الصحف المحلية حيث تدرج القضية كل مرة لجلسة استماع، كانت هـذه القصـص ترفـق دائمًـا بالصورة الفوتوغرافية مدعمة القضية بسياق وشكل ومعنى على نحـو متطـور، حيـث فشلت النصوص الإخبارية ذاتها في تحقيق ذلـك. وهكـذا، ومـن خـلال تلبيـة مطالـب الأخبار وخلق صورة جذابـة مـؤثرة، كانـت 'بيلـتران' وزملاؤهـا قـادرون عـلى اخـتراق حواجز الإعلام المحلي الغير مستعد عادة لتداول الرسـائل والأطـر التـي ترعاهـا حركـة البيئة.

وفي حـين أن الإعـلام والحركـة يـدركان بوضـوح القيمـة الممكـن أن يتضـمنها كل منهما الآخر وبالتالي تتضح حركات كـل مـنهما الآخـر، الكلمـة الهامـة التـي يجـب التأكيد عليها هنا "القوة": الإعلام فقط هو الـذي يضـفى الشرعيـة عـلى قـيم ومـزاعم الحركة بصورة قوية، والبيئيون فقط هم الذين يقدمون على نحو ممكـن نمـوذج جيـد وصور إخبارية شيقة. تناولت الفصـول السـابقة عـدد مـن العوامـل المرتبطـة بـالإعلام الي قد تؤثر على الوعي العام بالقضايا البيئية والمشاركة فيها بداية من أفكـار الطبيعـة إلى قـيم الأخبـار ، وأيضًـا الكثـير مـن الخصـائص والأنشـطة التـي تعقـد العلاقـة بـين الصحفيين ومصادرهم. وعنـد التطـرق إلى الاحتجـاج البيئـي، يكـون مـن المفيـد إلقـاء

الضوء على ما قد تقوم به العوامل الجديدة، أو وجـود العوامـل في شـكل مختلـف أو أكثر تركيزًا، لأنه من الواضح أن العلاقة المزدحمة لإعلام المصادر'أرضية الـرقص' تصـبح أكثر صعوبة للتفاوض عندما تشارك في الاحتجاج.



شكل 5.1 ملاك البليحاء ماثيو نيوتن

يتمثل أول هذه العوامـل في التـأثير السـياسي. وربمـا تفجـر أحـداث الاحتجـاج مثل تلك التي تمت بواسـطة 'مـلاك البليحـاء'بعـض القضـايا لتسـود الوضـع العـام، في بعض الأحيان عبر شهور أو سنوات، لكن هل يمكنهـا تغيـير المشـهد السـياسي والثقـافي عـلى المـدى الطويـل؟ هـل تسـاهم في التغيـير المتواصـل؟ نعـرف أن الاحتجـاج يسمح بتحقيق مكاسب هامة ورمزية قصيرة الأجل على نطـاق واسـع مـن السـياقات، لكننا لا نعرف ما إذا كان ذلك يتيح فرصة للشرعية طويلة الأجـل مـن أجـل المعارضـين السياسـيين أو اهتمامـاتهم. ويعتـبر الخـبراء والتـدخل المؤسـسي عنـاصر حيويـة في تـدعيم ومسـاندة قضـية بيئـة في الميـدان العـام، وعنـدما تمتـد بمـرور الوقـت، تثـار

المناقشات عن طريق الأحداث الممزقة سواء تمثلت في انسكاب النفط أو الاحتجاجات التي نزعت لأن يتم تسويتها من جانب أصوات سياسية قوية مولوتش وليستر 1975؛ وايزبورد Waisbord وبيروزوتي Peruzzotti 2009 . ويكشف 'أندري هانسن' في دراسته حول الاستراتيجيات المتبعة من جانب الجماعات البيئية للتوصل إلى مدخل معلومات إعلامي أنه بينما قد تحقق الجماعات البيئية تغطية إعلامية ضخمة بشأن قضايا معينة في غضون فترة وجيزة، 'فإن تلك مهمة مختلفة تمامًا لتحقيق مركز كممثل "مترسخ"، ورسمي والحفاظ عليه داخل العملية المتواصلة لصياغة الإدعاءات وتشكيل السياسة فيما يتعلق بالشئون البيئية' 'هانسن' 1993: 151 . ورغم ذلك، نحتاج لفهم أفضل للاتصال بين الاحتجاج وصناعة القرار السياسي قبل التخلص من تأثير الاحتجاج داخل سياقات أكثر اتساعًا، وهذا يتطلب بحثًا يركز على الاستراتيجيات الإعلامية للأنشطة وما يفعله صناع القرار داخل وحول الإعلام.

يتمثل العامل الثاني في الانعكاسية. يتلقى الصحفيون ويقدمون التغذية العكسية على نحو مستمر، حيث يقومون بتغيير أدائهم عبر إدراك الأنشطة والمصادر والصحفيين الآخرين، مثل تغير الفهم والسلوك الصادر عن طريق علاقتهم بالصحفيين والمصادر الأخرى 'ليستر' b2006؛ 'دافيز' 2009 ..وفي أوقات الصراع السياسي المتصاعد، يصبح هذا أكثر مبالغة مع المصادر التي تعمل على نحو أكثر صلابة لضمان وعي الصحفيين بوجهات النظر الممكنة والنتائج، مما يغير السلوكيات، إذا كان ذلك فقط داخل حدود الممارسات المهنية والمباديء التنظيمية التي تم الكشف عنها في الفصول الأولى. سوف تعمل المصادر قبل النفاد استنادًا إلى المعرفة بالاحتجاج المخطط عن طريق الخصوم السياسيين، أو المحررين ذوي الصلة، أو الصحفيين بهدف تثبيط التغطية عن طريق زيادة الوعي بالنتائج السياسية

لتغطية معينة. على سبيل المثال، كشفت دراسة الصراع البيئي في 'تاسمانيا'أن التقارير حول أحداث الاحتجاج أشارت تكرارًا وبصورة نقدية إلى التغطية الإخبارية ذاتها والدور الذي يلعبه الصحفيون الآخرون، افتراضًا، كمراقبين وناقلين لأهداف وأفكار الاحتجاج 'ليستر' 2007: 136-46 . هل التحليل الجدلي للإعلام يقدم، كما يرى 'بريان ماك ناير'، المزيد من الفرص أكثر من ذي قبل لمعارضة الأصوات المسموعة 2006: 64 ، أو أن هذا النوع من الصحافة حول الصحافة يصنع تقارير أكثر وعيًا بالمباديء والممارسات المهنية التي كانت تقيد الأصوات المعارضة في الماضي، وأقل احتمالاً لاتخاذ خطوة فيما وراء هذه الحدود؟

يتمثل العامل الثالث ذو الصلة والذي يحتاج إلى أن يؤخذ في الاعتبار في التوتر بين الإعلام وقوة المصدر. من المتحكم في جدول الأعمال الإخباري: الصحفيون أم المصادر؟ من يضع جدول الأعمال للنقاش العام؟ من هم حراس الأخبار؟ ان الاحتجاج، تم توظيفه استراتيجيًا لاستخدام وإعادة توجيه الصور والأفكار عبر الإعلام، يمكنه إشعال الصراع عبر السلطة. وتتصارع المصادر ببعضها البعض لاستخدام أو احتواء الرموز؛ ليس فقط البيئي ضد الاهتمامات المدعمة للتطوير لكن أيضًا كمجموعات وحركات وصناعات وحكومات تصطدم داخليًا لوضع نفسها عبر الفترات المتوترة للصراع. وفي نفس الوقت، يعمل الإعلام للحفاظ على التحكم في ميدان الأخبار. وإذا لم يحدث ذلك، ستتعرض قوة الإعلام –القائمة جزئيًا على الدور المهيمن للإعلام في صناعة وتداول الرموز 'كولدراي' Couldry2000: 4- للتهديد. وربما يتم إفساد الاستراتيجية العلنية من أجل تدمير هذه السلطة من جانب الصحفيين بالاستبعاد من الميدان الإعلامي، مثل أعمال الاحتجاج المصممة فقط للحصول على مساحة إعلامية. وعند وضعها في سياق النمو داخل العلاقات العامة، التي يمكنها تضمين قوة رمزية ذات موارد جيدة تعمل من الموارد التي

حققت سابقًا مدخل إخباري أكثر قوة، يمكننا التساؤل ما إذا كنا سنرى أشكال الظلم بين المصادر الإعلامية التي ترسخت أو ضعفت بصورة أكبر في المستقبل.

أما العامل الرابع المعقد يتمثل في تزايد الضغط على النشطاء البيئيين لتحقيق مكاسب رمزية عابرة للحدود المحلية والوطنية، والمتفاعلة مع السياسات الوطنية والعابرة للقوميات. ويعد الصراع البيئي الآن موجه دوليًا إلى حد بعيد، حتى عندما يتحدد-للوهلة الأولى-جغرافيًا أو ثقافيًا على نحو ثابت وواضح. يتم اتباع مثالين يرتبطان بأستراليا واليابان. يتم في الأساس بيع قطع الأشجار الأسترالية إلى اليابان، مما جعل اليابان موقع هام للصراع من أجل كل من صناعة الغابات الأسترالية والنشطاء البيئيين. وهكذا، عندما تنضم 'جمعية الحياة البرية'و'جرينبيس' أستراليا/ المحيط الهادي بالقوى لإدارة احتجاج رئيسي ضد قطع الأشجار القديمة، تقومان باختيار جنسية المحتجين بعناية الذين سوف يحافظون على الأشجار وقطع الأشجار بطرقهم الخاصة، متضمنًا ذلك اليابانيين، من موقع مرتفع لشجر الأوكالبتوس في 'ستايكس فالي' في 'تاسمانيا'.بالإضافة إلى ذلك، ترمز جنسيات المحتجون إلى اهتمام عالمي بمستقبل الغابات البعيدة. وفرديًا، يمثل كل محتج دولة تمتلك قوة تجارية أو سياسية ممكنة خلال صناعة قطع أشجار الغابات الأسترالية ومدعميها الحكوميين. قادت أستراليا أيضًا حملة دولية ضد صيد الحيتان في اليابان جنوب المحيط. لذلك، وعلى نحو مماثل، يقرر 'بول واتسون' في 'جمعية شيفرد للبحار' لتشكيل 'وفد' من سفينتها جنوب المحيط، ويؤكد أن الأسترالي يعتبر من بين هؤلاء الذي سيركبون سفينة يابانية لتوزيع احتجاج مكتوب. وعندمايرفض الطاقم الياباني السماح للمحتجين بالعودة، تضطر الحكومة الأسترالية وسفنها المراقبة لأنشطة صيد الحيتان للتدخل بتفعيل القانون الدولي وتواصل الاهتمام الإعلامي المعتاد.

إذا سلمنا بمستوى التعقيد والقوى المحركة المتغيرة المؤثرين على الإعلام عبر سياق وطني واحد، فكيف يكون من الممكن توقع أو تسخير الإعلام من دول أخرى، حتى تلك الدول ذات الأنظمة التشغيلية والمؤسسية المماثلة؟ كشف، على سبيل المثال، دراسة مقارنة حول التغطية الصحفية اليابانية والأسترالية للمحتجين المعارضين لصيد الحيتان واجتماعات 'اللجنة الدولية لصيد الحيان' International Whaling Commission في 2005-6، عن اختلافات جوهرية في التقارير الإخبارية التي لا يمكن توضيحها بالكامل عن طريق الأدوار المعارضة التي تلعبها الدولتان في الصراع 'كودو' Kudo2008 . بينما احتفظت صحف الدولتين بالمواقف التحريرية العنيدة للغاية التي دعمت مواقف حكومتهما بشأن الاحتجاج ضد نشاط صيد الحيتان، سمحت الصحف الأسترالية فقط لهذا الموقف بأن تتبناه التغطية الإخبارية عن طريق استخدام أسلوب ومصادر عاطفيين. رغم ذلك، استجابت صحافة كلتا الدولتين على نحو أكثر اكتمالاً للمنتديات الرسمية والمعتادة التي تعقدها اجتماعات 'اللجنة الدولية لصيد الحيتان' لتتيح موارد أكثر وتغطية أكبر لمشهد الاحتجاج الذي وقع جنوب المحيط، باستثناء الإعلام الأسترالي المكثف. كذلك بخصوص الأهمية كانت استجابة الحكومة اليابانية للتغطية الأسترالية العاطفية سعيًا للتأثير عليها عن طريق تعيين مدير علاقات عامة ذي خبرة واسعة بالإعلام الأسترالي وإنتاج أفكار الاحتجاج الخاص به.

تعد مثل هذه الدراسات المقارنة حول الإعلام والاحتجاج البيئي نادرة للغاية؛ بالإضافة إلى أنها ضرورية إذا كنا بصدد بداية استيعاب كيف أن القضايا والمخاطر البيئية نشأت عبر الحدود الجغرافية وأتيح لها التأثير عبر الحكومات، والصناعات، والشعوب ذوي السلطة للتدخل في النتائج البيئية والتأثير عليها داخل البلاد وفي أجزاء أخرى من العالم. ان المثال على تغطية النقاش حول صيد الحيتان في أستراليا

واليابان يلقي الضوء فقط على بعض التحولات في إنتاج وإعداد التقارير حول القوى المحركة للاحتجاج البيئي الذي يجب من خلاله أن نظل متسقون. الاستيراد العابر للقوميات وحركة العلاقات العامة والخبرة الإعلامية من جانب الحكومات الغنية بالموارد والصناعات المشاركة في الصراع البيئي يعد ثورة ضد تأثير معظم المنظمات الغير حكومية القوية والموجهة عالميًا. ونحن في حاجة إلى التساؤل مرة أخرى عن كيف أن ملائمة رموز وأفكار الاحتجاج عبر السياسات البيئية من جانب هؤلاء المعارضون لأفكار وقيم حركة البيئة ربما تؤثر في النهاية على المعاني والمفاهيم المرتبطة بالاحتجاج كنوع من التحدي السياسي، ليس فقط عبر الحدود القومية لكن أيضًا عبر الزمن انظر أيضًا ’ليستر‘ a2006 . ومن وجهة نظر ’بول واتسون‘، فإن ذلك يمثل معادلة دقيقة: ’لقد حصلنا على شخص مجري ليعمل لدينا. ولدينا الكثير من الوسائل الإعلامية في المجر‘ مقابلة شخصية، 21 يناير 2009 . وقد لا يعد ذلك سهل للغاية دائمًا.وللاستمرار في التحقيق في هذه التساؤلات، أود الآن العودة إلى العامل الخامس، تأثير التغير التقني، والتساؤل حول كيف أن النشطاء البيئيين استغلوا الانترنت فيما يتعلق بالاحتجاج والأخبار.

الاحتجاج والانترنت

حتى منتصف تسعينيات القرن العشرين، واجهت الاحتجاجات في المناطق البعيدة صعوبات لوجيستية أمام منظميها والتغطية الإعلامية لهم التي لم تعد موجودة. وسوف يقوم الصحفيون والمصورون الفوتوغرافيون بسرد كيفية تحويلهم دورات مياه الفنادق إلى غرف مظلمة من أجل تشغيل الفيلم، واحتشدوا خارج هاتف عام في قرية صغيرة لتقديمه إلى المُراجع حيث ترجع إلى غرفة الأخبار ، حتى أنهم نادوا على

السيارات وعرضوا توزيع الفيلم بمقابل لمحطة تليفزيونية لكي يمكن إذاعـة القصـص في النشرة المسائية التالية. وبالتالي احتاج منظمو الاحتجاج لتقديم مشهد مؤثر ، ونمـوذج جيد، وصور مثيرة، لكـن مـن خـلال المطالـب، والحـدود، وتنـاغمات الإعـلام الإخبـاري التقليدي المطبوع والمذاع. من ناحية، قد يتضـمن هـذا تسـلق الجبـال لإنشـاء أجهـزة إرسال الراديو؛ ومن ناحية أخرى، إدراج أحداث الاحتجـاج في جـدول أعـمال للأخـذ في الاعتبار ركوب قارب لمدة ساعتين لعودة الصـحفيين إلى أقـرب هـاتف أو غرفـة أخبـار لتنقيحها قبل آخر موعد لإنجاز العمل. وهنا توجـد العقبـة. تتطلـب الأخبـار أحـداث تتلاءم مـع جـدولها الـدقيق وقيمهـا واللوجيسـتيات المهنيـة والتقنيـة ثـم، كـما رأينـا، الأحداث المنتقدة التي تشبع احتياجاتها كما أديرت وكما قدمت.

هكـذا، فهنـاك سـبب واحـد فقـط للاحتفـال باتصـال اليـوم والتقنيـات الرقمية.ويسمح الانترنت وتكنولوجيات المعلومـات الأخـرى بالمجموعـات الاحتجاجيـة البيئية للاتصال مباشرة وغالبًا لحظيًا بمدعميها والجماهير الأعـرض؛ بتـوفير المعلومـات، وتزايد قواعد التدعيم، وتعبئـة الأنشـطة، وتشـجيع التـدخل الخـارجي. بيـنما يتطلـب الإعلان أو التغطية الإخبارية في وسائل الإعلام، أو البريـد الاكـتروني للصـحف الإخباريـة المتخصصة، أو الاجتماعات العامـة لتعبئـة الـدعم و/ أو نقـل رسـالة إلى صـناع القـرار، أو، اليـوم، البريـد الالكـتروني، أو رسـالة 'تـويتر'، أو 'فـيس بـوك' يمكـن إنتاجهـا خـلال دقائق من الأحداث البيئية الرئيسـية أو القـرارات السياسـية المـؤثرة عـلى البيئـة، مـما يحث مدعمي المجموعات، على سبيل المثـال، لإرسـال بريـد إلكـتروني أو حتـى إرسـال فاكس لمكتب أحد السياسيين أو تخصيص مال للقضية. وبالتأكيد، فإن هـذا يقلـل مـن احتياج الحركة لمدخل معلومات للإعلام الإخباري. ورغم ذلك، حقيقة أن هذه الرسـائل عبر الانترنت التي تحمل غالبًا مطالبـة لكتابـة خطابـات للصـحف، للمسـاهمة للتـبرع بالمـال لإعلانـات وسـائل الإعـلام، أو لخدمـة مظـاهرة أو احتجـاج يـرى أن الحركـة

تدرك أن الإعلام 'القديم' يظل ميدان هام لتشكيل الرأي العام وهذه السياسية، وسوف يستمر هذا الاحتجاج كوسيلة رئيسية للحصول على مدخل معلومات نحو الأخبار. لكننا نتوقع تحولات في الطريقة التي يغطي بها الصحفيون الاحتجاج البيئي، مما يفترض أن اتحاد تلك التقنيات الحديثة مع الأشكال والنماذج المتغيرة للإعلام الإخباري يحرر كل من الصحفيين ومنظمي الاحتجاج من المطالب المنطقية للإعلام الإخباري التقليدي. وبالتأكيد، نتوقع انعكاس وتكيف أعظم للتقنيات الحديثة وأشكال الإعلام للحصول على المزيد من الإمكانيات من أجل وضع إطار إيجابي لأنشطة وأهداف الحركة. لكن هل يتم الحصول عليها؟

ان التفاعلات الإعلامية واستخدام تكنولوجيات المعلومات في 'جمعية شيفرد للبحار' عبر رحلاتها في مياه القطب الجنوبي لإيقاف صيد الحيتان في اليابان تقدم حالة شيقة لدراسة هذه القضية. ونادرًا ما يتعهد الصحفيون برحلات بحرية طويلة عبر بحر 'شيفرد'، وهذا لم يمنع 'بول واتسون' من أن يصبح واحدًا من أكثر النشطاء البيئيين البارزين، الذين يظهرون بانتظام في الإعلام الإخباري في كثير من أجزاء العالم. وتظهر أفكار الصدامات بين قواربه والأسطول الياباني لصيد الحيتان بصورة منتظمة في مقدمة الصحف وفي النشرات الإذاعية الإخبارية. ذلك لا يمثل فقط كم الإعلام المنتج والمهم هنا؛ إنها النوعية. ان الإعلام لدى 'واتسون' يعكس عمومًا الأطر المفضلة لدى 'واتسون'، ويستخدم الأفكار التي قدمتها 'جمعية شيفرد'، و/ أو يقتبس بصورة واضحة قول 'واتسون' والمتحدثين باسمه. وتبرز العناوين الرئيسية مثلما 'يتعهد المدافعون عن صيد الحيتان بمواصلة المسيرة' 'ستيدمان' Stedman2010: 5 عندما ترى في سياق مجموعة من الممارسات والمباديء المهنية التي لا يتوقع أن تضفي الشرعية على السياسيين 'المحتمل عدم نجاحهم' الذين يستخدمون الاحتجاج كوسيلة لأن تتم رؤيتهم وسماعهم.

وتتمثل الطريقة الوحيدة التي يمتلكها وحقق بها هذا النجاح في توفير أعمال ومدخل معلومات للمصورين الفوتوغرافيين وأطقم الكاميرا مقابل الحق في عرض صورهم في الإعلام الإخباري. ورغم ذلك، وفي عالم تغمره الصور، يرى 'واتسون' أنه من الأصعب والأصعب التأثير في الناس، وبالتالي يصبح النجاح أصعب. لذلك يصور طاقم كاميرا من ثمانية أشخاص مسلسل تليفزيوني واقعي 'حروب صيد الحيتان' لمحطة تليفزيونية سلكية بالولايات المتحدة 'كوكب الحيوانات' Animal Planet تقدم تحديات كثيرة من أجل النقل المباشر عن طريق بحر'شيفرد'، المقدار الواضح الذي من خلاله تتم المفاوضات في دقائق قبل كل رحلة بحرية صيفية. وتعتمد قدرة 'واتسون' على تحقيق مدخل معلومات للإعلام الإخباري الناجح على القمر الصناعي وتقنيات الانترنت. وفي الواقع، يؤكد 'واتسون' في مقابلة شخصية على أهمية هذا لنقطة يكشف من خلالها عن مدخل معلومات للإعلام الإخباري كغرض أساسي لأنشطته:

> على سبيل المثال، لم نعد نمضي نحو القطب الجنوبي ونقوم بما نقوم به إذا لم يكن لدينا قمر صناعي يرتبط بأجهزة نقل المعلومات إلكترونيًا. وبمرور الزمن نرجع ذلك إلى أخبار قديمة وأشخاص قدامى سوف يفقدون الاهتمام. نحن نترك أشياء خلال دقائق مقابلة شخصية، 21 يناير 2009

يخدم استخدام 'واتسون' المباشر للانترنت الغرضين الثنائيين للأعضاء، والمدعمين، والجماعات أو الأفراد المعنيين الآخرين من خلال توفير معلومات خلفية حول الصراع بشأن صيد الحيتان والمنظمة، متضمنًا ذلك تفاصيل مدعميها المعروفين وأيضًا توفير ورشة عمل مؤقتة شاملة الخدمة للصحفيين. يعيد ذلك إنتاج تفاصيل دقيقة عن الأعمال، مثل تنسيقات نظام الملاحة الذي يستخدم الأقمار

الصناعية لتحديد الاتجاهات GPS، وأيضًا تتـاح الكثير مـن الاقتباسـات لاسـتخدامات الإعلام. وعلى نحو هام، فإن ذلك يجعل المعلومات حـول ’جمعيـة شـيفرد‘ التـي يـتم تداولها دوليًا، متاحة للمنظمات الإخبارية عند ملاءمتها، وعبر مواقع متعـددة.ويعتـبر ذلك شيء جوهري لنجاح ’منظمة شيفرد‘ حيث يحتاج الصراع حول صـيد الحيتـان إلى أن تتم تسويته على نحو عابر للقوميات من أجل تحقيق أهداف المنظمـة. وبعـد كـل هذا، تعد تلك منظمة عابرة للقوميات، ’اللجنة الدوليـة لصـيد الحيتـان‘، التـي سـوف تقرر في النهاية مصير الحيتان.



NEWS.com.au | Fox Sports | Newspapers | CareerOne | carsguide | TrueLocal | Real Estate |

themercury .com.au

ANZ Access Advantage.
Simple & transparent everyday banking.
Consider if this product is right for you, read the terms and conditions
ANZ
Open one today

News | Sport | Business | Entertainment | Lifestyle | Galleries | In Depth | Opinion | Fun | Visit Tassie | Real Estate | Cars | CLASSIFIEDS | NEWS NETWORK

Today's News Breaking News Tasmania National World Archives Weather

May 18, 2010 10:44am Make us your homepage GO enhanced by Google Hobart 7C-16C. Late shower.. Statewide Weather

Film backs Ady Gil claims

Font size: Email article: Print article:

Screen grabs from the YouTube video showing the crew waving farewell to the MV Bob Barker and the Japanese ship as it bears down on them.

DAVID KILLICK
January 11, 2010 02:00am

FRESH footage appears to back anti-whaling protesters' claims that a Japanese vessel rammed them.

Doubts have been raised over who was responsible for Wednesday's collision.

On Friday, retired naval commander Norman MacMillan supported Japanese claims the Ady Gil deliberately put itself in the path of the Shonan Maru 2.

Video: See the new Ady Gil collision footage
Video: See the collision (Sea Shepherd footage)
Video: See the collision (Whalers' footage)
Gallery: Dramatic pictures of collision
The Punch: Sea Shepherd irresponsible vigilantes
Video: Japanese whaler footage of the Ady Gil in Antarctic waters

Also in Tasmania
- Police hunt motorbike hoon
- Tassie economy loses top spot
- Famed bush trail back on track
- Gay woes earn bad press
- Call for abalone overhaul
- Festival gets its mojo working
- Champion trio tumble
- Molik Monday hits Hobart
- Fire alert for Derwent Valley
- Willow Court tender call
- Ponting: Pakistan mentally scarred
- All-the-way win in marathon
- State to buy NW hospital
- Bypass deadline warning
- Film backs Ady Gil claims

Most Popular
1. Preston given dubious honour
2. Glassing attacks on the rise
3. Shooting suspect nabbed
4. Footballers in pub brawl
5. Horror run continues on road

Advertisement
GO BUSINESS CLASS.

شـكل 5.2 بحـر شـيفرد ويوتيـوب في الأخبـار بواسـطة ميركيـوري Mercury، هوبارت Hobart

بصورة جزئية، أصبح ’واتسون‘ قادر على تحقيق مدخل معلومات الإعلام الإخباري الخاص به عن طريق تطبيق فكرة بحذر تشير إلى الخطـر، عـلى نحـو غـير متوقـع، لكـن أيضًا يسلط الضـوء عـلى سـلامة افـراد طاقمـه. يرفـع رايـة القرصـنة السـوداء لكـن يظـل

موقفـه القـانوني سـليم، أو في المسـاحة الرماديـة ’نـاجتزام‘ Nagtzaam و’لينتينـي‘ Lentini2008 . وهـو يجتـاز خـط رفيـع بـين الفعـل والتمثيـل المسرحـي، والرمزيـة والواقعية، والانتشار ومعاداة مبدأ حماية المستهلك، وهكذا تظل قراراته واحتجاجاتـه أخبار صحيحة في أعين الإعلام. لكن تتضمن قدرات إعلام ’واتسـون‘ بـلا شـك كـل مـن المرونة والتكيف: المرونة للاستفادة مـن موقـف كـما ينبثـق؛ والتكيـف لضـم تقنيـات وممارسات ومباديء إعلامية. يحتاج ’واتسون‘ إلى جـذب انتبـاه الإعـلام دون أن يبـدو أنه يفعل ذلك؛ هو يحتاج إلى أن يكون متاحًا للمقابلات الشخصية وصور فوتوغرافيـة دون التعبير عن اشتهاء أو حتى الاهتمام بالإعلام دون جعلهم يعرفون أنهم الجمهـور. وأصبح استخدامه للانترنت وتكنولوجيات المعلومات الأخرى أساسيًا لبناء هذه القدرة.

لكن هل يجب أن ننزعج من استخدام ’جمعية شيفر للبحار‘ لتكنولوجيـات المعلومات وبماذا تخبرنا بشأن الاتجاهات في التغطية الإعلامية لـلصراع البيئـي؟ ربمـا بطـريقتين. يـرتبط اهـتمام الأولى بزيـادة التواجـد في الإعـلام الإخبـاري بخصـوص المحتوى المنتج من المصدر، وهذا ما تمت مناقشته في الفصل السابق. وهنـا، تتزايـد التساؤلات مرة أخرى لـيس فقـط حـول مصـداقية المعلومـات، لكـن حـول الإمـداد المتساوي بالموارد بين الممثلين السياسيين متضمنًا ذلـك حركـة البيئـة ذاتهـا. وتـرتبط الثانية بمتطلبات الإعلام الإخباري حيث تولدت الأفكار عن طريق المصادر ، وبوجـه خاص المصادر الغير مؤسسية، مما يصـور الأحـدث دراميًـا عـلى نحـو كـاف لكسـب مكانتها عبر الأخبار. هذه التداخلات مع النقاشات الحالية حول المحتوى المولد مـن جانب المواطن بصورة أوسع، لكننا نحتاج إلى أن نسأل هنا ما إذا كـان هـذا يشـجع ممثلي الحركة على تقديم المزيد والمزيد من الأحـداث المثـيرة الدراميـة ، والأحـداث المثيرة التي لا يمكـن أبـدًا وصـفها باعتبارهـا مسرح أو خشـبة مسرح. ويقـدم ’بـول

واتسون' و'جمعية شيفرد للبحار' هذه الدراما –تلك هي طبيعة كل من المنظمة والصراع الخاص- لكن ماذا عن الصراعات الأخرى حيث لا تحتاج المؤسسات إلى التشجيع للحصول على صوت سياسي؟

يطرح أيضًا الصراع في 'تاسمانيا'تساؤلات هامة حول كيفية تأثير الانترنت على الاحتجاج البيئي، وبصورة أكثر تحديدًا، على تسويته انظر 'ليستر' Lester و'هوتشينز' Hutchins2009؛ انظر أيضًا 'هوتشينز' و'ليستر' 2006 . أصبح كل من التفاعل المتبادل داخل الاحتجاج، والأخبار ، والانترنت واضحًا في كل أحداث الاحتجاج الهامة في 'تاسمانيا' منذ عام 1998، عندما ظهر أول استخدام بارز للانترنت كأداة احتجاج. ثم منح أحد المحتجين 'المستبد المدافع عن الغابة' قضى عشرة أيام عند شجرة ارتفاعها خمسة عشر متر، في منطقة معروفة بقطع الأشجار، واستخدام الهاتف المحمول والحاسب الآلي والاتصال بالانترنت لإرسال البريد الإلكتروني للصحفيين والسياسيين حول الممارسات التي تتم في الغابات ذات الأشجار القديمة. وكان الهدف المحدد للاحتجاج نشر ونجاح الحدث الذي تم قياسه ليس من ناحية حماية المنطقة-كان ذلك قطع واضح خلال أيام انتقال المحتج-لكن في تغطية الإعلام المهيمن التي تمت. وعلى نحو مماثل، وبعد خمس سنوات من ذلك، وفي احتجاج متصاعد كثيرًا لهذا النوع من الاحتجاجات، أقامت 'جرينبيس' و'جمعية الحياة البرية' حملة استغرقت خمسة شهور. شكلت 'محطة الإنقاذ العالمي' Global Rescue Station وبرنامج ومخطط أساسي في انتشار الأوكالبتوس، خمسة وستون متر من الأرض، عليه، كما أشير آنفًا، ظل النشطاء من الدول متضمنة اليابان وألمانيا وكندا وأستراليا يقظون، قطع الأشجار في موقعهم الإلكتروني بلغاتهم الخاصة، إلى جانب زيارات منتظمة من المشاهير

الأستراليين المعروفين جيدًا. تم تسجيل هؤلاء الزائرون المشـهورون 'مـؤدون العمـل' في البرنامج، وكانت الأسماء المسجلة متاحة في الموقع الإلكتروني.

مرة أخرى، مـن الواضـح أن مـدخل معلومـات الإعـلام الإخبـاري كـان الهـدف الرئيسي للأداء. وبخصوص سبب انضمام المنظمات للقوى، أوضح 'فايسـا بـايلي' Vica Bayley أنها كانت قادرة على إنتاج 'قصة أفضل وأكبر وتركيز أفضل وأكبر على الغابة'، في حين أنهوفقًا ل 'دان كاس' Dan Cass، زعيم 'فريق اتصالات المحيط الهادي أستراليا التابع لمؤسسة السلام الأخضر':

ذلك في الواقع بشأن فقط إعطاء مـدخل معلومـات الإعـلام للقصـة في النهايـة. ذلك كثير للغاية رغم أننا شاركنا أيضًا النشطاء مسـتخدمو الحاسـب الآلي الـذين كـانوا مدعمونا على الانترنت وأرسل عشرات الآلاف منهم بريـد إلكـتروني للشركـات اليابانيـة. تتزايد أهمية الإعلام الإخباري، لكن ما يزال الإعلام السائد والمهين هو اللعبـة الرئيسـية للحملات البيئية. أنت تقوم بالشيء الأساسي؛ أنت تؤسس مجتمع المعارضة. يمثل ذلـك الأساس، لكن ما تزال السطحية تسود رأي الإعلام. يعبر ذلك فقـط عـن الكيفيـة ويعـد هذا جيدًا. أعني أن ذلك يكون حيثما تنظر الديمقراطية إلى ذاتها وتحكـم عـلى قيمهـا وأولوياتها الخاصة مقتبس من ليستر و هوتشينز 2009: 588

وهكذا، يمثل الانترنت أداة هدفت إلى كسب انتباه الإعـلام الإخبـاري مـن أجـل النشطاء بطريقتين:أولاً، بينما الجدة أو نقطة الاختلاف التي قد يكتب عنها الصحفيون، لجذب انتباه الصحفيين والجمهور للحملة؛ وثانيًا، كوسـيلة لانتشـار الكلمـة فـيما وراء شواطيء 'تاسمانيا' وأستراليا عن طريق تدعيمها للمحتجين الدوليين وتسـليم المحتـوى للصحفيين البعيدين عن موقع الاحتجاج.

وقع حدث ثالث بارز في نهاية عام 2008، شماليوادي فلـورينتين Florenttine بالقرب من هوبارت Hobart، حيـث أعـاق اثنـان مـن البيئيـين مـن جماعـة محايـدة وفقيرة الموارد، 'كل ما هو بري، مهدد' Still Wild Still Threatened، طريق تتم فيـه عمليات قطع الأشجار بهيكل سيارة يمكثون داخله بأسلحتهم المسلسلة بأقفـال صـلب مثبتة بإحكـام في الأرض. وكـان رد فعـل مقـاولي قطـع الأشـجار الهجـوم عـلى السـيارة بمطارق ثقيلة. لم يكن هناك صحفيون أو شرطة. الاختباء في الأدغال، قام محـتج ثالـث بتصوير المواجهة بالفيديو وأرسل الفيلم إلى جماعة مكاني My Space.وخلال سـاعات، كـان الحـادث متاحًـا للمشـاهدة في أنحـاء العـالم، وأدت نشرات الإعـلام مـن مصـادر مختلفة- متضمنًا ذلك النشـطاء أنفسـهم- ومـنظمات أخـرى غـير حكوميـة، وممثلـين سياسيين رسميين إلى تغيـير الإعـلام الإخبـاري عـلى نحـو سريـع بسـبب وجودهـا. بـدأ الصحفيون في 'تاسمانيا' والأقاليم المجاورة في تغطية القصة في الحال. وخلال أسـبوعين، استمر عرض الحدث والقضية البيئية الأشمل الخاصـة بقطـع الأشـجار في 'تاسـمانيا' في الإذاعة، والأخبار بالانترنت، والصـحف. وأجـبرت هـذه القضـية البـارزة رئـيس الـوزراء الجديد في 'تاسمانيا'، 'ديفيد بارتليـت' David Bartlett، بـأن يـدافع لـيس فقـط عـن آرائه بشأن الضرر، لكن أيضًا وعلى نحو أهم بأن يكشف عن السياسات والآراء البيئيـة حول الممارسات التي تتم في الغابات عبر منتديات الأخبـار.وفي غضـون ذلـك، جمعـت الحملة البيئيـة القـوة الدافعـة حيـث تفجـرت المناقشـات بسـبب الحـادث في الإعـلام الإخباري المهيمن الذي انتقل عبر شبكة دولية خاصة بأحد النشـطاء ومواقـع إخباريـة 'هوتشينز' و'ليستر' 2010 .



شكل 5.3 قاطعو الأشجار الأستراليون يجذبون انتباه البيئيين يوتيوب

يعد كل الممثلين السياسيين الآن في كل من وسائل الإعلام القديمة وفيما يطلق عليه ’مانويل كاستيلز‘ شبكات الاتصال الذاتي للجمهور، ويبحث الجميع عن جسور بين الاثنين من أجل تعظيم تأثيرهم على الرأي العام ’كاستيلز‘ 2007: 257 . وبالتأكيد، تظهر هذا الأمثلة أن النشطاء البيئيين لم يستخدموا بعد الانترنت من أجل تحرير أنفسهم من ممارسات ومباديء الإعلام القديم؛ وكما يشير ’كاستيلز‘ بصورة أكثر وضوحًا، فإن الاستخدامات السياسية للانترنت تكون أحيانًا حول تجنب الإعلام ’القديم‘ فقط، وأحيانًا أخرى تكون حول الكشف عما تعرضه وسائل الإعلام 2007: 255 . ويبقى الإعلام الإخباري ميدان هام لتحقيق الرؤية السياسية، وذلك يستحق زيارة سريعة لبعض الأعضاء من الجمهور لفهم السبب، رغم أن هذه البيانات يمكن أن تكون ليست أكثر من مؤشر بسيط.

وبعد ستة أشهر من هجوم قاطعي الأشجار على المحتجين في 'تاسمانيا' عام 2008، أصبح فيديو 'ماي سبيس' الخاص بعملية الإضرار يتم تحميله لأكثر من 11,000 مرة، بينما أصبح يتم تشغيل النسخة الثانية من الفيديو على 'يوتيوب'، التي تمت عنونتها بـ 'مقدم على القناة 9الإخبارية'،6,603 مرة. طالما هناك حياة برية طالما أدرج موقع 'ماي سبيس'384 صديق في قائمة، بينما تشتمل قائمتها 'خلافات على فيس بوك' على 7,595 عضو هوتسينز وليستر 2010 . وتوجد مقارنتان مفيدتان هنا.الأولى مع الأعضاء الزائرين لمواقع المدعمين البارزين لإيقاف قطع الأشجار القديمة في 'تاسمانيا'. وكان المطرب وعازف الجيتار جون بوتلر John Butler زائر متكرر لـ محطة الإنقاذ العالمي. موقع ماي سبيس لفرقته، ثلاثي جون بوتار، التي تقدم روابط لعدد من المنظمات البيئية، تشمل 109,960، بينما أصبح يتم تحميل فيديوهات يوتيوب الخاصة بأعماله، في المتوسط، أكثر من نصف مليون مرة لكل عمل. وعلى نحو واضح، لا يمكن الاستهانة بقوة الموافقة على مد مساهمة الانترنت في الحملات البيئية، ويعد تأثيرها الممكن على السياسة البيئية هو موضع الفصل التالي.

لابد أن تقر المقارنة الثانية بتواصل الجمهور وتداول الأرقام في المنظمات الإخبارية المهيمنة، سواء المرئية أو المطبوعة أو الإلكترونية. وبينما يتضمن ذلك حصة سوقية، ما تزال شبكة قناة 9 في أستراليا، على سبيل المثال، تجذب مليون مشاهد تقريبًا لنشرتها التليفزيونية المسائية الرئيسية، بينما تم توجيه الأخبار في الانترنت نحو Nine MSN ، التي تدعي بحصولها على 8.2 مليون زيارة شهريًا في موقعها. وقد وصل توزيع أعداد الاثنين- الجمعة لأكثر من 400,000 لصحيفتي 'سيدني مورنينج هيرالد'Sydney Morning Herald وإيدج Age المؤثرتين، اللتان تنشران قصص إخبارية بارزةحول الإضرار بغابات 'تاسمانيا'، وكان توزيع

ميركيوري Mercury، صحيفة ’تاسمانيا‘ العاصمية، أقل من 50,000. ارتفع الكل ما بين 20 و30 في المائة أيام السبت ’هوتشينز‘ و’ليستر‘ 2010 .

وهدفي هنا ليس إنكار قوة الانترنت في تحول أنشطة النشطاء البيئيين ومعارضين سياسيين آخرين؛ فمن الواضح أن ذلك يوفر أداة إخبارية هامة للمدعمين الحاليين. على سبيل المثال، بعد ستة أشهر بعد هجوم المطرقة المزعوم في ’تاسمانيا‘، توجهت الشرطة ومقاولو أخشاب الغابات لتفكيك معسكر المحتجين القائم منذ فترة طويلة في شمالي ’وادي فلورينتين‘. كانت المجموعة قادرة على حشد المدعمين على نحو سريع باستخدام البرامج الاجتماعية للشبكات، متضمنًا ذلك ’ماي سبيس‘ و’تويتر‘. كانت غابات ’تاسمانيا‘ قادرة أيضًا على تبرير أعمالها عن طريق عرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية للمعسكر- مما يظهر عدم النظافة والتهالك، حالة غير آمنة- على موقعها الالكتروني هوتشينز وليستر 2010 . ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن ذلك ما يزال عبر منظمات الإعلام الإخباري المهيمنة أن معظم سكان ’تاسمانيا‘ وعدد كبير من الأشخاص في كل مكان كانوا مدركين للحدث والقضايا الأساسية الأشمل. وبالنسبة للبيئيين، يعتبر تحدي البدء في التحرك الاستراتيجي مع تجنب الاعتماد على قنوات الإعلام الإخباري بعيدًا عن المغزى- وبالرجوع إلى تعليق ’بول واتسون‘في بداية هذا الفصل- الذي يحتاجه البيئيون للحفاظ على فكرة’قم بتطويع الأمر لصالحك‘. ويكشف الفصل التالي بصورة أكثر تفصيلاً عن كيفية قيام البيئيين بهذا بالضبط من خلال استخدام القوة الرمزية التي تحملها أفكار، وأحداث، وأشخاص معينون.

الفصل السادس

الرموز والمشاهير

كانـت ممثلـة الملكـة في أمريكـا الشـمالية تـزور 'جماعـة إنويـت' Inuit community في 'نونافوت' Nunavut، في القطب الجنوبي، عندما وضع أمامها اثنـان من حيوان الفقمة الميتان في تحد رمزي بالتلويح لحظر الاتحاد الأوروبي بشأن منتجات الفقمة. وبشفرة الأولو ulu 1 ، السكين التقليدي، انحنـت نحـو واحـدة مـن الفقـمات الميتة حديثًا وقطعت جسدها طولاً وبعد التشريح الدقيق للحم وشـد الجلـد، التفتـت إلى المرأة التي بجانبها وطلبت منها أن تتذوق. وقالت:'هل يمكنني اختبار القلب؟

تم استخراج جزء كبير من العضـو بطريقـة صـحيحة وسـلمته إلى 'جـين' Jean، التي أكلت قطع قليلة، ومضغتها وأعلنت أنها جيدة.

قالـت، وفقًـا لوكالـة أخبـار الصـحافة الكنديـة، : 'إنهـا مثـل السـوشي، وغنيـة بالبروتين.'

وبينما كانت تمسح الدم من فمها وأصابعها، قالت أنها قامت بذلك تكـافلاً مـع 'إنويت'، متضمنًا ذلك هـؤلاء داخـل الجماعـة التـي كانـت تقـوم بزيارتهـا، في 'رانكـين إنليـت' Rankin Inlet، التـي أعـادت 2,300 شـخص إلى الـوطن. إنهـم يـدعون أن طـريقهم في الحيـاة مهـدد مـن جانـب حظـر الاتحـاد الأوروبي فـيما يتعلـق بمنتجـات الفقمة. 'كريسماك جريل' Chris McGreal، 'جارديان' Guardian، 26 مايو 2009

عندما طلبت الحاكم العام لكندا قطعة من قلب الفقمة النيء ثم أكلتها، كانت تقوم بأكثر من مجرد إظهار تكافلها مع ممارسات الصيد التقليدية ل 'إنويت'. في الواقع، كانت تلعب لعبة قوة رمزية بارعة لكنها خطيرة إلى حد ما، تلك اللعبة التي ارتبطت بسلطتها السياسية ونفوذها إلى جانب ضعف ملحوظ في الجماعة المحلية وعلاقاتها بالبيئة، والأعراف الثقافية، وبأوروبا البعيدة والغنية بالموارد. كانت تلك خطوة استغلت أيضًا خلفيتها الثقافية، ونوعها، ووضعها داخل السياسة الكندية والدولية على نحو جزئي. وهنا عمل عام بسيط خاص بجزئية الفرد كان قادرًا على حمل رسالة واضحة نسبيًامن خلال سياسات مشوشة كثيرًا ما تحيط بالبيئة، وذلك من خلال مجموعة معقدة من المعاني والأفكار المترابطة. وأيا كان قصد 'ميشيلي جين' MichaëlleJean، فقد كان ذلك نتيجة التغطية الإخبارية في أوروبا حول العالم التي ألقت الضوء على التأثير على 'إنويت'فيما يخص حظر الاتحاد الأوروبي المقترح بشأن أهمية الفقمة، وأيضًا زيادة الدور الدولي الحكومي بصورة واضحة.

وما كان أيضًا موجود في مسرح الأحداث وأدى إلى مساهمة 'جين' في عملية ذبح الفقمة الغريبة بوجه خاص في عالم مزدحم على نحو متزايد من السياسات البيئية البارزة لم يكن يتمثل فقط في استثنائية هذا العمل وحيوية الصور التي يتم إنتاجها، لكنه تمثل أيضًا في شكل معروف جيدًا لتحديد موقع لنفسها في القوة الرمزية لحركة البيئة. وقد عمل الأفراد في المنظمة غير الحكومية الموجودة في الولايات المتحدة المتخصصين في 'التعامل مع الحيوانات المحظورة' Ethical Treatment of Animals PETA على تشكيل آراء وردود أفعال الحركة بشأن القضية، وأصبحوا ممثلون عنها بصورة واسعة.وبينما لا تتم محاربة حقوق الصيد المحلي مباشرة، تتم معارضة PETA بسبب نسبة تسعين في المائة من تجارة فراء الفقمة

الكندية التي تدعيها لا ترتبط ذلك بالصيادين المحليين، وتصدرت استخدام الشهرة لتدعيم قضيتها، خاصة في مقولتها 'من الأفضل أن أكون عاريًا من أن ارتدي ملابس من الفراء' والمحتجين والحملات ذوي الصلة، الذين يواصون جذب الممثلين، والرموز، ونجوم الرياضة المستعدين لعدم ارتداء وعد الظهور في الصحافة ولوحات الإعلانات.وبالانضمام إلى 'العمل التحقيقي الشامل، والمشاركة الجماعية، ومقاطعات المستهلك، والتغطية الإعلامية الدولية'، سمحت المشاركة البارزة لـ BETA للعمل على 'تعليم صناع القرار والجمهور حول الإيذاء الجسدي للحيوان' BETA2009 . وفي محاولة لمنع تجارة الفراء، تقوم BETA بتجارة الصور والرموز، والعروض، والمشاعر، والثقةعلى نحو كثيف، تلك التجارة التي حولت 'جين' مواجهتها من خلال استغلال بعض المباديء والمتطلبات الخاصة بهذه التجارة.

مثل تلك التحديات تعد نادرة؛ والقليل من الأفراد النشطاء مستعدون للمخاطرة بمقاومتهم العنيفة للهويات العامة عن طريق ربط أنفسهم بالقضايا الغير جذابة بيئيًا، حتى في مواجهة التأثيرات الضارة على المجتمعات المحلية، ويحمل القليل من الأفراد قوة المعنى، والثقة، الضروريان لتلك التحديات من أجل تحقيق النجاح.لكن، وبصورة هامة، القليل مستعدون للمخاطرة بربط أنفسهم بقضايا بيئية سياسية أو راديكالية، التي لا يدركها الجمهور حتى الآن أو من المحتمل ألا يدركوها كقضايا تتطلب تغير في السياسات.وهنا تعد المخاطر كبيرة، وتعد الهوية العامة المؤثرة قوية. وربما ما يعنيه هذا بالنسبة للسياسة البيئية أن السياسة المعاصرة التي قد تكون الأكثر انغماسًا وتأثرًا بتعاملات القوة الرمزية، والشهرة، والصورة، وعرض المشهد تعد مهمة لفهمها على أنها تؤثر على كيفية تشكيل ومشاركة النقاش العام والسياسة العامة بشأن البيئة وكيفية مشاركته في المستقبل. يبدأ هذا الفصل

بتحديد دور الرموز والصور في السياسة البيئية، مع الأخذ في الاعتبار كيفية ارتباط صور معينة الآن بالخطر البيئي والقيم التي تظهر في التغطية الإخبارية بوجه عام. حينئذ تعود بعد ذلك إلى صراع غابات 'تاسمانيا' لتوضيح كيف أن موت شجرة واحدة يمكن أن يشير إلى دمار للغابات واسع النطاق وأن يحشد الدعم الوطني والدولي عبرالإعلام الإخباري. ويركز في النهاية على زيادة تواجد المشاهير في تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية وإمكانية تأثيرهم على المشاهد السياسية والطبيعية.

الرموز والسياسة

أصبحت بعض الرموز لا يمكن فصلها عن السياسة البيئية المعاصرة؛ فنجد الفقمة الصغيرة على جليد ملطخ بالدم، وجسد الحوت النازف على مياه الجنوب المتجمدة، والبجعة المغطاه بالزيت، والمداخن الباعثة للتلوث الذي يظلم السماء، ودخان حرائق الغابات، وأعماق الأنهار الجافة، والنخيل الذي تسقطه الأعاصير. وهنا، غالبًا ما انتقلت هذه الأشياء من سياقاتها الأصلية، ويمكنها أن تظهر لتشير إلى الدمار الذي يسببه الانسان، وإلى أن هناك عالم يعيش أزمة، وإلى المطالبة باتخاذ قرار فعال. هناك صور من الطبيعة الغير مقيدة تعمل أيضاً بقوة؛ ويعتبر انتشارها في الإعلانات عن أي شيء من الشامبو إلى طعام الإفطار إلى أماكن العطلات دليل على قدرتها الملحوظة لجعلنا نشفق على البيئة والأماكن الطبيعية التي لم يصبها الضرر من النشاط الانساني، حيث نحرص على حياة أقل عرضة للمخاطر التي من صنع الانسان، وعلى كل ما هو طبيعي.لكن يتم أيضًا تداول الرموز في أشكال أكثر دقة، وأقل تحديدًا، التي تعمل ويتم استخدامها من جانب الممثلين السياسيين في المجال الإخباري بطرق

معقدة لنشر الأفكار والمفاهيم، وربما حتى المطالبات باتخاذ قرار فعال، لكن أيضًا لتدعيم الحواجز الراسخة من أجل مشاركة واسعة في النقاش العام الهادف.

وتتغير الرموز عبر الزمان والسياق. على سبيل المثال يمكن'الحياة البرية'، كما تم الإيجاز في الفصل الأول، أن تتحرك في أقل من عقدين من التعبير عن مكان قاحل وفارغ إلى مكان مرغوب، وذي قيمة، وفي حاجة ماسة إلى حمايتنا. وتعد الظروف التي تساهم في هذا التغير اجتماعية وسياسية، وبالتالي –وكما رأينا- فهي مفتوحة للنقاش. وتمثل الرموز في حد ذاتها الركيزة الرئيسية عبر الصراعات البيئية، مثل صراع المنافسين السياسيين لاستغلال أو الاستفادة من نفوذهم. وكما يشير 'أولريش بيك' Ulrich Bick فيما يتعلق بالتغير المناخي، تعد تلك معركة جوهرية بخصوص إدراك المخاطر البيئية والاستجابة لها:

يتم التأكيد على الأفكار والرموز الأيكولوجية دون وسائل علمية كمعرفة مؤكدة بصورة حقيقية. إنها تدرك وتتشكل وتندمج ثقافيًا؛ إنها جزء من 'بناء' المعرفة الاجتماعية، بكل تناقضاتها وصراعاتها. ولابد من جعل العواقب الكارثية للتغير المناخي، كما شاهدنا، واضحة، حيث يجب أن تبدو على مسرح الأحداث بصورة مؤثرة لخلق الضغط باتخاذ قرار فعال. 'بيك' 2009: 86

لا يعد التفاعل بين الإعلام الإخباري والقوة الرمزية حقيقي على نحو مطلق، علاوة على ذلك فإن المكاسب الممكنة التي تأتي باستغلال هذه القوة تكون عظيمة للغاية حيث أجبر كل الممثلين السياسيين على المحاولة. وتجعل عدم القدرة على التنبؤ أيضًا من ذلك مجال جذاب بوجه خاص لهؤلاء الممثلين السياسيين من غير النخبة والفقراء في الموارد الذين يحاولون التحدي وتداول رسائلهم من خارج موقع تعريف أساسي أو هيمنة مؤسسية. وتمثل القوة الرمزية القدرة على 'المشاركة، والتأثير، والتدخل، والتأكيد من خلال أشكال رمزية' 'ثومبسون'

17:Thompson1995 . ربما ذلك أيضًا، بوجه أكثر عمومية، يتخلله القوة، بشكل واقعي 'بورديو' 166؛Bourdieu1991 : انظر أيضًا 'كولدراي' 4 :Couldry2000 .
يؤكد 'بيري بورديو' Pierre Bourdieu على أن الرموز تمثل 'وسائل تحقيق التميز في "التكامل الاجتماعي": مثل وسائل المعرفة والاتصال ...، حيث تجعل من الممكن الإجماع بشأن معنى العالم الاجتماعي، الإجماع الذي يساهم بصورة أساسية في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي' 1991: 166، مقتبس من مصدر أصلي . بالتالي تتمثل القوة الرمزية في:

صياغة تعبيرات قوية ومباشرة لجعل الناس ترى وتؤمن ،وللتأكيد على رؤية العالم ونقلها والعمل من أجله، وبالتالى فإن العالم نفسه يمثل قوة خيالية تمكن الشخص من الحصول على ما يعادل ما تم الحصول عليه بالقوة ... 'بورديو' 1991: 170

ليس من السهل حشد القوة الرمزية بنجاح. فتغير الرموز؛ يعني تغير المعاني. وأحيانًا يحث الممثلون السياسيون على التغيير، وأحيانًا يراقبون ويعدلون، لكنهم لابد وأن يهددوا دائمًا الرموز مع الحذر حيث يمكن أن يروا رموز القوة تتبدد إلى صور بلا معنى أو خطاب سلبي. وفي نموذجهما للمجالات العامة، يلقي كل من 'ستيفين هيلجارتنر' Stephen Hilgartner و'تشارلز بوسك' Charles Bosk الضوء على أهمية هذا في اعتبار القضايا مشكلات اجتماعية، حيث يريان أنه إذا أصبحت الرموز المستخدمة لوضع إطار لمشكلة ما متكررة كثيرًا، إذا أتت لاشباع المجال العام الرئيسي، وبالتالي لابد من تشكيل رموز جديدة أو أن المشكلة سوف تخضع عادة للانحدار بسبب قيمتها الدرامية الضعيفة،' 1988: 62-3 . وبالطبع، يلمح هذا إلى أن المشكلة ذاتها تم تذليلها أو أن 'السأم التام من تلك

الدراما العامة قد يُمكِن المنافسين من أن يأخذوا مكانها' 'هيلجـارتنر' و'بوسـك' 1988: 3-62 .

إن الصـور القويـة و الخطـاب المـؤثر و الأعـمال الرمزيـة؛ كـل هـذا يسـاعد في إضعاف الحدود والعوائق التي-كما أشير في الفصول السابقة- يمكن أن تشكلها الأنظمة والأعراف الصحفية ضد المعارضين السياسيين.وبالتالي تمثل الرموز سلاح الاختيار لحركـة البيئة. على سبيل المثال، يـدعو 'أولـريش بيـك' 'جـرينبيس' 'بصـياغة حقيقيـة للرمـوز السياسية التي تحدث من خلالها التجاوزات الثقافية ورموزالتجاوز ' 2009: 99 . ورغم ذلـك، لابـد أن يكـون ذلـك مضـلل لرؤيـة القـوة الرمزيـة كميـدان فريـد للمعارضـين السياسيين ذوي الموارد الضعيفة، كما أوضحت الحاكم العام لكنـدا.وتعتـبر صـورة نهِـم بلغ قمة النهم تم كبتهـا افتراضـيًا مـن جانـب البـترول العراقـي الـذي يـتم تكريـره في الكويت مثال للقوة الرمزية التي تستخدمها قيادة الولايات المتحدة والمملكـة المتحـدة 'نـايتلي'Knightley2000: 497 . حيـث تعتمـد هـذه الصـور عـلى تفاعـل معقـد بـين 'الحقيقي' و'الرمزي'، يساعد فهم هذا الاتصال في توضيح كيف أن رموز وصور معينـة تأتي لتمثل بقوة وتشـكل في الواقـع الاهتمامـات البيئيـة وبالتـالي السياسـية. ويسـاعد تحول تركيزنا إلى الصور الفوتوغرافية في تفسير التفاعل.

وتعد صور الطبيعة والبيئة صورًا سياسية. فهي تقحـم في النقاشـات المعـاصرة؛ وتؤثر عـلى الآراء؛ وتشـكل المحتـوى. ومـع ذلـك، فـإن قوتهـا في عـالم السياسـة تتولـد بصورة كبـيرة مـن تأثيرهـا عنـد الظهـور بشـكل مضـاد تمامًـا؛ شـكل غـير سـياسي. مـع الكثير جدًا من أشكال الاتصال المباشر- ورغـم زيـادة الـوعي بالمعالجـة الرقميـة و/ أو العمل الاستراتيجي من جانب الممثلين السياسيين- تسـتمر الصـور الفوتوغرافيـة بوجـه عـام في أداء دور التمثيـل الرمـزي لمـا هـو موجـود في الواقـع. ونـادرًا مـا تبـدو أنهـا

تطالب المشاهد بإجراء اتصالات ذات دلالة، رغم أن الأعمال الاتصالية أصبحت جزء لا يتجزأ من السياقات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، هذا هو تمامًا ما تقوم به دائمًا. ويمثل ذلك دور مزدوج للظهور من أجل الإشارة إلى ما يعد أيضًا رمزًا لما قد يقدمها بمكان مركزي في السياسة البيئية المباشرة.

وتذكرنا ’جيليان روز‘ Gillian Rose بأن ’الصور ذاتها يمكن أن تفعل شيء‘ 2001: 10 . ووضع كل من ’ديفيد ديكون‘ David Deacon وزملاؤه ذلك بهذه الطريقة. وتكمن القوة الحقيقية للصورة الفوتوغرافية في معناها الرمزي، فيكتبا:

تصبح هذه القوة أقوى عندما تتحرك الأيقونيةنحو عالم من الرمزية. لأن الإشارات الرمزية تنتقل إلى النماذج الرمزية للمعنى دون فقدان اتجاهها للأساطير الاجتماعية الملموسة المتأصلة في الاتحادات الرمزية/ الأيقونيةالتي من الأصعب كثيرًا مناقشتها أكثر من الأساطير القائمة على عالم الرمزية على نحو كامل ’ديكون وزملاؤه 2007: 196

أدت هذه القوة إلى أن تلعب الصورة دور أساسي في حركة البيئة، حيث انبثقت في شكل يمكن تمييزه في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ويركز في الأساس على حماية ’الحياة البرية‘.ويلعب التصوير الفوتوغرافي دور رئيسي في ترسيخ مجموعة جديدة من المعاني المرتبطة بالمصطلح، والتي قام من خلالها البيئيون الأوائل بتشكيل حملاتهم السياسية. وكان التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية لـ ’كارليتون واتكينز‘ Carleton Watkinsمفيد في عملية الحماية عام 1864 لـ ’يوسيمايت وماريبوزا للحفاظ على الأشجار القديمة ‘ Yosemite and Mariposa Big Tree Reserve في كاليفورنيا، إلى جانب الصور الفوتوغرافية للمجال المهيمن في الكونجرس الأمريكي لإنشاء أول حديقة عامة للحياة البرية في العالم ’دي

لوكا' DeLuca و'ديمو' Demo2000: 254 . ورغم ذلك، ففي وصفهما للنفقة الأصلية بلا دلالة على النشاط الانساني، ساعدت أيضًا الصور الفوتوغرافية لـ 'واتكينز'في تأسيس رؤية جيدة، إذا لم تكن 'واقعية' بالضرورة، حول حركة البيئة وأنشطتها الأساسية. وبالنسبة إلى 'دي لوكا'DeLuca و'آن تيريزا ديمو'Anne Teresa Demo، فإن وجهة النظر حول الطبيعة 'تحدد مسار حركة السياسة البيئية في أول مائة عام لها'، والتي خلقت القليل من التركيز على حماية الأماكن الأصلية وأجلت إنشاء حركة معنية بحماية أقل للأماكن الأصلية و'نقد ممارسات المذهب الصناعي التي أفسدت الحركة العامة' 2000: 257 . حيث تقوم الصور الفوتوغرافية بأكثر من تمثيل للحقيقة. وقد أسست 'السياق الذي تحدث خلاله السياسات-فهي تخلق واقع' 'دي لوكا' و'ديمو' 2000: 242 .

وقد حدث التوسع في الاهتمامات عبر السياسة البيئية في نهاية ستينيات القرن العشرين، والتي تمت الإشارة إليها آنفًا، كانت هناك مجموعة أخرى من الصور الفوتوغرافية التي تعتبر الآن مساهمة في هذا التغير بصورة عامة. ان صور الكرة الأرضية التي تم تجميعها خلال رحلات 'أبوللو' الفضائية، بداية من 'نشوء الأرض' عام 1968، تم الايمان بها من جانب الكثيرين لتغير الإدراك الانساني لكوكبهم، مما يحث 'وجهة نظر إصلاحية للعالم' 'كوسجروف' Cosgrove1994: 273 . وبالانتشار على نحو واسع في الإعلام الإخباري، سرعان ما أصبحت الصور دعامات أساسية للإعلان ونموذج المشاهير، رمز الاختيار بالنسبة إلى الإعلام، ترغب شركات النقل والاتصالات في ربط نفسها بعجائب الحداثة وقوة برنامج الولايات المتحدة الفضائي 'كوسجروف' 1994: 280 . لكنها أكدت أيضًا على تعرض الأرض للانهيار؛ كما يكتب 'دينيس كوسجروف' Denis Cosgrove، عن طريق 'التأكيد على عزلة الأرض في ظلمة الفضاء'، للتعبير عن 'ضرورة الإدارة '

1994: 287 . بعد أربعة عقود من رحلات ’أبوللو‘، يستمر هـذان التفسيران للصـور التي قدمتها في التداول: خلال نشرات أخبارالتليفزيون المستقل، يمكن أن يبدو كوكب الأرض كرمز لقوة الاتصالات الحديثة مـثلاً، داخـل سياق افتتاحيـة الـنشرة ولتمثيـل تعرض كوكب الأرض للانهيار مثل خلفية تقديم القصة البيئية انظر ’كوتل‘ 2009: 85؛ ’ليستر‘ و’كوتل‘ 2009: 927 .

أصـبحت محـاولات لاسـتخدام قـوة الصـورة فكـرة سـائدة في السياسـة البيئيـة الحديثة. في أسـتراليا، وخـلال ثمانينيـات القـرن العشريـن، أصبحت صـورة إقلـيم نهـر فرانكلين Franklin River المهدد، و’روك آيلاند بيند‘Island BendRock، منـتشرة في كل مكان حيث ظهرت في البطاقات البريدية المتداولة، والملصقات الإعلانيـة، وأخـيرًا في الإعلانات السياسية. وقد قامت جمعية الحياة البرية، التي نظمت الحملة ضـد اقـتراح بناء سد للنهر، بنشر الصورة الفتوغرافية كإعلان ملون من صفحة ثنائية مؤثرة في أكـبر صحف الدولة في عشية الانتخابات الوطنيـة بتعليـق ’هـل يمكـن أن تقـوم بالتصـويت لحزب سوف يدمر هذا؟‘علاوة على ذلك، خارج الإعلان كان ذلك نوع من الصور نـادرًا ما يرى عبر الإعلام الإخباري، والغير مرغوب فيه مـن جانـب صـناع القـرار التحريـريين بالنسبة للاستراتيجيات السياسـية وراء خلقهـا ونشرهـا، ’صـبغتها السياسـية‘ المتأصـلة. وبالنسبة للإدراك عن طريق الأخبار وداخلها، فإن هذه الصور الخاصـة بالحيـاة البريـة الأصـلية أو سـاكنيها الجـديرين بالحمايـة كانـت تحتـاج إلى أن تصـبح خلفيـات فقـط للمزيد من الأخبار ذات الأهمية الإخبارية ’ليستر‘ 2007: 98-106 .

أدركت ’جرينبيس‘ هذا بوضـوح عنـدما انبثقـت كقـوة في السياسـة البيئيـة في منتصـف سـبعينيات القـرن العشريـن. وبيـنما كانـت الصـورة الفوتوغرافيـة جوهريـة لتحقيق أهداف حملتهـا، فـإن الصـور التـي أنتجتهـا لم تركـز عـلى الأمـاكن أو الأنـواع

المهددة، بل ركزت على محاولات الانسان لحماية الأماكن أو الحيوانات. فقد وصفت هذه المحاولات، وجذبت انتباه المنظمة، ونشرت عبر الإعلام العالمي، باعتبارها 'دليل'. ووفقًا للعضو المؤسس 'روبرت هونتر' Robert Hunter، 'أردنا جعل العالم بأكمله شهود، لطبع صورة ما في أذهانهم' مقتبس من 'بوتجر' Boattger و'هامدان' Hamdan2001: 13 . لكن بدلاً من جلب شاهد على الدمار الأيكولوجي، ركزت الصور على أعمال المقاومة، الأعمال السياسية. وبالتالي كانت 'جرينبيس' قادرة على إنتاج الصور الفوتوغرافية التي حققت معيار المنظمات الإخبارية 'الصورة المطلقة' التي تمثل- كما قال رئيس تحرير احدى الصحف- 'ما يجذب الانتباه عند حدوثه فعليًا، اللحظة الفورية، جوهر الحدث. جميعها... لابد أن يشبع حاجة تقديمها للأحداث بطريقة شيقة وصادقة تمامًا' مقتبس من 'والين' Whelan1993: 13 . وفي نفس الوقت، كانت 'جرينبيس' قادرة على تدعيم أهدافها السياسية بترميز تعهد الحركة والأفراد داخلها، والحدود التي كانوا معدون عندها للسعي إلى هدفهم.

ومع كل أشكال الاتصالات السياسية، يتم بصورة مستمرة مناقشة الرسائل التي تحملها هذه الصور. ورغم ذلك، فإن الصفات الأيقونية للصور الفوتوغرافية، وجدارتها بتمثيل 'الواقع'، تعني أن المواقف المضادة غالبًا ما تعمل على نحو أقوى أو أكثر إبداعًا من أجل النجاح في منبت الرمزية التي تمثل السياسة البيئية. على سبيل المثال، كيف يناقض أحدالمواقف المعنى المتضمن في صورة دب قطبي وحيد يترنح على الجليد؟ تعرض الصورة فقط؛ دب قطبي على قطعة من الثلج. وجاء هذا لترميز احتمالية الآثار المدمرة للتغير المناخي. يعد الاقتناع بالخصائص ذات الدلالة لصورة مؤثرة وسيلة ضعيفة ومحكوم عليها بالفشل، خاصة عندما يظل عدم التأكد في العلم بشأن حجم ومسار أعداد الدب القطبي انظر الفصل الثالث . وعلى نحو

مماثل، فإن صور الأعداد الهائلة للمداخن، ومحطات القوى العاملة بالفحم، والمرور في الطرق السريعة تتضح دلالتها لدى معظم المشاهدين الغربيين ولا تتطلب روابط ثقافية معقدة من أجل تنشيط للمعنى أو القوة الرمزية؛ فيعتبر التغير المناخي أزمة من صنع الإنسان تتطلب استجابة بشرية لتجنبها.قد تتم مناقشة هذه الدلالات سياسيًا- فمثلاً، شكت المجموعات العلمية والصناعية بأن استخدام مشاهد انبعاثات البخار من أبراج التبريد يعد مضللاً انظر ، على سبيل المثال، الجمعية الملكية للكيمياء Royal Society of Chemistry2007 –لكن تستمر هذه الجمعيات في التراجع ثقافيًا.

ربما تكون الطريقة الأكثر نجاحًا لتحديد قوة صورة في السياسة البيئية من خلال صور بديلة و/ أو سياقات للصور تقترب من الأصول لكنها قادرة على توليد نتائج مختلفة ذات دلالة. ويمكن تحقيق هذا عن طريق تغيير سياق نشر الصورة أو عن طريق تغيير الأخبار النصية، مثل وضع التعليق على الصورة.على سبيل المثال، قد ترمز صورة محتج في طريق قطع الأشجار انشغل بها للغاية إلى التعرض للضرر والتعهد في سياق موقع إلكتروني لأحد النشطاء؛ إثارة الصراع في سياق الأخبار؛ الحرمان الاقتصادي والعقبات في سياق منشورات الشركة حول الغابة انظر ’دي لوكا‘ 1999؛ ’ليستر‘ 2007 . وعلى نحو مماثل، جبل أزيلت قمته من أجل حفر منجم فحم قد يشير إلى الجشع والدمار في مقالة بمجلة حول تجاوزات ’بيج كول‘ Big Coal؛ بسبب القوة والنفوذ في مقالة بمجلة حول تجاوزات الصناعة. أحيانًا قد تقوم الصور بتغيير السياق لكنها تستمر في الاعتماد على الروابط الرمزية الراسخة سابقًا: يتم الاستحواذ الآن على الصور الفوتوغرافية للحياة البرية من جانب صناعة السياحة، والشركات المتخصصة في الغابات، ومنظمات المياه، والنحالون، وآخرون من الذين يستغلون حقيقة أن هذه الصور التي لا ترمز إلى

الصناعة والنشاط الانساني ’ليستر‘ a2006 . وبمرور الوقت، يمكن لهذا الانتشار أن يقلل من القوة السياسية للرمز، كما حدث مع مفهوم ’الحياة البرية‘ في الكثير من المناطق ’ليستر‘ 2007: 109-13 . ولا يمثل هذا عملية متباينة أدت إلى المقالات القوية حول الطبيعة المرتبطة بالمكسب التجاري،وبصورة ساخرة، لتشجيع استهلاك أكبر ’هانسن‘ Hansen و’ماكين‘ Machin2008: 792 .

ربما يتحدد أيضًا تأثير بعض الصور البيئية من خلال قوتها الخاصة. على سبيل المثال، أظهرت ’جولي دويلي‘ Julie Doyle 2007 كيف أن دعم ’جرينبيس‘ لبعض مشاهد التغير المناخي، متضمنًا تلك التي قدمت مبكرًا دليل فوتوغرافي على التأثيرات على جليد القطب الجنوبي، قد يعوق حشد المنظمات غير الحكومية للدعم من أجل اتخاذ قرار بشأن التغير المناخي. وتكتب قائلةأن ’اللحظة التي يمكن عندها تصوير التغير المناخي فوتوغرافيًا هي اللحظة التي تصبح مرئية كعرّض ... وبالتالي فإن اتخاذ قرار وقائي يعد أمر متأخر للغاية،‘ 2007: 146 . وعلى العكس، فإن محاولات أكثر حداثة من جانب ’جرينبيس‘ تدعم ’حلول موثوقة‘ من خلال التأكيد على مصادر الطاقة اللامركزية. ويعد التغيير واحد من ’الصور القدرية‘ التي تعمل في منظمة إنسانية غير مفوضة، وفي ’سرد أخبار مفعمة بالأمل تعتمد على حلول التغير المناخي بدلاً من سرد أخبار عن كارثة‘ ’دويلي‘ 2007: 147 . وتم تدعيم هذه النتائج من خلال ’أوه نيل‘ O'Neill و’نيكلسون- كول‘-ColeNicholson، اللذان يريان أن انتشار هذه الصور تعد مخاطرة أيضًا ناتجة عن ’توليد نموذج واهتمام عام يعمل بشدة من جانب الفرد‘. ويستدعيان البحث الذي يركز على إمكانية تشجيع الاهتمام الشخصي الأعمق وارتباط أسلوب الحياة بالتغير المناخي من خلال طرق واستراتيجيات مختلفة للاتصال‘ 2009:

376-7 . ان إمكانية مشاهد التغير المناخي للمشاركة في أشكال الإعلام الإخباري ستؤخذ في الاعتبار بصورة أكبر في الفصل التالي.

يعد عرض الأحداث الإخبارية، كما ذكر من قبل، عملية سهلة رغم الشكل الغير متوقع من لعبة القوة الرمزية. وعلى نحو طبيعي، سوف تحمل مشاهد الاحتجاج مجموعة من الدلالات، بسبب الرغبة في أن تُسمع من خارج المركز السياسي، ومن المعتاد ارتباط هذه المشاهد بحركة البيئة، 'الدخلاء'. ورغم ذلك، فمن المعتاد الآن بالنسبة للصناعة والمجالات الأخرى اتخاذ أحداث الاحتجاج كوسيلة لمواجهة القوة المتنامية لحركة البيئة والتهديد المالي و/ أو الثقافي الملحوظ الناتج عن المذهب البيئي 'ليستر' 2006a . وتستغل هذه الوسيلة مفاهيم الاحتجاج باعتباره مجال ضعيف، كأسلوب وحيد لمدخل معلومات للعمليات الديمقراطية، ويمكن أن تعمل حتى عندما تكون الاتصالات بمركز القوة السياسي والاقتصادي معروفة 'ليستر' 2007: 118-23 .

هكذا، فإنه لفهم مسار القضايا البيئية خلال الإعلام الإخباري، نحتاج إلى أن نتناغم مع الاستراتيجية السياسية بل أيضًا مع الرموز، و-بصورة هامة- مع كيفية عملها معًا. نحتاج إلى إدراك أن القوة الناجحة تلعب وتخفق. وللمزيد من الكشف عن دور الرمزية في السياسة البيئية المعاصرة، وظهورها داخل وعبر الأخبار، ينتقل الفصل الآن إلى تحليل مفصل لقضية 'إل جراندي' El Grande، التي تكشف عن كيفية الكشف عن القوة الرمزية المحيطة بالشجرة وموتها بصورة مختلفة، وكيف تمت عرقلتها، ونقلها عن طريق الأخبار.

منذ تأسيسها عام1976، أظهرت ’جمعية الحياة البرية‘-أكثر المنظمات البيئية في ’تاسمانيا‘ نشاطًا وبروزًا- وعيها الذكي بالحاجة إلى استخدام قوة صور، وأحداث، وأماكن معينة. وكما أشير آنفًا، تعد صورة فوتوغرافية لجزيرة صغيرة تعرف باسم ’روك آيلاند بيند‘ تمثيل زائف لفيضان نهر ’فرانكلين‘في جنوب غرب البلاد المدرج في ’وورلد هيريتادج‘World Heritage؛ في عام 1986، وكانمدير ’جمعية الحياة البرية‘ وعضو البرلمان ’بوب براون‘ Bob Brown، وبوضع نفسه تحت حفار ضخم يقوم بتنظيف الغابات في ممر ضيق لبيت مزرعة، قد أتى ليدافع عن كل المحتجين الغاضبين والمضحين؛ وفي عام 1995، كانت الكلمة القديمة "Tarkine"، التي قام ’براون‘بتطبيقها سابقًا على منطقة غير معروفة في إقليم معزول ومهدد في شمال غرب المنطقة والتي تستخدم في نطاق مهن الطبيعة، قد إستدعت الأهمية التاريخية والثقافية للإقليم. وحديثًا، جاءت صورة ’ملاك البليحاء‘ –كما عرض في الفصل السابق- لترمز إلى التعهد المستمر من جانب الحملات البيئية. وكثيرًا ما أظهر الإعلام الإخباري في ’تاسمانيا‘ مقاومة مبدئية لاستخدام هذه الرموز الراعية للحركة، لكنه بمرور الوقت قام باستخدام الكثير منها. باختصار، عندما اجتمعت هذه الصور والمصطلحات مع الممارسات والمباديء المهنية للصحافة-مثل الرغبة في اسم مفرد وموحد للإقليم يبرز على نحو متزايد في التغطية الإخبارية- فقد إجتازت في النهاية معارضة الإعلام الإخباري للمشاركة في تداول هذه الرموز ’ليستر‘ 2007: 93 . هكذا حققت حركة البيئة في ’تاسمانيا‘، مرات، عمل بارز في دولة ذات إعلام إخباري محافظ له روابط تاريخية بالصناعة والحكومة.

حتى داخل السياق السياسي للمقاومة الإعلامية لترميز الأشكال، لابد وأن تكـون قدرة حركة البيئة في ’تاسمانيا‘ لنيل قوة رمزية قد وصلت إلى حدها الأقصى عام 2003 إلى جانب الأحداث المحيطة بشجرة،’إل جراندي‘ انظر أيضًا ’ليستر‘ b2010 . ودائمًا مـا تحظى الأشجار العملاقة بالتمجيد وكثيرًا ما ذكرت في الأساطير، ويبعـث مظهرهـا عـلى الرهبـة بـل يجـبر عـلى تبجيلهـا انظـر ’تشـاما‘ Schama1995؛ ’نويزيـل‘ Neuzil و’كوفاريـك‘ Kovarik1996: 53-60؛ ’إدواردز‘ Edwards2003 .وكـما يكتـب ’تـيم بونيهادي‘ Tim Bonyhady: حيث يجعلها حجمها وعمرها من أكثر المظاهر الواضحة كنوع من عجائب العالم‘ 2003: 5 . لقد أصبحت محددة، ومقاسة، ومدرجة بـالقوائم، ومسماة بأسلوب خاص تصاحبه الفخامـة. ويشـير ’إدواردز‘ إلى التقليـد الخـاص بهـذه القوائم والأسماء:

عـلى سـبيل المثـال، اكتسـبت الأشـجار القديمـة لمـدة طويلـة الاسـم المسـتعار ’المعمـرة‘ أو ’ميثوسـيلا‘Methuselahبمعنـى المعمـرة، بيـنما اكتسـبت الأشـجار الأكـثر طـولاً لقبـي ’البطاركـة‘ و’أمهـات الغابـة‘.أحيانًـا-حيـث شـعارات التقـدير الـذاتي القومي-تسمى أعظم وأشهر الأشجار على غرار الأبطال والهويـات القوميـة مثـل أشـجار ’جنرال شيرمان‘General Sherman و’جـنرال جرانـت‘ General Grant في ’كاليفورنيـا، وكلاهما أشجار صنوبر عملاقة.وفي كشف جديد عن التعارض القومي، لم تتباهى أسـتراليا بشـجرة ’العـم سـام‘ Uncle Samبـل أيضًـا بشـجرة ’إدوارد الثالـث‘ Edward VII، نماذج هائلة من شـجر ’الأرومـة السـوداء‘Blackbuttوشـجر دردار الجبـل عـلى التـوالي، حيـث الأمـاكن السـياحية القريبـة مـن شـارع ’بـلاك سـبير‘Black Spurفي ’فيكتوريـا‘

Victoria حتى زوالها النهائي في نهاية القرن التاسع عشر. 'إدوارد' 2003: 8

في 'تاسمانيا'، حصلت الأشجار الأكبر، والأعلى، والأضخم على أسماء منحت لها من خلال مجموعة من هؤلاء المتأثرين برهبة هذه الأشجار، متضمنًا ذلك هؤلاءالمشاركين في عمليات قطع الأشجار وآخرين انظر 'بونيهادي' 2000 . كانت 'إل جراندي' واحدة من تلك الأشجار، أنواع الأوكالبتوس أو 'سوامب جام' Swamp Gumصمغ المستنقعات المكتشف عام 2002ووجد أن طولها يبلغ 79.5 متر و595 سنتيمتر في القطر وإجماي كتلتها 439 متر مكعب. وهذا جعلها أكبر شجرة في أستراليا وأكبر نبات مزهر في العالم. وكانت تقع في 'وادي فلورينتين' Florentine Valley غرب 'هوبارت' Hobart في منطقة تشتهر بقطع الأشجار، وتم اكتشاف ذلك من قِبل الجيولوجي بجامعة 'تاسمانيا' وعضو 'جمعية الحياة البرية'، 'والي هيرمان' Wally Hermann، الذي كان يأمل إيقاف عمليات قطع الأشجار في المنطقة عن طريق تحديد الأشجار التي قيد الحماية بموجب 'سياسة الأشجار العملاقة' Giant Trees Policy. وأعد 'هيرمان'تقرير عن اكتشاف الشجرة وقدمه إلى جمعية 'غابات تاسمانيا' Forestry Tasmania نيابة عن 'جمعية الحياة البرية'، لكن انبثق اسمها من داخل جمعية 'غابات تاسمانيا' نفسها، عندما أدرجت في 'سجل الأشجار الضخمة' Giant Trees Register.

ومع تطور عمليات قطع الأشجار القديمة كقضية رئيسية في الانتخابات الوشيكة في الدولة، نشرت 'جمعية الحياة البرية' تفاصيل عن الشجرة إلى الإعلام الإخباري. وقد وضعت 'ميركيوري'Mercury،-صحيفة 'تاسمانيا' العاصمية الوحيدة والتي تصدر في 'هوبارت'، وأقرب صحيفة يومية لمكان الشجرة- قصة في

الصفحة الأولى تشير إلى اكتشاف الشجرة وتلفت الانتباه إلى التعاون الفريد بين جمعية 'غابات تاسمانيا'و'جمعية الحياة البرية'بواسطة القياس والحماية وكان العنوان الرئيسي 'الخصوم يحددون مقاييس العملاق' وكانت المقدمة 'جمعية الحياة البرية تثني على جمعية 'غابات تاسمانيا' بسبب قرارها السريع بشأن حماية شجرة أوكالبتوس العملاقة في وادي فلورينتين' 'ميركيوري' 2002: 1 . وهنا،أدت شجرة 'إل جراندي' على نحو صريح دور المحفز لنقاش أوسع حول الصراع البيئي في تاسمانيا، حيث تحدد اكتشافها كرمز 'للتعاون' بين المصادر المتنافسة. وكانت تلك آخر مرة تصوغ فيها 'إل جراندي' الصفحة الأولى لصحيفتها المحلية، وكانت الفرصة الوحيدة عندما اتضح مكانها داخل الصراع الأوسع في تغطية 'ميركيوري'.



شكل 6.1 إل جراندي 2002 ©واللي هيرمان2002

في 15 أبريل 2003، بعد عشرة أشهر من الحديث عن ’إل جرانـدي‘ في صـحيفة ’ميركيوري‘ حول دورها الموحد، أصدرت جمعيـة ’غابـات تاسـمانيا‘ بيـان معـد للـنشر مكون من 250 كلمة. تحت عنوان ’عملاق فلورينتين يقف شاهقًا‘، فبدأت بـ:

قال مدير غابة مقاطعة ’ديروينت‘ Derwent District’ستيف وايـتلي‘ Steve Whiteley اليوم أن أكبر شجرة نفضية فى تاسمانيا ، ’إل جرانـدي‘، أكـدت مـرة أخـرى على أن أشجار ’الأوكالبتوس‘ ذات المرونة الطبيعية على وشك الاحتراق. ’وقد أثر تجدد الحريق الذي وقع في أول الشهر الحالي على الشجرة رغم جهودنا لحمايتهـا مـن خـلال تنظيف الطريق المجاور للحطـام ، وذلـك بتشـكيل حـواجز النـيران وترطيـب الشـجرة بالماء‘ قال السيد ’وايتلي‘ أن الشجرة العملاقة في وادي فلـورينتين ظلـت تحـترق حتـى الجذع وجزء من القسم الأسفل وكان يتوقع سقوط غطاءهـا الحـالي مـن الأوراق قبـل بدء تبرعم أوراق جديدة. وقد تحملت ’إل جراندي‘ الكثير من التحديات المشابهة عـن طريق الحرائق الهائلة خلال تاريخها البالغ 350 عـام ومـرة أخـرى تسـتمر في الوقـوف شاهقة. وتمت بالطبع حماية أنواع الأوكالبتوس من الحصاد بموجـب ’سياسـة الشـجرة العملاقة‘ الخاصة بنا.‘ جمعية غابات تاسمانيا a2003

كانت ’ميركيوري‘ القناة الصحفية الوحيدة لعـرض الـنشرة. فقـد قـدمت اليـوم التالي قصة من 141 كلمة في أسفل الصفحة السابعة، بعنوان ’شجرة تاسمانيا تنجو من اللـــهب‘ ’ميركيـوري‘ 2003: 7 . كـان مصـدر كـل المعلومـات في القصـة مـن الـنشرة الإعلامية في ’تاسمانيا‘. وعرضت أيضًا عمود مستقل ملحق بصورة فوتوغرافية للشجرة، بعنوان يصف الشجرة على أنها ’ناجية‘.

وفي الواقع، دمرت الشجرة بقسوة في حريق غابات ’تاسمانيا‘. وتأكد هـذا عـن طريـق خبـير عـالم النبـات ’آلان جـراي‘ Alan Gray، الـذي قـام بفحـص الشـجرة باسم’جمعية الحياة البرية‘ في 27 أبريل. وفيما بعد، تم نشر نتائج فحصـه مـن جانـب المنظمة، وتبعتها الصحافة القوميـة. وفي 1 مـايو 2003، تـم عـرض القصـة في الصـفحة الأولى من ’صانداي مورنينج هيرالد‘ Sunday Morning Herald، ’غضب شـديد مـن نشوب النيران في أكبر شجرة في الدولـة‘ ’داربي‘ Darby2003: 1 ، وفي الصـفحة الثالثـة من صحيفة ’إيدج‘ Age في ’ميلبورن‘ Melbourne، دمار شجرة عملاقة من الحريـق‘، تم الاقتباس فيها من السيناتور ’بوب براون‘ حيث تمت مقارنة الحريق بالانفجار الذي دمـر موقـع ’سـيدني‘ Sydneyوقيـل’أوه،لقدأسسـنا أيضًـا بيـت الأوبـرا‘ ’داربي‘ مـع AAP2003: 3 . ’ميركيوري‘، أقـرب صـحيفة إلى موقـع الشـجرة وبالتـالي- كـما يتوقـع الشخص- بتقارب يعمل بقوة كقيمة إخبارية، تنشر القصة مـرة أخـرى في نفـس اليـوم وقد عرضت بإيجاز مرة أخرى في أسفل الصفحة السـابعة. لمحـت هـذه القصـة إلى أن تغطيتها المبدئية لم تعد خاطئة بصورة كاملة، إلى جانـب الشـجرة ’التالفـة‘، نقطـة تـم تدعيمها في كل من عنوان ’نظرةالشك بشأن الشجرة التالفة‘ ونموذج المقدمة:

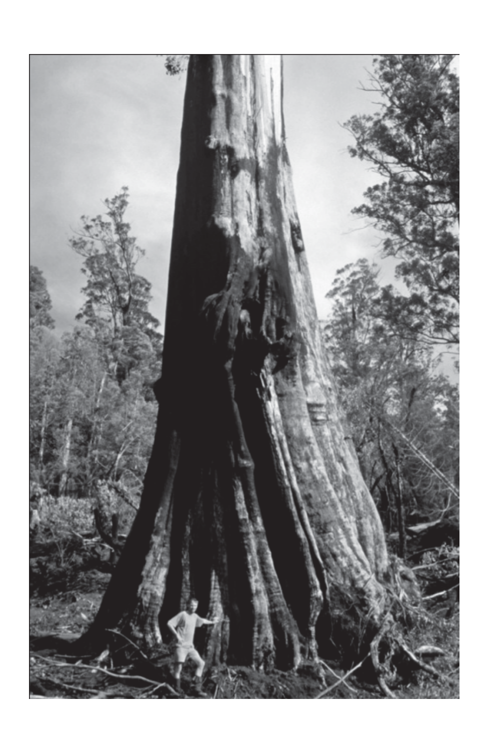
الشجرة الضخمة هل ستعيش أم ستموت؟ منذ أسبوعين كانت أكبر شـجرة في أسـتراليا ’إل جراندي‘قد تلفت في تجدد الحريق في ’غابات تاسمانيا‘. ان جمعية غابـات تاسـمانيا التـي قالت أن الشجرة ذات350 عام سيتم إنقاذها بعد إجراء المقاييس لحمايتها فشـلت في إيقـاف اللـهب الذي أتلف جانب واحد من الجذع الضخم. وبعد زيارة إلى ’وادي فلورينتين‘ القريب مـن ’واياتينـاه‘ Wayatinah، قـال ’بـول سـميث‘ Paul Smith- خبـير الغابـات السـابق

صاحب شركة عمرها 25 عام-أنه كان يخاف من مواجهة 'الأوكالبتوس' للغرباء. وسوف ينقذها فقط فصل الربيع. 'باين' Paine2003a: 7

وهنا، قصة أصبحت تحتل أخبار الصفحة الأولى في الصحف الرئيسية في كل مكان بأستراليا،وحصلت على حلول ضعيفة في الصحيفة العاصمية الوحيدة البارزة سياسيًا في أستراليا. لقد تجاهلت السياق الأوسع للقضية-الصراع البيئي والسياسي الموجع المستمر-حيث أنكرت على حركة البيئة أي مكسب رمزي. تلك الحركة التي عملت استراتيجيًا ليس فقط لاكتشاف وتحديد الشجرة مبدئيًا، لكن أيضًا لتؤكد موتها، وتظهر أن الحركة كانت مدركة بالفعل للقوة الرمزية التي تم الحصول عليها من خلال هذه الشجرة. ورغم ذلك، اهتمت الصحيفة بالقصة التي تضمنها إطار إخباري جديد، متجاهلة القيم الأكثر وضوحًا في التقارب والصراع، وتضمنتها الأطر المفضلة في جمعية 'غابات تاسمانيا'. وقد تمت مساندة هذه الفعالية بينما استمر تكشف مأساة الشجرة.

وخلال الأيام والأسابيع التالية، تنامت التغطية القومية والدولية بشأن كارثة الشجرة، متضمنًا ذلك تغطية 'ويك إند أوستراليان Weekend Australianالقومية 'ألتمان' Altman2003a: 5 وفي راديو، وتليفزيون، وموقع الكتروني ABC ABC2003 . ودوليًا، تضمنت التغطية أخبار BBC BBC2003 ، التي تم تداول قصتها بصورة واسعة عبر المنافذ الإخبارية في عدد من الدول وأيضًا عبر الانترنت، وفي 'ذي أوبزيرفر آندجارديان أنليميتيد' The Observer andGuardian Unlimited 'بريتشارد' و'تاونسيند' Pritchard and Townsend2003 . وفي 'تاسمانيا' ذاتها، سلمت 'ميركيوري' بأن الحادث أصبح أكثر من إتلاف، في الصفحة الثالثة، قصة رئيسية من 450 كلمة، 'شجرة عملاقة "أرهقت حتى الموت"' 'باين' 3:2003b. وظهرت

الرسائل لعدة أشهر في الصحف عبر أستراليا، متضمنًا ذلك، هذه الرسالة النموذجية من مراسـل محـلي في صـحيفة 'إلاوارا ميركيـوري' Illawarra Mercury في 'وولونجـونج' Wollongong، تحت عنوان 'أرض قاحلـة'، الـذي يضـع بوضـوح مـوت الشـجرة عـبر سياق الصراع البيئي الأوسع:



شكل 6.2 إل جراندي 2003 ©قانون جيوف Geoff Law 2003

تنفق حكومة 'تاسـمانيا' 105 مليـون دولار عـلى معـبر نهـر 'سـيدني-تـاسي' Sydney Tassie لجذب السائحين بينما في نفـس الوقـت تـدمر مواقـع الجـذب السـياحي الفريـدة في 'تاسمانيا'. ومنذ أسابيع مضت نجحت جمعية غابات تاسمانيا في قتل أكثر نباتات العالم إزهارًا نتيجة لتجدد الحريق فيما بعد قطع الأشجار. وتعد 'إل جراندي'، التي أصبحت معروفة مثـل

شجرة الدردار Mountain Ash الضخمة، مجرد واحدة مـن ملايـين الأشـجار القديمـة التي تم جزها في ’تاسمانيا‘ من أجل سوق تصدير جذاذات الخشب. إذا انتظرت حتى تبدأ خدمة معبر النهر فقد يكون مـن المتـأخر جـدًا رؤيـة الكثـير مـن هـذه الغابـات المهيبة في ’تاسمانيا‘ ’رايان‘ Ryan2003: 19

في منتصف يوليو، قام 3000 شـخص بمسـيرة ضـد الممارسـات التـي تحـدث في الغابـات تحـت الأمطـار والـثلج الخفيـف في ’وادي سـتايكس‘ Styx Valley، وتصـف ’أوسـتراليان‘ في تقريـرأن’السـير بـين العمالقـة يعنـي الـدخول إلى عـالم ’تولكينيسـكو‘ Tolkienesque للأشياء العتيقة، الأشجار الشاهقة التي بدت عريضة وعالية‘ ’ألـتمان‘ Altmann2003b: 11 . وقد عرضت ’بـوليتين‘Bulletin، المجلـة الإخباريـة الأسـبوعية القومية، مقالة خاصة مطولـة عـن إزالـة شـجرة ’إل جرانـدي‘ في أغسـطس، مـع نـص مقدمة للتأثير على الاتجاه:’سقوط شجرة في تاسمانيا-وأصغى العالم لذلك. كانت شجرة الصمغ الضخمة حية في عهد الملك تشارلز الثاني وشـهدها عصر الحاسـب الآلي لتمـوت من جراء الـلـهيب الذي صنعه الانسان. "فال إل جراندي"‘ ’بيل‘ Beale2003 .

وكـان الأسـلوب الأسـطوري والتمجيـدي للأشـجار الضـخمة سـائدًا؛ كانـت ’إل جراندي‘ تمثـل رمـز قـوي؛ وكانـت رسـالة الحركـة يـتم تـداولها بوضـوح في المنتـديات الإقليمية والدولية.

وقد أكدت جمعية غابات تاسمانيا على موت ’إل جراندي‘ في نهاية عـام 2003، مما أثار المزيد من القصص عبر الدولة وفي أرجاء العالم. ظهر أيضًـا عـدد مـن القصـص والمقالات الخاصـة البـارزة الأطـول التـي تحقـق في الممارسـات التـي تـتم داخـل غابـة

’تاسـمانيا‘.وبصـورة مـوجزة، سـخرت ’جمعيـة الحيـاة البريـة‘ – عـلى الأقـل خـارج ’تاسمانيا‘-حياة وموت ‘إل جراندي‘ كرمـز لـدمار غابـات ’تاسـمانيا‘، إنجـاز لم يهملهـا لمكتشف ’واللي هيرمان‘، الذي وصف الشجرة باعتبارها ’محرك قـوي في تغيـير الـوعي الانساني، وأرجع السبب إلى مساهمتها الضخمة في ذلك‘ مقتبس من ’بيـل‘ 2003 . ولم يهمل الصحفيون الأهمية الرمزية في محاولة تغطية النقاش حول الغابات في ’تاسمانيا‘ من أجل القراء خارج الولاية.

من الممكن أن تعبر الغابة عن قصة معقدة تستحق التغطية. وما زلت أنوي أن أشرح للناس ماذا تكون RFA [اتفاقية الغابـات الإقليميـة] ومجـرد أن تبـدأ في تقـديم المباديء في قصص مثل RFA، يبدأ الناس مباشرة في إيقاف الأشياء عنـدما يقـرأون. إن علم الغابات أعقد من أن يشرح. لذلك كان شيء مثل ’إل جرانـدي‘ يمثـل رمـز جـاهز. ’أندرو داري‘ Andrew Darby، ’إيـدج‘ و’سـيدني مـورنينج هيرالـد‘، مقابلـة شخصـية بتاريخ 1 ديسمبر 2004

أصبحت الأهمية الاستراتيجية الممكنة لرمزية الشجرة لدى الحركة واضحة في منتصـف ديسمبر 2003 عندما نشرالجدل حول ممارسة تسمية الأشجار الضخمة الفردية في ’ميركيوري‘. وفي 9 ديسمبر، أصدرت ’جمعية الحياة البرية‘ نشرة إعلامية إستجابة لتصديق جمعية ’غابـات تاسمانيا‘ على موت الشجرة. وقد انتهت بملاحظة بين قوسين: ما تزال ’[إل جرانـدي]مدرجـة في قمة القائمة – لكن بغير اسمها‘ جمعية الحياة البرية 2003 . وأتبعت’ميركيوري‘ بقصـة في 15 ديسمبر، عرضت بوضوح في الصفحة السابعة بعنوان ’الأشجار العملاقة تفقـد أسـماءها‘، خلق خلالهـا ارتبـاط واضـح بـين ممارسـة التسـمية وارتبـاط الجمهـور بالأشجار؛وبــ ’كارثـة العلاقــات العامــة‘ لشــجرة ’إل جرانــدي‘ ’روز‘ Rose2003 :7 اقتــبس المــدير العــام

لجمعية ‘غابات تاسمانيا‘ ‘هانز دريلزما‘ Hans Drielsma قول ‘حدث نزع أسـماء في تحديث موقع إليكتروني معروف ولم يتخذ قرار على مستوى السياسة‘ ‘روز‘ 2003: 7 . بعد ذلك اليوم، أصدر المدير الإداري لجمعية ‘غابـات تاسـمانيا‘ آنـذاك ‘إيفـين رولـلي‘ Even Rolley نشرة إعلاميـة تقـول أن ‘الأسـماء الشـائعة للأشـجار العملاقـة سـيتم الاحتفـاظ بهـا وترسـيخها‘ جمعيـة غابـات تاسـمانيا b2003 . تـم الاحتفـاظ بالأسـماء الشائعة بالنسبة للكل ولكـن خمسـة مـن العشريـن شـجرة العملاقـة تـم إدراجهـا في الموقع الإلكتروني لجمعية ‘غابـات تاسـمانيا‘ a2005، 2005b . ظهـرت نجمـة طباعيـة بجانب كلمة ‘إل جراندي‘ إشارة إلى هامش في الأسـفل، التـي قـرأت ببسـاطة: ‘ماتـت شجرة إل جراندي.‘

يكشف هذا التقرير المفصل عن إزالة ‘إل جراندي‘كـما ذكـر عـن طريـق ومـن خلال الإعلام الإخباري بوضـوح عـن النقـاش داخـل مركـز الصراع البيئـي حـول القـوة الرمزية. وكما نوقش في الفصل السابق، أصبح صراع الأربعة عقود في ‘تاسـمانيا‘ يتسـم بالقيود على المادة الإخبارية الخاصة بالحركة البيئية إذا كان غرضها الاستراتيجي أصـبح علنيًا. ويكشف التحليل الخاص بتغطية ‘إل جراندي‘ عن قوى محركة معقدة مشـابهة في العمل، وتكتسب وضوح أكثر تحليلاً عندما تم النظر إلى الإعلام عـلى أنـه يمثـل عوامـل نشطة في النقاش، وإلى الصراع على أنه ‘متواصل‘ ‘كوتل‘ 2006 . باختصار، من خلال قمـع التغطية حول ‘إل جراندي‘ وبالتـالي عـدم السـماح بالتـدخل الاسـتراتيجي للحركـة، أبقـى الإعلام على التحكم في جدول الإعلام الإخباري في ‘تاسمانيا‘. ويعد هـذا الـتحكم أكـبر مـن القوة الرمزية، ذلك من أجل قوة الإعلام، ويعد ذلك صراع يمتلك الإعلام من خلالـه فائـدة جوهرية ويعد مشارك فعال. وكانت جمعية ‘غابات تاسـمانيا‘ قـادرة عـلى الحفـاظ عـلى ميزة معينة، ليس لمجرد أنشطة علاقاتها العامة –التي كانت في أفضل حال لها غـير بارعـة

وفي أسوأ حال لها مضللة- لكن بسبب التدخل النشط من جانب الإعلام المحلي لإيقاف القوة الرمزية المنتقلة إلى حركة البيئة. وقد تم استخدام واحتواء رسالة الحركة من جانب الممارسات الصحفية ليس لتدعيم أهمية مصادر النخبة لكن لمنع الحركة من اكتساب التحكم الاستراتيجي في جدول الأعمال الإخباري ومن اكتساب القوة الرمزية، قوة 'المشاركة، التأثير، التدخل' 'ثومبسون' 1995: 17 .

وهذا يقودنا إلى أن نسأل عن تأثير الإعلام العالمي المتزايد والبيئة السياسية على القوى المحركة. ولم يظهر التدخل الاستراتيجي ل 'جمعية الحياة البرية' في الأحداث المحيطة بشجرة 'إل جراندي'من قِبل الصحفيين القوميين والدوليين حيث التقليل من الأهمية الإخبارية للقصة ككل؛ فلم يكن هذا الإعلام مهتم باحتواء القوة الرمزية لحركة البيئة في 'تاسمانيا'.أنهم تجاهلوا الإطار المحلي المبدئي للقصة، وأيضًا لم يتبع الإعلام المحلي الإطار الإقليمي أو الدولي. هذا يذكرنا بأنه رغم بيئة الاتصالات العالمية المتزايدة، فنحن في حاجة إلى أن نظل متناغمون مع مع خصائص الإعلام والساسة المحليين. في الماضي أثر الرأي القومي والدولي بصورة واضحة على 'تاسمانيا'، بوجه خاص في قضية حملة نهر 'فرانكلين' عندما نفذت الحكومة الفيدرالية التزامات معاهدتها الدولية لإيقاف بناء سد، لكن هذا يعتمد على انحياز التغطية الإعلامية والرأي العام مع الدوائر الإنتخابية والإرادة السياسية للتدخل في الشئون المحلية. حيث لا يمكن أن تتحمل حركة البيئة أن تعمل فقط عند هذا المستوى بينما يتحدد المستقبل البيئي محليًا. وتستمر القوى المحركة الإعلامية والسياسية في الاهتمام بهذا المستوى المحلي بدرجة كبيرة.

وعلى نحو متزايد، يتيح وضع نظريات للإعلام مساحة للقصص التي تمثل الرمزية لمواجهة القوة النخبوية المؤسسية وتعميق المشاركة الديمقراطية وأي مشاركة عامة أخرى. ورغم ذلك، يوضح هذا المثال أننا نحتاج بدورنا إلى أن نبقى متأقلمين بدرجة

كبيرة مع العمليات المعقدة في الاتصالات بين العلاقات العامة والإعلام الإخباري، والكلمات والصور، والقصص المحلية والتدفقات العالمية، والصور والرموز داخل المواد الإخبارية وأيضًا داخل تغطية قضية ما ككل. ويقدم المشاهير، كما يعرض القسم التالي، مجموعة أخرى من الاحتمالات داخل العلاقة بين الرموز، والصور، وسياسات الحركة، والإعلام الإخباري.

المحتجون المشاهير

يدرك ’بول واتسون‘ Paul Watson في ’جمعية الحفاظ على بحر شيفرد‘ Sea Shepherd Conservation Society، قيمة تدعيم المشاهير عبر لعبة القوة الرمزية للسياسات البيئية:

يدعمنا الكثير من المشاهير مما يفيد بالفعل. وقد يكون المثال التالي معبرًا عن هذا، بالرجوع إلى عام 1984، قمنا بإدارة حملة لإيقاف إطلاق النار جوًا على الذئاب في كولومبيا البريطانية ... وقمت بتجنيد ’بو ديريك‘ Bo Derek في مجالي الجنس والشهرة. وفي المؤتمر الصحفي الذي تم عقده، قال صحفي من ’فانكاوفر صن‘، ’ماذا تعرف ’بو ديريك‘ عن الذئاب؟‘ فقلت، ’ليست تلك هي القضية. هل أنت تخرجت في كلية صحفية أو شيء من هذا القبيل؟فلدي أفضل بيولوجي الذئاب في العالم ولدي مكان خالي. لكن حقيقة أنها متحدثتنا الرسمية يعني أن المكان مشغول وسيكون ذلك عنوان في صحيفتك غدًا. فسوف تكتب عن ذلك ولن يكون هذا شيء سيء بأن تفعله، أليس كذلك؟‘ إنهم يضعون القواعد. ونحن فقط نلعب بموجب قواعدهم. مقابلة شخصية بتاريخ 21 يناير 2009

طالما كان الإعلام الإخباري مهتم بالمشاهير وطالما أصبح المشاهير من ضمن سمات السياسة؛ وكثيرًا ما دافع المشاهير لصالح البيئة تيرنر Turner2004 مارشال Marshal2005؛ 'بروكينجتون' Brockington2009 . لكن في العقود الأخيرة من القرن العشرين وفي السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، قويت هذه الاتصالات بدرجة هائلة من خلال تقارب العوامل:تغيرات داخل الإعلام الإخباري، مثل ما يسمى بتيار 'الصحف المصغرة المصورة'؛ ونمو في الصناعات الترويجية والشهرة، متضمنًا ذلك عوامل الشهرة وتسويق الفن والعلاقات العامة؛ و'الاتجاه السائد' للبيئة كقضية والقدرة فى بعض أجزاء حركة البيئة فيما بعد لجذب تحالفات المشاهير القوية. كشفت دراسة حول الإعلام الأسترالي والشهرة أن ما بين عامي 1977 و1997كانت هناك زيادة ملحوظة في عدد القصص المخصصة للمشاهير في الصحافة اليومية، مثال، عدد قصص المشاهير أكثر من مضاعفة جودة النشر، 'سيدنيمورنينج هيرالد' 'تيرنر ' وزملاؤه 2002: 19-23 .كان التغيير حول المقدار القابل للمقارنةلذلك الحدث في أشكال الإعلام الأخرى، متضمنًا ذلك مجلات المرأة ونشرات أخبار التليفزيون، وكان يرتبط بشدة مع النمو في صناعات الشهرة والصناعات الترويجية بوجه عام. وبالنسبة إلى 'ديفيد مارشال'، أصبح هذا التوسع في التغطية يصاحبه 'الواقعية والطبيعية للاتصال الوثيق بين مصادر المعلومات والممارسة الصحفية؛ بمعنى آخر؛ تعد صحافة المشاهير واحدة من المواقع الرئيسية لالتقاء الدعاية، والترويج، والصحافة من ناحية المحتوى التحريري المنتج' 2005: 28 . وتعتبر الشهرة الآن جزء من عالم السياسة على نحو واضح، فيما يتعلق بكيفية مباشرتنا للسياسة وكيفية فهمنا لها، وسوف تستمر لتكون كذلك 'جامسون' 192 :Gamson1994؛ 'شليسينجر'301 :Schlesinger2006 .

تتخذ الشهرة الكثير من الأشكال، وللبدء في فهم العلاقة بين الشهرة، والأخبار، والسياسة البيئية، لابد أولاً أن نحاول 'تصنيف' الشهرة 'بويكوف' Boykoff و'جودمان' Goodman2009. حيث يمكننا البدء عن طريق تحديد السياسيين، مثل 'آل جور' Al Gore؛ والعلماء المشاهير، مثل 'ديفيد أتينبوروف' David Attenborough؛ والنشطاء المشاهير، مثل 'زاك جولدسميث' Zac Goldsmith، والمشاهير النشطاء، متضمنًا ذلك عدد من الفنانين الذين يرتبطون علنًا بقضية بيئية. حتى أن هذه القائمة الأولية تعرض الصعوبات في أي انفصال واضح، حيث يرمز النشطاء جولدسميث إلى البرلمان ويصبح السياسيون السابقون جور نشطاء، بينما يصبح الفنانون سياسيون أو معروفون جيدًا لمذهبهم النشاطي أكثر من منتجهم التجاري، كما حدث مع 'بوب جيلدوف' Bob Geldof و'بونو' Bono خلال عملهم الانساني. لا يجب أيضًا أن نغفل عن الشهرة الغير انسانية، مثل قصة 'إل جراندي' سابقة الذكر. يمثل 'كنوت' Knut، الدب القطبي الصغير من حديقة حيوان 'برلين'، مثال آخر. في مايو 2007،وصفت 'القضية الخضراء' في 'فانيتيفير' Vanity Fair، المجلة التي تجمع على نحو استثنائي الشهرة بالسياسة، الممثل 'ليوناردو دي كابريو' Leonardo di Caprioو'كنوت' معًا في تغطيتها للولايات المتحدة، لكنها توقفت عن ذكر 'دي كابريو' في نسختها الألمانية 'أسوشياتيد بريس'Associated Press في برلين 2007 .

يعد تمثيل قضية الآن جزء من وصف وظيفة الفن. من سيقوم بإعدادك؟ وأي قضية سوف تمثلها؟' هل يتم عادة طرح هذين التساؤلين من جانب الوكلاء عندما يتعاقدون مع عميل جديد 'ليستر' a2010 . في الواقع، كشفت دراسة مكثفة في الولايات المتحدة المشاهير، والمواقع الإلكترونية للنشطاء، والحضور الإعلامي أن

62.8 في المائة من المشاهير كانوا مشاركون في الدفاع، وكـانوا نشـطاء، في المتوسـط، في 1.8 من القضايا، وساهموا في 1.8مجموعة ’ثرال‘ Thrall وزملاؤه 2008: 367 . حيـث ازدادت هذه الأرقام بوضوح فيما يتعلـق بالمشـاهير المـدرجين في قائمـة ’شركـة الـنشر والإعلام الأمريكية ’فوربيز‘Forbes100‘ بنسبة تسـعون في المائـة مشـاركين في الـدفاع، ومساهمون في المتوسط في 4.16 قضـية و3.45 مجموعـة. كانـت البيئـة خـامس أكـثر المجالات شيوعًا التي يشارك فيها المشاهير، بعيدًا عـن الرفاهيـة الاجتماعيـة، والصـحة ورفاهية الأطفال، لكنهم داعمـون جيـدون في السياسـة. هنـاك أيضًـا زيـادة ملحوظـة داخل الولايات المتحدة في تبرعات المشاهير السياسية ومن جانب عـدد مـن المشـاهير الذين يشهدون أمام الكونجرس ’ثرال‘ وزملاؤه 2008: 374 .

وتعمل الشهرة سياسيًا من خلال حمل ’المعنى داخل مواقف بعيدةعما قد يرى إلى حد ما على أنه خبرتهم المهنية وعما يبدو بالنسبة للجماهير بعيدًا تمامًا عـن هـؤلاء الـذين ربما يفترض أن يكونوا مهتمـون بالمنتجـات التـي يقـدمونها‘ ’تيرنـر‘ وزمـلاؤه 2000: 164 . ويعتبر بالتالي استخدام الشهرة طريق جذاب لجماعات الضغط البيئي؛ شكل مـن أشـكال السلع الممكن الاتجار بها والمستخدمة في ظروف معينة وبالارتباط بالمناهج الأخرى يمكـن لهذا الشكل من السلع أن يقوي ويحشد الدعم الموجـود، وأن ينبـه مـدعمين جـدد لهـذه القضايا، وأن يمد قناة اتصال مع صناع القرار. ورغم ذلك، توجد مشكلة أيضًا فـيما يتعلـق بمبادئهاالخاصة التي يمكن أن تؤثر على الهياكل الداخلية وممارسات الحركات الاجتماعيـة. وقد تختار الحركات القادة بسبب سياستهم المتخذة أسلوب المشاهير، مما يلبي احتياجات الإعلام لكن ليس بالضرورة احتياجات العضوية ’جيتلـين‘ Giltlin1980 :176 بيـنما يتخـذ قادة الحركة مقعد خلفـي للمـدعمين المشـاهير – الجـدد فـيما يتعلـق بقـيم وممارسـات

المجموعـة – الـذين يـؤدون أدوار النشـطاء الفـاعلين. وفقًـا لـرأي ’مـاير‘ Meyer و’جامسون‘ Gamson، تصبح قصة الاحتجاج السـياسي قصـة مشـاهير، وليسـت تلـك القصة التي تتضمن السياسة، أوالتخطيط، أو مساحة لجـذور الأعشـاب‘ 1995: 187 . سوف يسعى المشاهير أيضًا للمشاركة في القضايا التي سيكون لديهم من خلالهـا نـوع من المصداقية أو التي لن تضر شخصياتهم الناجحـة، مـما يجعـل مـن المحتمـل خلـق ’تأثير ناعم‘على أهداف الحركة ككل. وكما يكتب ’ماير‘ و’جامسون‘، ’يجلب المشـاهير معهم محفزات هامة لتغيـير أطـر الحركـة، وبوجـه خـاص لإبعـاد الصـبغة السياسـية والراديكالية من مطالب الحركة. وتساعد مشاركة المشـاهير في إنجـاح عمليـة تأسـيس وإعداد المعارضة‘ 1995: 188 .

يقـدم ’بـول واتسـون‘ في ’جمعيـة بحـر شـيفرد‘مثـال شـيق عـن كيـف يمكـن استخدام المشاهير لتعزيز أهداف المجموعة، بينما يمكن أيضًا الاستفادة من حضـورهم وقوتهم الرمزية بطريقة تقلل من تلك المخاطر. ويرتبط المشاهير بجمعية ’بحر شيفرد‘ بعدة طرق. فقد يرتبطوا بالمنظمة من خلال الاسم. على سبيل المثال، تتضمن كـل مـن ’بحر شيفرد للإعلام‘ Sea Shepherd's Media ومجلس إدارة ’آرتس أديفازوري‘ Arts Advisory الممثلين ’مارتين شين‘ Martin Sheen، و’سين بـين‘ Sean Penn، و’روتجـر هـاور‘ Rutger Hauer، و’بريجيـت بـاردو‘ Brigitte Bardot، و’لينـدا بلـير‘ Linda Blair، تلك الأسماء التي يمكنها متابعة الانترنت وأسـماء أخـرى تتوجـه نحـو المنظمـة. وربما يصبحوا أيضًا محور الأحداث الجارية، إلى جانب الممثلة الأمريكيـة ’داريـل هانـا‘ Daryl Hannah، التي شاركت ’واتسون‘ في 2009 ’مستخدمة شهرتها لزيادة الوعي‘.


NEWS.com.au | Fox Sports | Newspapers | CareerOne | carsguide | TrueLocal | Real Estate |

themercury.com.au

News | Sport | Business | Entertainment | Lifestyle | Galleries | In Depth | Opinion | Fun | Visit Tassie | Real Estate | Cars | CLASSIFIEDS | NEWS NETWORK

Today's News Breaking News Tasmania National World Archives Weather

May 18, 2010 10:37am Make us your homepage

Hobart 7C-16C. Late shower.. Statewide Weathe

On whale war footing

Font size: Email article: Print article:

MICHELLE PAINE
December 10, 2008 08:11am

THE anti-whaling ship MV Steve Irwin is in Hobart today as crew prepare to intercept the Japanese whaling fleet.

The Sea Shepherd Conservation Society vessel spearheading Operation Musashi is heading south to the Ross Sea.

On board is a camera crew from the Animal Planet pay TV channel, filming Whale Wars, and an international crew of more than 40.

Regular crew member US actor Daryl Hannah, who took a break from the ship to work with oceanographer Sylvia Earle, is tipped to rejoin the crew in Hobart. Then the race will be on to avert the Japanese ships targeting 935 piked whales and 50 fin whales.

Ahead lies 2000 nautical miles of icy ocean.

Captain Paul Watson wrote in his Sea Shepherd blog: "We'll make a brief stop in Hobart to top-up the fuel tanks to allow us the maximum range when we head to the Ross Sea to intercept the Japanese whaling ship

CAMPAIGN ... US actor and activist Daryl Hannah and Captain Paul Watson are taking the MV Steve Irwin to chase Japanese whalers.

Also in Tasmania

- Fined over taking the rap
- Skateboarder out for speed
- Schoolies warning
- $1000 for 'making life easier'

Most Popular

1 Preston given dubious honour
2 Glassing attacks on the rise
3 Shooting suspect nabbed
4 Footballers in pub brawl
5 Horror run continues on road

شكل 6.3 بول واتسون و داريل هانا في الأخبار بواسطة ميركيوري، هوبارت

من منظور الشهرة والصناعة الترويجية، ولابد أن تأخذ قضية 'واتسون' في الاعتبار- إنقاذ الحيتان ومخلوقات بحرية أخرى-الأمن بوجه عام، وأن تنتهز الفرصة للمزيد من الترويج عن طريق مجال الفن. ورغم ذلك، لابد أن تكون أعماله المتحدية وخطابه الهادىء أقل جذبًا من منظور إدارة الشهرة. وهكذا، ستكون أنواع معينة فقط من الشخصيات المشهورة مضمونة فيما يتعلق بقضية 'بحر شيفرد'؛ الشخص الفعال 'بين شين' ، والناشط المهتم بالحيوان 'باردو هانا' ، لتجنيد الاثنين. ويتم أيضًا دراسة استخدام واتسون' للمشاهير. وتقوم الأعمال التي تتم في مجلس إدارة شركته 'آرتس آند ميديا' Arts and Media بالإبقاء على ظهور المشاهير، بينما تتضمن أيضًا قوتهم داخل إطار صناعة الفن. وهذا يتيح لـ 'واتسون' الاستفادة من كل من زيادة حضور المشاهير في الإعلام الإخباري المعاصر وزيادة الضغط على المشاهير من الصناعات الترويجية للمشاركة في النشاط السياسي

الإيجابي ، دون المرور بالتأثير الناعم الممكن للمشاهير. ومع ذلك، سيقوم واتسون بتشجيع المدعمين على أداء أدوار القيادة السياسية عندما تسنح الفرصة وبموجب شروط معينة، كما يوضح هذا الاقتباس:

على سبيل المثال، أقوم بكتابة خطابات لـ 'بيرس بروسنان' Pierce Brosnan. وقمت بكتابة خطاب خاص بـ 'جلوبال جرين' Global Green، واتصل بي هاتفيًا وأخبرني أن 'إل. إيه.تايمز' LATimes تريد طباعة الخطاب. فقال: 'كان لابد أن أخبرهم بأنك قمت بكتابتها.' فقلت: 'حسنًا، يجب ألا تفعل ذلك. إنهم لن يقوموا بطباعته الآن. فالخطاب الذي يصدر منك يمثل مادة إخبارية،أما الخطاب الذي يصدر مني فلا يعد كذلك.' تلك هي الحقيقة. مقابلة شخصية في 21 يناير 2009

ورغم ذلك، ما يزال هناك عدم تأكد بشأن كيفية نقل مشاركة المشاهير في مجموعة، أو مسألة، أو قضية إلى تغطية إخبارية أو مشاركة سياسية. وبينما هناك زيادة ملحوظة في التغطية الإعلامية حول المشاهير والتغير المناخي في 2005 و2006، يظل بويكوف وجودمان غير متأكدين ما إذا كان تم تدعيم التغطية الكلية للقضية البيئية من خلال مشاركة مشاهيرهم، أو العكس 2009 . ووجدت دراسة على موقع إلكتروني حول المشاهير في الولايات المتحدة أنه لا يوجد دليل واضح على وجود ارتباط بين مشاركة المشاهير في مجموعة أو قضية بيئية والتغطية الإخبارية المتزايدة؛ ويرى القائمون على هذه الدراسة أن تزايد قصص المشاهير حول قضية ما يتبع تزايد الاهتمام العام بتلك القضية، وهذا يؤكد على أن قوة الشهرة تعد غير قادرة على اختراق الحواجز التقليدية في المجال الإخباري التي تواجهها الكثير من مجموعات الدفاع 'ثرال' وزملاؤه 2008 . ويظل بحث الجمهور أيضًا غير محسوم: وجدت دراسة في المملكة المتحدة أن الجمهور القليل المهتم بالمشاهير سوف

يقود الناس إلى مشاركة أكثر اتساعاً في الأخبار 'كولـدراي' وزمـلاؤه 2007: 187 ، لكـن كشف استقصاء لجماهير 'سـتيف إرويـن' أن أخبـار التليفزيـون كانـت أكـثر الوسـائل المسموعة من جانب الناس عن موت 'مقاتل الحياة البرية'. انتقلوا فيما بعد إلى أخبار الانترنـت مـن أجـل المزيـد مـن المعلومـات، وانتقلـوا أيضًـا إلى الاتصـال المتبـادل بـين الأشـخاص، والموقـع الإليكـتروني لمنظمتـه، حيـث ازدادت التبرعـات بصـورة ملحوظـة 'براون' 2010 . وقد تابع جماهير 'إروين' الأخبار بنشاط.

وبـالعودة بصـورة مـوجزة إلى 'تاسـمانيا' يتحقـق بعـض الإدراك حـول كيفيـة تطورالاتصال المتبادل للأخبار، والمشاهير، والسياسة البيئية. وأصبح المشاهير متواجدون على نحو مستمر خلال الأربعين سنة الأخيرة من الصراع، رغم تغـير الأدوار التـي لعبهـا أنواع مختلفة من المشاهير بصورة ملحوظة عبر الإعلام خـلال تلـك المـدة. عـلى سـبيل المثال، بين ستينيات وثمانينيات القـرن العشريـن فـإن شخصـيات معروفـة والتـي كـان مسموح لها 'بالحديث' سياسيًا عبر الإعلام الإخباري كانوا متسلقو جبـال، ومحـامون في القضايا القومية، وعلماء، ورواد في مجال الأعمال، وسياسيون الذين طالما كانوا مهتمون أو خبراء في هذا المجال. وقد تساءل الصحفيون بشأن حقهم في الإدلاء بالرأي ودورهـم كمصدر عندما اختاروا التأكيد على مكانـة مشـاهيرهم مـن خـلال خـبرتهم، كـما فعـل الأيكولوجي 'ديفيـد بيلامـي' David Bellamy في تليفزيـون المملكـة المتحـدة عنـدما سافر إلى 'تاسمانيا' في نهاية عام 1982 من المملكة المتحدة للمشاركة في العمل المتعلق بسد نهر 'فرانكلين'. وعند وصوله، أعلن أنه أتى ليستخدم مشاهيره لجذب الانتباه الدولي للقضية، صانعًا موجة عنيفة من الاهتمام الإعلامـي السـلبي 'ليسـتر' 2007: 132 . بيـنما شارك الفنانون أيضًا، مثل نجوم الـبرامج الواقعيـة،في العمـل، فقـد ظهـروا بوجـه عـام في الإعـلام المـرئي، وصـوروا أو لفتـوا الانتبـاه إلى المحتجـين الـرواد. وبعـد عشريـن عـام، لم

يعد مثل هذا التقسيم موجودًا، مع الممثلين، ومع المغنيين، ومع المـؤلفين الـذين لـيس لديهم اهتمام أو خبرة سابقين في قضية تظهر من خـلال التغطيـة الإخباريـة كمصـادر سياسية، وحتى من خلال النقاش المثير حول القضـايا ذاتهـا. أن حقهـم في المشـاركة في الصراع ليس موضع شك، بينما تـم الكشـف بدقـة عـن محتـوى تصريحـاتهم للقضـايا بنفس الأسلوب المتبع مع ممثلين سياسيين آخرين. وفي سياق 'تاسـمانيا'، أدى هـذا إلى الكشفعنها لإزعاج النقد العام، مما يؤدي إلى الاهتمام بوكلائهم وبـآخرين مشـاركين في تدعيمهم كفنانين أمام الجمهور العريض بقـدر الإمكـان. وبالتـالي، تعتـبر المجموعـات البيئية مدركة للطريقة التي يستخدمون من خلالها أنواع مختلفة من المشـاهير. عـلى سـبيل المثـال، أصـبح يـتم اسـتخدام النجـوم الشـباب في البرنـامج الـواقعي 'الجـيران' Neighbours في القيادة لكن ليس في الحديث في المظاهرات، بيـنما يعطـى للممثلـين الأكثر شهرة وقوة 'أدوار التحدث' ليسـتر a2010 . وبوجـه عـام، يبقـى المشـاهير جـزء ظاهر إلى حد كبير في استراتيجية الحركة الخاصة بمدخل الأخبـار والاتصـال العـام عـبر صراع 'تاسمانيا'، لكن هكذا وضحت نقاط القوة والضـعف في مشـاركة المشـاهير عـلى نحو دقيق.

وعلى نحو واضـح، هنـاك حاجـة إلى المزيـد مـن العمـل لفهـم التعقيـدات والاتصـالات والتدفقات بين المشاهير، والمشـاركة السياسـية، والأخبـار. وقـد كانـت الثقـة في فـيلم 'آل جـور' 'حقيقة مزعجة'InconvenientTruth كبيرة مع زيادة الاهتمام العام بالتغير المنـاخي مـن عـام 2005 إلى عام 2006. ومن هنا، ومن خـلال العمـل لـدى وحـول 'جـور'كـان يمثـل الفهـم العـام والسياسي لفيلمه مصداقية 'جور' والشبكات، وتشخيصه للقضية، وصناعة الفن المروجـة للفـيلم، والمقدار الهائل مـن الأخبـار وتـدفقها العـابر للقوميـات عـن الفـيلم ونتائجـه السياسـية. وكـان 'جور' وفيلمه موضوع النقاش العام العنيف حول شرعيـة وتـأثير هـذا التـدخل في قضـية التغـير

المناخي، الذي يعكس إلى حد بعيد اهتمامات أوسع حول إضفاء الشهرة والإثـارة عـلى السياسة. من ناحية، حيث يمكن أن يخرق المشاهير العلم أو وسائل الإعـلام عـلى حـد سواء وذلك بالقلق على العلم البيئـي وإضـفاء الرمزيـة عـلى الشـأن السـائد ويـدعون لاتخاذ اجراءات فعالة 'بويكـوف' و'جودمـان' 2009: 404 . ومـن ناحيـة أخـرى، هـم يرحبون بعض الشيء بالمزيد من الوعي؛ في البحث عن 'الإصلاح الرائع'، وقد يبتكـرون 'بلسم ملطف لتهدئة الشعور الجماعي، الكامن بصورة كبـيرة في أطـر عمـل رأسـمالية وعصرية' 'بويكوف' و'جودمان' 2009: 404 .

قلق ظاهر آخر يهم الجماهير لفك شفرة صور المشـاهير والإثـارة التـي يحملهـا المشاهير إلى المجال السياسي، ولرؤية ما وراء مشاهير الجمعيـات الرمـزيين ومـدعميهم السياسيين الساعين إلى التنفيذ. وبالنسـبة إلى 'دان بروكينجتـون' Dan Brockington، هذا له صلة خاصة بالمياه الموحلة في حالة المنظمة البيئية غير الحكومية وقـد، يسـمح للمشـاهير بتمكـين بعـض مـن أشـكال حمايـة الأراضي عـلى حسـاب معـايير العدالـة الاجتماعية، مثل تشجيع استمرار الممارسات المطبقة في الأراضي الطبيعيـة أو التقليديـة الأخرى. قد يكـون هنـاك شيء خفـي في عمليـات الحفـاظ نـادرًا مـا ينـاقش علنًـا، وفي عمليات الحفاظ التي يقوم بها المشاهير، فكل أشكال التفاخر والكلام الخادع، والأضواء الساطعة والجاذبية، سوف يحجب المحن بدرجـة أكـبر' 'بروكينجتـون' 2009: 22 . مـا يزال آخرون محـور اهـتما المشـاهير المـؤثرين، واسـتغلال المنظمـة الغـير حكوميـة لـذلك التأثير، لتحويل مجال النقاش العام بعيدًا عن المساحة المشتركة للإعلام الإخباري إلى العـالم المنشق والموالي للمواقع الإلكترونيـة للمشـاهير والنشـطاء. حيـث اسـتخدم حـوالي نصـف المجموعات المدافعة التي قام بمسحها 'ثرال' وزملاؤه 2008 الفـن كوسـيلة لنقـل رسـائلها: تقدم حفلات موسيقية وتعد المشاهير لحضور الاحتفالات الخاصـة بمـنح مكافـآت مقابـل

استخدام المركبات التي تعمل بالوقود الحيوى. وتستخدم أيضًا المشاهير لكسب المدعمين المتوقعين لمواقعها الإلكترونية، مثل الائتلاف بين 'مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية' Natural Resources Defense، ومجموعة 'اليوم الأخضر' Green Day.وقد تم عرض ثلاثة أفلام فيديو قصيرة على موقع NRDC الإلكتروني - التي تعرض أعضاء فريق 'اليوم الأخضر' وهم يتحدثون عن أهمية حماية البيئة–بإجمالي 622,338 مرة في أقل من سنة بعد إرسالها إلى شبكة الانترنت 2008: 379 . ويرى 'ثرال' وزملاؤه أن نتائج هذا التحول تعارض النظام السياسي الأمريكي؛ رغم عيوب النظام الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية، فهو لا يقدم مجموعة من المعلومات والآراء للنقاش العام 'ثرال' وزملاؤه 2008: 383 .

وفي هذا الصدد، تتقدم بحذر القوة الرمزية لمجموعات المعارضة للتدخل في السياسة البيئية؛ وتم من خلال الاتصالات المتبادلة ومرونة المشهد الإعلامي المعاصر اتهام المشاهير ببناء جسر رمزي تم من خلاله اجتياح معقل الأخبار و هيمنت عليه الصناعات الترويجية والفنية في النهاية. ورغم ذلك، عندما تم تحليل الشهرة داخل سياقات أوسع، وجد أنها تنبثق كجزء من استراتيجية إعلامية متكاملة، تلك الاستراتيجية التي تتسق مع مدخل الإعلام الإخباري. ويظل المدخل إلى الأخبار طموح أساسي للجماعات النشطة، وهذا يؤكد بدوره أهميته الدائمة وبالتالي قوته. وهكذا- وكما رأينا مباشرة فيما يتعلق بالاحتجاج- ما يزال مبكرًا للغاية عدم اعتبار الأخبار منتدى رئيسي للمناقشة ولاعب في السياسة البيئية، وليس على الإطلاق بسبب إمكانيتها لمشاركة الجماهير في مستقبلهم البيئي، ومشاركتهم في مجالات أخرى تتعلق بمستقبلهم.

(1) سكين الأولو: هو سكين كان يصنعه في الأصل سكان ألاسكا، وكانت مقابضها تصنع في البداية من العظم وكان النصل يصنع من صخر الأردواز الحاد. وكان سكين الأولو يستخدم في تقطيع اللحوم والأسماك. وسكين الأولو الذي نستخدمه اليوم، عادة يصنع من الصلب الغير قابل للصدأ ستانليس ستيل ومقبضه يصنع من العظم أو الخشب.

أشهر قضيتين على فيس بوك Facebook في يونيو 2009:

منع الاحتباس الحراري 3,007,094 عضو-التبرع بمبلغ 33,178 دولار

حماية المياه، جعة الشرب 973,773 عضو -التبرع بمبلغ115 دولار

كل ذلك لا يعني شيء إذا لم يهتم أحد.ربما يقوم البيئيون بتنظيم الاحتجاجات التي تحقق الحضور الإعلامي أو تداول الصور مع الرسائل الرمزية الرئيسية؛ قد يتغلب الصحفيون على الممارسات المهنية التي تمنع القضايا البيئية من أن تؤخذ في الاعتبار في التغطية الإخبارية بعيدًا عن التركيز قصير الأجل على الأحداث أو الصراع، أو تمنعها من بقاءها أو مناقشتها بعمق؛ وربما يقوم العلماء بإنكار أو إخفاء النزاعات التي يمكن أن يمثلها الصحفيون و'المرتابون' أو'المنكرون'، ويتعلمون التحدث بلغة الصحافة؛ والصناعة؛ والحكومة؛ والمصادر القوية الأخرى التي قد توسع من مجهوداتها المتعلقة بالعلاقات الإعلامية وتزيد من الموارد لمواجهة التحديات من المجموعات البيئية؛ وربما يحقق الناس العاديون مدخل للأخبار ليس فقط لسرد القصص الغريبة والمثيرة حول الخسارة، أو الخوف، لكن أيضًا لتعبر عن الأصوات العقلانية، والمصادر الموثوقة عبر المناقشات البيئية. لكن كل ذلك لا يعني شيء إذا لم يهتم أحد.

ومن الناحية العملية، عند درجات مختلفة وطرق متنوعة، يدعو الإعلام جماهيره، وقرائه، ومشاهديه للاستجابة. قد تكون تلك دعوة للإستجابة عاطفيًا؛ للشعور بالغضب أو الحزن أو الخوف أو الخزي أو -ربما- القناعة والرضا والقوة والتمكين. ويمكن أن تصاحب بعض الاستجابات بالرغبة والقدرة على العمل. ماذا يمكن عمله؟ ما هي الخطوة التي يمكن اتخاذها؟ من يجب أن الاتصال به؟أحيانًا، قد تكون الدعوة ذاتها أكثر مباشرة؛ حيث المشاركة في الاقتراع، والإدلاء بالصوت، والتبرع بالمال، والاتصال بهذا الرقم، وإطفاء الأنوار. وقد حذرت العديد من الدراسات من صعوبات إقامة اتصالات واضحة بين استخدام الإعلام والمشاركة العامة، ومن مخاطر اتباع اتجاه مشترك وقوي نحو الشئون العامة 'كولدراي' Couldry وزملاؤه 2007 . ومع ذلك، ان سبب عدم قيام الأخبار بتقديم المعلومات فقط لكنها تقوم أيضًا بإشراك جماهيرها يمثل تساؤل هام على نحو متزايد لدى البحث الإعلامي لأنه يكمن بداخلهامايمثل مناقشات أوسع حول المواطنة والديمقراطية، وحول تشكيل الجماهير ومجتمع مدني قوي، وحول كيفية مشاركة الأفراد في المستقبل السياسي والاجتماعي والبيئي مع تغيراته السريعة والمشهد الإعلامي المتقلب.

تنبثق ثلاث إمكانيات آنفًا فيما يتعلق بنوع ودرجة المشاركة التي قد ترتبط بالإعلام: الاهتمام بقضية ما، والتأثير في قضية ما، والمشاركة في الأنشطة المرتبطة بقضية ما. يعتبر الاهتمام أسرع زوالًا لكنه يمكن أيضًا أن يتضمن قلقًا، ذلك القلق الذي يشارك فيه الآخرون. ويوحي التأثير بمشاركة وجدانية، رد فعل أقوى، بل تعهد بالاهتمام. وتمثل المشاركة استجابة فعالة لهذه الأشكال الأخرى من المشاركة، وتجلب لما سبق طبيعة المشاركة في الاهتماماتو'التواصل'. لابد أن تكون المشاركة، كما يذكرنا 'بيتر دالجرين' Peter Dahlgren في سياق سياسي،

’أكثر من مجرد شعور لـدى الشـخص‘، فهـي تتضـمن بعـض "الفعاليـة"، ودون تلـك الفعالية، سوف تتبدد المشاركة ذاتهاعند نقطة ما 2009: 81 .

تلك هي –المشاركة- التي تدعم دعوتنا للمواطنـة، ولـيس مجـرد الاهـتمام أو الاستجابة الوجانية لقضـية مـا. وكـما كتـب ’دالجـرين‘: ’متابعـة الأخبـار يوميًـا مـن الممكن أن جعل من الشخص فقط مواطن أفضل‘ 2009: 81 .

نحن نعيش في مجتمعـات متصـلة بدرجـة كبـيرة، وتنبثـق الكثـير مـن معارفنـا المدنية من الإعلام.وفي هذا الصدد، يتبع الإعلام مسئولية تخـص مشـاركتنا الاجتماعيـة: لابد للصحافة الجيدة أن تربطنا بالعالم الذي تقدمه لنا. علاوة عـلى ذلـك، علينـا أيضًـا كمواطنين مسئولية ديمقراطية لنكون متواصلون مشاركون. ’دالجرين‘2009: 81

عبر سياق الخطر البيئي، الاهتمامـات والنقاشـات، تعـد فكـرة المـواطن الفعـال مثيرة - مع أداء الأفراد معًا من أجل الصالح العام-حيث تبثق الإمكانيـة مـن مسـتقبل مشترك آمن بيئيًا. وتطرح أدوار ومسئوليات الإعلام تسـاؤلات مثـيرة أيضًـا. عـلى سـبيل المثال، ارتبط عدد من الدراسات بالتغطية الإعلامية للاحتباس الحراري، مع المزيـد مـن الوعي بالقضية من جانب الجماهـير انظـر ’كاسـتيلز‘ Castells2009: 315-21 ، لكننـا نحتاج أيضًا إلى أن نسأل مـا الـدور الـذي يلعبـه الإعـلام للتـأثير عـلى صـانعي القـرار- الشخصي والسياسي- للعمل من أجل هدف مشـترك للحفـاظ عـلى البيئـة. أيـن تكمـن مسئولية تشجيع المواطنة البيئية؟لدى الأفراد؟ لدى الإعلام؟ لدى مصادر الإعلام؟

وما هي حدود هذه الأدوار والمسئوليات؟ محلية؟ قومية؟ عالمية؟ أو هـل يـتم تحديد النطاقات بدرجة أقل من الناحيـة الجغرافيـة وبدرجـة أكـبر مـن ناحيـة القـيم والأخلاق؟ ويواجه الإعلام الإخباري، 'القديم' و'الجديد'، باستمرار القـرار بشـأن كيفيـة إدارة نفاذية هذه الحدود؛ تدفق المعلومـات والمحتـوى الرمـزي مـن مكـان إلى مكـان، قدرة هذا المحتوى على التأثير على الجماهـير ومشـاركتهم، الحاجـة إلى خلـق سـلطات وامتيازات. وهذا ليس جديد- حتى أنه كانت هناك حاجة إلى الصحف الأقدم لتصنيف المعلومات اعتمادًا على مصدرها الجغرافي والسياسي أو الاجتماعي- لكن يعـد كـل مـن سرعــة تــدفق المعلومــات، وكــم المحتــوى المتــاح، وكميــة وأنــواع قنــوات الــنشر والإذاعةجديدًا. علاوة على ذلـك، لا تتسـم هـذه الحـدود بالنفاذيـة فقـط لكـن أيضًـا بـالتحول. ووفقًـا لـرأي 'مانويـل كاسـتيلز' Manuel Castells، فـإن هـذا التغـير ثـلاثي الأبعاد: نحن الآن نعيش في مجال عالمي ومحلي ما يحدث داخله عالميًايعتمد عـلى مـا نقوم به محليًا؛ حيث يتعارض الوقت سريع الخطى في حياتنا اليومية بصورة أكـبر مـع 'الوقت البارد' لعلاقتنا مع البيئة؛ ولابد أن يدرك نظامنا الاجتماعي وحـدودنا الآن مـن منظور المستقبل- 'التكافل بين الأجيال' – وأيضًا الماضي والحاضر 2009: 337-8 .

وبالتالي نحـن في حاجـة إلى البقـاء متسـقين عـن قـرب مـع التغـير والاخـتلاف إذا أردنـا أن نفهـم الاتصـال المبـاشرعلى نحـو أفضـل حـول البيئـة ومحيطهـا و/ أو إذا كان سنشجع المواطنـة البيئيـة. فمـثلاً، نعـرف أن القصـص الإخباريـة في تليفزيـون المملكـة المتحدةتعـد أكـثر احـتمالاً لأن تركـز عـلى حتميـة المعانـاة والصراع، مقارنـة بالتقـارير الإخباريـة السـويدية التـي تركـز بثبـات عـلى القـوة البشريـة 'روبرتسـون' Robertson 2010 :91-2 وجـــد 'ألـــيكس روبرتســـون' Robertson Alex أن

هذا يمثل الحالة في تقرير سوناميبوم الإهداء عـام 2004. ولم يركـز التقريـر السـويدي على القضاء والقدر أو حتى على أعمال الطبيعة، كما فعلت أخبار المملكة المتحـدة-'لم تكن المعاناة حتمية ودائمًا ما اشتملت على عوامل بشرية هنا. وفي بعض الأوقات يبدو ذلك مثلما كان وزير الخارجية السويدي مسئول شخصـيًا عـن الفيضـان' 'روبرتسـون' 2010: 92 .

ان كـل مـن التـوازن الموجـود في الصراعـات والأزمـات البيئيـة الموجـود الآن في النقاش والسياسة المحليين والقوميين والعالميين، وقابلية كل من الأفـراد والجماهـير لأن يصبحوا ضحايا التدهور البيئـي وأن يشـاركوا في الخطـر البيئـي والحلـول ،يعـبران عـن ضرورة أن نتساءل باستمرار عمايقوم بـه الإعـلام لإشراك جماهـيره عـبر مجموعـة مـن السياقات. يمكننـا البـدء في القيـام بهـذا عـن طريـق التسـاؤل كيـف يـتم نشر الصـور والكلمات والرموز البيئية عن طريق اتصال الإعـلام الإخبـاري بالحيـاة اليوميـة للنـاس، وبالتالي كيفية احتمال أن يجد الناس العاديون –وأيضًا صناع القرار والسياسات-الإرادة والقدرة على الاستجابة والعمل. لكن يمكننـا أيضًـا أن نتسـاءل أيضًـا مـا الأفضـل الـذي يجب أن يقوم به الإعلام وهؤلاء الذين يعملون في محيطه. هذه هي مهام هذا الفصل الأخير.

مشاركة المواطنين

لدراسـة التسـاؤل الأول-مـا الـذي يقـوم بـه الإعـلام لإشراك جماهـيره- أود العـودة بـبعض التفصـيل إلى عينـة الدولـة السادسـة لأخبـار التليفزيـون في الفصـل الأول، وأن أسأل بوجه خاص كيف أن المشاهد الإخبارية ربما ساهمت في بلـورة قضـية الاحتباس الحراري العالمية. هنا، تنبثق صورة أكثر تعقيدًا حول كيف 'يتم إدراك' التغير

المناخي ويمكن ’للصور والرموز الأيكولوجية‘، بصورة ممكنة، أن ’تولد الطاقة من أجل العمل‘ ’بيك‘ Beck2009 :86 يجلب هذا التحليل على نحو متصل الكثير من القضايا التي طرحت خلال هذا الكتاب، ويساعد في توضيح الاتصال بين عمل الإعلام الإخباري، ومصادر الإعلام، وأفكار المواطنة، كل ذلك من منظور اهتمامنا بالمجتمعات والمناطق المحلية، لكن أيضًا من منظور اتصالاتنا المباشرة والكثيفة بالأشخاص البعيدين والبيئات المختلفة-ربما النظرية العالمية المنبثقة التي اقترحها ’أولريش بيك‘ Ulrich Beck انظر ’ليستر‘ Lesterو’كوتل‘ Cottle2009 لإتاحة المزيد من المناقشة .

نعلم أن الرموز المرئية يمكن أن تقود الاهتمام العام في السياسة البيئية، ويمكن أن تساعد الصور المثيرة في إضفاء الشرعية على التحديات السياسية وحشد التدعيم. ونعلم أيضًا أن صور البيئة الموجودة داخل الأخبار غالبًا ما تأتي بتعليقات مطولة تاريخيًا وعميقة ثقافيًا، وكذلك يمكنها أن تشاركنا مشاعرنا ذاتها، وهويتنا، ومكاننا في العالم ’ماكناجتين‘ Macnaghten و’يوري‘ Urry1998: 52؛ ’فرانكلين‘ وزملاؤه Franklin2000: 26؛ ’كوتل‘ Cottle2006: 130-7 . ويشير البحث الأخير أيضًا إلى أن المشاهد التليفزيونية يمكن أن تلعب دورًا هامًا في تطوير الوعي البيئي العالمي وأن تساهم في بلورة معنى المواطنة الأيكولوجية والحقوق والمسئوليات ذات الصلة ’يوري‘ 1999، 2000؛ ’زيرزينسكاي‘ Szerszynski و’توجود‘ Toogood2000؛ ’زيرزينسكاي‘ و’يوري‘ 2002، 2006 . وخلال هذا البحث، يلقي ’زيرزينسكاي‘ الضوء على التوتر الذي يتضمنه مفهوم المواطنة البيئية، بين الإقامة في مكان محلي إلى جانب الحقوق والمسئوليات الأدبية اللازمة، وتطوير معنى المسئولية العالمية التي تكمن جزئيًا في غياب الفرد عن مكان معين من

خلال ’تحول الرؤية، تلك التي تعتمد على الانتقال الخيالي للنفس من المشاركة اليومية المباشرة في العالم‘ 2006: 75 . وبالتأكيد على أهمية المشهد في ممارسة المواطنة، يشير ’زيرزينسكاي‘ بأنه لكي يكون الانسان مواطن بيئي فلابد أن تكون لديه التصورات والأعمال في سياقها المحلي لتتحول عن طريق الوعي بالاتصالات المحلية إلى بناء عش داخل سياق عالمى أشمل في الأساس‘ 2006: 75 .

وهنا، يمكن أن تلعب صور ’المذهب العالمي الموحد‘ دورها. وغالبًا لا يشير هذا إلى المذهب العالمي الذي يميز الآن بصورة معتادة الصور التليفزيونية والروايات التي تساعد في خلق ’معنى للحقوق والواجبات العالمية ليكون الانسان "مواطن عالمي"‘ ’زيرزينسكاي‘ وزملاؤه 2000: 99 . ويرى ’زيرزينسكاي‘ بوجه خاص أن هناك ثلاث فئات هامة من الصور الإعلامية تقدم سياق عالمي ’غير ملحوظ لأنواع مختلفة من الفعل: الكرة الأرضية، التي تؤكد على أننا جميعًا نتبع كوكبًا واحدًا؛والبيئات،التي ترمز إلى المزيد من التهديدات والمخاطر؛ والأفراد،ومنهم المشاهير، الذين تم إعدادهم للوقوف والتحدث من أجل البشرية 2000: 103-5 . وتشير هذه الصور إلى ’العلاقات الممكنة مع الآخرين وكوكب الأرض ككل، ويمكن أن تحمل هذه المجموعات الجديدة مشاعر قوية من العجز أو المسئولية، البُعد أو المشاركة‘ 2000: 106 .

وجدت دراسة الدولة السادسة أنه داخل الأخبار الخاصة بالتغير المناخي، تنتشر المشاهد الرمزية والمثيرة في أكثر من نصف القصص، وبصورة أكبر وملحوظة في تغطية الأزمات العالمية الأخرى ، متضمنة تلك المرتبطة بالإرهاب أو اللاجئين. تم تحديد المشاهد الرمزية باعتبارها تلك المشاهد التي تمثل شيء أكبر أو أشمل من الصورة ذاتها، فيما وراء الواقعية- على سبيل المثال، مشاهد الدخان الأسود المتصاعد

من المصانع في مادة إخبارية عن التلوث الصـناعي للهـواء؛ ومشـاهد مثـيرة باعتبارهـا تلك المشاهد التي تدعو بوضوح إلى الاستجابة للشيء المرعب وإما الموت- عـلى سـبيل المثال، اللقطات البطيئة للحيـاة البريـة الأصـلية واللقطـات التـي تركـز عـلى المشـاهد الطبيعية، أو المشاهد التي تركز اختياريًا على القوة المدمرة للأحداث الجوية القاسـية. يمكن أن تلعب هذه الصور دورًا بارزًا'بالعرض المحكم' لتهديد وواقـع التغـير المنـاخي العالمي. على سبيل المثال، الصور الرمزية والتدفقات الفيلمية المثيرة القائمة بذاتها التي تحث على الاستجابة الفعالة عـبر مشـاهد الغـروب فـوق البحـر المغطـى بالجليـد إلى الشروق فوق جزيرة صغيرة بالمحيط الهادي، من الأشجار المائلة من جراء الأعاصـير إلى كتل الدخان الصادر من المشهد الصناعي القبيح. هذه الصور تدعو المشاهدين لإدراك وربما الاستجابة بالنهوض ومخاطر التغير المنـاخي-سـواء عـلى المسـتوى المحـلي، و/ أو القومي، و/ أو العالمي.

وكـما ذكـر في الفصـل السـابق، أصـبحت الآن التصـورات المتعلقـة بـالكرة الأرضية في سياق الأخبار الخاصة بالتغير المناخي مألوفة في الإعلام، كما أصبحت مألوفة في أيقنة الصحافة الإخبارية بصورة أعم. وينـتشر أيضًـا مخـزون الصـور المجازيـة لشـد الانتبـاه لتحديـد المنـاطق المحليـة المهـددة مـن التغـير المنـاخي. عـلى سـبيل المثـال، تبـدأ تقـارير في سلسـلة بالقنـاة الخامسـة بالمملكـة المتحـدة بعنـوان 'اختفـاء العـالم' Disappearing Worldبرسوم بيانية جرافيكيـة ،تشـير إلى صـورةعبر القمـر الصـناعي توضـح القـارات والمحيطـات، قبـل إلقـاء الضـوء عـلى قضـية المحليـة المهـددة. وهـذا يساعد في تحديـد موضـع القصـة، وفي جـذب انتبـاه المشـاهدين نحـو كونيـة وعالميـة الأزمة التي يواجهها المجتمع المحلي، وقد تم الكشف عنها مـن خـلال المشـاهد المثـيرة التـي تبعتهـا. وأيضًـا، لا تعـد الخـرائط تمثـيلاً ثابتًـا فقـط للأمـاكن البعيـدة المهـددة

التي تصف ’المواقع الأصغر مثل الأماكن المأهولة والأبنية غير المنظمة، البعيدة وغير ذات الصلة بمشاهدي الغرب‘ ’تشولياراكي‘ 101:Chouliaraki2006 ، لكنها تستطيع أيضًا الاندماج في ’بناء رمزي‘ لأشكال الحياة المهددة والحلول الممكنة بطريقة مركزة للغاية. وفي نموذج التغير المناخي، على سبيل المثال، تبدو الخرئط على جدران منازل الضحايا إلى جانب صور فوتوغرافية لأعضاء العائلة، أو خلف مكاتب العلماء، أو في أيدي المسئولين المحليين خارج المجال. ولا تقوم الأصابع المشيرة إلى المعالم الموجودة بالخرائط بتحديد أدق للمشكلة فقط، لكنها أيضًا تضفي عليها الصفة الانسانية.

كثيرًا ما اعتمدت المشاهد التليفزيونية على مكان خاص وأشكال حياة معينة، وبالتالي يتم الكشف عن الخسارة الشخصية، ويصبح التهديد محلي، وتتم دعوة المشاهدين في منازلهم الخاصة لأن يحذروا. وتعد هذه مرة متكررة خلال نموذج التغير المناخي من جديد، باستخدام وسائل مرئية متنوعة. على سبيل المثال، تستخدم القصص التي تدور حول اختفاء أنهار الجليد في الصين ونيبال تحديد اللقطات المباشرة لشاشات الرادار المحلية إلى جانب مباشرة السكان للعمل قبل أن تدور الكاميرا أو أن تقوم بالتصوير من بعد للكشف عن الجبال البعيدة والأسطح الصخرية التي تتكشف إثر تراجع الجليد. ويعمل هذا التدفق بين البيئة المحلية والمهددة على تدعيم الاتصال بين حياة الناس والطبيعة.

وعلى نحو مختلف، تدور الكامير أفقيًا ورأسيًا من مشهد لشارع محلي في المملكة المتحدة يقف المنظر الصناعي خلف تصاعد كتل الدخان نحو سماء أصبحت مظلمة تمامًا. وهنا، تزداد قوة الاتصال بفاعلية، مما يحدد مصدر التهديد. وما تزال مشاهد الحياة المنزلية الخاصة أكثر وضوحًا عبر المنظر المهدد، مثلما الحال في

القصص التي تدور حول تـدمير سـاحل ’ألاسـكا‘ والمملكـة المتحـدة. وتظهـر العـائلات وهي تعد الوجبات في المنازل في القصص التي اعتبرتها بالفعل كمنـازل مهـددة. ويـتم انتزاع القصص من داخل المنزل إلى لقطات خارجية بعيدة للتأكيد على الخطر الوشيك من أجل الالتفات إلى الضحايا. تظهر لقطات متنوعة قوية بصورة خاصة ومكررة كثيرًا الناس وهم يحزمون أمتعتهم ليكونوا على استعداد لمغادرة منازلهم.



شكل 7.1 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة 5 بالمملكة المتحدة

ان الأقـوال المـأثورة التـي تعـد جـزء لا يتجـزأ مـن المـاضي والتـي تعتمـد عـلى الذكريات المشتركة أو الخيالية تدعو أيضًا عـلى نحـو متكـرر إلى تحديـد حجـم الأزمـة والخسارة، وتدعو المشاهدين إلى الحرص. وتؤكد الصور الفوتوغرافية الشخصية لأعضاء عـائلات الضـحايا عـلى أقدميـة وحـق المتعلـق بالمكـان انظـر أشـكال 7.1 و7.2 ، كـما تحدد لقطات للمـدافن، والمـدارس المهدمـة، وأطـلال الحـدائق. وتسـتغرق الكـاميرا في عرض الكبار والأطفال، ’باعتبارهم‘ داخل البيئـة المهـددة. يلعـب الأطفـال في الـثلج في النهر الجليدي الصيني المذاب، وتصلي النساء في معبـد نيبـالي؛ هـؤلاء نشـطاء ينقلـون

بحيوية الذكريات الثقافية والخبرات الممارسة للمشاهدين البعيدين ويـنشرون الحنـين إلى الماضي كأداة لتدعيم معنى الخسارة الوشيكة ليس فقط من أجل البيئة لكن أيضًـا من أجل الثقافات والعادات القومية فيزرستون Featherstone 1993 .

بالانتقال من التركيز على مكـان معـين إلى عـالم 'البيئـات' الرمزيـة، نجـد أن هنـاك مخزون من المشاهد الرئيسية وجدت لتكون مرتبطة عادة بتقرير التغير المنـاخي، ويمكـن أن يتم تصنيفها إلى فئتين أساسيتين من الأسباب والنتائج. تتضمن صـور السـبب في سـياق تقرير التغير المناخي انبعاثات المداخن، ومحطات حرق الفحم، والمرور في الطرق السريعة. وكما ذكر في الفصل السابق، يكون المعنى هنا واضـحًا لـدى معظـم المشـاهدين الغـربيين ويعتمد على الاتصالات الثقافية المعقدة. وتعمل المجموعة الثانية من المشاهد بشكل أقل دقة. ويمكن أن تنقسـم مشـاهد النتيجـة إلى نتـائج طبيعيـة وبشريـة. وتنفصـل مشـاهد النتيجة الطبيعية عن البشرية: فيض النهر الجليدي، انهيـار حافـة طبقـة صـخرية ثلجيـة، سفوح جبال جرداء، تدفق شديد لجدول جبلي، ادخال دب قطبي وحيد نفسه إلى قطعة صغيرة من الثلج. خلافًا لذلك، ترتبط مشاهد النتيجـة البشريـةرمزيًا بالمعانـاة والخسـارة الفردية والجماعية: غالبًا ما تميل أشـجار النخيـل نحـو الأرض بسـبب الريـاح، والموجـات العنيفة المتكسرة على الجـدران الحـاجزة الصـلبة، والخـط السـاحلي المغطـى بالمخلفـات نتيجة عاصفة، والضحايا الذين يخوضون الشوارع الغارقة بالميـاه. عنـدما يسـتخدم هـذا في القصص مـع التركيـز الشـديد عـلى التغـير المنـاخي، غالبًـا لا تقـدم هـذه الصـور مـع كلمات مفسرة 'بارثيس' Barthes1977: 38-41 ، وتعتمد على المشاهد لإقامـة اتصـالات بـين أحـداث العاصـفة والاحتبـاس الحـراري.وتظهـر هـذه المجموعـات الثلاثـة مـن

الصور-مشاهد السبب والنتيجة الطبيعية والبشرية-معًا على نحو متكرر وفي تكوينات ونتائج مختلفة في قصص التغير المناخي.

وعلى نحو هام، نحن في حاجة إلى إدراك أنه ليس فقط توافر وترتيب المشاهد أو الإشارة إلى الأحداث الطبيعية القاسية من خلال قصة تدور حول التغير المناخي هو الذي يدعو المشاهدين إلى الاستجابة، لكن أيضًا كيفية تدفق الصور والرموز عبر هذه القصص وغيرها التي تقوم الآن بنشر مشاهد 'مخصصة' مماثلة. وفي هذا الصدد، يعد المشهد ملائمًا لأن يوظف للنصوص الإخبارية بصورة متزايدة، إلى جانب صور مشابهة بدلاً من 'براثيس' 1977: 41 علامات التغير المناخي المستخدمة-على سبيل المثال-التقرير الإخباري حول الأعاصير أو حرائق الغابات. وبينما قد يهدأ النقاش العلمي والسياسي في أي صلة بين التغير المناخي والأحداث الطبيعية القاسية بتقرير إخباري معياري للكوارث، يشجع انتشار المشاهد الجوية العنيفة في قصص التغير المناخي على خلق صلة ضمنية بالمُشاهد.وعندما يصبح هذا البث المرئي موضوع بحث حول اكتمال إطار القصة الإخبارية، تتم الاستعانةبالمصادر العلمية والسياسية في شكل أكثر منطقية لمدخل الأخبار، إما الاعتراف بالاتصال أو تبديده، وسوف تناقش تفاصيل ذلك فيما بعد. على سبيل المثال، تسود صور كوكب الأرض في كل من تقرير التغير المناخي وأيضًا في التقرير الكارثي، مع صور مؤثرة عبر القمر الصناعي تقوم بتتبع مسار الأعاصير ومراحل اختفاء صفحات النهر الجليدية، إزالة الأحراج وحرائق الغابات- ويمكن فقط لهذا الاستخدام المتوازي للسياقات والمشاهد المرئية تشجيع البث المرئي والاتصال الممكن بالتغير المناخي في المستقبل القريب.



شكل 7.2 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة الخامسة بالمملكة المتحدة

تتضـمن مشـاهد 'تأثيرالانسـان'عـبر هـذين المجـالين المحـددين مغـادرة العـائلات لمنازلهم، وفحص الضحايا للمجاري المائية المغطاه بالكتل الحجرية، ومواجهـة الأفـراد لقـوة الرياح. ويمكن لمشاهد 'التأثير' أو 'النتيجة' هذه أن تعمـل مـع مشـاهد 'السـبب' للتعزيـز التبادلي لمعنى عالمي للمسئولية ليس فقط على مستوى الانسانية المشتركة، ولكن –بالنسبة إلى المشاهد الغربي- لكونه الانسان المسئول فعليًا عن المشكلة المسببة للأزمة ذاتهـا. وغالبًـا ما يتم المزيد من التأكيد على هذا الأمر عن طريق مجموعة المطالبات بالشفقة والتعاطف اللذين قد يشملهما التقرير الكارثي 'تشولياراكي'2006 ويتعارضان مع المجال الصراعي الغـير سياسى الذي تشغله قضية التغير المناخي. وكما رأينا، فإن الأعراف والممارسات الصحفية قـد تمنع بصورة معتادة هذه الدعوات المباشرة للاسـتجابة والعمـل عـبر تقريـر خـاص بقضـية جدلية، لكن أقل للغاية عنـدما توضـع في إطـارخيري غـير سـياسي. وبـالطبع، عنـدما تهـدد الأعاصير أقوى الـدول الصـناعية ويـرى المشـاهدون معانـاة الغربيـون، فـإن الـدعوة تـذكر

المشاهدين، على نحو أقوى، بأنهم قد يعانون يوم ما من مثل هذه الكارثة البيئية 'ليندال إليوت' 4:Lindahl Elliot2006 .

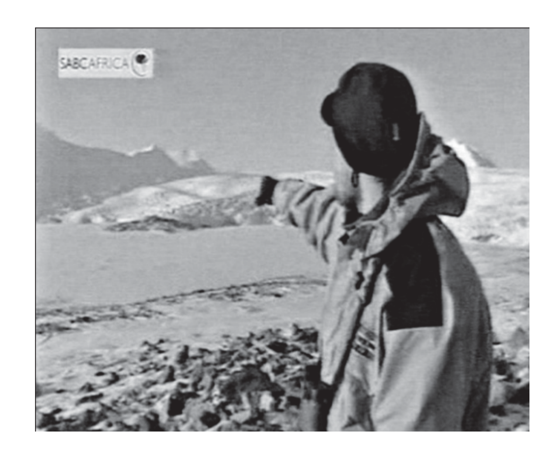
رغم إقناع مشاهد وصور الطبيعة، فإن كل من الأشخاص والأماكن الواقعين تحت وطأة التهديد الناتج عن التغير المناخي أثبتا بصورة جازمة أنهماعنصران أساسيان لتشكيل الوعي العام والاهتمام المتنامي، ويظل المشهد ناقصًا باعتباره أساس لعمليات التحريك والاستجابات السياسية. وكما يرى 'سيمون كوتل' Simon Cottle، لا تستطيع هذه المشاهد أن تحل محل التطور والمشاركة الضرورين للجمهور بشأن الجدل حول الآراء والمناقشات البيئية 2000: 43 . كيف أن مقالة 'أولريش بيك' 'علاقات التعريف' أو اللعبة الاستراتيجية للأصوات ووجهات النظر المختلفة، والهويات والاهتمامات داخل الميدان الإخباري تؤدي أيضًا دور حاسم في الرسائل الإخبارية التليفزيونية حول التغير المناخي. هنا يمكن أن تصبح قضايا الثقة خطيرة، مع سعي المشاهدين إلى قياس مصداقية وشرعية الخبراء والمتحدثين الرسميين وآخرين من أصحاب الرؤي، وتقديرحقهم في التحدث نيابة عن الآخرين. وكما كتب ''ماكناجتين' و'يوري'، 'تعد قضايا الثقة محورية سواء صدق الناس أم لم يصدقوا القصص الإعلامية بخصوص الشئون البيئية، وأساسية بالنسبة للمدى الذي عنده سوف يحددون، أو يشاركون في، المبادرات البيئية المحددة رسميًا' 1998: 99-100 .

وفي عينة الأخبار التليفزيونية، كما يتم عادة تصور الناس العاديين كضحايا، أو مقالة 'بيك' 'أصوات الآثار الجانبية' التي عرضت عبر الأطر المحلية، أو التغلب على/ الخضوع لآثار التغير المناخي، يكون لدى المصادر السياسية والعلمية- الخبراء، والمستشارون، والمتحدثون الرسميون- أدوار مقيدة على نحو مماثل

بخصوص الخلفية المرئية والأنباء المحلية التي يتم داخلها المقـابلات الشخصـية ووضـع السياقات عبر تسلسـلات محـددة. رغـم ذلـك، فكـل هـذا يمـد المصـدر بصـورة عامـة بالغرض والواجب والمشاركة والمصداقية. فمثلاً، عادة ما يظهـر العلـماء إمـا في ميـدان العمل الذي عـادة مـا يبـدو جافًـا وبيئـة قاسـية مهـددة بآثـار التغـير المنـاخي، أو في مكاتبهم المزودة بشاشات، وملفات، وزملاء عمل يبدون في الخلفية انظر الشكل 7.3 . ويقوم العلماء داخل هذه الأطر بأكثر من تقديم المعلومـات والآراء إلى المشـاهد. أولاً، هم يقدمون دليلاً على الأزمة إلى الجمهور، إذا لم يكن مـن خـلال أعيـنهم يكـون مـن خلال الشاشة أو تقارير أعدت في مكاتبهم. لكنهم، ثانيًا، يعملون أيضًا. يقومون بقياس الأنهار الجليدية ويراقبون أفواه الدببـة القطبيـة. يقومـون بدراسـة الخـرائط والصـور الفوتوغرافية aerial، ويعملون في مكاتب ومعامـل نشـطة، حيـث يكونـوا مشـغولون للغاية في المشـاركة في الأزمـة مـن خـلال المقـابلات الشخصـية في أي مكـان أكـثر مـن وجـودهم بمكـاتبهم. وهـذه المشـاركة المرئيـة إلى جانـب المصـادر العلميـة في أخبـار التليفزيون تحمل معها دعوة عامة للثقـة. ويـتم تـدعيم هـذا مـن خـلال حقيقـة أن الصحفيين، في القصص التحقيـق الصـحفي الأكـثر طـولاً في العينـة، يـتم وضـعهم عـلى الكـاميرا وهـم مجهـزون بمصـادرهم العلميـة.يقومـون بمناقشـة الخـرائط والصـور الفوتوغرافية التاريخيـة، ويحـددون معًـا معـالم المنظـر. بهـذه الطريقـة، تـدعم أيضًـا مصداقية الصحفي باعتباره 'خبير' التغير المناخي بوضوح، بينما يضعف أيضًا أي معنى للنقاش أو الصراع حول المصدر.

يظهـر السياسـيون في العينـة عـادة وهـم يخـاطبون حشـدًافي مقابلـة شخصـية بالاستوديو أو، مثلما حدث في المقابلة الشخصية مع رئيس وزراء المملكة المتحدة في عشية خطابه الهام حول التغير المناخي،فحص التأثيرات أو المنتجات التكنولوجية الخاصة بـالتغير

المناخي،مثل الألواح الشمسـية. وهكـذا يكـون لـدى السياسـيين بصـورة واضـحةقدرة نشطة مشابهة لقدرة العلماء على المشاركة في كـل مـن المشـكلة والحـل فـيما يتعلـق بالتغير المناخي. ويبدو الزي السياسي، السترة على وجه الخصوص، عائق أمام المشـاركة الكاملة مع البيئة-حيث وجد السياسيون ذلك عندالتعامل مـع أي مشـكلة اجتماعيـة أمام الكاميرات-وعلى نحو مؤكد،لا يتم استثناء أخبار التغير المنـاخي اسـتخدام مشـهد الأكمام المشمرة كاستعارة. ويكون التركيز على قدرة الفـرد بـأن يكـون واحـد منـا وأن يقودنا عبر الأزمة. وتساعداللقطة الفوتوغرافية للمناسبة الهامة، أو المؤتمر الإعلامي، أو الخطاب العام في هذا السياق لتعزيز مركزية الفرد بالنسبة للقضية.



شكل 7.3 علم التغير المناخي، أفريقيا اليوم، افريقيا SABC

وخلافًا للسياسيين والعلماء، تتم المقابلة الشخصية مـع نشـطاء التغـير المنـاخي، والمتحدثين الرسميين في المنظمات الغـير حكوميـة بصـورة معتـادة ويظهـرون واقفـون بالخـارج. يظهـرون في منظـر طبيعـي، لكـن عـلى نحـو ثابـت. يجلسـون أمـام خلفيـة 'للطبيعـة'، شـجرة أو حديقـة، لكـنهم لا ينشـغلون بـذلك عـلى أيـة حـال.عـلاوة عـلى

ذلك، فهم يستقرون بثبات وحزم في موضع مميز. ويكون لذلك معنى بالنسبة إلى النشطاء المحليين، مثل المتحدثين الرسميين في مجموعة العمل الساحلي المحلي.وتدعم اهتماماتهم، التي تتضح منطقيًا عبر المقابلة الشخصية، من خلال خلفية مرئية لمكان معين مهدد. رغم ذلك، لا يؤدي هذا إلى شيء عندما يقدم الضيف في المقابلة الشخصية منظمة دولية غير حكومية، مثل 'جرينبيس'. وهنا، نادرًا ما يرتبط المتحدث الرسمي لهذه الحركات الدفاعية العابرة للقومية بالمؤشرات المرئية الممكنة للإدراك والأهمية العالمية عند الدخول في هذه الأشكال الإخبارية مثلاالمقابلة الشخصية القائمة في الاستوديو أو من خلال مكتب مزدحم.إضافة إلى ذلك، فهم يجلسون في مكان مميز، حيث يقدمون أفضل تصور عالمي لهم عن الاهتمامات البيئية، والأعمال العالمية، والسياسة باعتبارها قادرة على حل المشاكل.

هذا البعد الواضح من جانب المجموعات المعارضة والمنظمات غير الحكومية عن محور التعاون السياسي والحل الممكن للمشكلة العالمية يتم تعزيزه من خلال سلسلة متكررة تظهر في أخبار التغير المناخي بالتليفزيون. وهنا، تمنح الدولة وحكومتها الرسمية السيادة في مجهوداتها الدولية لحل الأزمة العالمية. وتمثل الأحداث الإخبارية مجموعات دولية رسمية لكن ترتكز الكاميرا عند علامة محددة، لتجلب اسم الدولة 'التابعة لها'، قبل تصوير الكاميرا عن بعد لإظهار المزيد من عشرات العلامات وممثليها القوميين. وتتضمن قصة أخرى دوران الكاميرا من زاوية واحدة وسط عشرات الزوايا الأخرى، لترتكز في النهاية عند خطاب المتحدث في اجتماع رسمي ضخم. وتبدأ هذه القصص بتحديد التغير المناخي كمشكلة عبر الاستفادة من مشاهد مثيرة من المداخن، والطرق السريعة المغلقة، و/ أو الأحداث الجوية القاسية، وبالتالي تحديد وتصور المجموعة متعددة القوميات و'الدولة' كمساهم رئيسي لحل

الأزمة العالمية. وبالتأكيد، فإن الأولية المرئية المقدمة للدولة لإيجاد حل للتغير المناخي قد لا تعني شيء أكثر من عرض للثقافة العالمية التي ما تزال ناشئة ’فيزرستون Featherstone1993‘ والأدوار المحدودة للغاية للرموز والصور التي تكون الأخبار التليفزيونية قادرة من خلالها على وصف التعاون العالمي. ورغم ذلك، تظهر العينة أن أخبار التليفزيون تحمل تعهد مرئي متزايد للدولة و/ أو لم تجد بعد الأدوار اللازمة لتصور ملائم لقضاء ’بيك‘ للحدود وجداول الأعمال السياسية، وبزوغ الجماهير العالمية 2006: 6، 35-6 .

وهكذا، وبهذه الطرق، تصبح السياسة المباشرة للتغير المناخي محددة بأسلوبين مزدوجين مرئيين، كل منهما قادر على العمل باستقلالية وأيضًا من خلال تجمع قوي، للمساعدة بصورة متنوعة في حشد أو تثبيط المطالبات بالمواطنة البيئية. وترتبط الأساليب المرئية بصورة معقدة بتكوين وتحريك التغير المناخي كقضية عالمية وقد تشجع المواطنة الأيكولوجية ومن الممكن حتى أن تقدم المساندة لأفكار ’بيك‘ المتعلقة بنظرة كونية ناشئة ومميزة. لكن كيف سيتم وصف هذه السياسة الرمزية للإعلام عمليًا وكيف نفذت عبر تقديم الأخبار التي تعرض أيضًا التعقيدات والتناقضات، وغالبًا ما يستمر كل هذا في التقليل من قدرة الإعلام على توليد الضغط من أجل العمل.

مشاركة الإعلام

بالنسبة لحركة ’الحقوق المدنية‘ Civil Rights movement في منتصف القرن العشرين بالولايات المتحدة، كان مفتاح حشد الدعم من بُعدمؤثرًا. وكما يكتب ’جيفري أليكسندر‘ Jeffrey Alexander، هؤلاءالنشطاء ’حاولوا بقدر إمكانهم

التأكيد على أنه لابد من تقديم الأحداث المثيرة للجمهور المدني المحيط بطريقة تثير التعاطف، وتنتج الانتماء، وتوسع التكافل' 2006: 305 .

كيف يمكن أن يكون المجتمع المدني الشمالي الأبيض هناك، في الجنوب، ومع ذلك لا يكون هناك في نفس الوقت؟ متى يكون وجوده المادي ملموسًا بصورة واضحة، كيف يتم الشعور بقوة بوجوده المعنوي؟ كيف يجبر ممثليه على التدخل في مجتمع أظهروا من خلاله من قبل القليل جدًا من الاهتمام ومارسوا داخلها لقليل جدًا من الرقابة؟ لابد أن يحدث هذا فقط من خلال عملية من التماثل العاطفي والنطاق الرمزي ... وتثير الدراما المأساوية الشفقة والرعب لدى الجمهور، والتعاطف لحالة بطل القصة. وقد يسمح تسلسل أحداث بطل القصة والعدو في النهاية بتطهير العواطف، عمل وجداني يتم التأكيد من خلاله ليس فقط على التواجد لكن أيضًا على قوة قانون أخلاقي أكثر حسمًا. ولم تكتب حركة الحقوق المدنية نصيًا: لقد كانت حركة اجتماعية، وليست نصًا. ورغم ذلك، فإن الطبيعة المشروطة والمفتوحة واللانهاية لصراعاتها كانت متواصلة رمزيًا ومكونة نصيًا. الحياة تقلد الفن وكذلك الفن يقلد الحياة. 'أليكسندر' 2006: 306

ومنذ نصف قرن مضى، كان اهتمامنا يتمثل في حركة مختلفة، وصراع مختلف، وتقديم مقياس مختلف كثيرًا.فقد واجهنا اختلافات في 'الدراما المأساوية' لسياسة الحركة، وللصراع السياسي. ماذا يحدث عندما لا يمكن تحديد الخصوم بوضوح أو، كما يصف 'بيك' ذلك، تصبح 'اللامسئولية المنظمة' سمة رئيسية للدراما؟ ماذا يحدث إذا كان أبطال القصة هم قادة حركة عالمية يتحدثون سياسيًا نيابة عن الضحايا البعيدين والصامتين، بعددهم البالغ البلايين؟ ويظل التشابه الهام هو:

حاجة هؤلاء المشاركين في الدراما السياسية ’لإثارة التعاطف، وخلق الهوية، والتكافل الممتد‘. أبقى الإعلام الإخباري على البيانات كمحور لإشباع الحاجة؛ وبالنسبة لمعظم أعضاء المجتمع المدني، وفقًا لـ ’ألكسندر‘، تعد الأخبار المصدر الوحيد للخبرة الأصلية ’سوف يشملون زملاءهم من المواطنين، ومحفزاتهم لتطبيق الأسلوب الذي يتبعونه، وأنواع العلاقات التي يقيمونها ، وطبيعة المؤسسات التي من المحتمل أن يشكلونها‘ 2006: 80 . وهذا يثير المزيد من الاهتمامات. ماذا يحدث إذا أصبح الإعلام الإخباري- القناة الرئيسية بين الخطر البيئي، والحلول الممكنة- متمرسًا للغاية أو معاديًا للدراما السياسية التي من خلالها يتم غالبًا عرض الممثلين، والنصوص المكتوبة، والدعائم، وليس على نحو متماثل أو متساوي؟ماذا يحدث إذا توقف الإعلام الإخباري عن تغطية الدراما، حيث لا تكون المعرفة الشيء النهائي؟ وماذا يحدث إذا تحرك الممثلون الرئيسيون في الدراما، الذين يواجهون التناقضات والتفاوتات، إلى مرحلة مختلفة؟

هذا الكتاب أخذ في الاعتبار هذه الإمكانيات من مجموعة من وجهات النظر التاريخية والمعاصرة. ويركز على التعقيدات، والاحتمالات، والتناقضات التي تبدو داخل العلاقة بين الإعلام الإخباري والصراعات حول البيئة. لقد حاول تقديم مجموعة من الأدوات لتحديد وفهم السمات والقوى المحركة الخاصة بالعلاقة؛ ما الذي يقوم به الإعلام الإخباري ووسائل الإعلام المحيطة بالإعلام الإخباري وكيف يؤثر هذا على وعينا بالقضايا والشئون البيئية وقدرتنا على العمل لحماية مستقبلنا البيئي. استنتاجًا لذلك، يعود هذا القسم الأخير إلى الأربعة موضوعات المترابطة تبادليًا المذكورة في الفصل الأول والتي قدمت إطار عمل واسع يتم من خلاله

التركيز على العلاقة بين الإعلام والبيئة. وتقدم أيضًا إطار عمل لدراسة كيف يمكن أن تقوى هذه العلاقة، والأهم من ذلك، كيف تبقى.

كان الأول يتمثل في حاجتنا للنظر بعمق في تغطية الإعلام الإخباري، بل أيضًا وبصورة مباشرة فيما وراء النصوص الخاصة بالنشطاء والصحفيين والمصادر، وبخصائص الطرق التي من خلالها يتم صناعة وتداول الأخبار . تعتبر النصوص الإخبارية هامة. فتقدم منظور نحو العالم المحيط بنا؛ نحو الأحداث، والقضايا، والناس؛ ونحو الاهتمامات العامة المتعلقة بالمستقبل المشترك. ويمكن لتحليلات النصوص الإخبارية أن تلفت انتباهنا على نحو مفيد للمدخل الممتاز أو الاستبعاد داخل الأخبار، وكما رأينا في الفصل الثالث فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي، يمكن أن يشمل هذا معاني ضمنية جادة حول جودة المعلومات التي يتم تداولها عبر المجال العام. ويمكن أن تقدم هذه التحليلات أيضًا كيفية انبثاق هذه التغطية نحو الميدان الإخباري: تكشف الطبيعة الاجتماعية المنفتحة للأخبار عن ذلك، على سبيل المثال، النزعات الأيديولوجية داخل غرفة الأخبار أو الممارسات المهنية للصحفيين عندما يواجهون قضية معقدة. يجتمع كل من الكلمات، والاقتباسات، والمصادر، والمكان، والصور، والمسافة، والعناوين الرئيسية، لتشكيل النصوص الإخبارية التي تتحد مع نصوص إخبارية أخرى لخلق التغطية التي قد تعمل أو لا تعمل بقوة للتأثير على النقاش العام وصنع القرار.

لكن ربما النظر إلى النصوص الإخبارية يأخذنا بعيدًا. ويقود الكثير من العوامل الصحفيين في عملهم اليومي وسيتغير البعض عندما تكون البيئة هي القضية المغطاه. التعقيدات المقدمة باللغة العلمية، والملاحظات داخل غرف الأخبار الصحفيين البيئيين مثل النشطاء، ومدى الخطر والحلول الممكنة؛ تعد هذه بعض

من الاختلافات المحددة والمؤثرة على الأخبار البيئية. وكما ركز الفصل الرابع، لابد أيضًا عرض ممارسات الصحفيين مع أنشطة هؤلاء الذين من حولنا. وخلال العقدين الأخيرين، ارتبطت الزيادة في حجم وتعقيد العلاقات العامة والصناعات الترويجية بالضغوط التجارية والموارد على الصحافة التقليدية لتترك الإعلام الإخباري عرضة للانتقاد بصورة متزايدة. وظل تأثير هذه القوى المحركة المزدوجة على الأخبار فيما يتعلق بالبيئة مختبئًا لمدة طويلة للغاية. وبينما أصبح الإعلام الإخباري مستعدًا لعرض 'مسرح أحداث' الاحتجاج البيئي لقراءه ومشاهديه لمدة عقود، فلابد أن يكون مستعدًا الآن لعرض أنشطة هذه المصادر القوية على نحو دقيق. ومن الواضح أن هذا يحدث بصورة أكثر تكرارًا -كشفت التحقيقات في العلاقات العامة وتدعيم عمل صناعات الوقود الحفري في الولايات المتحدة وأستراليا بوجه خاص كيف تم تخصيص الكثير من الجهد ليس فقط في التأثير على صناع القرار السياسي، لكن أيضًا في التأثير على محتوى الإعلام الإخباري. وتعد الثقة في الإعلام الإخباري أقل احتمالية بأن تفقد عن طريق تلك المفاجآت أكثر من النقص المستمر في الشفافية فيما يتعلق بمصادر وسياقات التغطية الإخبارية.

وبالذهاب إلى ما وراء مشاهد إنتاج الأخبار، يصبح الصراع حول قوة الإعلام أكثر وضوحًا، ويتم الكشف عن خاصيتين رئيسيتين: الأولى أن الإعلام الإخباري سوف يعمل للإبقاء على الرقابة على جدول الأعمال الإخباري في مواجهة بعض الممثلين في المناقشات البيئية؛ وعلى سبيل المثال، سوف ينشر لأقصى حد الرموز القوية التي أنتجتها حركة البيئة، وسيسمح لأقصى حد للناس العاديين بفهم الدور الرمزي للضحية أو المواطن المستهدف. علاوة على ذلك، يمد الإعلام الإخباري بالقوة بسرعة لصياغة جدول الأعمال الإخباري للممثلين السياسيين الآخرين، ويقوم بذلك أيضًا

بطريقة بحيث لا ينكشف هذا الإجراء. والثانية أنـه مجـرد أن ننظـر إلى مـا تقـوم بـه المصادر داخل وحول الأخبـار، نـرى أن الأخبـار تظـل محـور رئـيسي لـلصراع، والنـزاع. ويوضح استخدام المواقع الإلكترونية للحركـة ونشـاط الاحتجـاج المحـددين في الفصـل الخامس – بكل أخطاءه وظلمه وتناقضاته- أن الأخبـار مـا تـزال 'اللعبـة الأساسـية' في الكثير من السياسات البيئية. كيف أن تلقي الأخبار في المستقبل قد يكون غـير واضـح، لكن يشير نشاط المصدر البيئي إلى اسـتمرار الأخبـار في تـولي دورًا هامًـا في الصراعـات والنقاشات حول المستقبل البيئي.

يلقي الموضوع الثاني الضوء على الحاجة إلى النظـر فـيما وراء محتـوى إعلامـي أكثر منطقية وقائم على الكلمة، لكن في هذه الحالة يجب أن نسأل كيف تعمل الرموز والصـور للتـأثير عـلى المعرفـة البيئيـة وتشـكيلها. وتلعـب الرمـوز والصـور المثـيرة دور محـوري في السياسـة البيئيـة. مـرة أخـرى، يتضـح هـذا في مجهـودات المـنظمات غـير الحكومية مثل 'جرينبيس' التي خصصت إنتاجها وعملياتها، وبصورة أحدث اتضح هذا أيضًا في محاولات الصناعة، والحكومات، والمصالح التجارية لتكـريس واسـتغلال قوتهـا. لكننا نحتاج أيضًا إلى أن ندرك أن انتشار الصور والرموز عبر الإعلام الإخبـاري لا يعمـل تمامًا بنفس طريقةعمل تلك التي تنتشر في المنـابر الأخـرى مثـل الإعـلان. ومـن خـلال التغطية الإخبارية في التليفزيون للتغير المناخي، قد تنتشر الصور الرمزية والمثـيرة عـلى نحو أوسع من تغطية الأزمات العالمية الأخرى، كما شـاهدنا في القسـم السـابق، لكننـا نشهد أيضًا أمثلة على الإعلام الإخباري المقيد لتداول الرموز القوية إذا أنتجتها وروجت لها حركة البيئة، مثلما في حالة موت الشجرة 'إل جراندي'. El Grande.

وتنبثق تعقيدات أخرى عندما ننظر إلى الاتجاهات الحديثة داخل الإعلام الإخباري، متضمنًا ذلك الاعتماد المتزايد على المشاهد الآتية والمزودة من خارج غرفة الأخبار. وستكون القليل من المنظمات الإخبارية مستعدة أو قادرة على توريد المحررين أو حتى العاملين المستقلين لتغطية الأنشطة المناهضة لصيد الحيتان في مياه القطب الجنوبي، وأي مشهد ينتجونه من المحتمل أن يكون ذو جودة أقل عن ذلك الذي ينتجه من طاقم 'كوكب الحيوان' Animal Planetعن طريق سفينة 'جمعية شيفرد' Shepherd، 'ستيف إروين' SteveIrwin، التي تدور في شبكات التليفزيون حول العالم خلال ساعات، إذا لم يكن خلال دقائق، في أي حدث درامي. وكما يطرح الفصل الخامس التساؤل، هل متطلبات الأخبار مثل استخدام هذاالمشهد من جانب الحركة يمكن أن تكون مبررة فقط إذا كانت الأحداث الموصوفة عنيفة أو متطرفة؟ لكن إذا استمر الإعلام الإخباري في معارضة استخدام هذا المشهد في حين تقديم موارد أقل لتغطية هذه الأحداث، هذا قد يضع المزيد من القيود على فرصة المعارضين السياسيين لسماع أصواتهم عبر النقاش العام.

وكما أشير في الفصل السادس، فنحن ندرك أن الاعتماد الشديد على الصور المثيرة والرموز ممكن أن يكون معوق لبلوغ الهدف على المدى الطويل. ويمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط إلى ما يعرف بمصطلح 'تراجع الاهتمام بالبيئة'، حيث تصبح الجماهير معتادة على المشاركة في المطالبة بالتعاطف أو العمل. أو إذا كانت قوية للغاية، فقد تثيرمجرد الشعور باليأس، ذلك الشعور المتأخر للغاية. ومن ثم، يمكن أن يحافظ كل من سياق الأخبار والصور على القوة التي ظلت مدحضة لأكثر من قرن من التصوير الفوتوغرافي في الصحف ونصف قرن من النشرات الإخبارية التليفزيونية. وعندما يتم الآن تحميل صور العنف أوالدمار أو الاحتجاج من

’يوتيوب‘ YouTube أو ’ماي سبيس‘MySpace ويعاد نشرها في صحيفة ما أو تعاد إذاعتها في الأخبار، فإنها تكسب قوة جديدة يمكن أن تغير من النقاش السياسي وتحفز الأفراد على العمل. وكثيرًا ما نعتبرأن الأخبار والشبكات الاجتماعية إما/ أو افتراض. وفي المستقبل، سوف يعتمد تداول الرموز والصور البيئية القوية بصورة واضحة على كليهما.

ويعرض الموضوع الثالث ذو الصلة وجوب تحديدنا للاتصالات عبر القصص، والأماكن، والأحداث الماضية إذا بدأنا في فهم كيفية عمل الإعلام الإخباري عبر النقاش البيئي لإشراك الجماهير بقدر الإمكان في البيئة كقضية وأزمة. ونحن نشارك فقط في بعض القصص وفقط في بعض الهيئات صانعة القرار عبر الحدود القومية، حيث تتطلب طبيعة الخطر البيئي أن نجد مفاهيم مشتركة فيما يجب أن نعنيه من خلال الخطر، وما نتفق عليه من قيم. ويلعب الإعلام الإخباري دورًا محوريًا في هذا من خلال قدرته على إدارة المعلومات عبر مجموعة من السياقات الجغرافية والسياسية؛ محلية، وقومية، وعابرة للقومية، وأحيانًا عالمية. ويبدأ البحث في معالجة مسألة كيف أن الإعلام في دول وسياقات مختلفة ربما لا يقدم معلومات فقط لكنه يشارك جماهيره أيضًا. وحتى اليوم، تهدف المشاركة إما مع السياسة الأشمل أو أفعال الخير إلى أن تكون محور هذا العمل. وبينما يرتبط كل منهما بالقضايا والصراعات البيئية، فنحن في حاجة إلى الحذر عند افتراض القابلية للتطبيق.

نحن نحتاج إلى معرفة كيفية عمل الأخبار البيئية في سياقات مختلفة. ودون فهم الطريقة التي يتم بواسطتها وضع إطار للخطر للجماهير في الدول النامية الأكثر فقرًا مقارنة لنظراءها من الدول الأغنى، أو القوى المحركة السياسية

والتنظيمية والمهنية وراء ذلك الإطار، فنحن في هذه الحالة نكون غير معدين جيدين للتفاوض في الحلول. لكننا نحتاج أيضًا لأن نبقى متسقون مع التغيير الذي يحدث داخل وحول الإعلام الإخباري على المستوى الإقليمي. وغالبًا ما تتم مقاومة الصراع البيئي محليًا، ومن هنا تنشأ الحلول حتميًا. وقدأصبح من الممكن أن تحمل القضايا البيئية محليًا وقوميًا-من الغابات، إلى استخدام المياه، إلى الطاقة النووية-على التغير المناخي لزيادة تواجدها في جداول الأعمال الإخبارية. والعكس أيضًا صحيح. وقد حمل التغير المناخي بلا شك على الصراع حول غابات 'تاسمانيا' لزيادة تواجده في الإعلام والنقاش المحليين. وتعتبر هذه التدفقات المتواصلة هامة؛ كما رأينا في الفصل الخامس، يمكن أن يثير الاهتمام القومي أو الدولي في قضية بيئية محلية التدعيم من بُعد، مشكلاً ضغط وأحيانًا تحفيز للعمل السياسي. وهكذا، نحتاج ليس فقط إلى فهم ما يقوم به الإعلام في أماكن مختلفة، لكن أيضًا نحتاج بشدة إلى دوره في تدفق المعلومات السياسية والبيئية بين هذه الأماكن.

وكان الموضوع الرابع والأخير في الفصل الأول هو أن 'البيئة' التي تمثل مجال النقاش العام المتواصل يتم تنظيمه عبر عمليات معقدة من نقل المعرفة، والتفاعلات الانعكاسية، وصياغة المعنى، والتعامل الرمزي، حيث يضاف أيضًا الصراع، والقوة، والانفعالات، ونحتاج إلى أن نتسق بدرجة عالية مع هذه العمليات و'القوى' إذا فهمنا أدوار الإعلام على نحو أفضل في النقاش البيئي. وتوضح لنا الخبرة بأن الاهتمام بالإعلام الإخباري في القضايا البيئية سوف يتضاءل. وسوف يمحى تدريجيًا-وقد حدث هذا أيضًا في بداية السبعينيات من القرن العشرين وحدث مرة أخرى بعد فترة ازدهار في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. وسوف يكافح الأفراد والمجموعات أصحاب الرسائل البيئية من أجل دخول مجال الأخبار؛ وسوف يكافح الصحفيون المهتمون

بالقضايا والمناقشات البيئية من أجل مساحة من المصداقية. علاوة على ذلك تغيرت الكثير من الأشياء منذ عام 1989، من بينها نمو الانترنت ونشوء التغير المناخي كأزمة عالمية.

في 7 ديسمبر 2009، قامت ست وخمسون صحيفة رئيسية حول العالم، في خمس وأربعين دولة وبعشرين لغة بنشر نفس المقالة الافتتاحية التي اقترحها السياسيون والمفاوضون الذين اجتمعوا في ’كوبنهاجن‘ Copenhagen في ’مؤتمر التغير المناخي‘ التابع للأمم المتحدة للموافقة على صفقة لتخفيض انبعاث غازات الاحتباس الحراري ’جارديان‘ Guardian2009 . واستنتجت المقالة بهذه الطريقة: ’إذا كان يمكننا الاتفاق على ما يجب عمله، مع كل وجهات النظر السياسية المختلفة والقومية، ثم الاتفاق أيضًا على ما يجب أن يقوم به قادتنا.‘ وأصبحت نتيجة محادثاتنا في ’كوبنهاجن‘ضعيفة وغير حاسمة، لكن الأدوار والمسئوليات المتخذة من جانب ست وخمسون صحيفة فيما يتعلق بالبيئة كانت واضحة على نحو ملحوظ. لا يجب أن نتوقع أو نريد من وسائل الإعلام أن تتفق على ما هو المهم. فلن نتفق أبدًا على تقييم البيئة، وتحتاج التغطية الإخبارية إلى أن تستمر في أن تعكس هذه الاهتمامات والمناقشات المتصارعة. ورغم ذلك، بينما الاتفاق بين وسائل الإعلام الإخباري ليس ضروريًا أو مرغوبًا، فنحن نحتاج اهتمامها المتواصل في البيئة.

ويهتم الإعلام الإخباري بالبيئة. ويصبح الصحفيون البيئيون بصورة متزايدة هدف الإزعاج والتهديدات الذي يشير إلى أن الحكومات، والصناعة، وآخرين يهتمون بما يقوم الإعلام الإخباري بنشره وإذاعته عن البيئة. وتزعم منظمة* Reporters Without Borders أن خمسين في المائة من الحالات التي تراقبها المجموعة في

أنحاء العالم ترتبط بالبيئة، وتتفق مجموعات المراقبة الأخرى على أن الكشف عن التدهور البيئي تحفه المخاطر على نحو متزايد بالنسبة للصحفيين البيئيين 'شارما' Sharma2009 . وترى منظمة Reporters Without Borders ذلك بهذه الطريقة:

في الكثير من الدول-خاصة، وليس فقط، الدول غير الديمقراطية-يوجد الصحفيون المتخصصون في البيئةفي جبهة حرب جديدة. ونحن جميعًا نهتم بالعنف الذي يواجهونه. إنه يعكس القضايا الجديدة التي فرضت أهمية سياسية وجغرافية استراتيجية ضخمة. 1:2009Reporters Without Borders

هناك الكثير من الأشياء في خطر خلال هذا الصراع؛ الثروة، وأساليب الحياة، والأماكن الطبيعية، والجنس البشري. ويلعب الإعلام الإخباري دورًا حيويًا في تشكيل النقاش العام، وفي إظهار اهتمامات الجمهور، وفي الكشف عن أشكال الظلم والمخالفات القانونية، وفي تحديد المستقبل البيئي. إنه في حاجة إلى الإرادة، والقوة، والدعم لدفع التغيير السياسي والعمل الحاسم، الآن وفي العقود القادمة. يعد هذا شيء يخص ليس فقط الإعلام الإخباري لكنه يخص أيضًا الأشياء حوله والتي يجب أن تتفق معه.

Reporters Without Borders 1

منظمة دولية غير هادفة للربحتدافععن حرية الصحافة.وتتواجد في القارات الخمس من خلال فروعها الوطنية في النمسا،وبلجيكا، وكندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، والسويد،وسويسرا. ومنظمة Reporters Without Borders مسجلة في فرنسا كمنظمة غير هادفة للربح،وتعمل كجهة استشارية في الأمم المتحدة.



هذا الكتاب

يعرض كتاب الإعلام والبيئة مناقشة شاملة حول مداخل ومناهج ونتائج الأبحاث المتعلقة بصراع الإعلام والبيئة من منظور عدة فروع للمعرفة ولكن بصورة أساسية من منظور علم الاجتماع. ويعرض الكتاب نظرة ثاقبة نحو عمليات إدارة تغطية أخبار الصراع البيئي وأيضًا نحو طرق وضع تصور لتفاعل الأخبار والشعوب، والقرار السياسي. وسيكون الكتاب إضافة مفيدة إلى هذا المجال الجديد من الدراسات.

كما تضيف الطبعة العربية لهذا الكتاب فائدة كبيرة للمكتبة العربية وللباحثين ورجال الاعلام فى الوطن العربى

والله ولى التوفيق ،،

الناشر

عبد الحى أحمد فؤاد

دار الفجر للنشر والتوزيع
4 شارع هاشم الأشقر – النزهة الجديدة – القاهرة
تليفون : 26246252 فاكس : 26246265

www.daralfajr.com daralfajr@yahoo.com

I.S.B.N
978-977-358-263-4